

مجلة الدراسات الإعلامية

دورية دولية محكمة

المركز الديمقراطي العربي

Journal of Media Studies

International scientific periodical journal



مجلة الدراسات الإعلامية

Volume VIII

Issuance Twenty-third

May2023

المجلد الثامن

العدد الثالث والعشرون

ماي/أيار 2023

ISSN (Online) 2512-3203



مجلة الدراسات الإعلامية

Journal of Media Studies

مجلة الدراسات الإعلامية

Journal of Media Studies



دورية دولية محكمة
عنى بنشر الدراسات والبحوث
في ميدان علوم الاعلام والاتصال والصحافة بعدة لغات
تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي
ومركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات بألمانيا

Germany:

E-mail: media@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

رئيس المركز الديمقراطي
العربي
أ. عمار شرعان

هيئة التحرير
رئيسة التحرير واللجنة العلمية
د. شيهاء الهواري

مديرة التحرير
د. فاطمة الزهراء عبيدي

الهيئة الاستشارية العليا
د. هويدا علي سيد مصطفى
أ. د. محمد ضريف
د. رشيد البكر
د. حسن الخطابي
د. محمد شادي

اللجنة العلمية للعدد الثالث والعشرون

الأساتذة المحكمون	
د. شيهاء الهواري	دكتورة في القانون العام والسياسات العمومية متخصصة في الإعلام السياسي؛ جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء؛ المملكة المغربية
ساهية غشير	اساتذة مساعدة بجامعة باجي مختار، عنابة_البلد، جمهورية الجزائر
مصطفى المريرط	أستاذ نظريات الإعلام والاتصال بجامعة محمد الأول بوجدة عضو مختبر الدراسات الأدبية واللغوية وعلوم الإعلام والتواصل جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس- المملكة المغربية
فيروز المطاعي	استاذة محاضرة أ. كلية الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، جمهورية الجزائر
سهام بدبودي	دكتورة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر
أ.د. عائشة محمد أحمد محمد الجهيل	دكتورة وباحثة علوم سياسية، معلم خبير بالتربية والتعليم ومدرسة بالكاديمية المهنية للمعلم المهنية، مصر
علي عبد الهادي الكرخي	استاذ علوم الاتصال و العلاقات، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، العراق
طارق اسماعيل محمد	استاذ تصميم المنتجات و الاتصال البصري كليه الاعلام، جامعة عجمان، دولة الامارات العربية المتحدة
شهيرة بن عبد الله	مساعدة للتعليم العالي بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار بمتونة
هي عبد الغني يوسف محمود:	استاذ مساعد في ليبيا، عضو هيئة تدريس في كلية الإعلام جامعة بنغازي، التخصص إذاعة وتلفزيون، التخصص الدقيق تكنولوجيا البث الفضائي، جمهورية ليبيا

دكتور في علوم الاعلام و الاتصال، استاذ قسم الاعلام جامعة الاسراء، العراق	على مولود فاضل
دكتورة في علوم و تقنيات الفنون و استاذة تعليم عالي بكلية الآداب و العلوم الانسانية بالقيروان و متخصصة في علوم و تقنيات الفنون، جمهورية تونس	ريم الشريف
استاذ مدرس في كلية الآداب بجامعة تكريت قسم علم الاجتماع، العراق	د. سرمد جاسم محمد الخزرجي
استاذ القانون الدستوري والنظم السياسية في جامعة الكاظم، العراق	ام د هيثم منفي كاظم العميدي

محددات النشر

تعتمد مجلة الدراسات الإعلامية في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة علميا، وفقا لما يلي:

أولا: إجراءات تقديم البحث ومواصفاته:

- أن يكون البحث أصيلاً معداً خصيصاً للمجلة، وألا يكون قد نشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.
 - أن يرفق البحث بالسيرة العلمية للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.
 - يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني: media@democraticac.de
 - يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة سواء اللغة العربية أو الانجليزية وحتى اللغات الأخرى المستعملة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.
 - يتم تقويم البحث من ثلاثة محكمين، والرأي الأخير يكون للجنة العليا للمستشارين.
 - يتم ارسال ملاحظات التحكيم الى الباحث.
 - يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وارسال البحث المعدل الى البريد الإلكتروني المذكور اعلاه نفسه في غضون 3 ايام من تاريخ ارسال التعديلات.
 - التعديلات التي ترسل بعد الآجال القانون المحدد اعلاه تعتبر مرفوضة، الا في حالات استثنائية.
 - الباحث ملزم بالتقيد بالآجل النهائي القانونية لاستقبال المقالات المعلن عنها من طرف المجلة.
 - أي مقال يرسل بعد الآجال النهائي يرفض.
 - أي تعديلات ترسل بعد الآجال النهائية ترفض.
- الباحث ملزم بالتوقيع على تعهد قانوني ترسله له المجلة بعد الموافقة على المقال هذا التعهد يحفظ حقوق الباحث العلمية من السرقات الفكرية مستقبلا، ويلزم الباحث بانتساب المقال له، ويخلي دمة المجلة قانونيا من أي التباسات مستقبلا.

ثانيا: كيفية إعداد البحث للنشر:

- يجب ان تكون عدد كلمات المقال بين 4000 الى 9000 كلمة أي في حدود 20 صفحة بما في ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.
- أن يلتزم المؤلف بالأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة المقدمة وعناصرها، والخاتمة، ابراز اهمية المقال، وإشكالياته، فرضياته...
- يجب إثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس واحترام الأمانة العلمية في الاحالات والمراجع والمصادر (وجوبا).
- يجب ان تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة صحيحة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الالكتروني.
- يجب ان تتضمن الصفحة الاولى من المقال ايضا: ملخصين، في حدود 200 مائتي كلمة للملخصين مجتمعين، حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن 10 أسطر بخط 12 **Simplified Arabic** للملخص العربي و 12 Times New Roman للملخص باللغة الانجليزية، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الانجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية. (وجوبا).
- يجب تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع **Simplified Arabic** مقاسه 14 بمسافة 1.00 بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون خط عريض Gras ، أما عنوان المقال يكون مقاسه 16.
- يجب ان تكون هوامش (LES MARGES) الصفحة أعلى 2.5 وأسفل 2.5 وأيمن 3 وأيسر 3 ، رأس الورقة 2، أسفل الورقة 2 حجم الورقة عادي (A4) (وجوبا).
- يجب أن يكون المقال خاليا من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية (وجوبا).
- بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها.
- يجب ترقيم الاحالات بطريقة أكاديمية تراتبية (1,2,3,4...) في آخر كل صفحة من المقال وجوبا وليس ضمن الفقرات أو في اخر المقال، بالترتيب التالي: المؤلف: عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة.
- يجب ان تكون الاحالات بحجم خط 9 نوع الخط ARIAL للخط العربي وللخط الأجنبي (وجوبا).
- يجب ترقيم الصفحات بشكل متتابع (وجوبا).

- يجب ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائياً، ومثال ذلك:
 - الكتاب: الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان الكتاب، ط (الطبعة إن وجدت)، دار النشر، مكان النشر، البلد.
 - المقال: الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان المقال، المجلة، م (المجلد)، ع (العدد)، مصدر المجلة (الجامعة أو المخبر مثلاً)، مكان النشر، البلد.
 - الرسائل والأطروحات: الاسم الكامل لصاحب الرسالة (السنة)، عنوان الرسالة، نوع الرسالة وتخصصها، القسم، الكلية، الجامعة.
 - المؤتمرات والملتقيات: الاسم الكامل لصاحب الورقة العلمية (السنة)، عنوان الورقة، عنوان المؤتمر، منظم المؤتمر، البلد.
- إرفاق أدوات الدراسة في حالة الدراسات الميدانية
- المقالات المرسله لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
- المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها
- كل مقال لا تتوفر فيه الشروط لا يؤخذ بعين الاعتبار ولا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.
- يضع الباحث مقاله ضمن قالب المجلة قبل إرساله
- يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

media@democraticac.de

تفاصيل ومعلومات

حول المجلة:	مجلة الدراسات الإعلامية دورية دولية محكمة، لها هيئة علمية دولية فاعلة تشمل مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين من عدة دول ، حيث تشرف على تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة وتنقيحها وتقويمها.
مجالات البحث:	تهتم المجلة بنشر البحوث العلمية في ميادين علوم الاعلام والاتصال، وقوانين الاعلام والاتصال، والصحافة والنشر سواء الورقي أو الرقمي، إضافة إلى الاعلام الإلكتروني....
الناشر:	المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية
الرقم المعياري الدولي:	ISSN (Online) 2512-3203
حول الناشر:	المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية مؤسسة مستقلة تعمل في إطار البحث العلمي الأكاديمي والتحليلات السياسية والقانونية والإعلامية والإقتصادية حول الشؤون الدولية والإقليمية ذات الصلة بالواقع العربي بصفة خاصة والدولي بصفة عامة.
شعار المجلة:	تضع المجلة في قائمة أولوياتها العمل على تمكين الباحثين والإعلاميين والأقلام الحرة من طرح آرائهم بموضوعية ودون قيود، تحت شعار حرية التعبير والرأي ونشر المعلومة بمهنية علمية واحترافية، ويهدف تكريس مفهوم الديمقراطية التشاركية والشمولية.

قائمة المحتويات

الصفحات	عنوان المقال بالإنجليزية	عنوان المقال بالعربية	مؤلف/مؤلفو المقال	
16	Media treatment of illegal immigration issues Morocco as a transit country as a model	المعالجة الاعلامية لقضايا الهجرة غير الشرعية المغرب كبلد عبور نموذجاً	أ. ذ. عبد الجبار المراكشي: استاذ القانون العام بجامعة عبد المالك السعدي ومنسق الاجازة المهنية بالكلية المتعددة التخصصات بالقصر الكبير، المملكة المغربية ذ. شيماء الهواري: دكتورة القانون العام والسياسات العمومية، استاذة زائرة بالكلية المتعددة التخصصات بالقصر الكبير، المملكة المغربية	01
33	The Status of the Sahrawi Woman: Between the Fixed and the Transformed	مكانة المرأة الصحراوية: بين الثابت والمتحول	د. النعمة بوشامة دكتور في علم الاجتماع المملكة المغربية	02
48	Employing electronic public relations in crisis management and cyberwars)The Ukrainian-Russian war as a model(توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية (الحرب الأوكرانية - الروسية نموذجاً)	د. الحاج علي آدم علي (أبو عاقله): الأستاذ المشارك/ بقسم الصحافة والنشر الإلكتروني، كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان - السودان	03
66	Journalistic practice and Professional ethics	الممارسة الصحافية وإشكالية أخلاقيات المهنة	مريم الجابري: طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بمختبر الدراسات الأدبية واللسانية وعلوم الإعلام والتواصل، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب	04
84	New media and its role in the democratic transition... The Arab Spring as a model	الإعلام الجديد ودوره في الانتقال الديمقراطي... الربيع العربي نموذجاً	عادل رشدي: طالب باحث في سلك الدكتوراه، جامعة	05

			محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية بفاس	
116	The role of social media in developing political awareness among media students in Yemeni universities	دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الإعلام بالجامعات اليمنية	مبارك محمد علي الفرح أستاذ الاتصال المساعد جامعة صنعاء	06
141	television discourse in the websites of satellite television channels and its role in spreading the culture of revolutions and change in Iraq - an analytical study	الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية ودوره في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق - دراسة تحليلية	أ.د. بشرى داود سبع السنجري جامعة بغداد كلية الاعلام	07
167	Controls of journalistic work while covering justice issues	ضوابط العمل الصحفي خلال تغطية قضايا العدالة	عبد المجيد احمداني طالب باحث بسلك الدكتوراة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بفاس	08
182	New media and the recuperation of the public Space	الإعلام الجديد و استعادة الفضاء العام	د عبدالعزيز المنتاج تخصص أدب وعلوم الإعلام والتواصل أكادير المغرب	09
194	E-Public relations campaigns and their effectiveness in crisis management Egypt Air as a model	حملات العلاقات العامة الإلكترونية وفعاليتها في إدارة الأزمات شركة مصر للطيران نموذجا	د. بسمة محمد إبراهيم بلال جامعة الاسكندرية	10

محور بحوث باللغات اجنبية

228	Modern strategies for information security and protection of the digital identity of individuals in the Sultanate of Oman	الاستراتيجيات الحديثة لامن المعلومات وحماية الهوية الرقمية للإفراد بسطنة عمان	JABER HAMOOD HAMDOON AL-NAUMANI- Sultanate of Oman The Professor Supervisor Prof. Dr. Latifa Ben Arfa Rabai- Universite de Tunis, Institut Supérieur de Gestion de Tunis, SMART Laboratory	11
253	Enseignement des compétences nouvelles liées au journalisme web à l'Isic-Rabat Teaching new skills related to web journalism at Isic-Rabat	تدريس المهارات الجديدة المتعلقة بصحافة الويب بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط	Merouane KABBAJ, doctorant-chercheur au Laboratoire interuniversitaire des sciences de l'éducation et de la communication (LISEC), Université de Haute-Alsace, Mulhouse, France	12
273	Forms of Public Interaction with Working Women's Issues Through "Facebook" Pages "A Field Study	أشكال تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة العاملة عبر صفحات "الفيسبوك" "دراسة ميدانية"	Dr. Noha Sabri Muhammad Al-Qatawneh - Ph.D. in Electronic Journalism and Media Legislation at the Institute of Journalism and News Sciences - Manouba University - Tunisia - Kingdom of Jordan .- Dr. Marian Tadrous - Ph.D. in Strategic Media - School of Communication and the Arts Liberty University – United States of America	13
304	The Use of Emoji Language in Digital Media in Morocco	إستعمال لغة الإيموجي في الإعلام الرقمي بالمغرب	د. إدريس بوريحان المغرب	14
333	The image of handicap in	صورة الإعاقة في الإعلام المغربي	ABDESSAMAD EL	15

	Moroccan Media		MAAZA University of Mohamed 5 Rabat Faculty of letters and human science Laboratory of Media and communication science Rabat Morocco PhD researcher	
--	----------------	--	--	--

محور آراء و افكار

346	Opinion article: The role of digital media in combating the phenomenon of climate change	دور الإعلام الرقمي في مكافحة ظاهرة التغيرات المناخية	د.أ. شيماء الهواري أستاذة القانون العام والسياسات العمومية - جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء- المملكة المغربية. د. محمود محمد أحمد محمد- دكتوراه في الإعلام التربوي تخصص- "الإذاعة والتلفزيون"- كلية التربية النوعية- جامعة المنيا-مصر	16
-----	--	--	--	----

بحوث مختارة

354	Good governance mechanism in the public utility	آلية الحكامة الجيدة في المرفق العام	إشراف: ذ. شيماء الهواري دكتور قانون العام و السياسات العمومية استاذ زائر بجامعة عبد المالك السعدي العرائش رئيسة تحرير مجلة الدراسات الاعلامية الدولية المحكمة	17
-----	---	-------------------------------------	---	----

			<p>من إنجاز الطالبة: الطالبة جهان الموزن :الكلية المتعددة التخصصات العرائش ملحقة القصر الكبير (المغرب)</p> <p>الطالبة خولة سلمون : الكلية المتعددة التخصصات العرائش ملحقة القصر الكبير (المغرب)</p>
--	--	--	---



المعالجة الإعلامية لقضايا الهجرة غير الشرعية
المغرب كبلد عبور نموذجاً
Media treatment of illegal immigration issues
Morocco as a transit country as a model

اعداد

أ. د. عبد الجبار المراكشي: استاذ القانون العام بجامعة عبد المالك السعدي ومنسق الاجازة المهنية بالكلية المتعددة التخصصات بالقصر الكبير، المملكة المغربية
ذ. شيماء الهواري: دكتورة القانون العام والسياسات العمومية، استاذة زائرة بالكلية المتعددة التخصصات بالقصر الكبير، المملكة المغربية

المخلص :

إذا كانت عملية الهجرة تطرح مشكلات تتعلق بالاندماج وتمتع المهاجرين بالحقوق والحريات، فإن ظاهرة الهجرة غير الشرعية تثير قلقاً دولياً أكبر بكثير أدى بالعديد من المنظمات والجمعيات الدولية بالتدخل للتقليل من آثاره السلبية ودعم الفئات المتضررة منه وخاصة المهاجر غير الشرعي الذي يعاني من النظرة الدونية التي تقدمها عنه وسائل الإعلام مما ينعكس سلباً عليه.

شهدت علاقة الإعلام بالهجرة غير الشرعية تحولاً بنويماً مرتبطاً أساساً بتأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الرأي العام والاجماع الشعبي؛ حيث اضحى الاهتمام الاعلامي بها يتخطى الخبر الثانوي الى خبر اساسي ومحطة للنقاش والتحليل. فالإعلام الدولي دائماً ما ينظر للمهاجر السري على انه مجرم؛ ارهابي؛ عالة يجب التخلص منه. وفي المقابل يراه الاعلام المغربي كما تريد ان تريه الحكومة للمجتمع تارة ضيف مرحب به وله حقوقه كما يعتبرونه اضافة للمجتمع وعنصر داعم للاقتصاد الوطني، وتارة اخرى عبء يثقل كاهل الدولة.

ترى كيف تتعامل المؤسسة الاعلامية المغربية مع الهجرة غير الشرعية؟ وهل حمى المغرب باعتباره بلد عبور واستقرار حقوق المهاجرين غير شرعيين ام العكس؟

الكلمات المفتاحية: الاعلام؛ الهجرة غير الشرعية؛ المغرب؛ المجتمع الدولي؛ افريقيا؛ الغرب؛ منظمات دولية؛

Summary :

If the immigration process poses problems related to integration and immigrants' enjoyment of rights and freedoms, then the phenomenon of illegal immigration raises a much greater international concern that has led many international organizations and associations to intervene to reduce its negative effects and support the groups affected by it, especially the illegal immigrant who suffers from the inferior view that it presents to him. the media, which reflects negatively on him.

The media's relationship with illegal immigration has undergone a structural shift, mainly linked to the impact of information and communication technology on public opinion and popular consensus. As the media interest in it has gone beyond the secondary news to a basic news and a station for discussion and analysis. The international media always looks at the secret immigrant as a criminal. terrorist; treatment that must be eliminated. On the other hand, the Moroccan media sees it as it wants the government to show it to society, at times a welcome guest with its rights, and they consider it an addition to society and a supportive element for the national economy, and at other times a burden that burdens the state.

Do you see how the Moroccan media institution deals with illegal immigration? Did Morocco, as a country of transit and stability, protect the rights of illegal immigrants, or vice versa?

Keywords: media; Illegal immigration; Morocco; The international community; Africa; the West; international organizations;

التمهيد

تشكل قضية الهجرة غير الشرعية أخطر القضايا الاجتماعية التي لا تزال تؤرق المجتمع الدولي، وهي مشكلة شديدة الحساسية لكونها تمس جميع شرائح المجتمع؛ بحيث أصبحت الظاهرة لا تقتصر على الشباب خاصة الذكور منهم، بل ارتفع خط بيانها إلى فئة الإناث وحتى الأطفال، وتعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الأوروبي، أو الدول النامية بآسيا كدول الخليج العربي ودول المشرق العربي، وفي أمريكا اللاتينية، وفي إفريقيا؛ حيث أطلق برونس مكنلي مدير عام منظمة الهجرة الدولية على القرن 21 «قرن الهجرة» فالعولمة جعلت الهجرة أسهل بالنسبة لأعداد متزايدة من البشر الساعين للحصول على عيش كريم لهم ولعائلاتهم.

من الصعب إيجاد مفهوم دولي دقيق للهجرة، وترجع هذه الصعوبة لأساس إلى تعدد المفاهيم المقدمة من طرف الدول لاختلاف الأغراض والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها¹.

وبشكل عام ينظر إلى الهجرة على أنها عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان بشكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. ويمكن التفريق بذلك بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة

¹ ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز: القاموس المحيط. (بلا تاريخ). (صفحة 124). بيروت: دار الفكر

تمنحها السلطات المختصة للهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة².

ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة بأن أسباب الهجرة الجماعية غير الشرعية يعود إلى ازدياد عدد الشباب في الدول النامية وتناقص فرص العمل إضافة إلى حدة الفوارق بين الدول الغنية والفقيرة³.

فالهجرة غير الشرعية هي في الواقع تعبير عن السخط على الوضعية السائدة التي يعيشها الشباب في بلدانهم، فالدول المصدرة للمهاجرين تتسم في معظمها بالحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان حرية التعبير والرأي والديمقراطية وغياب حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة؛ بحيث يشعر الأفراد بحالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي والرغبة في البحث عن ملجأ آمن يحقق لهم الكرامة الإنسانية وحرية الرأي والتعبير عن الذات والديمقراطية وتبرز هذه الظاهرة بالذات في الدول الأكثر تسلطا وقمعا خاصة في دول العالم الثالث. وتعتبر منطقة جنوب المتوسط خاصة وإفريقيا بصفة عامة من أهم المناطق المصدرة والمستقبلة للاجئين بسبب الحروب وعدم الاستقرار السياسي. وفي هذا الإطار يمكن القول بأن منطقة المغرب العربي تعتبر منطقة عبور للاجئين والمهاجرين القادمين من إفريقيا خاصة من منطقة جنوب الصحراء والبحيرات الكبرى، فالمملكة المغربية تعد نقطة عبور رئيسية نحو إسبانيا عبر مضيق جبل طارق وقد سجل ما سنة 2022 حوالي 32 ألف حالة هجرة سرية تم توقيفها منها 85% جنسيات اجنبية و الباقي مغاربة وذلك حسب البيان الصادر عن مديرية العامة للأمن. وتعد الجزائر وتونس وليبيا هي الأخرى مناطق عبور للمهاجرين القادمين من إفريقيا جنوب الصحراء حيث أصبحت هذه الدول تعرف انتشارا ملفتا للمهاجرين الأفارقة.

كما ان للحراك العربي اثر سلبي على تهجير المواطنين وخلق فئة جديدة من المهاجرين غير الشرعيين التي لم يكن يعرفها دول شمال افريقيا خاصة وهم النازحون من الحروب من الشرق الاوسط وخاص سوريا؛ حيث نجد ان ليبيا وتونس والجزائر والمغرب اصبحوا معابر للهجرة غير الشرعية لهم مقابل تركية واليونان ودول اوروا الشرقية التي تعاملهم بشكل قاس جدا وتتركهم للموت في العراء.

وفي خضم كل هذه المعاناة ما الدور الذي يعلبه الاعلام الدولي و المغربي في ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟ يعتبر الاعلام بشتى وسائله وخاصة الاعلام الإلكتروني اداة فعالة في توجيه الرأي العام الدولي نحو مخاطر الهجرة السرية وعلى ضرورة التصدي لها وايجاد حلول ناجعة لحماية المهاجرين السرية من سمسرة الهجرة، وايضا حماية المجتمعات من بعض المهاجرين اصحاب الخلفيات المشكوك في امرها وخاصة الارهابية وذات النزعة الفوضوية.

² _ زوزو عبد الحميد: دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحربين 1919_1939. (صفحة 11). الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر و التوزيع تاريخ الطبعة 1840

³ _ محمد محمود محمد: الاعلام والهجرة غير الشرعية مجلة الحوار المتمدن (01 يناير، 2022)

اذن اين هو الاعلام المغربي من كل هذا: وهل يقدم صورة إيجابية عن المهاجرين سريين ام انه صوت للحكومة ما تراه يراه؟ وهل الاعلام المغربي اعلام عنصري كمثلته الامريكي ضد المهاجرين المكسيكيين ام ان المغرب قدم مجموعة من الحلول لتوطين مجموعة من المهاجرين واعطاءهم فرصة للحياة الكريمة عبر سن قوانين تحميهم وتنظم تواجدهم داخل المغرب.

كل هذا سنراه من خلال تحليل دور الاعلام في معالجة قضايا الهجرة السرية او غير الشرعية في البحث من خلال التطرق للمحاور الآتية:

الإشكالية الأساسية للموضوع: تدور الإشكالية الأساسية للبحث حول كيفية تعاطي وسائل الاعلام الدولية والمغربية بالأساس لإشكالية الهجرة غير الشرعية؛ وكيف تقدم المنصات الاعلامية صورة المهاجر السري للمجتمع وهل ساعدة الحكومة المغربية و وسائل الاعلام في تسهيل عملية ادماج المهاجر في المجتمع ام انها ضيقة الخناق عليه وزادت من معاناته.

اهمية البحث: تتجلى الاهمية الفعلية للموضوع في تحليل وضع دولي ووطني يعانيه المغرب منذ سنوات؛ كان يعد قبل عقود هجرة طبيعية بسبب المناخ او طلب العمل او غيره أي حالة طبيعية لا تستدعي الاستهجان، اما الان اصبح الوضع مقيدا بحدود دولية ووثائق قانونية ووضعية سياسية واجتماعية واقتصادية تمنع أي محاولات في الهجرة او التنقل دون استعمال الطرق القانونية المتعارف عليها. لذلك فالهجرة السرية او غير الشرعية اضحت افة يعاني منها المغرب اولا كبلد عبور و استقرار و الغرب باعتبارهم بلد المقصد.

اهداف البحث: تهدف الدراسة الى معالجة وايجاد حلول لمعضلة الهجرة غير الشرعية ومحاولة تحسين وضعية المهاجر السري الذي هرب من وضع سيء في بلده الأم ليسقط في اشكالية تضارب بين القانون الدولي و القانون المحلي وازمة اقتصادية عالمية والعنف العرقي و العنصرية .

اسئلة البحث: السؤال الرئيسي: كيفية معالجة وسائل الاعلام المغربية ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟ وهل كانت معالجتها فعالة ام ذات تأثير سلبي؟

الاسئلة الثانوية:

- ما المقصود بالهجرة غير الشرعية
- ما هي الدول التي تعاني بكثرة من هذه المعضلة
- من هي الدول الاكثر استقبالا للمهاجرين غير شرعيين
- ما دور حكومة المغرب و وسائل اعلامها في احتواء ظاهرة الهجرة السرية الداخلية والخارجية
- هل ساعدت وسائل الاعلام في ادماج المهاجرين غير شرعية بالمجتمع ام كانت وسيلة كراهية وترهيب منهم

المنهج المعتمد: سنعتمد في البحث على المنهج الوصفي/ التاريخي/ الاستقصائي في التحليل والدراسة

التصميم المعتمد:

✓ المحور الاول: الهجرة غير الشرعية دوليا و مغربيا واسبس تأطيرها

✓ المحور الثاني: المعالجة الاعلامية الدولية والمغربية لقضية الهجرة غير الشرعية

المحور الاول: الهجرة غير الشرعية دوليا و مغربيا واسبس تأطيرها

المطلب الاول : الإطار التاريخي للهجرة غير الشرعية على الصعيدين الدولي والمغربي

تعد ظاهرة الهجرة اساس تكوين الحضارات ونشأت المجتمعات، إلا أنها في عصرنا هذا ومع الزيادة المطردة في عدد السكان، وتردي الظروف الاقتصادية، وثورة الاتصالات والمواصلات التي ساهمت في تسهيل حركة العجلة الاقتصادية، كما ساهمت أيضا في تسهيل حركة انتقال الأفراد بين الدول اصبحت ظاهرة غير مرغوب فيها .

ونظرا لتغير الظروف الاقتصادية والسياسية بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة، أصبحت الهجرة الحرة غير مرحب بها من تلك الدول مقصد المهاجرين. وبسبب هذا التضيق، لجأ المهاجرون والباحثون عن فرص عمل إلى أساليب غير مشروعة للنفوذ إلى تلك الدول، فظهرت الهجرة غير الشرعية.

ومع ظهور الهجرة غير الشرعية ظهرت بالتوازي جريمة الاتجار بالبشر، وتتمثل في شبكات متخصصة تقوم باستغلال ظروف راغبي الهجرة مقابل مبالغ من المال نظير نقلهم بشكل غير قانوني عبر الحدود.

وتعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية إحدى توابع جريمة الاتجار بالبشر، حيث يتم الاتفاق مع المهاجر على نقله بشكل غير قانوني إلى حدود الدولة المهاجر إليها مقابل مبلغ من المال، وغالبا ما تكون عملية النقل هذه غير مأمونة المخاطر.

وعملية الاتجار بالبشر لا تعد فقط انتهاكا لقوانين الهجرة في البلد المهاجر اليه، بل هو أيضا انتهاك لحقوق الإنسان المهاجر من جانب المتورطين في هذه العمليات الإجرامية. ويتعرض حاليا الكثير من الشباب لخطر الموت أثناء عمليات الهجرة السرية وهم يحاولون الوصول إلى الدول التي يعتقدون أن فرص العمل متاحة فيها، حيث تتركهم شبكات التهريب في البحر أو الصحراء عرضة للموت.

وتعود ظاهرة الهجرة غير القانونية لعدة أسباب لعل أهمها يتمثل في:

- تردي الظروف الاقتصادية وانتشار الفقر في بعض مناطق العالم، والزيادة السكانية المتصاعدة فيها، وسوء توزيع الدخل، مما يؤدي الى ارتفاع في معدلات البطالة بين الشباب وندرة فرص العمل الذي يحقق طموحاتهم.

ومن الملاحظ أن الأفق لا يبين ملامحا لنهاية هذه الظاهرة التي تتداعى نتائجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وذلك نتيجة لاستمرار اطراد عواملها واتساع الفجوة بين الغني والفقير، أو بين من يملك ومن لا يملك، مما يؤدي إلى تزايد ظاهرة النزوح الجماعي غير المشروع من الدول الفقيرة إلى الدول الغنية، سعيا للحصول على فرص معيشية بعيدا عن ظروف اقتصادية قاسية أو نظم سياسية متهورة. وهذا بالتزامن مع الحاجة الماسة إلى تأمين الإنسان وربط الهجرة بالديمقراطية وبالحركة البشرية، تقاديا

لانزلاقات خطيرة، كالوقوع في الاتجار في البشر والانخراط في التنظيمات الإرهابية وكذا في تجارة المخدرات عبر الحدود، والجريمة المنظمة، وانتشار الإرهاب الدولي، والهجرة غير القانونية، وظواهر أخرى مشينة التي ترتبط بالإنسان، وأن المقاربة الأمنية تتوخى اليوم رصد ظاهرة الهجرة من زاوية تنموية وإنسانية وحقوقية وقانونية.

وتجدر الإشارة إلى وجود جهود دولية من طرف المنظمات الدولية المعنية، أو على مستوى الاتفاقيات الجماعية أو الثنائية في إطار التعاون الدولي لحصر الظاهرة، إضافة إلى دور المغرب الفعال فيها.

المطلب الثاني : الاستراتيجيات المغربية ايزاء محاربة ظاهرة الهجرة و تقنينها

تتعدد أبعاد الاستراتيجية المغربية في مجال الهجرة بحيث تراعي الجانب الحقوقي والإنساني والاقتصادي، والمقاربة الإدماجية للأفارقة، والبعد الحقوقي الذي تبناه جلالة الملك محمد السادس في خطبه منذ اعتلائه العرش، والذي يتماشى مع مبادئ كونية حقوق الإنسان الواردة في المواثيق الدولية، ومبادئ دستور 2011، وعلى التقرير الشامل الذي وضعه المجلس الوطني لحقوق الإنسان والمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان والمنظمة الدولية للهجرة عام 2013.، وكان آخرها ندوة ثنائية نظمها المجلس الوطني لحقوق الإنسان حول "الاستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء وضرورة ملاءمة الإطار القانوني"، وذلك يوم الخميس 23 يونيو 2022 (كانت الندوة الأولى يوم الخميس 26 ماي 2022).

وقد حاول المغرب في تعاطيه مع ملف الهجرة المزروجة بين مراقبة الحدود للحد من تدفق المهاجرين، والقيام بتسوية أوضاع أولئك الذين يحطون رحالهم داخل المغرب وتتوفر فيهم الشروط، متوخيا بذلك البعد الحمائي والإدماجي في التعاطي مع مشكلة الهجرة وليس البعد الأمني أو الإقصائي فقط.

ورغم المجهودات، يدرك المغرب أن إشكالية الهجرة في إفريقيا تتجاوز إمكانياته، فالمهاجرون الأفارقة يتقاطرون على الحدود المغربية، في مسعى للانتقال إلى أوروبا عبر إسبانيا، وفي ظل التشدد الأمني الإسباني في مراقبة حدودها مع المغرب والتنسيق بين الرباط ومدريد في محاربة تدفق المهاجرين يتحول المغرب إلى بلد إقامة بدلا من دولة عبور، وهو ما يطرح مشكلات أكبر أمامه بفعل الحاجة إلى تسوية أوضاع هؤلاء ورعاية شؤونهم.

وفي الوقت الذي انصب فيه اهتمام المغرب على تدبير هجرة مواطنيه بالخارج، والانكباب على إعداد سياسة عمومية تستجيب لحاجياتهم، ويوفر لهم الدعم والمؤازرة أمام ما يعترضهم من مشاكل في بلدان الاستقبال خصوصا الصعوبات المرتبطة بالاندماج، والبحث عن ضمان ارتباطهم بالمغرب كهوية، ووطن، وقيم عن طريق خلق وإنشاء مؤسسات دستورية تعنى بذلك، فإن موقع المغرب الجغرافي القريب من أوروبا جعلته نقطة جذب وطريق مفضل لدى المهاجرين الأفارقة، الذين تجمعوا في غابات محيطة بمدن شمال وشرق المغرب، ترقبا لفرصة الهجرة إلى أوروبا " الفردوس الأوروبي".

غير أن عسر وشدة المراقبة على الحدود الخارجية لدول "شينغن"، وسنها تشريعات، واتخاذها سياسة موحدة في ميدان الهجرة، وخلقها وكالات مختصة في تلك المراقبة "فرونتكس"، وتعاقدها مع دول جنوب

المتوسط، والساحل وجنوب الصحراء في أفريقيا، ومنها المغرب في إطار التدبير التعاوني للهجرة، من أجل محاربة الهجرة غير القانونية، كل ذلك جعل المغرب يجمع بين استقبال وعبور المهاجرين. وتجدر الإشارة إلى أن المغرب نهج خطة سياسية واستراتيجية جديدة كتمركزه القومي في الاتحاد الإفريقي، وحاجته إلى ضمان ود الدول الإفريقية، وكذلك فك كل ألباز العملية الأمنية في إطار نهجه الاستباقي، ومراعاة لالتزاماته بمقتضى القانون الدولي، وتقديره للجانب الإنساني والتضامني، فقد أقر بوجود أعداد من المهاجرين جنوب الصحراء فوق إقليمه يفقدون بالآلاف، وأعلن منذ 2014 عن نهجه سياسة استثنائية في ميدان الهجرة، بفتح الباب لتسوية الوضعية الإدارية للمهاجرين فوق ترابه، حيث بلغت حصيلة الإجراءات المتخذة في مجال التشغيل منذ متم سنة 2015 إلى غاية نهاية شهر دجنبر 2021، في التأشير على حوالي 1261 عقد عمل أجبر أجنبي لهذه الشريحة من المهاجرين، منها 1003 عقود عمل مبرمة لأول مرة و258 في إطار التجديد، كما أن 512 منها تم خلال 2021 و2022. وذلك ما قمنا بتناوله من خلال فصلين، حيث خصصنا الفصل الأول للحديث عن السياسة الوطنية في مجال الهجرة غير القانونية، أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى سبل إدماج المهاجرين غير القانونيين بالمغرب.

يتضح مما سبق تنامي ظاهرة الهجرة غير القانونية وانتشارها وتشعب طرقها، كما تعددت الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالعوامل المؤدية إليها، عاكسة وجهة نظر الباحثين، فمنهم من تبنى العامل السياسي، في حين اهتم آخرون بالجانب النفسي الاجتماعي للمهاجر غير القانوني المدفوع عن طريقها إلى حاجاته المختلفة، بينما وجد المشتغلون على البيئة الاقتصادية أن عامل البطالة وما يرتبط به من متغيرات اقتصادية أخرى يمكن أن يكون سببا في بروز الهجرة غير القانونية وشيوعها. وعليه، فإن ظاهرة الهجرة غير القانونية ظاهرة معقدة الأسباب والدوافع، وبالتالي لا يمكن معالجة آثارها المتعددة الأبعاد بمعزل عن المشكلات السياسية والاقتصادية والإنسانية ذات الصلة الوثيقة بها. وقد شكلت الهجرة إحدى الظواهر البارزة التي عرفت الإنسانية منذ القدم، فبدافع الحصول على الرزق والبحث عن سبل العيش أحيانا، وتحت إكراه الحروب والصراعات القبلية أحيانا أخرى فيقوم أفراد الجماعة بتغيير مستقرهم.

ولقد أصبحت الهجرة اليوم تتخذ أبعادا أخرى يتداخل فيها الاقتصادي بالسياسي والاجتماعي والأمني...، الأمر الذي تطلب وجود إجراءات قانونية تواكب هذا التطور.

وقد عمل المنتظم الدولي على تقنين هذه الظاهرة، ومن بين الاتفاقيات الصادرة في هذا الشأن، الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين التي صدرت في 18 دجنبر 1990.

وعلى صعيد التشريعات المقارنة فقد عملت دول حوض البحر الأبيض المتوسط وخصوصا بلجيكا وفرنسا وإسبانيا على وضع تشريعات حديثة تهدف في جوهرها إلى التعامل مع مسألة الهجرة غير المشروعة بنوع من الصرامة والحزم.

لقد أصبحت الهجرة تطرح العديد من الإكراهات والتحديات، ترتبط أساسا بقضايا الهوية والانتماء والأمن بشكل حاد وعميق، ويعود ذلك إلى طبيعة التدفقات البشرية التي عرفتتها البلدان المستقبلة للمهاجرين من جنسيات وانتماءات عرقية وثقافية مختلفة، وبشكل ذلك تحديا كبيرا وحقيقيا للهوية الوطنية في هذه البلدان، والتي تندرج بالأساس في إطار نظرة المهاجرين إلى أنفسهم ونظرة المواطنين الأصليين إلى المهاجرين من حيث القواسم المشتركة بينهم واختلافها. ولهذا تعمل هذه البلدان على تعزيز فكرة الانتماء من خلال بناء مبدأ المواطنة والاندماج، كبديل وكجامع لفكرة الهوية الجماعية والعرقية التي ينتمي إليها المهاجرون، من أجل محاولة بناء تناغم اجتماعي يضمن تساوي العلاقة بين المواطنين بغض النظر عن العرق والجنس والدين والمكانة، وذلك وفق منطق الحق والواجب ومفهوم المواطنة.

والمغرب بدوره لم يكن بمعزل عن هذه الحركية التشريعية، فأصدر أول تشريع في هذا الصدد بظهير 1949/11/8 الذي يعود لمرحلة الحماية، إلا أن هذا الأخير لم يعد يساير التطورات المرحلية التي عرفها ميدان الهجرة غير المشروعة، لهذا تم إصدار قانون رقم 02.03 المتعلق بدخول الأجانب إلى المملكة المغربية وبالهجرة غير المشروعة، والذي هدف إلى توحيد النصوص التشريعية وتحيينها مع المستجدات الطارئة في هذا الميدان، ثم ملاءمة التشريع الوطني مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالهجرة، دون أن ننسى هاجس الوفاء بالالتزامات اتجاه الشركاء الأساسيين للمغرب.

أما على المستوى المؤسسي، ففضية الهجرة في المغرب تم تقوية إطارها المؤسسي بإحداث المرصد الإفريقي للهجرة، ولا تزال محل اشتراك بين عدة مؤسسات رسمية وغير رسمية، مما يطرح مشكل التنسيق بين عدة هيئات، غير أن ذلك لا يمنع القول بأن ملف الهجرة قد تمت مأسسته بشكل مكثف.

وإذا كانت الهجرة حق من حقوق الإنسان، أقرتها مواثيق الأمم المتحدة والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، إلا أن هذا الحق يجب أن يمارس من خلال الأطر القانونية التي تحددها كل دولة لدخول أجنبي إلى أراضيها، وفي حالة مخالفة هذه الأطر فإن الهجرة تتحول من حق إلى عمل غير مشروع تحده كل دولة وفقا لقانونها، كما تحدد التدابير التي تتخذ بشأن مواجهة المهاجرين غير النظاميين، وهو ما تجلى لنا من خلال عرض الاستراتيجية المغربية لمكافحة الهجرة غير النظامية وكذا محاولة حماية وإدماج هذه الفئة.

والأكيد أن المغرب في موقف تاريخي لا يحسد عليه، فهو من جهة يدافع باستماتة منذ سبعينات القرن الماضي إلى غاية اليوم على وحدته الترابية المقدسة، من جهة الجنوب في عالم سياسي متقلب المواقف ولا يعترف إلا بالمصالح الخاصة، ومن جهة ثانية، وبسبب موقعه الاستراتيجي الرابط بين قارتين، ووضعتين سياسيتين واقتصاديتين مختلفتين ومتناقضتين، إلى جانب الاقتران الجغرافي لمدن شمالية، وتحرش الجارة الشرقية، مما يتعارض مع مهمة الدركي في حماية حدود جيرانه، ليتحول في الأخير إلى شريك خير، والمتدخل الوسيط الذي يتلقى اتهامات مغلوبة أو منحرفة، وكلما أعلن عن استقلالته في اتخاذ قرار سيادي كبناء ميناء المتوسط أو إبرام عقود الصيد البحري، أو التنقيب على الثروات الطبيعية في الشمال أو الجنوب، أو حماية الحدود وصد محاولات التسلل والإغراق غير الشرعي، أو الترحيل

القسري للمهاجرين نحو بلدانهم، أو الانفتاح السياسي أو الاقتصادي على عمق إفريقيا المحاصرة أو سوق روسيا، أو طرد الصحافيين والسياسيين الأجانب غير المرغوب فيهم أو ضمان الأمن وحماية الممتلكات بالأقاليم الجنوبية إلا ولقي مناوشات من الجارة الجزائر وحلفائها.

كما تستعمل ورقة حقوق الإنسان في وجه المغرب، والتلويح بإطالة عمر تسوية قضايا الاستراتيجية الحيوية ومصالحة الداخلية والخارجية، إلا أن قدرته على التكيف مع التوازنات والإكراهات الدولية، والتحالف المصلحي مع بعض دول الفيتو التي ترتبط ببعض الامتيازات السياسية والعسكرية والاقتصادية الخاصة، وإقراره لدستور 2011 الذي أشاد فيه بمبدأ حقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالمياً، وإقرارها من طرف واحد لهي بمثابة خطة جريئة في تسوية أوضاع المهاجرين التي لقيت استحساناً وإشادة من كافة الدول والهيئات، جعله يطمئن شركاءه الأوروبيين والأمريكيين والمنظم الدولي، إلا أن ظاهرة الهجرة غير القانونية إلى حد ما ما زالت ظاهرة مقلقة، وأن شروط الإقامة الشرعية المرتبطة بمدد خمس سنوات سابقة، وعقود عمل متواصلة لا تقل عن سنتين، وزواج شرعي من مواطنين مغاربة وغيرها، ستساهم لا محالة في الحفاظ على التوازن الداخلي والخارجي مؤقتاً، إلى حين صدور قرارات نهائية في حق المهاجرين غير الشرعيين في الأوقات المناسبة، علماً أن أعداد المهاجرين الأفارقة، وخاصة منهم السينغاليين والسوريين والنيجيريين والإيفوريين والماليين والغينيين، وخريطة انتشارهم وتقلهم، ومواقع إقامتهم أو مرورهم، وأماكن أنشطتهم وتجمعهم، وحتى أفكارهم وخططهم وأحلامهم، هي تحت أنظار وعيون كل مصالح السلطات المغربية والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية.

وبالموازاة مع ذلك، تعمل السلطات المغربية على فتح جسور الحوار مع الاتحاد الأوروبي لتوحيد أرضية النقاش حول هذه الظاهرة ومحاولة معالجتها في إطار شمولي يأخذ بعين الاعتبار الواقع الاقتصادي والاجتماعي، وينبني على مقارنة سوسيو-اقتصادية، ويستعيد المقاربة الأمنية التي أبانت عن الحاجة إلى تقويتها، حيث أنه لا يمكن استبعاد المعطى الإنساني والحقوقى الذي يجعل الإنسان في صلب اهتماماته من حيث تكريس أجراً حقوقه الطبيعية المتمثلة في الكرامة والحرية.

وتبقى الاتفاقيات الدولية الثنائية الإطار والمرجع القانوني الأمثل للحد من ظاهرة الهجرة غير القانونية وإقرار مبدأ التوازن بين التنمية والإنسان، فلا يمكن الاستمرار في إغلاق الحدود في وجه الإنسان وفتحها في وجه البضائع والسلع، حيث أن ظاهرة الهجرة غير القانونية يمكنها أن تشكل أرضية مشتركة للحوار والبناء والتعاون المستمرين بين الشمال والجنوب، وكنموذج نذكر المملكتين المغربية والإسبانية.

كما أن توطين الصناعات والتكنولوجيات بدول العبور أو المصدرة للهجرة غير القانونية، يترتب عنها زيادة في طلبات العمالة وإنعاش الاقتصاديات الوطنية، كما أن توزيع الثروات والخيرات العالمية كفيلة بإرساء التوازن وتحقيق العدالة الاجتماعية الكونية، وضبط حركية الهجرة السرية، وتبقى الاتفاقيات الإطار المناسب لإيجاد حل لهذه المعضلة وإعادة التوازن بين السكان والخيرات، ويتم ذلك عبر رؤية إستراتيجية تأخذ بعين الاعتبار حاجيات الأمن والاستقرار في ارتباط وطيد مع التنمية، والتي قوامها توزيع الثروات

والخيرات وتدبير ظاهرة الهجرة غير القانونية بأسلوب حضاري وحقوقى وإنساني، يضمن حقوق المهاجرين ويحفظ كرامتهم، ذلك أنه "إما أن الخيرات ستنقل إلى المكان الذي يتواجد فيه الإنسان، أو أن الإنسان هو الذي سينتقل إلى المكان الذي تتواجد فيه هذه الخيرات".

وعليه أصبحت الهجرة أملا حقق إجماعا لدى الشباب الإفريقي، ولا يزال يؤكد على فشل الخيارات الاقتصادية والسياسية للدول المصدرة والدول المستقبلة. "ففي عالم لا تزال فيه التفاوتات الاقتصادية والاجتماعية مستمرة ومتواصلة، ولا تزال النظم السلطوية فيه تجمد وتعرق كل تغيير اجتماعي، ستبقى كذلك معادلة الشمال المتقدم مركز جذب والجنوب مركز طرد محدد هاما في زيادة تدفقات الهجرة غير القانونية، وبالتالي فإن الأجيال الشابة تنظر إلى الهجرة كحل وحيد لتحقيق مشروعات حياتها وطموحاتها، وما يزيد من جاذبية خيار الهجرة، هو أن وسائل التواصل والاتصال والنقل تكثفت وتدولت وقاربت بين المرشحين للهجرة إلى أماكن كان ينظر إليها في الماضي كأماكن متعذرة المنال، كما يدفع التغيير المناخي المتفاقم في أكثر من بلد أعدادا متزايدة من الناس إلى مغادرة أوطانهم".

فالظاهرة ليست مسألة ظرفية، بل باتت مكونا هيكليا ما زالت الآليات المستخدمة لحد الساعة غير قادرة على تدبيره بشكل يحد من آثاره وانعكاساته سواء على دول الانطلاق أو الدول المهاجر إليها، كما أن الهجرة غير القانونية ستظل خلال السنوات القادمة من بين القضايا الحاضرة باستمرار في الحياة السياسية والإعلامية بكل من أوروبا والمغرب، رغم الكوارث الإنسانية التي تخلقها من حين إلى آخر. إذ أن محددات الهجرة غير القانونية كثيرة ومتباينة، وتقتضي تظافر الجهود بين طرفي رقعة الهجرة، والتفكير الجدي في مقاربة تنموية تضمن العيش الكريم لشباب ضائع بين الحلم والواقع.

وفي هذا الإطار، يمكننا وضع مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات لتدبير أزمة الهجرة غير القانونية كما يلي:

- ضمان حق المهاجرين الموجودين في وضعية غير قانونية في حالة توقيفهم أو وضعهم رهن الاعتقال الاحتياطي أو تقديمهم للمحاكمة في الولوج الفعلي للعدالة. وبمعنى آخر: إمكانية الاستفادة من حقوق المحاكمة العادلة و مترجم كفاء والولوج للسلطات القنصلية ومساطر اللجوء والولوج للعلاج وغيرها.
- تطوير برامج تكوين وتحسيس موجهة لموظفي الإدارات المكلفة بمسألة الهجرة ك: قوات الأمن، شرطة الحدود، موظفو السجون، القضاة، الأطر الصحية، وكل من له صلة بقضية الهجرة غير القانونية.
- إيلاء أهمية خاصة للتكفل المادي والقانوني بالقاصرين الأجانب غير المرفوقين بأوليائهم أو ذويهم، وكذا النساء المهاجرات مع الحرص بشكل خاص على ضمان المواكبة النفسية والصحية لضحايا العنف.

- حظر كل أشكال العنف أو العنصرية ضد المهاجرين في وضعية غير قانونية خلال عمليات التوقيف.

- اتخاذ تدابير كفيلة بزجر المشغلين الذين يستغلون المهاجرين غير القانونيين، وضمان حق هؤلاء المهاجرين في اللجوء عند الاقتضاء إلى مفتشية الشغل دون خوف.

- تسهيل تسجيل الولادات الجديدة وإصدار شهادات الوفاة بالنسبة لهذه الفئة.

- وضع سياسة جادة ومسؤولة ومبادرة لإدماج هؤلاء المهاجرين غير القانونيين وأفراد أسرهم في مجال السكن والصحة وتمدرس الأطفال والتكوين والشغل.

وفيما يخص وسائل الإعلام المغربية، واعتبارا لدورها الحساس في المجتمع، يجب إدراج بعض البرامج نظرا لتأثير هذه الأجهزة القوية، وفق الشكل التالي:

- الامتناع عن نشر أي خطاب يحث على عدم التسامح والعنف والحقد وكراهية الأجانب والعنصرية والتمييز إزاء المهاجرين غير القانونيين.

- اعتماد معالجة صحافية وتحليلات متوازنة لظاهرة الهجرة غير القانونية مع التركيز أيضا على جوانبها الإيجابية.

- محاربة الصور النمطية والخطابات السلبية حول الهجرة.

- المساهمة بشكل فعال في تحسيس الساكنة حول العنصرية وكراهية الأجانب.

- إبراز أوجه الإدماج التي تظال هؤلاء المهاجرين الأفارقة وتسلط الضوء عليهم في وسائل الإعلام كتجارب ناجحة.

وأخيرا، سيظل موضوع الهجرة موضوعا قابلا للبحث والدراسة من مختلف الزوايا نظرا لتشعبه وغموض جوانب عديدة منه. بالإضافة إلى أن مواقف الدول المستقبلية متناقضة مع ما تؤمن به من حقوق وحرريات، كما أن دول الانطلاق تبقى ضاغطة بالمهاجرين لتغيير وضعيتها التنموية أو الأمنية أو الطبيعية التي تستدعي التدخل لتقديم حلول موضوعية قادرة على ملامسة أسباب الهجرة الجماعية نحو بلدان أخرى (الشاوني، 2022).

لكن ما محل السلطة الرابعة من كل هذا الوضع الخطير الذي يعيشه المهاجرين غير الشرعيين؟ ولكن السؤال المهم هل قدمت وسائل الاعلام اطروحات للتغيير واصلاح اوضاع المهاجرين و التقليل من الهجرة السرية؟ او حلول ناجعة لتقليل من هذه الازمة؟ ام ان الاعلام المغربي والدولي مجرد ناقل للخبر؟ ام ان له يدا فاعلة مؤثرة في الجعل من المهاجرين غير الشرعيين مجرد سلع او بدور ارهابيين ام انها تقدمهم بصورة اليد العاملة التي يحتاجها البلد المستقطب او كبشر ضاقت بهم الحياة فلجؤ لمكان اخر ظنا منهم انه الملاذ الرحيم بهم..... تساؤلات كثيرة نطرحها لكن هل سنجد لها اجابات شافية هذا ما سنراه في المحور الثاني.

المحور الثاني: المعالجة الاعلامية الدولية والمغربية لقضية الهجرة غير الشرعية المطلب الاول : الاعلام الدولي ونظرتة للهجرة غير الشرعية

دائما ما ينظر الاعلام الغربي وخاصة الاوربي والامريكي للمهاجر سواء كان شرعيا او غير شرعي بنظرة دونية حتى وان كان هذا المهاجر قد قام بتكوين نفسه وساهم في تطور ذلك المجتمع الذي احتضنه، حيث نجد العديد من المهاجرين من اباء غير شرعيين اصبحوا في مناصب سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة تساهم بشكل كبير في تطور المجتمع المضيف وفي رفاهيته فهناك العديد من رجال الاعمال واصحاب الشركات الكبرى من اصول مهاجرة غير شرعية وتم تعديل وضعيتهم لاحقا ليكونوا فاعلين في المجتمع بشكل إيجابي.

لكن هناك تلك النزعة العنصرية والنظرة الدونية التي مازالت تحتفظ بها تلك الشعوب و المؤسسات للدول المضيفة تجاه المهاجر مازالت راسخة فيهم منذ حقبة الاستعمار الغربي للشعوب المستضعفة. هذه النظرة لم تغرب شمسهما لبعضهم وخاصة بفرنسا التي يعاني فيها المهاجرين الشرعيين من سوء المعاملة وتقييد لحقوقهم الدينية وتشويه في وسائل الاعلام لخلفياتهم الثقافية والاسلامية بالأخص.

الاعلام الامريكي ايضا لم يكن ايجابيا مع هجرات المكسيكيين بالأخص والشعوب الاسيوية ايضا وبالأخص الفيتناميين والصينيين رغم ان اساسا الاقتصاد الامريكي و الربط بين الولايات الامريكية الـ 55 ما كان لولا اليد العاملة الاسيوية وخاصة الصينية التي قامت ببناء السكك الحديدية و الربط بين المدن و الولايات الامريكية. لكن نجد في وسائل الاعلام الامريكية انها تهاجم بشراسة المهاجرين غير الشرعيين و تصفهم بأقبح الصفات لدرجة انها كانت تحرض عليهم بالعنف و ارتكاب جرائم ضدهم، وقد كثر استهداف المهاجرين المكسيكيين بالأخص في فترة حكم الرئيس الامريكي دونالد ترامب الذي كان يزيد في اشعال نيران الكراهية عبر خطاب الكراهية والعنصرية الذي كان ينشره عبر وسائل الاعلام الامريكية وفي مؤتمراته الحزبية ومع المواطنين الأمريكيين.

الاعلام الغربي لم يكن رحيمًا ايضا بالمهاجر غير الشرعي السوري الذي عانا الويلات من جراء الحرب الاهلية السورية ومن جور الحكم الى ان يسقط بين براثن الجنود اليونانيين وبلاروسيا والاتراك ايضا. هذا الاعلام الذي لم يراف بالأطفال والنساء والشيوخ وبدا في نشر خطاب الكراهية ضدهم و تأجيج قلوب المجتمعات الغربية ضدهم باعتبارهم وباء قادم من الشرق اراهبيين ودواعش و شعوب متخلفة لا قيمة لها. الا ان الاعلام الالمانى كان عكسهم وفتح لهم ابواب الرحمة والرأفة بهم واستقبلوهم بطريقة انسانية وايضا قدموا لهم المأوى و الملاذ الكريم.

الاعلام الدولي كان له دور كبير في جعل صورة المهاجر غير الشرعي تقابلها صورة متشرد لص مجرم اراهبي وانسان سيسرق للمواطن الاصلي عمله وبيته وزوجته ايضا، انسان سيأكل حقه الشرعي الطبيعي ويشاركه في رزقه، كما انه جعل من اصول المهاجر السري لبنة لبناء فوبيا مرضية ضد جذورهم الدينية

والعقائدية والعرقية، لدرجة تجعل بعض سياسيهم يطالبون بجمعهم في قارب وتركهم في عرض البحر كما طالب احد البرلمانيين الإيطاليين اليساريين منذ فترة.

لكن لا ننسى ان هناك منظمات دولية تعنى بالمهاجرين غير الشرعيين وتهتم بتوطينهم وحماية حقوقهم بمساعدة مجموعة من المؤسسات الاعلامية الدولية التي تقدم برامج وثائقية وسياسية وريورتاجات عن وضعية المهاجرين غير الشرعيين في المهجر وعن دورهم ايضا في تطوير المجتمعات الغربية خاصة مع انتشار ظاهرة تقلص سن الشباب لديهم وازدياد نسبة الشيوخ وحاجتهم لليد العاملة لنمو البلد. هذه المؤسسات تقدم برامج توعوية وتنقيفية عن اصول المهاجرين والمآسي التي هربوا منها سواء حروب او ازيمات اقتصادية تحاول بذلك دمجهم داخل المجتمعات الغربية وتقبلهم من لدنهم بشكل ايجابي. هذه المؤسسات الاعلامية رغم قلتها لكنها تؤثر بشكل كبير في فئات المجتمع الغربي لكنها تحتاج فقط الى دعما من المهاجرين انفسهم عن طريق تقديمهم صورة لائقة عن انفسهم وعن دينهم وثقافتهم واطنانهم واحترامهم لعادات وتقاليد البلد الذي احتوهم.

راينا هنا صورة عن الاعلام الدولي كيف يتناول قضايا الهجرة السرية او غير الشرعية في قنواته و صحفه اذن كيف يقدم الاعلام المغربي المهاجر غير الشرعي في نشراته الاخبارية و صحفه؟

المطلب الثاني : الاعلام المغربي وتعاطيه لظاهرة الهجرة السرية

دعت السيدة لطيفة أخرياش، رئيسة الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري، بمراكش، وسائل الإعلام إلى تعزيز الأخلاقيات والدقة والإنصاف في معالجتها لقضايا الهجرة، مطالبة بتجاوز الصورة النمطية التي تروجها عن المهاجرين، والكف عن ترويج الأخبار الزائفة وأسلوب التهويل في تغطية قضايا الهجرة والمهاجرين.

وأشارت السيدة أخرياش خلال أشغال الورشة التي نظمتها الهاكا يوم السبت 08 دجنبر 2018 بمراكش، حول "دور الإعلام وهيئات التقنين في مواجهة أزمة اللاجئين والمهاجرين"، على هامش مؤتمر الأمم المتحدة حول الهجرة، المنعقد يومي 10 و 11 دجنبر، والذي توج بالتوقيع على الاتفاق العالمي من أجل هجرة آمنة ومنظمة ونظامية إلى ضرورة النهوض بتغطية إعلامية دقيقة ومنصفة وأخلاقية لقضية الهجرة . كما عبرت السيدة أخرياش عن أسفها إزاء "الصورة النمطية التي يروجها الإعلام عن المهاجر الإفريقي، وخاصة ذو البشرة السمراء، والناجمة عن المعالجة الإعلامية غير الدقيقة والموثوقة والتي ترسخ كذلك في أذهان الجمهور فكرة أن الدول الغربية والبلدان المتقدمة هي القبلة الوحيدة للهجرة غير الشرعية" .

وأضافت أننا أصبحنا نشهد اليوم تبخيسا للمصطلحات تحمل في ثناياها الذعر والرعب، من قبيل (التدفق ، وتسونامي، والغزو)، فضلا عن التلاعب بالصور أثناء تغطية الأحداث المتعلقة بالمهاجرين، وانتشار "الأخبار الزائفة" خاصة في وسائل الإعلام الرقمية .

واعتبر السيد خوسيب ماريا غينارت، عضو اللجنة الإسبانية للأسواق والمنافسة، أن البحر الأبيض المتوسط الذي كان دائما عبر التاريخ فضاء للتبادل والمشاركة أصبح اليوم "مقبرة جماعية" للحالمين بحياة

أفضل. ودعا وسائل الإعلام إلى تقديم معالجة موضوعية وأمينة ومتوازنة لمسألة الهجرة تقوم على معلومات صحيحة ومؤكدة، مشددا على ضرورة إعطاء فرصة للمهاجرين للتعبير عن وضعهم والإصغاء لهم

من جهته، قدم السيد رضا بنجلون، مدير المجالات الإخبارية والوثائقية بالقناة الثانية، مقتطفات من ثلاث ريبورتاج تتمحور حول موضوع الهجرة، من خلال صور تبرز تعقيد هذه الظاهرة الشائكة والمؤلمة بكل نجاحاتها وإخفاقاتها⁴.

نلاحظ ان الإعلام المغربي يميل إلى تكثيف خطاب الفاجعة، مكرسا الإحساس العام السلبي بأن الظاهرة مستفحلة ولا سبيل إلى كبحها في الأمد المنظور، بينما الإعلام الإسباني والغربي عموما يتخذ من المهاجر غير الشرعي ذريعة لتكريس فكرة الغزو البشري من الجنوب، رابطا الهجرة غير الشرعية بالإرهاب وهو امر يدخل في بوتقة العنصرية وتكريس الفكر المتعالي للإنسان الاوربي.

ولكن هناك اسئلة منطقية تثار في وسائل الاعلام حول الهجرة غير الشرعية مثل: هل دواعي الهجرة الخروج من الفقر أم الاغتناء السريع أم البحث عن أجواء الحرية مع إمكانية تحقيق الذات بعيدا عن رقابة مجتمع ودولة المنشأ؟. ام انها وسيلة لتخريب المجتمع المضيف وترسيخ قيم وثقافات اجنبية عنه وايضا محاولة لطمس الهوية الأوروبية والعرق الابيض كما يدعي بعض الصحفيين ووسائل الاعلام الاوروبية وبالأخص الفرنسية والاسبانية.

إن مثل هذه الأسئلة هو ما يقرب جمهور الإعلام من الفهم الحقيقي للظاهرة لكن هل تطرحها وسائل الاعلام بهذا الشكل ام تقرم بصياغتها بحسب التوجهات السياسية للمؤسسة الاعلامية؟.

مثلا في المغرب نجد بعض الملاحظات حول كيفية تطرق الصحف المغربية لهذه الظاهرة:

- تبدو الهجرة غير الشرعية مسوغا لصحف المعارضة لمناوشة الحكومة، ولكنها تقف عند هذا الحد ولا تتجاوزه لمسألة سياسة الدولة العامة.
- إن خطاب وسائل الإعلام السمعية والبصرية ينحي باللائمة على ما يقدم عليه المهاجرون، مؤكدا، بشكل يكاد يكون حصريا، على ما يتعلق بصون الحياة دون الخوض في الظروف المنتجة لتصورات تعد بأن الجنة تحت أقدام أوروبا، وأن كل شيء يسترخس في سبيل هذه الجنة.
- قلما تتم الإشارة إلى الهجرة الموسمية التي بدأت تنتعش منذ الستينيات من القرن الماضي، وذلك تلبية للطلب على اليد العاملة في قطاعات تحقق تشغيليا موسميا مثل الفلاحة، والبناء، والمطاعم والفندقة.

⁴ _ Le rôle des médias et des régulateurs africains et méditerranéens (haute autorite de la communication audiovisuelle decembre 08, 2018)

• غياب المعالجة الشمولية: إذا أخذنا كنموذج مسألة التسويات المرحلية من زمن لآخر لوضعية المهاجرين السريين من طرف السلطات الإسبانية، فالملاحظ أنه لا يتم تحليلها بالشكل الكافي من طرف الصحافة، ولا يمكن في إطار عملية تحليل مسألة التسوية إسقاط فكرتين أساسيتين: الحاجة الاقتصادية الملحة لليد العاملة الرخيصة والطبعة والمستعدة للقيام بكل الأعمال مهما اعتبرت وضعية من طرف المجتمع الإسباني، وعملية المراقبة والضبط من خلال الملفات المقبولة والمرفوضة في آن التي يتقدم بها أصحابها لتسوية أوضاع⁵ (الرامي، 2005) هم.

لكن نجد في المقابل ان السيدة غوشيا براتكرايتش، وهي مكلفة بالعلاقات الخارجية بالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالمغرب، قد لاحظت أن صورة المهاجر عرفت تحسنا ملموسا في الإعلام المغربي على مدار العقدين الماضيين، مما يساهم في النهوض بقيم التعايش بين السكان المحليين والمهاجرين.

ان الاعلام المغربي مازال يتعامل مع افة الهدرة غير الشرعية سواء كانت من أفارقه جنوب الصحراء او الهجرة مواطنين عرب من دول عربية تعاني صعاب الحروب كسوريا مثلا الذين يأتون للمغرب ويعتبرونه بلد عبور نحو اسبانيا و منها الى المانيا ... هؤلاء نجد ان الاعلام المغربي بكافة اطيافه يتعامل مهاهم بطريقة لا مبالية في بعض الاحيان و احيان اخرى يكون في صف المهاجر و احيان اخرى تجده يجلد فيهم... هذا معده الى التوجيهات السياسية التي تأتيهم من الجهات الحكومية المختصة فتارة يكون المهاجر اضافة قيمة للمجتمع و يجب دمجهم و تارة اخرى يصبح عالية على الوطن نظرا للظروف الاقتصادية التي يعاني منها العالم ككل وخاصة دول العالم الثالث وتارة ثالثة تجده يعتبر المهاجر فتيل فتنة نائمة نموذج لإرهابي او داعشي او انه سيقوم بتغيير مكونات المجتمع العرقية عن طريق التزاوج باهل الارض او تغيير في التوجهات العقائدية وغيرها من الاطروحات التي يروج لها الاعلام الاعلام المغربي في بعض الاحيان يصبح اداة للأخلاقية تزرع الكراهية بين المواطن واللاجئ او المهاجر غير الشرعي ويزرع الخوف والرعب منهم و ينشر لتواجدهم الكثيف الذي سيضاهي او يفوق السكان الاصليين.

لكن هذه المحاولات للأخلاقية تواجه من قبل المجتمع بالرفض المطلق فالمجتمع المغربي يعرف اولاً وقبل كل شيء ان ارضه ارض عبور منذ القدم من افريقيا نحو اوربا والعكس وهو شعب متعود على الاجنبي ولا يعتبره دخيلا الا ان كان يحاول المس بمقدسات البلد .

لكن ليس دائما الاعلام المغربي يروج لأجندات لا اخلاقية بل مؤخرا ومع الخطب الملكية التي تدعوا الى حسن التعامل مع المهاجر الافريقي والعربي وايضا وضع قوانين تحميهم .

⁵ عبد الوهاب الرامي: الاعلام والهجرة غير الشرعية: التباس تبرير التنميط. (10 مارس، 2005) صفحة الجزيرة :

<https://www.aljazeera.net/2005/03/11>

الا ان هناك بعض المهاجرين الذين تديرهم عصابات خاصة بالهجرة دائما ما يسيئون لإخوانهم بأفعال إجرامية او محاولات للدخول عنوة عبر الحدود الاسبانية المغربية باستعمال الاسلحة البيضاء وغيرها مما يؤدي الى صدام بين رجال الامن وبينهم يترتب عنه امور محزن .

لكن ما نستنتجه ان الاعلام المغربي في ما يخص قضايا الهجرة السرية اضحى اعلامنا امنيا استخباراتيا اكثر منه وسيلة واداة توعوية تربوية تثقيفية تعريفية بعنصر او مكون اضافي بالمجتمع وبشكا ايجابي تقاديا لأي نزعات عنصرية او فتن داخلية.

الخاتمة:

التوصيات

لا يتوقف دور الإعلام في معالجته لظاهرة الهجرة غير الشرعية عند الوظيفية التوعوية، بل إنه يتخطى رفع مستوى الوعي بمخاطر هذه القضية، ليمارس في تغطيتها دورا أمنيا، وايضا يمكنه ان يمارس دورا تثقيفيا كوسيلة ادماج للمهاجر داخل المجتمع، ليس دائما ما يكون المهاجر غير الشرعي له نوايا سيئة تجاه البلد الحاضن.

ان للهجرة السرية مخاطر جمه على المهاجر اولا وثانيا على البلد المضيف، ان تستقبل بلد كل سنة مهاجر غير شرعي وتقوم باحتوائهم ومراقبتهم امنيا وتوفير اماكن لمكوتهم وايضا توفير الاكل والعمل والتعليم والاهم طمأنة المجتمع من انهم ليسوا بخطر عليهم ولا على ابناءهم انها مهمة شاقة ومكلفة. فالمغرب يجد نفسه محاطا بتحديات هائلة جراء تدفق المهاجرين الأفارقة نحوه فالضرورة القانونية وحقوق الإنسان والاتفاقيات التي صادق عليها المغرب وموارد البلاد المتواضعة وضرورة الحفاظ على علاقة جيدة مع الدول الإفريقية كلها أمور تضع المغرب أمام خيارات صعبة .

المغرب يعاني من الهجرة السرية اكثر من أي بلد عربي اخر نظرا لقربه من اوروبا وسهولة العبور من خلاله لها، لكن هذه المحاولات يترتب عنها مشاكل سياسية وامنية واقتصادية للملكة المغربية هي في غنى عنها نظرا لوضعها الاقتصادي فهي دولة افريقية تحاول الخروج من صفة دولة فلاحية لدولة متعدد الاقتصادات، ولكي تحقق ذلك فهي ملزمة ان تنمي قطاعاتها الاقتصادية من خلال تأهيل اليد العاملة الوطنية وادماجها في سوق الشغل الذي هو قليل مقارنة بالطلب، وان يصبح عندك مهاجر بأعداد كبيرة وانت في هذه الوضعية الاقتصادية امر صعب جدا، لذلك نجد ان الاتحاد الاوربي وفي اتفاقياته الامنية مع المغرب باعتباره بوابة افريقيا ويوفر للمملكة مبالغ مالية لإبقاء المهاجرين الأفارقة على ترابها وان لا تسمح لهم بالعبور اليها بشكل سري.

هذه المساعدات المالية لا تشكل ربع ما يقدمه الاتحاد لتركيا واليونان لكي تبقي مد المهاجرين السوريين والاسيوية على حدودها. ومع ذلك المغرب يحاول سياسيا واقتصاديا واعلاميا وباستعمال الدين ايضا دمج هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين واعتبارهم جزء من المجتمع باعتبار المملكة المغربية دولة افريقية اساسا وعضو مؤسس للاتحاد الافريقي لا يمكنها ان تتخلى ان ابناء القارة وذلك في حدود استطاعتها.

وهنا لا ننسى أيضا ان المغرب يعاني من الهجرة السرية الداخلية التي يقون بها الشباب المغربي نحو أوروبا حيث يشدد المغرب الحراسة البحرية على حدوده البحرية الشمالية مما أدى بالراغبين في الهجرة لاستعمال الواجهة الاطلسية والهجرة نحو جزر الخالدات عبر مدن العيون وطانطان والداخلة لقرهم منها حيث يستعملون قوارب الصيد الخشبية او قوارب مطاطية للسفر، الاقبال الكبير للهجرة من الجنوب المغربي فتح امالا لمهاجرين من موريتانيا و السنغال ايضا فالمسافة بين الجنوب المغرب وجزر الخالدات اقرب بكثير لهم. لكن النتيجة تكون دائما سلبية و كارثية اغلب القوارب تغرق والمهاجرين عليهم يكونون على السواحل الكناري لكن في اكياس الموتى. ورغم الرسائل التوعوية التي ينشر الاعلام المغربي عن مخاطر القوارب الموت والهجرة السرية الا ان المهاجرين يزدادون يوما عن يوم .

الاعلام الدولي والمغربي يجب ان يكون لهما خط تحرير واحد لمواجهة هذه الافة باعتبار المغرب دولة عبور وباعتبار أوروبا دول استقبال اما ان تسلك وسائل الاعلام الغربية مسلك الشيطنة وزرع بذور الكراهية ضد المهاجر السري هذا لن يؤدي الى نتائج ايجابية ابدا بل عكسية تماما، والامر نفسه بالنسبة لبعض المنصات الاعلامية الإلكترونية المغربية التي تزرع النزعة الطبقية والعنصرية ضد الأفارقة جنوب الصحراء فعواقب ذلك وخيمة على المجتمع ككل.

الحل هو : ان تتأقلم المجتمعات المضيفة مع الوافدين الجدد على ترابها وان يحترم المهاجر قوانين وثقافة البلد المحتضن وان يساهم في تطور هنا لن يكون لخطاب الكراهية الاعلامي مكان للانتشاره.

المراجع

- _ ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز. (بلا تاريخ). القاموس المحيط. (صفحة 124). بيروت: دار الفكر.
- _ انس الشاوني. (28 يوليو، 2022). الهجرة غير القانونية و اليات حماية و ادماج المهاجرين الافارقة في المغرب. طنجة، كلية العلوم القانونية والاقتصادية و الاجتماعية عبد المالك السعدي، المملكة المغربية.
- _ زوزو عبد الحميد.. دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية بين الحربين، 1919_1939 (صفحة 11). الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع. (1984)
- _ عبد الوهاب الرامي: الاعلام والهجرة غير الشرعية: التباس تبرير التمييز. صفحة الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/2005/03/11> . (10 مارس، 2005).
- _ محمد محمود محمد: الاعلام و الهجرة غير الشرعية. الحوار المتمدن. 01 يناير، 2022).
- _ Le rôle des médias et des régulateurs africains et méditerranéens (haute autorite de la communication audiovisuelle decembre 08,

مكانة المرأة الصحراوية: بين الثابت والمتحول

The Status of the Sahrawi Woman: Between the Fixed and the Transformed

د. النعمة بوشامة دكتور في علم الاجتماع

المملكة المغربية

ملخص:

يأتي مقالنا هذا لتقديم مقارنة علمية -قدر المستطاع- حول أبرز تجليات مكانة المرأة الصحراوية لدى البدو المستقرين في مجال الجنوب المغربي وبالضبط بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب في الفترة المعاصرة، حيث عرفت هذه المكانة راهنا تحولا ملحوظا، نظرا لما فرضته عليها شروط التمدين وخرجها لاكتساب مهارات علمية تعليمية ومهنية، فصرنا -بالمحصلة- أمام أسرة مفككة وامرأة مشتتة بين مهام البيت وانشغالات العمل وتربية الأبناء وتعاطي المهن الحرة.. الخ، الأمر الذي حفزنا إلى البحث العلمي الدقيق حول بعض مظاهر مكانة المرأة الصحراوية، مسلطين الضوء على ما حصل من تحولات في هذه المكانة بمجال الدراسة، وذلك سعيا منا لمواصلة خدمة البحث العلمي والأكاديمي حول هذا المجال، معتمدين في ذلك على تقنية المقابلة المباشرة التي استهدفت خمسة عشر مبحوثا من فئات عمرية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الساقية الحمراء ووادي الذهب، القيم.

Abstract:

Our article comes to provide a scientific approach - as much as possible - about the most prominent manifestations of the status of the desert woman among the Bedouins settled in the southern Moroccan field, and exactly in the regions of Saguia al-Hamra and Wadi al-Dahab in the contemporary period, where this status has now undergone a remarkable transformation, due to what was imposed on it by the conditions of urbanization and its exit to acquire skills Scientifically, educationally and professionally, we ended up facing a disjointed family and a woman distracted between the tasks of the house, the preoccupations of work, raising children, engaging in free professions...etc, which motivated us to conduct careful scientific research on some aspects of the status of Sahrawi women, highlighting the changes that took place in This position is in the field of study, in an effort to continue serving scientific and academic research in this field, relying on the direct interview technique that targeted fifteen respondents from different age groups.

Key words:

Women, Sakia El Hamra and Ouad Eddahab, values.

مقدمة:

شغلت المرأة الصحراوية بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب مكانة محورية وذلك بالنظر الى الأدوار الهامة التي كانت تؤديها في الحياة العامة لمجتمعها، لذلك فهي تستأهل فعلا إن خلدت في الثقافة والأدب الشعبيين، حيث كانت تشارك شقيقها الرجل في ميادين ومجالات كانت تفرضها حياة الترحال والبداءة، بما في ذلك أن هناك نساء صحراويات كنّ يرافقن أزواجهن حتى خلال الحروب وبشاركن معه في معارك القتال، إلا أن هذه المكانة راهنا عرفت تحولا ملحوظا على مستوى ما مس مكانتها الاجتماعية، نظرا لما فرضته عليها شروط التمدين وخروجها لاكتساب مهارات علمية تعليمية ومهنية، فصرنا أمام أسرة مفككة وامرأة مشتتة بين مهام البيت وانشغالات العمل وتربية الأبناء وتعاطي المهن الحرة.. الخ.

و"في ارتباط بقاعدة حدوث التغيير بالاصطدام مع عامل خارجي، سيعرف مجال الساقية الحمراء ووادي الذهب مع دخول المغرب تحولات اجتماعية كبرى مست أنويته الأساسية"⁶، ومن أهمها التغيير الحاصل على مستوى مكانة المرأة، فهل يمكن الحديث عن بروز وضعية جديدة في مجتمع مثلت فيه القبيلة مركز هوية الفرد والجماعة؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فما هي العوامل التي قادت إلى بروز هذه الوضعية والتي صارت تقطع مع الولاء للقبيلة نحو هامش أوسع من قبيل الوطن والوطنية؟ وهل يرجع ذلك الى

⁶: سيد أحمد الشراي، الملامح العامة لمجتمع البيطان: دراسة مونوغرافية لقبيلة أولاد ادليم"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصص علم السياسة، تحت إشراف: د. مصطفى جفال، جامعة الحسن الثاني، كلية القانون بالدار البيضاء، 2008م، ص. 292.

مؤشرات موضوعية أفرزتها معطيات الاستقرار خاصة ابان الحقبة الاستعمارية وما تلاها ؟ أم أيضا إلى عوامل ذاتية على رأسها ميلاد حالة جديدة سمتها البارزة تكوين جامعي عالي تلقته المرأة الصحراوية ضمن مجال كان شبه مغلق ؟

في البدء: تحديدات مفاهيمية:

المرأة: تستخدم كلمة المرأة لأي أنثى إنسان بالغة وعادة ما تكون كلمة «امرأة» محددة للأنثى البالغة بينما تُطلق كلمة «فتاة» أو «بنت» على الإناث الأطفال اللواتي لم يبلغن بعد، كما يُوظف اصطلاح المرأة لتحديد هوية الأنثى بغض النظر عن عمرها، وهو ما نجده في عبارات من قبيل «حقوق المرأة»، وفي العادة تكون المرأة ذات النمو العادي مؤهلة للحمل والإنجاب بدءا من عمر البلوغ حتى سن اليأس.

القيم: هي كل حكم شخصي يتطابق بدرجة ما مع ما يراه المجتمع خيرا بإطلاق، وهو القيمة المثالية التي تستعمل كمعايير لأحكام القيمة وتوجه النشاط الأخلاقي، ومن هنا صارت الكلمة تستعمل في صيغة الجمع غالبا، لأنه ليست هناك قيمة واحدة مفردة، في الميدان الاجتماعي والجمالي والأخلاقي، بل مجموعة من القيم تشكل سلما - سلم القيم Echelle des valeurs ترتب فيه القيم في الضمير الفردي والجماعي من أقواها الى أضعفها، ومن تم يغدو هذا السلم مرجعا للحكم على الشيء وتقويم السلوك.

لنقل باختصار: "أن نظام القيم ليس مجرد خصال حميدة، أو غير حميدة، يتصف بها الفرد فتكون خلقا له، بل هو بالدرجة الأولى معايير للسلوك الاجتماعي والتدبير السياسي ومحددات لرؤية العالم واستشراف المطلق"⁷.

الساقية الحمراء ووادي الذهب: تقع في أقصى شمال غرب إفريقيا يحدها شمال إقليم الطنطان، وجنوبا رأس بوجدور، وشرقا لحمادة، وغربا المحيط الأطلسي، وتعتبر العيون عاصمتها. تنتمي المنطقة للصحراء الأطلننتية، والتي تمتد من وادي درعة شمالا إلى لكويرة جنوبا، والحدود الجزائرية شرقا، والمحيط الأطلسي غربا. وكانت منطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب تحت الإحتلال الإسباني من سنة 1884 حتى خروج آخر جندي إسباني منها سنة 1976 أي أنها خضعت للاستعمار قرابة قرن من الزمن، وسميت آنذاك بالصحراء الإسبانية، كانت تقطنها مجموعة من القبائل وهي قبائل الرقيبات والعروسين وإزركين وأولاد تيدرارين وأولاد دليم

⁷: محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في نظرية الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.2، لبنان 2002، ص. 44. 45. 46.

أولاً: مكانة المرأة الصحراوية بمجال الساقية الحمراء ووادي الذهب:

"داخل البنية التقليدية القبلية المحاطة بأسوار الأعراف والتقاليد، نلاحظ آثار عقلية واعية وقفنا على تجلياتها في قيمة المرأة ومكانتها فيهم، خصوصاً على مستوى حقوقها الشرعية التي كفلها لها الدين الإسلامي. هذه الاتجاهات التي تبدو أحياناً متضاربة أو متقابلة تحتم المزيد من العناية بالموضوع"⁸، لقد كانت ترجع هذه العقلية الواعية المقدره لمكانة المرأة بالمنطقة بالأساس إلى سلطة الأعراف والتقاليد المحلية، إذ أن "المرأة هي سيدة جميع ما يتعلق بالبيت أثنائاً ومتاعاً ونحو ذلك، والرجل بمثابة الضيف.. وليس من عادتهم أن تباشر شيئاً من الخدمة بنفسها أي شيء، إلا أن تكون في بيت قهر.. ومن عادتهم أن الأنثى ما دامت في سن الصبوة قبل البلوغ تقهر على ما يوافق مزاجها من الأغذية.. وهو يغني عندهم عن الوشم المستعمل في كثير من البلاد، ويستحسن عندهم إظهار محبتهم والرغبة فيهن على سنن العرب الأولى من بني عذرة وأمثالهم"⁹.

يعتبر موضوع المرأة ومكانتها في المجتمع الحساني من بين الدراسات الهامة المتناولة في حقل العلوم الاجتماعية وبالضبط ضمن علم الاجتماع الثقافي، حيث تم الانتقال ضمن هذا الحقل من مواضيع شبه كلاسيكية كالعادات والتقاليد والتراث الشعبي إلى أخرى حديثة التناول كظاهرة الجسد كمعطي وخطاب اجتماعي وظاهرتي الحميمية والجنسانية.. ومن خلال بحثنا الميداني توقفنا على كون مكانة المرأة بالمنطقة المدروسة كانت موقرة ومحترمة بقدر كبير، على الأقل ضمن سياق - الثقافة الشعبية الصحراوية- التي كانت تمجد المرأة الصحراوية في المجتمع، ويحضرنا هنا المثل الشعبي الصحراوي القائل بأن "علليات انعايل لكلاّب وعمايّم لجواد"¹⁰ وهو مثل يضرب للإعلاء من قيمة المرأة في المجتمع الصحراوي، حيث نجد اصطلاح "علليات" بدل "لعيلات" كنوع من التقدير لهن، وبالرغم من أن المجتمع الصحراوي يمتلك موروثاً من القيم والعادات التي تضم قدراً من الاحترام للمرأة، ومكانتها في المجتمع ودورها الاجتماعي والاقتصادي في الأسرة والمجتمع بشكل عام، إلا أن هذا التقدير تقابله فجوة كبيرة في التعامل بين الذكور والإناث، مما يوضح وجود خلل في التطبيق عكس نفسه على تواجد المرأة في الحياة المهنية والسياسية..

⁸: العالية ماء العينين، "التبراع: الشعر النسائي الحساني، المفهوم - السياق - الثقافة"، ط.1، مركز الدراسات الصحراوية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2015. ص. 159.

⁹: الشيخ محمد الإمام، الجاش الربيط في الدفاع عن مغربية شنقيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، تحقيق: محمد الطريف، تقديم: ذ. ماء العينين ماء العينين، ط.1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2013م، ص. 115.

¹⁰: ويقصد بهذا المثل أن المرأة التي يتزوجها رجل كريم وذو أخلاق نبيلة تكون بمثابة عمامة رأسه، بينما المرأة التي يكون من نصيبها رجلا دون المستوى تضحي مجرد نعل لرجليه تشبيهاً لنزولها معه لمستوى اجتماعي وأخلاقي دنىء.

ونسعى من خلال هذه الورقة الى لقاء بعض الضوء على مكانة المرأة الصحراوية في مجتمع الدراسة، وللوقوف على الواقع الاجتماعي للمرأة الصحراوية لا بد من استحضار آليات تشجيع مشاركتها في التجربة التنموية لبلادنا، من أجل وصولها الى مراكز صناعة القرار، لتتمكن من المرافعة عن مطالبها وتحقيق طموحاتها، فما هي أبرز ملامح مكانة المرأة الصحراوية بمجال الدراسة ؟

نستهل مقالنا هذا بداية بما أطلعنا عليه أحد مبحوثينا معتبرا أن "المثل اللي ايكولك المرأة نصف المجتمع كان مجسد فالصحرا، المرأة كانت مقدسة ماهي إلا محترمة لدرجة التقديس، الرجالة ما كانوا إبطوا لعلايات فالصحرا نهائيا والى خلكت رواية شاذة مولها يصبح مفضوح ماتلا إكد اعيش فالمجتمع ما خالك رجل خبط أمرة إلى درجة الرجل ما إبط منتو، المرة عندنا ما تبتط، الرجل ما اكد ابط منتو، المنت عندنا تكد أتبتطها جداتها محدها حية، الى عادت جداتها مزالت حية أتكد أتبتطها في اطار التربية، والى عادت جداتها ماهي حية أتكد أتبتطها أمها فغياب بوها، الطفلة ما تكد تبتط كدام بوها ولا تتسما كاع كدام أخوتها، المرأة ما كانت تبتط عندنا، المرأة كانت شيخة الى درجة خارقة للعادة، المرأة كريمة، حتى المرأة الصحراوية اللي من أخلاقها هي ما تعدل شي خاسر باش ما تودي شي لاهي يعدل لها خاسر، كانت هي بنفسها بالعكس خالك من الرجال اللي يصلحوه لعلايات، إيعود كان ضعيف ويجبر أمرة قوية وايكولوا لك عدلت منو راجل، هي اللي تعدل منو شخص، وخالك مثل إيكولك ذريك أعظم الرجالة ما إكد إقوم وإعمر دار وحدوا أو خيمة وحدو وبالعكس أضعف لعلايات تكد تعمر خيمة وحدها، وكم من رجل مانت عنو لمرة ما كد اربي التركة عاد اجيب امرة ثانية وكم من امرة مات عنها الرجل وربات هي التركة بطريقة من الطرق رباتهم صالحين، ولهذا المرأة كانت عندنا خارقة للعادة إلى درجة التقديس وهذا التسيير اللي إكولوا لك لعلايات عادوا اسيروا وإطالبوا بالمساواة، المساواة حنا كنا مساويين، شوف هو صنع الله في خلقو عجيب كباله هادي المكانة اللي عطا الإسلام للمرأة كانت ومزالت فالصحرا وحنا ذرك نودوا ضريبة هذا الغزو الغربي اللي جاينا الديموقراطية ! الديموقراطية والعدالة حنا كانت عندنا، الحقوق حنا كانت عندنا الحقوق، هذا العالم القرضاوي كالمو عنو كالمو لو الإسلام غير عادل، كالمهم أعلاه ؟ كالمو لو لأنه في الإرث يعطي للمرأة نص عود الرجل، كالمهم لاهي أنشوفوا، شوفوا كالمهم راجل عندو ولدو ومننو وعندو 150 دولار والأولاد مزالو ما أزوجوا مات عنهم، طبيعي عنو الطفل لاهي يحكم 100 دولار ولاهي يعطو للطفلة 50 دولار، الطفل لاهي يزوج أمرة ويعطيها 50 دولار وعلى تكاليف البيت هي لاهي يزوجها حد يعطيها 50 وتكاليف البيت ماهم عليها، إذن الإسلام داك اللي عطا للمرأة من التكليف كان مجسد فالصحرا هون ومطبق عندهم، وكانت المرأة عندهم لدرجة خارقة للعادة، المرأة مزالت عند أهل الصحرا عندها شوي من الإحترام ما تلات كيف كانت عادت ذريك عند المحاكم هون ياسر من ذا

الشباب اللي تعرس بالدين ويصبح عند المحكمة النهار الثاني إدور يفتصل وهادي كارثة، علاه العادات الصحراوية اليوم تراجعت مقارنة مع زمن اسبانيا، اسبانيا كانت بعيدة فالدين ول فالأخلاق عن أهل الصحرا بعكس المغرب هذا شي منك وذلك الإنذماج الأسري وساعد عليه رخص الزواج داخل المغرب وهونو وضعف دور المرأة فالداخيل اللي عادت شي من الصحراويين افضل إكيس هادي المسائل البسيطة وحتى الى عادت معاه ما عندها من الضغط والمكانة اللي عند الثانية هون، وذلك أنتشار خطير كباله، خالكة طفيلة راعيها جارتنا هون جاتي نوبة تبكي كالت لي أهل الصحرا ما تلاو خالكين كلت لها أعلاه يا منتي ؟ كالت لي أنا كان عندي طفيل خالكة مشيت بيه للجلبة لاهي نجلبو عند السبيطار وجبرت أربعين داخيلية وأنا وحدي، معناها عن أهل الصحرا ماتلاو إنجبوا، ماتلاو أولدوا هذا ماتلا خالك، لهذا المرأة الصحراوية كانت عندها مكانة، كانوا أهل الصحرا ذريك إعودوا الرجالة لاهي يتكاثروا وتجي أمرة بيناتهم وإوكفوا ماتلاو حد منهم إكلم واحد، كانت أنت أم ماشي ألين تجبر أمرة الى عدت بجملك أتركبها والى عدت بوتك أتركبها وأنت ما تعرفها، أنا نوبة لاهي أنسافر من هون العيون كاييس للطنطان كست محطة التكسيات جبرت تكسي لاهي تمشي عندعنو على ما أعتقد 1997م أو 1995م جبرت تكسي هاهوماتي 5 علايات وأنا وحدي معاه ستة أنا ما عندي باش أنخلص عليهم كاملات ورجعت وكلت لهم ماتليت ماشي ما أنكد أنخليهم أخلصوا كدامي، لهذا المرأة الصحراوية كانت عندها نوع من الكرامة خارقة للعادة وأتمنى عنو على الأقل مزال خالك بعد منو شي ذريك يغير أتمنى عنو ما ينهار والمرأة هي اللي تعطي للإنسان قيمته، المرأة الصحراوية هادي المكانة اللي كان عاطيها الراجل مساعدة هي عليها بدورها النبيل ونتمنى عن المرأة الصحراوية أتم ذاك كيفها ونتمنى عن الرجل الصحراوي ما إغيروه علايات ثانيايات راهم ماهم أخير من الصحراويات" ¹¹.

وهنا يطلعنا هذا المبحوث إلى أن المرأة الصحراوية جسدت تاريخيا تطبيقا حيا لمقولة أنها تمثل نصف المجتمع، فلم تكن تضرب نهائيا من قبل الرجل، ومن أقدم على ذلك يعد حالة معزولة ويفضح مرتكبها وينبذ داخل أوساط المجتمع، إلى درجة أن الرجل لا يقدم حتى على ضرب ابنته، والوحيد القادر على ضربها وهي صغيرة هو جدتها في إطار تربيتها، أو أمها عندما يكون والدها غائبا عن البيت، فالبنات لدى أهل الصحراء لا تضرب أمام أبيها أو إخوتها بناتا، وهو ما جعلها في المحصلة تعطي قيمة لنفسها وتعزز بذاتها من خلال عدم إقدامها على أي سلوك مشين في نظر مجتمعها قد يحسب ضدها، بل بلغ الأمر إلى كونها في حالات خاصة أعانت وساعدت زوجها المريض أو السقيم على نوائب الدهر، وهنا يحضر المثل الشعبي الحساني القائل "أعظم الرجالة ما إكد إمر خيمة وحدو" فكم من رجل توفيت زوجته فلم

¹¹. مقابلة أجريت مع شيخ احدى القبائل الصحراوية وعضو بالمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية بمدينة العيون بتاريخ: 09 ماي 2019م.

يستطع تربية أبنائه منها، مما دفعه للزواج من امرأة جديدة عليها تقوم بتربية أبنائه، بينما كم من امرأة توفي زوجها فكافحت من أجل تربية أبنائها حتى أضحوها رجالا محترمين وصالحين، لذلك فالرجل والمرأة الصحراوية كانا متساويين قبل أن يأتي خطاب الجندر الجديد اليوم المنادي بالمساواة بين الجنسين.

ويضيف نفس المبحوث بأن هذه المكانة التي تحتلها المرأة بالمنطقة حيث الاحترام والتقدير حصل فيها اليوم تراجع، وهو ما فسره بحسبه بسبب ارتفاع نسب الطلاق بالمحاكم نتيجة لارتفاع مصاريف الزواج، والتي غالبا ما تكون مبنية على ديون وقروض مالية تثقل كاهل الشباب، مما فرض على الشباب التوجه نحو الزواج الخارجي بعيدا عن الوسط القبلي الصحراوي خاصة الزواج من بنات الأسر القادمة من شمال المملكة نظرا لعدم فرض مصاريف الزواج الباهظة، كما أن هذه الأسر الخارجية لا تقيد الأزواج بضغوط ثقافية كما هو حال بنات جلدتهم من النساء الصحراويات، وهو ما جعل المبحوث يصل الى تفسير حالة ضعف الإنجاب الذي بات حاصلا بالمجتمع المحلي نتيجة لارتفاع تكاليف الزواج الصحراوي والذي غالبا ما ينتهي بالفشل والديون المقترضة.

ويضيف مبحوث آخر بأن "المرأة الصحراوية هي الركيزة الثانية التي ترفد الخيمة، إذا كان الرجل والمرأة صالحين، فطبعا الخيمة سترفع ويأتي بعد ذلك الأبناء كأوتاد للخيمة"¹²، أي أن المرأة ركيزة أساسية من ركائز بناء عش الزوجية، وأن صلاح طرفي المؤسسة الزوجية المرأة والرجل معناه صلاح الأسرة ككل.

لقد كانت المرأة الصحراوية في زمن الترحال عندما تقف حائلة بين مجموعتين متقاتلتين يفرض عليهما إيقاف القتال احتراماً لها، وكانت المرأة الصحراوية تحمل على ظهور الجمال إن وجدت عابرة سبيل في طريق ما على الرغم من أن حاملها لا يعرفها، فقط توقيرا لها وتقديرا لمكانتها العالية في المجتمع، فقد كانت كرامتها موصونة اعتبارا لكون هذه القيمة التي أعطاه لها شقيقها الرجل هي من فرضتها لنفسها أولاً، من خلال إعطاءها لذاتها قيمة محترمة ممثلة في دورها النبيل والمحوري (دينيا، اجتماعيا، اقتصاديا..) داخل مجتمعها.

وذهب مبحوث آخر الى أن "مكانة المرأة الصحراوية هو أنو عندها مرتبة خاصة واعتبارية، أهلها يتהלوا فيها، المجتمع ككل يتהלوا فعلاياتهم، وتجبر ولد عمها ول ولد خالتها يعطيها الفضة، ماديا ماهي مخصوصة"¹³، أي أن المرأة محفوظة الكرامة ومصانة العرض في مجتمع الدراسة ولها مكانة خاصة ومعتبرة، حيث يتم تقديم هدايا مالية لها من قبل مختلف أقاربها (أعمام، أخوال) لجعلها غير محتاجة ماديا.

¹²: مقابلة أجريت مع شاب مقول شهر ماي 2019م بالعيون.

¹³: مقابلة أجريت مع موظف متصرف بمدينة الداخلة صيف سنة 2019م.

بينما يرى مباحث آخر أن "الصحراويات راهم اليوم الحمد لله كلشي عندهم، مسائل الكماليات، وأتري أولادها واللي بغات اتعدلو آتعدلو وآنمشيخة فراسها، أمال ذيك الساعة راهي كانت تحطب وتورد ويطحنوا وإنزوا ويمخضوا.. إلخ، اليوم خلك لها تقدم كبير وواحد لهنا زين والرفاهية الحمد لله¹⁴ ، أي أن المرأة اليوم بمجتمع الدراسة بانّت تعيش على وقع الكماليات على حد تعبيره مكتفية بتربية أبنائها بدل توفير مستلزمات حياة الخيمة القاسية من جلب للماء والحطب من مسافات بعيدة وحلب الماشية وخياطة الخيمة وتحضير دقيق الخبز عبر طحن القمح ..

واعتبر مباحث آخر أن "المرأة الصحراوية ماهم مساويات، لعلايات اللوات وخيرت بيهم، وهاذوا الله ادير فيهم البركة، المرة ذرك خصها دار وحدها ما عندها غراض، الراجل خصوا اجيب لماكلة طايبة من برا، يغير ماهم مساويات مزال فيهم الخير، يعني هي عموما الى تكادت الله يخلف الله يقبل¹⁵ ، أي أنه بحسبه لا يحكم الحكم بشكل قطعي على تساوي في الوضعية الحالية للمرأة الصحراوية، فهناك منهن من تشتترط بيتا زوجيا خاصا بها قبل زواجها، وهناك من تفضل إحضار الرجل للطعام الجاهز من خارج البيت، إلا أنه بالرغم من هذا الطرح لازال يرجى في المرأة بمنطقة الدراسة الخير حيث تبقى شريك الرجل وفي علاقة جدلية معه، فتقدمها من تقدمه وتأخرها من تأخره لأن المرأة في آخر المطاف "هي مصدر العدد ومصدر القوة كما تذكر جيرمان تيليون¹⁶ ."

كما كانت المرأة الصحراوية المطلقة تحضى بعناية خاصة في مجتمعها الترحالي وهي صورة راقية أعطيت لها حتى وهي في أحلك لحظاتها الشخصية، حيث لم يكن يشكل طلاقها مركب نقص سواء لدى المطلقة أو عند ذويها، معتبرين الزواج كما الطلاق رزق وقسمة ونصيب، وهو الأمر الذي كان يتيح لها فرصة كبيرة في إعادة زواجها لمرات عديدة، فقد كانت "هناك عادة خاصة بالمجتمع الحساني تجعل المرأة المطلقة يستقبلونها بدون تدمر ويحتفلون بالحدث عند نهاية الطلاق، فيقام لها حفل لا تقل حرارته عن حفل الزفاف، وذلك تعبيرا عن ما يعتبر، في حالتها، تخلصا من حياة زوجية أصبحت غير مرغوب فيها¹⁷ ، بل قد تتدخل القبيلة أو الجماعة التي تنتمي لها المرأة الراغبة في الطلاق لتمكينها من طلاقها إذا كرهت زوجها، وهذا ما يفيد بأنها لم تعد تطيقه وغالبا ما يكون سبب الكره هذا له ارتباط بمشاكل جنسية، ذلك أن لفظة "كارهتو" لها ارتباط بالفراش والحياة الحميمية، وهو نفس الطرح الذي ذهبته معه

¹⁴: مقابلة أجريت مع أحد متقاعدي القوات المسلحة الملكية بحي العودة بمدينة العيون فبراير 2018م.

¹⁵: مقابلة أجريت مع مقال بمنطقة دكمار، بالداخلة صيف سنة 2019م.

¹⁶: محمد شرقي، التحولات الاجتماعية بالمغرب، من التضامن القبلي إلى الفردانية، أفريقيا الشرق، ط. 1، الدار البيضاء- المغرب، 2009م،

ص. 145.

¹⁷: مباركة بلحسن، المرأة الحسانية وثقافة الجسد، مقارنة أنثروبولوجية للجنسانية، دراسة، منشورات الوطن اليوم، ط. 1، سطيف، الجزائر،

2019م، ص. 131.

الباحثة "فاطمة المرنيسي" حين اعتبرت أنه "إذا ما قررت امرأة بعد عدة أيام من الزواج بأنها لا تحب زوجها تنعت إذ ذاك بأنها خرجت كارهة"¹⁸ ، لذلك لا تناقش عودة الزوجة إلى بيت الزوجية نهائيا إذا ما أكدت وأثبتت ذلك بالحجة، ومطلب تقديم الحجة جاء بناء على محاولة بعض الزوجات امتهان ظاهرة الترحال الزوجي أو لأجل الضغط على الزوج، مما جعل المجتمع المحلي يسد كل ذريعة غير مقرونة بالإثبات، وهي حالة تراجعت اليوم بشدة لدى مجتمع الدراسة نظرا لتحولات المجتمع المتمدن الذي غير من صورته للمطلقة، وفرض عليها هي الأخرى أن تكابد لتحصيل الرزق سواء أكانت مطلقة أو كانت أرملة ولها بعض الأبناء، الأمر الذي جعلها تواجه أزمات اجتماعية ونفسية صارت تمس من مكانتها المعترية، والتي كانت تتقلدها زمن الترحال، حيث كان فك الرابطة الزوجية في حالات خاصة بيدها حفاظا لها على مكانتها ومصير حياتها .

ويطلعنا مستجوب آخر حول ملابس مكانة المرأة الصحراوية بالمنطقة ما بعد استقرار الساكنة بالحواضر والمدن قائلا: "كانت المرأة مغيبة عن الساحة، كانت حدها الأسرة الصغيرة وترعى الحياة الزوجية ولا تتجاوز المضارب، واليوم حصلت على شواهد عليا وتتقلد مناصب عليا، وعندها حضور وازن ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وحاضرة حضور قوي.

ويستدرك مستجوب آخر قائلا: "المرأة ماهي واحد، هاذي المرأة اللي بمكانتها ومثقفة ماشية مع هاذي المجتمعات السياسية، حالها معاهم واحد، والمرأة اللي ورا ذاك مزالت مع عاداتها اللي كانت فيها"¹⁹ ، معتبرا أن مكانة المرأة بمنطقة الدراسة مختلفة تبعا لمستوى المرأة التعليمي والمادي، فإذا كانت المرأة متعلمة ومنضوية ضمن الإطارات السياسية فلها مكانة محترمة، وأما إذا كانت دون ذلك فهي في وضعية عاداتها التقليدية التي كانت تعيش ضمن قيمها وضوابطها.

بينما اعتبر مبحوث آخر أن الإضافة الوحيدة التي وقعت حيال مكانة المرأة بمنطقة الدراسة هو أنه "اللي وقع هو قاضي الأسرة هو اللي خلاها علينا، خاصة في مسألة زواج البنات أو البيوت اللي تصبح ملك الزوج والأبناء فحالة الطلاق، ذرك ألا تخلي جوج أبناء غال أصنت ول رقد دبشك عنهم"²⁰ ، أي أن مسألة أحقية زواج البنات دون حضور ضروري لأوصيائهم، وكذا الحقوق التي قدمتها مدونة الأسرة للزوجات هي أبرز ما استجد في علاقة الجنسين بالمنطقة، في حين حدثنا مبحوث آخر على أن "هذه

¹⁸: فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب- الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي، ط.4، الدار البيضاء-المغرب، 2005، ص.114.

¹⁹: مقابلة أجريت مع أحد المتقاعدين من صفوف القوات المسلحة الملكية وتاجر حاليا بالعيون صيف سنة 2019م.

²⁰: مقابلة أجريت مع أحد متقاعدي القوات المساعدة بمدينة الداخلة فبراير 2019م.

المكانة التي يسوق لها على أن المرأة تتقلدها ينظر أصحابها للمرأة كوسيلة ومطية لبلوغ غايات معينة ليست لصالح المرأة²¹. "

إن ما توصلنا إليه من معطيات خلال بحثنا الميداني هو أن أغلب المبحوثين متفقين مع الوضعية الجديدة التي باتت تتقلدها المرأة الصحراوية، خاصة منها فنتي المتعلمة والعاملة نتيجة لما فرضته متغيرات الحياة الاجتماعية الراهنة بالمنطقة، وهي متغيرات أملت ظروف حياة الاستقرار الجديدة، وهنا حاولنا تقصي رؤية المرأة لوضعيتها هي بنفسها، فجاءت بعض المقابلات التي أجريت مع بعض النسوة، ملخصة لما سبق أن انتهينا إليه من أن المرأة الصحراوية "أصبحت مؤخرا تتحرر من الوضع التقليدي للمرأة الصحراوية المعروف، وأصبحت تشارك بشكل واضح في الأمور السياسية والاجتماعية والاقتصادية وإن كان هذا كله لا يزال بشكل نسبي"²²، فما هي أبرز انعكاسات الحياة الحضرية الراهنة على وضعية المرأة الصحراوية؟

ثانياً. الوضعية الجديدة للمرأة الصحراوية داخل فضاء المدينة:

جدير بالذكر أنه بالرغم من القواسم المشتركة التي توثت المشهد العام المؤطر لمكانة المرأة الصحراوية لدى المكونات القبلية، إلا أن وضعيتها تختلف بمنطقة الدراسة تاريخياً باختلاف هذه القبائل الصحراوية، كما أن "وضعيتها قبل الزواج تختلف عن وضعيتها بعده، مما يجعلنا نقف أمام صورة مزدوجة للمرأة الصحراوية"²³، حيث كانت تعيش في الظل قبل الزواج زمن البداوة، ويقتصر تعليمها في الكتاب في حال وجود "لفريك" على تعلم القراءة وبعض السور القرآنية، لكن بمجرد بلوغها تتوقف عن متابعة تعلمها به، وتكون أكثر حظاً إذا كانت تنتمي إلى فئة الزوايا حيث تكمل حفظ القرآن والأحاديث النبوية وتتعلم مختلف العلوم الشرعية"²⁴، أما بعد زواجها فكان لها حضور قوي تضع معه شروطها الحاسمة بأن "لا سابقة ولا لاحقة" وإذا حدث "فأمرها بيدها"، الأمر الذي كان يحيل على سياسة الحد من تعدد الزوجات.

وراهنا عرفت وضعية المرأة الصحراوية داخل فضاء المدن الصحراوية هي الأخرى تحولات بارزة في وظائفها الاجتماعية، وذلك نتيجة لعدة عوامل فرضتها التطورات الحديثة والمتعددة التي عرفها مجال الدراسة، وخاصة خلال العقدين الأخيرين، وللوقوف على حقيقة هذه الوضعية الجديدة التي باتت تشغلها المرأة الصحراوية اليوم بالمنطقة، تم التركيز على مظاهر اشتغالها اليوم في مختلف مؤسسات وقطاعات

²¹ مقابلة أجريت مع شاب جامعي يشتغل حارس أمن بالدوحة - قطر، بالعيون أبريل 2018م.

²² مقابلة أجريت مع شابة موظفة في مركز تابع لقطاع التعاون الوطني بالعيون ماي 2019م.

²³ الغالية بلعش، مقال: الوضعية الاجتماعية للمرأة الصحراوية في الذاكرة المحلية، مجالا الساقية الحمراء ووادي الذهب (القرن 19م والقرن 20م)، المرأة في مجتمع البيضان (سؤال الكينونة)، ثقافة الصحراء، فصلية ثقافية متخصصة تصدرها جمعية أصدقاء الطنطان، ع. 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 2015م، ص. 14.

²⁴ ن. م. س. ص. 15.

الدولة، سواء منها العمومية أو الخصوصية، فما أبرز ملامح هذه المظاهر الاجتماعية والاقتصادية لدى المرأة الصحراوية بمنطقة الدراسة؟

يطلعنا أحد مبحوثينا على بعض جوانب هذه الوضعية الجديدة التي أضحت تحتلها المرأة الصحراوية بمنطقة الدراسة من خلال اعتباره أنها "عادوا خدمات وعادوا موظفات وعدلوا تعاونيات، كم من وحدة كانت ما فيدها شي وتركعت ألا من ذو الجمعيات و التعاونيات (كسكسو..)، اللي ما عندها دخل على الأقل هنات من كسوتها ومصاريدها الشخصية، وبالتالي أنا متفق مع خروج المرأة للعمل علاه هي معكلة البل فالخيام، إلى بغيناها ما تمرك نرجعو لحياة البادية، وإلى ما بغيت ترضى بوضعية الخيام إقبل بالوضع الحالي"²⁵، أي أنها أضحت تتقلد مهام عملية جديدة فرضتها عليها ظروف الحياة، إذ باتت تشتغل في ميدان العمل الجمعي والتعاوني من خلال تأسيسها لتعاونيات مزرعة للريح، الأمر الذي وفر لها تحصيل مدخول مادي جعلها قادرة على تسديد مصاريدها الشخصية، بل استتكر مبحوثنا هذا خطاب تلك الفئة التي شجبت خروج المرأة للعمل، وكأنها لازالت حبيسة الخيام وحياة البدو، معتبرا أن واقع الحال اليوم بالمدن هو من فرض على الجميع الخروج لتحصيل لقمة العيش.

ويضيف مبحوث آخر في هذا الصدد أيضا "بالنسبة للمرأة اللي عادت تتقلد مجموعة من المناصب سواء سياسية أو إدارية هي فالمستوى أنا ما عندي عليها تعليق، هي ذريك مزالت ما عندها مكانة ذيك هي تكليف واعر، ألا شوي بحال الإدارات بحال منتخبين ألا حالات أمال المناصب الثانية كليله هون ماهي خالكة، الأكثرية من المرأة الصحراوية ألا فالمنزل واللي منها مرك من المنزل ألا كيف ذو الحالات، إدارات عادية، منتخبون، جمعيات، إلخ"²⁶، أي ما مفاده أن المرأة الصحراوية بالمنطقة التي أضحت تتقلد مناصب سياسية أو إدارية فهي في المستوى، على الرغم من عدم بلوغها لمسؤوليات عالية إداريا وسياسيا، حيث لازال حضورها ضعيفا ويكتفه التفاوت واللامساواة خاصة في سوق العمل، كما أنها بعيدة عن مراكز وضع السياسات واتخاذ القرارات، وغالبا ما تكون دون مستوى الدخل الذي يحققه الرجال، لتبقى الأغلبية الساحقة من نساء المنطقة حبيسة منازل أسرهم، اللهم فئة قليلة هي من تتقلد بعض المهام الإدارية أو السياسية والجموعية..

وعلى الرغم من تقلد المرأة الصحراوية لبعض المناصب الادارية الهامة، فإن ذلك لم يمنعها من الارتباط بمؤسسة الزواج كمتطلب ديني واجتماعي وثقافي في منظور مجتمعها المحلي، ويختلف هذا الارتباط من مجال البادية عن واقع المدينة، ففي البادية كانت الفتاة تخضع للزواج المبكر بفعل ثقافة البداوة وقساوة

²⁵. مقابلة أجريت مع شاب أربعيني من أبناء مدينة العيون خلال تواجده بالرباط أكتوبر 2019م.

²⁶. مقابلة أجريت مع أحد المتقاعدين من صفوف القوات المسلحة الملكية وتاجر حاليا بالعيون صيف سنة 2019م.

الظروف المادية، مما كان يشجع الأسر على الإنجاب وكثرة الأبناء للتغلب على مشاق الحياة البدوية، أما واقع الزواج اليوم بالمدينة فما دام لم يعد النشاط الترحالي هو عصب الحياة الحضرية، حيث برز العمل المأجور والاشتغال في المهن الحرة والعمل المقاولاتي والتوظيف في مختلف أسلاك الوظائف العمومية.. مع ارتفاع مستويات التعليم لدى أفراد المجتمع مما انعكس على تأخر سن الزواج، بسبب غلاء تكاليفه الشيء الذي أفضى إلى استفحال ظاهرة العنوسة لدى الجنسين على حد سواء بالمجتمع المحلي، وهو ما رأى فيه أحد مستجوبينا انعكاسا سلبيا على وضعية المرأة على وجه الخصوص معتبرا أنه "شوف هو خالك شي يفرض على الانسان، أنا كشخص نشوف طبيعتي عن ذا اللي عدلت المرأة كانت صايبة عنو عادت برلمانية وهي كانت عندها كرامة برلمانية فبلدها، عادت أستاذة كانت عندها أستاذة فدارها وفخيمتها، موظفة تخلص الفضة، الفضة المقصود بيها تعادل الغراض كانت معدلة غراضها، يغير أنا كشيواني كانسان فالمجتمع نشوف عن العلم ماهو شين ماهو حرام، والانسان الصحراوي يسوى ذكر ول أنثى هو جريء وعلمي عكس ما ايكولوا وحدين عن الشاب الصحراوي ما يخدم وروايات أنا ضد هاذيك الفكرة، وانشوف عن المرأة الصحراوية أصبح مفروض عليها عنها حتى هي تساير هذا الركب بسليباتو وايجابياتو تسايروا شيئا ما، وأتمنى عن تيكا لها كرامتها ما تدوس كرامتها ولا تشوها، وراهو لحد الساعة اللي شفت منهم كامل فالمسؤوليات لحد الساعة ما شفت لها تشويه، شفت برلمانيات ومنتخبات فالمجلس البلدي وطبيبات وأستاذات وهذا كامل خالك فالعالم حنا ما كان عندنا يغير حنا جزء من هذا العالم، هذا فرضتوا الظروف أتمنى علنو بيكا اللي خلك منو محافظ على مكانة المرأة الصحراوية تم سيدة كيف كانت"²⁷ ، حيث يرى مستجوبنا هذا من خلال نظرتة كشيخ من كهول المنطقة أن المرأة اليوم بالمنطقة بلغت فعلا مناصب عالية سواء أكانت سياسية أو ادارية أو جمعوية على الرغم من أنها كانت تتقلد هذه المناصب معنويا ورمزيا داخل خيمة وأسرّة نويها، إلا أن ذلك لا يمنع اليوم مع موجة العصر التي باتت فيه مختلف نساء العالم يتبوؤون مراتب عالية في شتى ميادين التخصصات والإدارات، ويبقى الرهان المطروح اليوم هو مدى قدرة المرأة الصحراوية ضمن هذه التطورات على الحفاظ على كرامتها ومكانتها وبالتالي صيانة رمزيّتها التاريخية كسيدة مقتدرة داخل مجتمعها، وهو نفس ما ذهب إليه مباحث آخر معتبرا أنه "بمنطقة وادي الذهب أصبحت المرأة تتقلد مناصب المسؤولية خاصة في المجالس المنتخبة، وحاضرة في الإدارات العمومية ورئيسات جمعيات وفاعلات في المجتمع المدني"²⁸.

هذه الرمزية التاريخية باتت معرضة للجدال اليوم أمام هذه التحولات الاجتماعية العميقة التي طرأت على وضعية المرأة الصحراوية، من خلال ما بلورته اليوم من علاقات اجتماعية جديدة فرضتها ظروف الحياة

²⁷. مقابلة أجريت مع شيخ احدى القبائل الصحراوية وعضو بالمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية بمدينة العيون بتاريخ: 09 ماي 2019م.
²⁸. مقابلة أجريت مع موظف متصرف بمدينة الداخلة صيف سنة 2019م.



الحضرية، فتعلم المرأة ضمن مدارس مختلطة واشتغالها في الإدارات "كيف ما كان الحال ذا زين، يغير أنو المرأة ألا امرأة"²⁹ ، أي أنها كيف ما كان الحال بخصوص اشتغالها وانفتاحها مما قلدها مكانة محمودة إلا أن ذلك لا يمنع من كونها حسب هذا المبحوث تبقى امرأة ! وكأنها مهما بلغت من رقي مهني وعلمي لا يمكن البتة مساواتها مع الرجل، وهو حكم سلبي يتعارض مع المثل الشعبي الحساني الذي أعلى من شأن المرأة تاريخيا موصيا بأن "لا تكول للمرأة مرية ولا تكول للخيمة خويمة ولا تكول للنار نوية ولا تكول للسحاب سحبية"³⁰ ، بل إن سفرها خارج نطاق الأقاليم الجنوبية للتجارة وتبوؤها مهام جديدة في مجتمعها لم تكن تعرفها من قبل، جعلها محط نقاش اليوم حول جدوائية اختلاطها خارجيا، خاصة لدى فئات عريضة من كبار السن بالمنطقة وبعض الشباب الذي رأى فيه حرية زائدة، أملتها -بحسبه- التأثير بثقافة الغرب وقوانينه الوضعية، ومرد هذا من منظور أحد مستجوبينا يرجع إلى "المسايل تغيرت بيها المادة، المادة هي اللي عادت تسيطر على العيال وعلى القيم وعلى التربية وعلى كلشي، وهون الأب ماتلا إكد إسيطر على تربية الأولاد منين يلحكو سن النضج"³¹ ، ومعنى هذا أن خروج المرأة الصحراوية لإمتهان التجارة خارج مدارها الحضري بل وقد يصل إلى أقطار دولية (موريتانيا، الخليج، أروبا..). أملاه المعطى المادي الذي أصبح هو ديدن الحياة الراهنة، وهنا نستحضر تلك الملاحظة المتعلقة ب(التسول) بوسائل غير مباشرة لدى بعض الفتيات كما حصل لنا بمدينة العيون، وهو ما لم يكن ملاحظا في السابق، مما يطرح نقاشا نقديا حول أسباب اختلال خصال التضامن الاجتماعي بالمنطقة، الأمر الذي عزاه البعض إلى عوامل شتى لا يمكن لنا الحسم فيها دون تتبع وفحص علمي لهذه الظاهرة، قد نرجعه إلى فاقة وفقير الأسرة المعيلة، أو الى انحراف سلوكي لبعض هاته الفتيات، مما جعلهن يمارسن مسلكيات استثنائية وطارئة لدى أهالي منطقة الدراسة.

استنتاج:

نستخلص من خلال المقابلات الميدانية السالفة أن هنالك توافقا على أن مكانة المرأة الصحراوية الموقرة لم تنتف بعد، خاصة بعد تقلدها لوضعية مهنية جديدة ضمن مجتمعها المحلي، أي أن استقلالها المالي قد وفر لها سلطة جديدة ضمن شبكة علاقاتها الاجتماعية، حيث مكنها معطى خروجها للتعليم والعمل بأن تصبح فاعلا مهما في مختلف الميادين الاقتصادية والسياسية والجمعوية..

²⁹. مقابلة أجريت مع مقالو بمنطقة دكمار، بالداخلة صيف سنة 2019م.

³⁰. "لا تكول للمرأة أمرية": لا تعتبر المرأة انسانة ضعيفة أو محتقرة من خلال تصغير إسمها من امرأة لتضحى "أمرية"، وهو مثل شعبي صحراوي محلي يحث النشئ على ضرورة إعلاء شأن المرأة واحترامها.

³¹. مقابلة أجريت مع أحد المتقاعدين من صفوف القوات المسلحة الملكية بمدينة العيون شهر ماي 2019م.

وبذلك صرنا أمام تغير اجتماعي فاصل ومطرّد على مستوى الوضعية الجديدة والمستجدة للمرأة الصحراوية بمنطقتي الساقية الحمراء ووادي الذهب، حيث لعب مجال فضاء المدينة وعوامل ارتفاع مستويات التعلم، والاشتغال ضمن مختلف قطاعات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية دورا بارزا في إحداث نوع من الاستقلالية الذاتية لها، مما وفر لها هامش كبير على مستوى سلطة اتخاذ القرارات داخل الأسرة الصحراوية بل وعلى مستوى شبكة علاقاتها الاجتماعية ككل.

وعلى الرغم من أن المرأة الصحراوية ضمن مجال الدراسة استطاعت أن تبرز في مجالات مختلفة أثبتت فيها قدرتها وكفاءتها على الصعيدين العام والخاص، وأن المشرع القانوني في بلادنا جعلها على قدم المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، إلا أنها مازالت تشكل أقلية سياسية، حيث لازالت نسبة تمثيليتها في مواقع صنع القرار ضعيفة، كما أن ثقافتها في المشاركة الحزبية مازالت دون المستوى بالرغم من أن السلطات شجعتها قانونيا بناء على توصيات دولية (صناديق الدعم الدولي، المنظمات الدولية..)، من خلال اعطائها فرصة إضافية عبر نظام "الكوتا" الانتخابي، كما أن "عائق القبيلة كمكون اجتماعي وسياسي وثقافي نجده دائما كان له موقف من خروج المرأة أو عملها أو تحررها أو غير ذلك"³²، ويبقى وصول وتقلد المرأة الصحراوية لوضعية هامة بمدن مجال الدراسة ضمن هياكل السلطة ومواقع اتخاذ القرار، ليس قضية شعارات ترفع ولا مجموعة أفكار يروج لها اعلاميا، وإنما قضية أساسية لها ارتباط بفعاليات مختلفة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية.

وختاما، نكون من خلال مقالنا هذا قد حاولنا -قدر المستطاع- مقارنة أبرز ما حصل من تحولات لمكانة المرأة الصحراوية بالمنطقة المدروسة على المستوى الاجتماعي، وهي تحولات باتت تدحض القنوات وتفرض توظيف مختلف وسائل التحليل العلمي لفهمها في أفق الاستفادة من استثمارها من أجل مغرب الغد.

قائمة بعض المراجع المعتمدة:

- العالية ماء العينين، "التبراع: الشعر النسائي الحساني، المفهوم - السياق - الثقافة"، ط.1، مركز الدراسات الصحراوية، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، 2015.
- الغالية بلعمش، مقال: الوضعية الاجتماعية للمرأة الصحراوية في الذاكرة المحلية، مجالا الساقية الحمراء ووادي الذهب (القرن 19م والقرن 20م)، المرأة في مجتمع البيضان (سؤال

³². حفيدة دازي، مقتطف من مداخلة لها أثناء مناقشة أطروحة جامعية بعنوان: "المرأة الموريتانية: بين الإبداع النسائي والنضال السياسي"، إعداد الطالبة: بخوتة الشيخ، وإشراف: د. محمد حبيدة، كلية الآداب والفنون والعلوم الانسانية- القنيطرة، بتاريخ: 11-02-2021م.

- الكينونة)، ثقافة الصحراء، فصلية ثقافية متخصصة تصدرها جمعية أصدقاء الطنطان، ع. 4، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء-المغرب، 2015م.
- بخوتة الشيخ، "المرأة الموريتانية: بين الإبداع النسائي والنضال السياسي"، أطروحة جامعية تحت إشراف: د. محمد حبيدة، كلية الآداب والفنون والعلوم الانسانية- الفنيطرة، بتاريخ: 11-02-2021م.
 - الشيخ محمد الإمام، الجأش الربيط في الدفاع عن مغربية شنقيط وعربية المغاربة من مركب وبسيط، تحقيق: محمد الطريف، تقديم: د. ماء العينين ماء العينين، ط.1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2013م.
 - سيد أحمد الشرايبي، الملامح العامة لمجتمع البيضان: دراسة مونوغرافية لقبيلة أولاد ادليم، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في القانون العام تخصص علم السياسة، تحت إشراف: د. مصطفى جفال، جامعة الحسن الثاني، كلية القانون بالدار البيضاء، 2008م.
 - فاطمة المرنيسي، ما وراء الحجاب- الجنس كهندسة اجتماعية، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل، المركز الثقافي العربي، ط.4، الدار البيضاء- المغرب، 2005.
 - محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في نظرية الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط.2، لبنان 2002.
 - مباركة بلحسن، المرأة الحسانية وثقافة الجسد، مقارنة أنثروبولوجية للجنسانية، دراسة، منشورات الوطن اليوم، ط.1، سطيف، الجزائر، 2019م.

توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية (الحرب الأوكرانية - الروسية أنموذجاً)

Employing electronic public relations in crisis management and cyberwars (The Ukrainian-Russian war as a model)

د. الحاج علي آدم علي (أبوعاقلة)

الأستاذ المشارك/ بقسم الصحافة والنشر الإلكتروني، كلية الإعلام بجامعة غرب كردفان - السودان

مستخلص

هدفت هذه الدراسة لمعرفة كيفية توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية (الحرب الأوكرانية - الروسية أنموذجاً) وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الاستنباطي) لإجراء الدراسة، وأداتي الملاحظة، والاستبيان الإلكتروني لجمع المعلومات. وشارك في الدراسة (98) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن العلاقات العامة الإلكترونية تلعب دوراً مهماً في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية. كما خرج الباحث بعدة توصيات أهمها ضرورة وضع موثيق دولية لضبط المجال السيبراني كمجال خامس في الحرب، حتى لا يستخدم في أعمالٍ تتنافى مع قوانين وأخلاقيات العلاقات العامة الإلكترونية.

- الكلمات المفتاحية: العلاقات العامة الإلكترونية، إدارة الأزمات، الحرب السيبرانية.

Abstract:

This study aimed to find out how to employ electronic public relations in managing crises and cyber wars (Ukrainian-Russian war as a model). participated in the study (98) respondents, and the study reached several results, the most important of which is that electronic public relations play an important role in crisis management and cyber warfare. The researcher also came out with several recommendations, the most important of which is the need to develop international conventions to control the cyber domain as a fifth field of war, so that it is not used in actions that are inconsistent with the laws and ethics of electronic public relations.

- **Keywords:** electronic public relations, crisis management, cyber warfare

- أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.

1. المقدمة:

شهدت العلاقات العامة الإلكترونية في ظل تطور تقنية الاتصالات والمعلومات العديد من التحولات الفنية، والوظيفية من حيث الخصائص، والسماح، والاستخدامات، والتقنيات الحديثة، والأداء الوظيفي، وظلت العلاقات العامة الإلكترونية في عصر العولمة، والتداول الرقمي تؤدي دوراً مهماً في تعزيز الرسالة الاتصالية، وفقاً لرؤية القائم بالاتصال، والتأثير على المتلقي، كما أراد المرسل. خاصة بعد الاستفادة من مميزات الويب الدلالي، وتوظيف مواقع التواصل الاجتماعي، وشبكات الإنترنت عموماً في نقل البيانات، والمعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، ونشرها، واسترجاعها لاستقطاب الجمهور الداخلي، والخارجي على مستوى المحلي، والدول العظمى والشركات التجارية الكبرى.

ولم يعد دور العلاقات العامة الإلكترونية محصوراً في تحسين الصورة الذهنية للمنشأة، أو الدولة، والدفاع عن سمعتها فحسب، بل تعدت ذلك بكثير، حينما جنت بعض الدول إلى تسخير إدارة العلاقات العامة الإلكترونية بسفارتها، ومكاتب تمثيلها الخارجي، لتؤدي دوراً فاعلاً في توظيف الفضاء السيبراني لخدمة مصالحها بالطرق الدبلوماسية السليمة، أو بتوفير المعلومات الدفاع عنها عبر السلاح السيبراني، إذا لزم الأمر. ومن هنا جاءت هذه الورقة التي تسعى لمعرفة كيفية أساليب توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية.

2. مشكلة الدراسة:

في كثير من الأحيان تسبق الصراعات الدولية، والحروب العسكرية الطاحنة، حرب كلامية باردة، أو تصريحات لمسؤولين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أو المواقع الإلكترونية، يطلقها أحد الأطراف عبر إدارة العلاقات العامة الإلكترونية، أو غيرها من وسائل الإعلام المتاحة في المؤسسة أو الدولة. وقد تتحول تلك الحروب الباردة إلى هجمات سيبرانية عبر الفضاء الحاسوبي، تستهدف تدمير المعلومات، والبيانات السياسية، أو العسكرية، أو الاقتصادية، أو الخدمية، أو الأمنية، في دولة ما. وقد تؤدي تلك الهجمات إلى العديد من المشاكل المعقدة، التي يمكن أن تؤثر على أزية العلاقات بين الدول. وفي الغالب الأعم فإن العلاقات العامة الإلكترونية تقف وراء تلك الحروب السيبرانية. كما يحدث الآن في الحرب السيبرانية ما بين روسيا وأوكرانيا، حسب المؤشر التنبؤي للهجمات الإلكترونية (CAPI)، ولطالما استخدمت موسكو المعلومات المضللة في وسائل التواصل الاجتماعي، والهجمات الإلكترونية المتقطعة على شبكة الكهرباء الأوكرانية في عامي 2015 و 2016.³³

33. خالد وليد محمود. (2021, 20). (2022). كيف يمكن استخدام السلاح السيبراني في الأزمة الروسية الأوكرانية؟ تاريخ الاسترداد 11 3، 2022، من <https://www.aljazeera.net/opinions/2022/2/21/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A>

هذه المعطيات دفعت الباحث لإجراء هذه الدراسة العلمية، وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال المحوري التالي:

كيف تُوظف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية بين الدول؟.

3. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه حيث أصبحت العلاقات العامة الإلكترونية تؤدي دوراً فاعلاً في انتشار المعلومات، والتحقق منها عبر شبكة الإنترنت، وفي الوقت ذاته أضحت الفضاء السيبراني عالماً مفتوحاً، يحتمل كل التوقعات.

وبالتالي تتحصر أهمية هذا الدراسة في النقاط التالية:

أ. تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال معرفة الكيفية المثلى لتوظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية بين الدول.

ب. تنطلق أهمية الدراسة من كونها تسعى للتحقق من فاعلية أدوات العلاقات العامة التي تستخدمها عند الحروب، والأزمات.

ج. تبرز أهمية الدراسة في كونها تسعى لتسليط الضوء على الحروب السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا ومعرفة طبيعتها الاستثنائية.

د. فتح الباب واسعاً أمام الباحثين لإجراء مزيد من الدراسات العلمية حول العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية يعتبر من الأهمية بمكان.

4. أهداف الدراسة:

أ. التعرف إلى أي مدى يتم استغلال العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية.

ب. بيان جهود العلاقات العامة الإلكترونية في تحسين الصورة الذهنية لدى الدول والمؤسسات.

ج. تكوين مفاهيم واضحة عن الحروب السيبرانية، وكيفية إدارتها عند الأزمات عبر العلاقات العامة الإلكترونية.

د. الكشف عن الأدوار الوظيفية التي تلعبها العلاقات العامة في السلم والحرب.

5. تساؤلات الدراسة:

أ. كيف توظف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية؟.

ب. ماهي الأساليب التقنية والفنية التي تستخدمها العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الحروب والأزمات؟.

ج. ما هي أنواع الحروب السيبرانية المستخدمة في الحروب الباردة؟.

د. إلى أي مدى تؤثر الحروب السيبرانية في تدمير البنية التحتية لدى الدول والمؤسسات المستهدفة؟.

6. منهج الدراسة.

تستدعى طبيعة هذه الدراسة ضرورة استخدام المنهج الوصفي (الاستنباطي) وهو يُعرف بأنه دراسة لمشكلة ما، بشكل كلي انطلاقاً من المُسلّمات، أو النظريات أو المعارف العامة، وبعد ذلك الانتقال للجزئيات، من خلال الاستنتاجات. أي إنه دراسة تبدأ بالعام ثم تنتقل للخاص في مراحلها التالية، ومن التسميات الأخرى للمنهج الاستنباطي كل من "المنهج الاستدلالي"، أو "المنهج الاستنتاجي"³⁴

7. مصطلحات الدراسة:

أ. **العلاقات العامة الإلكترونية:** ويقصد بها استخدام وسائل الإعلام المختلفة على الإنترنت لصنع ومشاركة المحتوى عن المؤسسة، أو الشخص، والوصول للجمهور المستهدف، والتواصل معه عن طريق الإعلام الإلكتروني.

ب. **إدارة الأزمات:** يقصد بها في هذه الدراسة اتخاذ التدابير اللازمة للتحكم في الأزمة المتوقعة والقضاء عليها أو تغيير مسارها لصالح المنظمة.

ج. **الحروب السيبرانية:** ويقصد بها شن هجمات إلكترونية غير شرعية مخطط لها باستخدام شبكة الإنترنت، لانتهاك خصوصية الأفراد، أو المؤسسات، أو الدول.

8. مجالات الدراسة:

- تشمل هذه الدراسة على أربعة محددات وهي:

أ. **المجال الزمني:** ويشمل الفترة من يناير 2023 وحتى فبراير 2023م وذلك تزامناً مع مرور الذكرى الأولى لبدء الحرب السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا في 2022/2/24م.

ب. **المجال المكاني:** الحروب السيبرانية تحدث غالباً عبر الفضاء الافتراضي لذا يصعب حصرها في مكان واحد ولكن يمكن تحديدها افتراضياً في بعض الدول العربية.

ج. **المجال الموضوعي:** توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية.

د. **المجال البشري:** موظفو وأساتذة وطلاب العلاقات العامة بالجامعات، والمؤسسات الحكومية.

9. أدوات الدراسة.

أ. **الاستبيان الإلكتروني:** يُعد الاستبيان الإلكتروني بمثابة استفتاء على المواقع الإلكترونية، من خلال مجموعة من الأسئلة توضع على مواقع الشبكة العنكبوتية، فتعتبر هذه المواقع هي أحد الوسائل التي يتم استخدامها في التعرف على اتجاهات وأراء الأشخاص نحو موضوع ما، وعادةً ما يتم استخدام الاستبانة الإلكترونية من أجل التعرف على آراء الناس في منتج ما أو في الخدمات المقدمة من قبل بعض الشركات، كما يتم طرح الاستبانة على عينة محددة من الأشخاص.³⁵

³⁴ محمد عبد السلام، (2020)، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية (بدون ط)، مكتبة نور. ص 190

35. سعد سليمان المشهداني، (2017)، مناهج البحث الإعلامي (ط1)، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة، لبنان، ص 94

ب. **الملاحظة:** تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات والمعلومات حيث تسمح بالحصول على الكثير من البيانات. وهي توجه الحواس لمشاهدة، ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة، وتسجيل ذلك السلوك، وخصائصه³⁶

10. **مجتمع الدراسة:** وقع الاختيار على رواد الإنترنت من (طلاب أقسام العلاقات العامة، وأساتذة الجامعات وموظفي العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية في بعض الدول العربية) لتمثيل المجتمع الأصلي للدراسة. وذلك لان الفئات المختارة هي أكثر المجتمعات استخداماً لمجالات العلاقات العامة الإلكترونية وقت الازمات.

11. **عينة الدراسة:** تتمثل عينة الدراسة في نماذج مختارة عشوائياً من موظفي العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية وأساتذة الجامعات وطلاب أقسام العلاقات العامة بكليات الإعلام والمعاهد العليا في بعض الدول العربية. كعينة عشوائية بسيطة تم اختيارها لتمثل مجتمع الدراسة.

12. **مصادر جمع البيانات:** تنقسم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة إلى قسمين هما:
أ. **المصادر الثانوية:** وتشمل الكتب، والمراجع، والدوريات، وشبكة الإنترنت، وكل ما له صلة بموضوع الدراسة.

ب. **المصادر الأولية:** (الدراسة الميدانية field study).

• **ثانياً: الإطار النظري**

1. مفهوم العلاقات العامة الإلكترونية:

العلاقات العامة الإلكترونية هي امتداد طبيعي للعلاقات العامة التقليدية ولو أن هذه الأخيرة (التقليدية) تستخدم الإعلام المواجهي، وأدواته المختلفة من مطبوعات، وإذاعات وقنوات فضائية لتوصيل رسالتها للمجتمع. أما العلاقات العامة الإلكترونية فهي تعتمد على الوسائل والنظم الإلكترونية الحديثة مثل: (مواقع الويب، والاتصال عبر الحاسب، والهواتف النقالة ومنصات التواصل الاجتماعي في نقل، وتبادل المعلومات، وترميزها، ومعالجتها).³⁷

فيما يرى آخرون أن العلاقات العامة الإلكترونية، أو الرقمية بأنها إدارة الاتصال بين المنظمة وجمهورها من خلال استخدام تطبيقات الإنترنت، بما تتضمنه هذه التطبيقات من الموقع الإلكتروني والألعاب الإلكترونية، وخدمات الرسائل النصية التي تقدم المعلومات عبر الإنترنت ودمج النصوص، والجرافيك، والصور، ومقاطع الفيديو).³⁸

ويرى عياد خيرت أن العلاقات العامة الإلكترونية تنقسم إلى فئتين الأولى تعتمد على استخدامات (wep1) وتشمل خدمات المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني. أما الفئة الثانية فهي تعتمد

36. محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، مرجع سابق ص 33

37. حاتم على حيدر الصالحي، (11 أغسطس، 2021)، العلاقات العامة الرقمية، مراجعة نظرية للمفهوم وعوامل الظهور والتحديات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ص 47-75.

38. حاتم على حيدر الصالحي، مرجع سابق ص 8

على (wep2) وتشمل خدمات وسائل التواصل الاجتماعي، كالفيس بوك وتويتر والمدونات واليوتيوب وغيرها.³⁹

وبهذه المعطيات نستطيع القول: إن العلاقات العامة الإلكترونية أضحت من الضرورة بمكان في كافة المؤسسات المحلية والدولية، لما تحتويه من خصائص رقمية تمكنها من فاعلية الأداء وشموليتها، من حيث الدقة والسرعة والإتقان. عكس الأدوار الاتصالية التي تقوم بها العلاقات العامة التقليدية

1- الفرق بين العلاقات العامة التقليدية والعلاقات العامة الإلكترونية.⁴⁰

1. من حيث الوسيلة الاتصالية: تستخدم العلاقات العامة التقليدية وسائل الاتصال الشخصي والجمعي مثل: المحاضرات واللقاءات والمؤتمرات، إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيري من تلفزيون وراديو وصحف ومجلات ومطبوعات (بروشور- ملصقات) في توصيل رسالتها الاتصالية. فيما تعتمد العلاقات العامة الإلكترونية على وسائل الاتصال الحديثة مثل: مواقع التواصل الاجتماعي، والإنترنت والمدونات والهواتف الذكية.

2. من حيث التحكم في المحتوى: تتحكم العلاقات العامة التقليدية في المحتوى الإعلامي المراد نشره من خلال نظرية حارس البوابة. أما العلاقات العامة الإلكترونية، فإن محتواها ينشر على الإنترنت دون أن يمر بحارس البوابة، مما يتيح له فرص سرعة الانتشار في نطاقات أوسع، والحصول على استجابة والردود الفورية.

3. من حيث الجمهور: فإن العلاقات العامة التقليدية جمهورها متلقي، يسمع ويشاهد فقط. أما العلاقات العامة الإلكترونية فجمهورها مشارك في صناعة المحتوى والقرار ومتفاعل مع ما يُنشر على الشبكة العنكبوتية وناقد ومحلل أحياناً.

4. من حيث قياس التأثير: من الصعب جداً قياس مدى تأثير المادة الإعلامية المنشورة عبر وسائل العلاقات العامة التقليدية، أو تتبع أثرها أو معرفة عدد مشاهدي المواد التي تبثها القنوات الفضائية أو الراديو أو الصحف إلا من خلال الدراسات المسحية والاستبيانات. ولكن من السهولة بمكان معرفة عدد الذين اضطلعوا على المادة الإعلامية المنشورة على اليوتيوب، أو الفيس بوك أو الموقع الإلكتروني والتحقق من قياسها معرفة أثرها على الجمهور.

2- الأساليب الاتصالية للعلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات .

قسمت شيماء حمادي الاساليب الاتصالية التي تستخدمها العلاقات العامة الإلكترونية إلى قسمين: هما:⁴¹

1. وسائل اتصال داخلية (داخل المؤسسة) وتشمل:

أ. الرسائل النصية عبر الهاتف المحمول

7. عياد خيرت، (2019) الاتجاهات البحثية المعاصرة في دراسات العلاقات العامة الرقمية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 249

40. حاتم على حيدر الصالحي، العلاقات العامة الرقمية، المرجع السابق ص 56 - 59

41. شيماء حمادي اللقمانى، (بلا تاريخ) اساليب استخدام إدارة العلاقات العامة لوسائل الإعلام الإلكترونية وقت الأزمات، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، ص 589-617.

ب. التقارير الرقمية الداخلية للعلاقات العامة.

2. وسائل الاتصال الخارجية (خارج المؤسسة) وتشمل :

أ. المناقشات الإلكترونية في المدونات وغرف الدردشة، والمجتمعات الإلكترونية.

ب. الاتصال ثنائي الاتجاه عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك ، وتويتر ، والإنستغرام، واليوتيوب).

- ثالثاً: العلاقات العامة الإلكترونية وإدارة الأزمات:

بما أن إدارة الأزمات التي تقع في المنشأة أو الدولة هي من صميم مسؤوليات الجهاز التنفيذي الأول، إلا أن إدارة العلاقات العامة هي المسؤولة عن ذلك من الدرجة الثانية، حيث يقع على عاتقها عبء التوجيه والإرشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي بحجم الكارثة وكيفية التعامل معها، سيما وأن وسائل الإعلام الإلكتروني أضحت متاحة في كل منشأة، ولها دورها في تقليل حدت الضرر الناجم عن الأزمة أي كان نوعها.

- مفهوم إدارة الأزمات

قبل أن نتحدث عن إدارة الأزمات من ناحية مهنية، أو فنية لابد من تعريفها. حيث يرى نزار ميهوب بأنها هي (نقطة تحول في موقف مفاجئ يؤدي إلى أوضاع غير مستقرة مما يهدد المصالح والبنية الأساسية، وتحدث عنها نتائج غير مرغوب بها، وكل ذلك في وقت قصير يلزم معه اتخاذ قرار موحد للمواجهة تكون فيه الأطراف المعنية غير مستعدة أو قادرة على المواجهة)⁴² هذا التعريف أعفى إدارة العلاقات العامة الإلكترونية من مسؤولية إدارة الأزمة بشكل مباشر حيث أن ميهوب وصف الشكل الظاهري للأزمة ولم يتعمق في جوهرها من ناحية إجرائية، تعطي مؤشرات بالحل، والاحتواء.

وهناك من يعرف إدارة الأزمة بأنها (الحلول المقدمة للمشاكل الناجمة عن الأزمة) ويعرفها آخرون بأنها (الاحتواء أو التقليل من الأضرار التي يمكن أن تلحق بسمعة المنظمة أو انطباع الناس عنها).⁴³ وتعرف أيضاً أنها (الاستراتيجيات والعمليات والمقاييس المخططة التي يتم وضعها موضع التنفيذ لمنع وقوع الازمات أو التعامل مع الأزمات عند وقوعها).⁴⁴

(الفقيه، 2011، صفحة 36) وفي تقدير الباحث أن هذا التعريف الأخير هو الأشمل حيث أنه يعطي فكرة واضحة عن المقصود بإدارة الأزمات.

- أنواع الأزمات:

42. نزار ميهوب، (209)، مدخل إلى العلاقات العامة (ط2)، الأكاديمية السورية الدولية، دمشق. ص34

43. عبد الله محمد الفقيه، (2011)، إدارة الأزمات، صنعاء – اليمن، دار الكتاب الجامعي ، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ص 35 - 36

44. عبد الله محمد الفقيه، إدارة الأزمات، مرجع سابق ص 36.

تتعدد أنواع الأزمات وفقاً لمصادرها ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة هما نوعان فقط يعتقد الباحث بأنهما يمثلان أهم المصادر التي تنجم بسببهما وقوع الأزمات أي كان نوعها وهما:

1. أزمة بفعل الإنسان: وهي تلك الأزمات الناشئة عن فعل انسان مثل (التهديد - الغزو العسكري - عمليات الإرهاب).
2. أزمة طبيعية: لا دخل للنشاط الإنساني بحدوثها مثل (الزلازل - البراكين - والأعاصير - الفيضانات)⁴⁵.

ويرى الباحث ان النوع الأول من الأزمات هو المستخدم الآن في الحروب السيبرانية الباردة التي تشنها الدول على بعضها البعض، حيث أصبح الإنسان يهدد، ويغزو، ويهاجم، ويدمر البنية التحتية، عبر الوسائط الإلكترونية، دون أن ينفق مزيداً من الجهد والوقت والمال، وقد يحدث أزمة كبرى وأضراراً بالغة بفعله هذا.

- الحروب السيبرانية المفهوم والأنواع والاساليب:

انطلاقاً من مبدأ التطورات الهائلة التي شهدتها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فقد دخل الفضاء الإلكتروني كمجال خامس يضاف لمجالات الحروب (البرية، والبحرية، والجوية، والفضائية) وقد أضحت المجال السيبراني من أقوى وأخطر المجالات الحربية نسبة لعوامل السرعة والدقة في التنفيذ والتأثير المباشر في الأهداف، والتخفي باعتبار أن المهاجم مجهول المصدر يصعب تحديد نقطة انطلاقه إلا بعد جهود كبيرة ودراسات عميقة.

- تعريف السيبرانية في اللغة

كلمة سيبرانية أو سايبير أو سيبراني تعني في اللغة الترجمة الحرفية لكلمة (Cyber) سايبير المشتقة من كلمة (Cybernetics) علم التحكم الذاتي. وقد أستخدم هذا المصطلح أكاديمياً لأول مرة من قبل عالم الرياضيات الأميركي (نوربرت وينر) عام 1948 في كتابه الشهير (علم التحكم الآلي) أو التحكم، والاتصال بالحيوان والآلة. وذلك للإشارة إلى (آليات التنظيم الذاتي).⁴⁶

- أنواع الحروب السيبرانية.

يستخدم الهاكرز العديد من الأنماط التي تستخدم للهجوم على أجهزة الحواسيب وشبكات الإنترنت بغرض القرصنة أو تدمير المعلومات ومن أهم أنواع وأساليب الحروب السيبرانية ما يلي:⁴⁷

1. الحرمان من الخدمة: وفي هذا النوع يستغل المهاجم الثغرات في أجهزة الحواسيب لأشخاص لا يعرفهم ويقوم عبرها بالهجوم على السيرفرات أو الشبكات المتصلة بها دون علم أصحابها بغرض الحرمان من الخدمة.

45. عز الدين الرزام، (1990). التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات، دار الخولجا للنشر والتوزيع، عمان، ص 60.

46. نور أمير الموصلي. (2021). الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي الإنساني، دمشق، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية / رسالة ماجستير غير منشورة. ص 8.

47. نور أمير الموصلي، الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي الإنساني، ص، ص، 24- 25- 26

2. **الفيروسات أو (البرامج الخبيثة):** الفيروسات كما حددها التقرير الصادر من المركز القومي للحاسبات في الولايات المتحدة الأمريكية هو (برنامج مهاجمة يصيب أنظمة الحاسوب بأسلوب يماثل إلى حد كبير الفيروسات الحيوية التي تصيب الإنسان) وهو برنامج مثل أي برنامج تطبيقي آخر لكنه مصمم من قبل أحد المخربين لإحداث أكبر قدر ممكن من الضرر للنظام بعد ربطه بالبرامج الأخرى ولديه القدرة على تكرار نفسه حتى يبدو وكأنه يتوالد ذاتيا.

3. **برامج القنابل المعلوماتية:** وهي نوع من أنواع البرامج الخبيثة صغيرة الحجم يتم إدخالها بطريقة غير قانونية، وإخفاءها مع البرامج الأخرى، وهذه البرامج من الناحية الشكلية هي ليست ملفاً كاملاً متكاملًا، إنما هي توضع ضمن مجموعة من الملفات، وذلك بتقسيمها إلى أجزاء متفرقة هنا وهناك، حتى لا يمكن التعرف عليها بحيث تتجمع فيما بينها بحسب الأمر المعطى لها في زمان ومكان معينين أو عند حدوث واقعة محددة.

4. **برامج الدودة:** تعرف برامج الدودة بالبرامج التي تستفيد من الثغرات الموجودة في نظام تشغيل الكمبيوتر للانتقال من كمبيوتر إلى آخر، مما يؤدي إلى احتلال الشبكة بالكامل التسبب في النهاية بآثار مدمرة. ومن أهداف تلك البرامج شغل أكبر قدر ممكن من سعة الشبكة ومن ثم تقليل، أو خفض كفاءتها، وقد تتعدى أهدافها لتبدأ بعد التكاثر والانتشار بالتخريب الفعلي للملفات، والبرامج ونظم التشغيل وبرتوكولات الاتصال. وربما تكون أكثر الطرق وضوحاً لنشر هذه الديدان هي مرفقات البريد الإلكتروني المصابة والتزيلات التلقائية عن زيارة بعض مواقع الإنترنت والتسلل عبر الثغرات الأمنية في أنظمة التشغيل وبرامج الحماية.

- **توظيف العلاقات العامة الإلكترونية في الحرب السيبرانية.** بين روسيا وأوكرانيا

إن الحرب السيبرانية بين روسيا وأوكرانيا لم تكن وليدة اللحظة بل لاحت تداعياتها في الأفق منذ العام 1991 بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث بدأت روسيا في توظيف علاقاتها العامة في تطوير برامجها الخبيثة وطرق هجومها على أنظمة المعلومات للوكالات الحكومية، ووكالات إنفاذ القانون، ووكالات الدفاع الأوكرانية.

وتفيد الدراسات إن الأسلحة الإلكترونية الروسية (Uroburos) كانت موجودة منذ عام 2005م، ولكن لم يتم استخدامها رسمياً ضد أوكرانيا إلا عند الثورة الجماهيرية في العام 2013م. وفيما يلي نشير إلى أبرز الهجمات السيبرانية التي وقعت بين الدولتين، في الفترة ما بين (2013 - 2022م) وفقاً لموسوعة ويكيبيديا الرقمة.

أولاً: الهجمات السيبرانية الروسية على أوكرانيا. (2013 - 2022م)

1. عملية (هرمجدون) 2013م.

2. عملية (الأفعى)، فبراير 2014م.

3. الهجمات على النظام الآلي (الانتخابات)، يونيو 2014م
 4. اختراق شبكة الكهرباء في أوكرانيا، ديسمبر 2015. الهجمات باستخدام فيروس حصان طرواد BlackEnergy على شركات الطاقة في أوكرانيا التي توفر الطاقة لمناطق كييف وإيفانو فرانكيفسك وتشيرنوبتسي ، وكان هذا أول هجوم إلكتروني ناجح على شبكة كهرباء.
 5. الاختراق الثاني لشبكة الكهرباء في أوكرانيا، ديسمبر 2016م.
 6. شلل خزانة الدولة في أوكرانيا، ديسمبر 2016م
 7. هجوم جماعي لسلسلة التوريد للقراصنة، يونيو 2017 باستخدام فيروس بيتيا.
 8. الهجمات على مواقع الحكومة الأوكرانية، يناير 2022، بعد يوم واحد من فشل المفاوضات الأمريكية الروسية بشأن مستقبل أوكرانيا في الناتو.
 9. هجمات فبراير 2022، بعد غزو القوات الروسية للمناطق الشرقية من أوكرانيا، والتي أدت إلى إسقاط العديد من المواقع الحكومية والمصرفية الأوكرانية الرئيسية. وقد نسبت المخابرات الأمريكية الهجمات إلى المهاجمين الروس، على الرغم من أن الحكومة الروسية نفت تورطها.
 - ثانياً: الهجمات الإلكترونية الأوكرانية على روسيا (2016 - 2022م)
 1. عمليتي (بريكورمكا) (جراونديت) في مايو 2016م
 2. عمليات اختراق ناجحة لمواقع المجموعة الانفصالية (جمهورية دونيتسك الشعبية، بالإضافة إلى مواقع روسية للدعاية المعادية لأوكرانيا وموارد شركات عسكرية روسية خاصة.) في 9 مايو 2016.
 3. اختراق خادم الشركة الخاص بالقناة الروسية الأولى، من قبل التحالف السبيراني الأوكراني للمتسللين (FalconsFlame و Trinity و Rukh8) يونيو 2016
 4. تسريبات سوركوف The Surkov Leaks ، أكتوبر 2016 - حيث تم تسريب (2337) رسالة بريد إلكتروني ومئات المرفقات، والتي تكشف عن خطط للاستيلاء على شبه جزيرة القرم من أوكرانيا، وإثارة الاضطرابات الانفصالية في دونباس (وثائق مؤرخة بين سبتمبر 2013 وديسمبر 2014).
 5. تأسيس جيش تكنولوجيا المعلومات في أوكرانيا من قبل (ميخايلو فيدوروف) ، النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير التحول الرقمي، في 25 فبراير 2022. وقد بدأ الجهد خلال الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022. الهدف الأساسي هو الحرب الإلكترونية ضد روسيا. طلب فيدوروف المساعدة من أخصائي الإنترنت وقام بتغريدة Telegram بقائمة تضم 31 موقعًا إلكترونيًا لمنظمات الأعمال بالدولة الروسية.
- من خلال هذه الإحصائيات نلاحظ أن الجيش الإلكتروني الروسي ظل متفوقاً على الجيش الأوكراني حتى في الحروب السبيرانية، حيث شن (9) هجمات ناجحة مقابل (5) هجمات للجيش الإلكتروني الأوكراني.

- ثالثاً الدراسة الميدانية
- تحليل الدراسة الميدانية
- 1. الجنس (gender):

النسبة%	التكرار	الجنس (gender)
53.1	52	ذكر (male)
46.9	46	أنثى (female)
100%	98	الإجمالي

- من خلال الجدول رقم (1) اتضح أن عدد الذكور بلغ 52 مشاركاً بنسبة 53.1% من جملة المبحوثين البالغ عدد (98) مشاركاً من أساتذة الجامعات وطلاب أقسام العلاقات العامة، وموظفي العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية في عدد من الدول العربية. فيما بلغ عدد الإناث 46 مشاركة بنسبة 46.9%. وهذه النسب المتقاربة تؤكد أن الذكور والإناث معاً لديهم اهتمامات واضحة بأنشطة العلاقات العامة الإلكترونية ودورها في معالجة الأزمات.

2. المستوى التعليمي: Educational level

النسبة%	التكرار	المستوى التعليمي
4.1	4	دبلوم عالي
63.3	62	جامعي
32.6	32	فوق الجامعي
100%	98	الإجمالي

- الجدول رقم (2): يوضح أن المشاركين من فئة المستوى الجامعي هم الأغلبية، حيث بلغت نسبتهم 63.3% من جملة المشاركين. وجاءت فئة المستوى فوق الجامعي في المرتبة الثانية ونسبتهم 32.6%، ومن ثم حملة الدبلوم العالي في المرتبة الثالثة، والأخيرة بنسبة 4.1% فقط. مما يؤكد أن حملة الشهادات الجامعية، هم الأكثر إهتماماً بقضايا العلاقات العامة الإلكترونية ودورها في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية.

3. المهنة:

النسبة%	التكرار	المهنة
33.6	33	أستاذ جامعي
13.3	13	موظف علاقات عامة
53.1	52	طالب علاقات عامة
100%	98	الإجمالي

- **الجدول رقم (3):** يوضح أن طلاب العلاقات العامة هم الأغلبية في هذه الدراسة حيث بلغت نسبتهم 53.1% من جملة المبحوثين، ويليهم أساتذة الجامعات بنسبة 33.6% ثم موظفو العلاقات العامة بالمؤسسات الحكومية حيث بلغت نسبتهم 13.3%، وهذه النتيجة تؤكد أن طلاب العلاقات العامة بكليات الإعلام في بعض الدول العربية، هم الأكثر اهتماماً بالقضايا التي تثيرها العلاقات العامة الإلكترونية تجاه معالجة الأزمات.

4. البلد:

البلد	التكرار	النسبة%
السودان	48	47.4
العراق	41	40.18
مصر	2	1.96
السعودية	2	1.96
الجزائر	2	1.96
الإمارات	3	2.94
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (4)** يوضح أن 47.4% من المبحوثين من السودان حيث بلغ عددهم (48) مشاركاً وجاءت دولة العراق في المرتبة الثانية بمشاركة (41) مشاركاً بنسبة بلغ 40.18% ومن ثم الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الثالثة بنسبة 2.94% وجاءت مصر والسعودية والجزائر في المرتبة الرابعة بنسبة 1.96% لكل دولة. وهذه النتيجة تؤكد أن السودان والعراق هما الأكثر اهتماماً بما يدور في أروقة العلاقات العامة الإلكترونية من قضايا تتعلق بإدارة الأزمات والحروب السيبرانية.

5. تلعب العلاقات العامة الإلكترونية دوراً مهماً في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده	40	40.8
موافق	43	43.9
محايد	12	12.2
لا أوافق	2	2
لا أوافق بشدة	1	1
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (5):** يوضح أن الذين يوافقون على أن العلاقات العامة الإلكترونية تؤدي دوراً مهماً في إدارة الأزمات، والحروب السيبرانية، هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 43.9% ويليهم الذين أجابوا

بالموافقة بشدة بنسبة 40.8% والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 12.2% والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 2% ولا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم 1% مما يؤكد أن العلاقات العامة الإلكترونية تؤدي دوراً مهماً في إدارة الأزمات والحروب السيبرانية.

6. من مهام العلاقات العامة الإلكترونية تحسين الصورة الذهنية لدى الدول والمؤسسات وليس إدارة الأزمات.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة %
موافق بشده	21	21.4
موافق	35	35.7
محايد	23	23.5
لا أوافق	14	14.3
لا أوافق بشدة	5	5.1
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (6):** يوضح أن الذين يوافقون على أنه من مهام العلاقات العامة الإلكترونية تحسين الصورة الذهنية لدى الدول والمؤسسات، وليس إدارة الأزمات هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 35.7% ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 21.4% والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 23.5%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 14.3% ولا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم 5.1% مما يؤكد على أنه من مهام العلاقات العامة الإلكترونية تحسين الصورة الذهنية لدى الدول والمؤسسات وليس إدارة الأزمات.

7. تؤثر الحروب السيبرانية بشكل مباشر في تدمير البنية التحتية لدى الدول والمؤسسات المستهدفة.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة %
موافق بشده	36	36.7
موافق	41	41.8
محايد	16	16.3
لا أوافق	4	4.1
لا أوافق بشدة	1	1
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (7):** يوضح أن الذين يوافقون على أن الحروب السيبرانية تؤثر بشكل مباشر في تدمير البنية التحتية لدى الدول والمؤسسات المستهدفة. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 41.8%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 36.7%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 16.3%، والذين لا

يوافقون بلغت نسبتهم 4.1% ولا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم 1% مما يؤكد أن الحروب السيبرانية تؤثر بشكل مباشر في تدمير البنية التحتية لدى الدول والمؤسسات المستهدفة.

8. العلاقات العامة الإلكترونية يقع على عاتقها عبء التوجيه والارشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي وقت الأزمات.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده	36	36.7
موافق	45	45.9
محايد	9	9.2
لا أوافق	4	4.1
لا أوافق بشدة	4	4.1
الإجمالي	98	%100

الجدول رقم (8): يوضح أن الذين يوافقون على أن العلاقات العامة الإلكترونية يقع على عاتقها عبء التوجيه والارشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي وقت الأزمات. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 45.9%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 36.7%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 9.2%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 4.1%، والذين لا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم أيضاً 4.1%، مما يؤكد أن العلاقات العامة الإلكترونية يقع على عاتقها عبء التوجيه والارشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي وقت الأزمات.

9. الحرب السيبرانية توفر الجهد والوقت والمال وتجنب الدولة المهاجمة مخاطر الخسائر العسكرية والمادية.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة%
موافق بشده	27	27.6
موافق	38	38.8
محايد	19	19.4
لا أوافق	11	11.2
لا أوافق بشدة	3	3.1
الإجمالي	98	%100

الجدول رقم (9): يوضح أن الذين يوافقون على أن الحرب السيبرانية توفر الجهد والوقت والمال وتجنب الدولة المهاجمة مخاطر الخسائر العسكرية والمادية. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 38.8%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 27.6%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 19.4%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 11.2%، ولا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم 3.1%، مما يؤكد أن الحرب السيبرانية توفر الجهد والوقت والمال وتجنب الدولة المهاجمة مخاطر الخسائر العسكرية والمادية.

10. يعتبر الاتصال ثنائي الاتجاه عبر شبكات التواصل الاجتماعي من الأساليب الاتصالية الحديثة التي تمارسها العلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة %
موافق بشده	22	22.4
موافق	62	63.3
محايد	12	12.2
لا أوافق	1	1
لا أوافق بشدة	1	1
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (10):** يوضح أن الذين يوافقون على أن الاتصال ثنائي الاتجاه عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعتبر من الأساليب الاتصالية الحديثة التي تمارسها العلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 63.3%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 22.4%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 12.2%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 1%، والذين لا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم أيضاً 1% وهذه النتيجة تؤكد أن الاتصال ثنائي الاتجاه عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعتبر من الأساليب الاتصالية الحديثة التي تمارسها العلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات.

11. المجال السيبراني هو من أقوى وأخطر المجالات الحربية نسبة لعوامل السرعة والدقة في التنفيذ والتأثير المباشر في الأهداف لكنه يتنافى مع قوانين وأخلاقيات الموائق الدولية.

آراء المبحوثين	التكرار	النسبة %
موافق بشده	27	27.6
موافق	47	48
محايد	22	22.4
لا أوافق	1	1
لا أوافق بشدة	1	1
الإجمالي	98	%100

- **الجدول رقم (11):** يوضح أن الذين يوافقون على أن المجال السيبراني هو من أقوى وأخطر المجالات الحربية نسبة لعوامل السرعة والدقة في التنفيذ والتأثير المباشر في الأهداف لكنه يتنافى مع قوانين وأخلاقيات الموائق الدولية. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 48%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 27.6%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 22.4%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 1% والذين لا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم أيضاً 1% وهذه النتيجة تؤكد أن المجال السيبراني هو من أقوى وأخطر المجالات الحربية نسبة لعوامل السرعة والدقة في التنفيذ والتأثير المباشر في الأهداف لكنه يتنافى مع قوانين وأخلاقيات الموائق الدولية.

12. العلاقات العامة الإلكترونية تعتمد على الوسائل والنظم الإلكترونية الحديثة في نقل وتبادل المعلومات وترميزها ومعالجتها.

النسبة %	التكرار	آراء المبحوثين
39.8	39	موافق بشده
45.9	45	موافق
7.1	7	محايد
6.1	6	لا أوافق
1	1	لا أوافق بشده
%100	98	الإجمالي

- **الجدول رقم (12):** يوضح أن الذين يوافقون على أن العلاقات العامة الإلكترونية تعتمد على الوسائل والنظم الإلكترونية الحديثة في نقل وتبادل المعلومات وترميزها ومعالجتها. هم الأغلبية حيث بلغت نسبتهم 45.9%، ويليهم الذين أجابوا بالموافقة بشدة بنسبة 39.8%، والذين أجابوا بالحياد بلغت نسبتهم 7.1%، والذين لا يوافقون بلغت نسبتهم 6.1%، والذين لا يوافقون بشدة بلغت نسبتهم أيضاً 1% وهذه النتيجة تؤكد أن العلاقات العامة الإلكترونية تعتمد على الوسائل والنظم الإلكترونية الحديثة في نقل وتبادل المعلومات وترميزها ومعالجتها..

- نتائج الدراسة.

1. أثبتت الدراسة أن السودان والعراق هما من أكثر الدول العربية التي شملتها الدراسة. اهتماما بما يدور في أروقة العلاقات العامة الإلكترونية من قضايا تتعلق بإدارة الأزمات والحروب السيبرانية.
2. أثبتت الدراسة أنه من مهام العلاقات العامة الإلكترونية تحسين الصورة الذهنية لدى الدول والمؤسسات وليس إدارة الأزمات.
3. أثبتت الدراسة أن الحروب السيبرانية تؤثر بشكل مباشر في تدمير البنية التحتية لدى الدول والمؤسسات المستهدفة.
4. أثبتت الدراسة أن الحرب السيبرانية توفر الجهد والوقت والمال وتجنب الدولة المهاجمة مخاطر الخسائر العسكرية والمادية مما شجع بعض الدول ارتياد هذا المجال.
5. إن العلاقات العامة الإلكترونية يقع على عاتقها عبء التوجيه والارشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي وقت الأزمات.
6. إن الاتصال ثنائي الاتجاه عبر شبكات التواصل الاجتماعي يعتبر من الأساليب الاتصالية الحديثة التي تمارسها العلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات.
7. أن المجال السيبراني هو من أقوى وأخطر المجالات الحربية نسبة لعوامل السرعة والدقة في التنفيذ والتأثير المباشر في الأهداف لكنه يتنافى مع قوانين وأخلاقيات الموائق الدولية.

- **توصيات الدراسة.**

1. أن تُولي الدول العربية العلاقات العامة الإلكترونية مزيداً من الاهتمام من حيث الدعم اللوجستي، والتدريب، ورفع القدرات المهنية والفنية.
2. توصي الدراسة بضرورة أن يكون للعلاقات العامة الإلكترونية دور في إدارة الأزمات الدولية عند السلم والحرب من خلال أنشطتها الرقمية وبرامجها الهادفة لتحسين الصورة الذهنية.
3. توصي الدراسة بضرورة ضبط وتطوير صناعة المحتوى الرقمي لدى العلاقات العامة الإلكترونية وتوظيفه نحو إدارة الأزمات من خلال التوجيه والارشاد وتمليك الحقائق للجمهور الداخلي والخارجي وقت الازمات.
4. توصي الدراسة بضرورة توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لخدمة المجتمع المحلي والدولي باعتبارها إحدى الوسائل، والأساليب الاتصالية الحديثة التي تمارسها العلاقات العامة الإلكترونية وقت الأزمات.
5. توصي الدراسة بضرورة وضع موائيق دولية لضبط المجال السيبراني حتى لا يستخدم في أعمال تنتافى مع قوانين وأخلاقيات العلاقات العامة الإلكترونية.

- **قائمة المصادر والمراجع.**

- **أولاً: المصادر باللغة العربية**

- سعد سليمان المشهداني. (2017). *مناهج البحث الإعلامي (ط1)*. دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة. لبنان.
- عبد باه محمد الفقيه. (2011). *إدارة الأزمات. صنعاء - اليمن: دار الكتاب الجامعي - جامعة العلوم والتكنولوجيا.*
- عز الدين الرزام. (1990). *التخطيط للطوارئ وإدارة الأزمات في المؤسسات، دار الخولجا للنشر والتوزيع. عمان.*
- محمد عبد السلام. (2020). *مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية (بدون ط).* مكتبة نور.
- نزار ميهوب. (209). *مدخل إلى العلاقات العامة (ط2).* الأكاديمية السورية الدولية،س دمشق.

- **ثانياً: المجالات العلمية**

- حاتم على حيدر الصالحي. (11 أغسطس، 2021). *العلاقات العامة الرقمية، مراجعة نظرية للمفهوم وعوامل الظهور والتحديات. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، الصفحات 47-75.*
- شيماء حمادي اللقمانى. (بلا تاريخ). *اساليب استخدام إدارة العلاقات العامة لوسائل الإعلام الإلكترونية وقت الأزمات. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، الصفحات 589 - 617.*

- عياد خيرت. (2019). الاتجاهات البحثية المعاصرة في دراسات العلاقات العامة الرقمية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 247-282.
- ثالثاً: الرسائل والأطروحات الجامعية .
- نور أمير الموصلي. (2021). الهجمات السيبرانية في ضوء القانون الدولي الإنساني، دمشق، سوريا: الجامعة الافتراضية السورية / رسالة ماجستير غير منشورة.
- رابعاً: المواقع الإلكترونية
- خالد وليد محمود. (2022, 20 21). كيف يمكن استخدام السلاح السيبراني في الأزمة الروسية الأوكرانية؟ تاريخ الاسترداد 11 3 2022، من <https://www.aljazeera.net/opinions/2022/2/21/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%81%D9%8A>
- يحيى سعد. (2020, 12 12). طريقة عمل استبيان الكتروني. تاريخ الاسترداد 14 3 2022، من مدونة دراسة: <https://drasah.com/Description.aspx?id=3613#div1>

الممارسة الصحافية وإشكالية أخلاقيات المهنة Journalistic practice and Professional ethics

مريم الجابري

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بمختبر الدراسات الأدبية واللسانية وعلوم الإعلام والتواصل، بجامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس، المغرب.

ملخص:

تعد الصحافة المكتوبة أم باقي تفرعات الصحافة الأخرى منها الإلكترونية والصحافة السمعية البصرية... وتعتبر مسؤولية هذه الصحافة كبيرة ومهمة جدا بحق الصحافيين العاملين بهذه القطاعات وبحق البيئة والمجتمع ما لم تحكمه وتنظمه قواعد سلوكية وضوابط أخلاقية، ومواثيق شرف مهنية جديرة بالاحترام وتتعهد بمزيد من الرقي والتطوير في ظل ما تتطلبه خصوصية المجتمعات، وما تفرضه آليات العولمة من سرعة تفاعل مع ما تتوصل إليه الروابط المهنية في الدول لاسيما الكبرى من مواثيق وقوانين وعهود لا يمكن غض الطرف عنها، في زمن أصبح العالم فيه شاشة هاتف جوال، وأصبحت صناعة الاتصال واستخداماته المعيار الذي يميز عصرنا الحالي، وبه فقد حاولنا من خلال بحثنا هذا إبراز المسؤولية القانونية والأخلاقية للصحافة المكتوبة بالمغرب، باعتبارها قيدين أساسيين لممارسة الصحافة، ومدى التزام الصحفيين المغربي بأخلاقيات المهنة، ومن هنا ارتأينا ضرورة تعريف أخلاقيات مهنة الصحافة، وإبراز أهم نظريات الأخلاق، مع تسليط الضوء على ميثاق أخلاقيات مهنة الصحافة بالمملكة المغربية. الكلمات المفتاحية: الصحافة المكتوبة، أخلاقيات مهنة الصحافة، حرية الرأي والتعبير.

Abstract

The written press is considered as the most Important one in all branches including electronic and audio-visual press. The responsibility of this press is great and very essential for all journalists working on that sector also Important for the whole environment and society unless it is governed and regulated by rules of conduct, and ethical controls and professional codes of honor that deserve the respect and the pledge to further advancement and development... to the ethics of Moroccan profession.

Keywords : written press, journalism ethics, Freedom of opinion and expression.

مقدمة:

جاءت الصحافة مع الحملات الاستعمارية، وأخذها المغاربة بعد ذلك لتأسيس صحافة محلية تعبر عن الاتجاه الوطني في معظم القضايا، وبعد ذلك شكل ظهور الدساتير حلا للتوفيق بين مطالب الفرد ومطالب السلطة وسياسا يوقف أي تجاوز للحدود التي رسمها الدستور، بهدف تنظيم المهنة وتبيان حدودها ووضع قيود لها حتى لا تحيد عن ممارستها، وبالمقابل رصدت لها ضمانات تحميها من تعسف وضغط السلطة عليها، بصفتها الناقل الوحيد لصورة المجتمع وطبيعة نظامه بسلبياته وإيجابياته، وعن مدى ديمقراطية النظام، وفي هذا السياق قطع المغرب منذ حصوله على الاستقلال سنة 1956 أشواطاً على نهج الممارسة الديمقراطية، حيث أصبح يصنف ضمن الدول الرائدة في هذا المجال، على الصعيد الإفريقي وبلدان العالم الثالث، ويتجلى هذا التطور أولاً في تأسيس المجلس الوطني الاستشاري منذ السنة الأولى من عهد الاستقلال، حيث هيئت للصحافة الكثير من الأسباب لممارسة مهامها وأداء الدور المنوط بها على أكمل وجه، وتميزت تلك الفترة بصدور مجموعة من القوانين ذات الأهمية البالغة، مثل قانون الحريات العامة سنة 1958 الشيء الذي هيأ المغرب للدخول في عهد الدساتير القانونية، أهمها القوانين التي تعتبر بمثابة مدونة للصحافة تتلاءم مع التطور الحاصل في المهنة، كالقانون المتعلق بالصحفيين المهنيين، والقانون المنظم للصحافة والنشر والقانون المنظم للمجلس الوطني للصحافة.

وإن كان هدف الصحافة هو مكافحة الفساد والتطرف، إلا أن هذا لا يعني أنه يمكن التعرض لكرامة الآخرين وشرفهم ونهك حقوقهم، وخصوصاً الاعتداء على الحياة الخاصة للأشخاص، والتي تشكل حق من حقوق الإنسان المكرس دولياً، وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ومن هنا تأتي أهمية التزام الصحفيين بالقواعد القانونية وبأخلاقيات المهنة باعتبارها مجموعة من القيم والمبادئ والمعايير المرتبطة بمهنة الصحافة، والتي تحكم العمل الصحفي، وعلى رأس هذه القيم تحلي الصحفي بالأمانة والصدق في نشر الأخبار حتى يجعل منها بالفعل سلطة رابعة، فما نوعية العلاقة بين الصحفي وأخلاقيات مهنة الصحافة؟ وإلى أي حد يتم العمل وفق ما نهجته النصوص القانونية للممارسة الصحفية؟

❖ إشكالية البحث:

يجيب بحثنا أساساً عن إشكاليات متعددة وأسئلة جوهرية شكلت في أوساط السياسيين والمهنيين، أهمية كبرى بين الممارسة الصحفية والخلفية السياسية المتحركة في هذه الممارسة، فإشكاليات بحثنا تتفرع إلى مجموعة من الأسئلة من قبيل:

. ما هي حدود حرية الصحافة؟

. وهل تشكل أخلاقيات مهنة الصحافة حاجزاً يقف أمام حرية الرأي والتعبير أم أنها تنظم الممارسة الصحفية؟

. كيف يمكن خلق التوازن بين المسؤولية والمهنية والحرية؟

المنهج المعتمد:

لتحقيق الأهداف المتوخاة من البحث، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، عبر وصف وتحليل ميثاق أخلاقيات المهنة والبنود المنظمة للممارسة الصحفية، والمعطيات المتوصل إليها من خلال دراسة التعديلات القانونية التي همت بالأساس حرية الرأي والتعبير.

المبحث الأول: تعريف الأخلاقيات

سننتقل إلى تعريف مفصل لأخلاقيات المهنة في العمل الصحفي، ونتجاوز الإطار النظري لأخلاقيات المهنة إلى واقع الممارسة اليومية، وسنحاول الإجابة عن إشكالية ما إذا كانت أخلاقيات المهنة تحد بشكل كبير من حرية؟

المطلب الأول: ماهية الأخلاقيات

حسب "توماس بول وليندر إدر"، اللذين يعملان في مؤسسة التفكير والناقد، "يخلط أغلب الناس بين الأخلاقيات والتصرف بما يتفق مع الأعراف الاجتماعية، والمعتقدات الدينية والقانون"، ولا يتعاملون مع الأخلاقيات كمفهوم مستقل، ويعرف "بول وإدر" الأخلاقيات بأنها "مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي ترشدنا في تحديد سلوكيات معينة، ويشير قاموس "كامبردج" للفلسفة إلى حدوث "تداخل عادة بين كلمة أخلاقيات والأخلاقية... وفي بعض الأحيان يستخدم مصطلح "الأخلاقيات" على نطاق أكثر محدودية ليعين المبادئ الأخلاقية لجماعة أو فرد معين"⁴⁸.

والمعنى العام للأخلاقيات: هو لقرار العقلاني والنموذجي والمثالي (الذي يعتبر أفضل الحلول المطروحة) القائم على أساس الحس السليم، لا يعني ذلك استبعاد احتمال التدمير، إذا كان ضرورياً وإذا كان لا يحدث نتيجة إيذاء متعمد. وعلى سبيل المثال إذا شعر الشخص بتهديد بصراع بدني، ولم يكن أمامه حل آخر، يكون من المقبول أن يحدث بالطرف الآخر القدر اللازم من الإصابات من منطلق الدفاع عن النفس، ومن ثم، فإن الأخلاقيات لا تقدم قواعد، مثل الأخلاق، لكن يمكن استخدامها كوسيلة لتحديد القيم الأخلاقية (المواقف أو السلوكيات التي تمنح الأولوية للقيم الاجتماعية، مثل الأخلاقيات أو الأخلاق)⁴⁹.

48 - عبد الرزاق الدليمي، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي عشر، وكلاء دار اليازوري في العالم، ص: 93.

49 - عبد الرزاق الدليمي، مصدر سابق، ص: 94.

المطلب الثاني: تعريف أخلاقيات الصحافة

تعرف أخلاقيات مهنة الصحافة بأنها الضوابط الأخلاقية التي تؤطر ممارسة المهنة في مختلف مراحل إنتاج المادة الإعلامية، وتحفظ للمهنة شرفها ونبيلها، وتمنع وقوع انزلاقات غير مهنية، سواء في علاقة الصحافي بالمادة الخبرية ذاتها أو في علاقته بمصادر الخبر أو بجمهوره أو بمسؤوليه وزملائه داخل المؤسسة، وهذه الضوابط هي بمثابة تضيق مقبول على حرية الصحافي⁵⁰.

ويعد مفهوم أخلاقيات الصحافة أو مواثيق الشرف مفهوما حديثا نوعا ما، إذ يرجع ظهوره إلى عام 1916 في السويد، قبل أن ينتقل إلى فرنسا حيث سعت إلى وضع ميثاق لأخلاقيات المهنة الصحفية بعد الحرب العالمية الأولى، وكانت هناك محاولات أخرى في جميع أنحاء العالم⁵¹.

وفي هذا الصدد تجدر بنا الإشارة إلى مفهوم آخر يندرج إلى حد كبير، بين ثنايا الأخلاقيات والمواثيق الصحفية وتحديدًا ما يسمى بـ "مجالس الصحافة" التي كان ظهورها في عقد التسعينات، والتي تعرف بكونها عبارة عن منظمات تطوعية تسعى إلى تحسين أداء الصحافة ووسائل الاتصال الأخرى، ودراسة الشكاوى المتعلقة بالممارسة الإعلامية⁵².

كما تعمل مجالس الصحافة على التأكد من صدق الأخبار التي تغطيها وسائل إعلام، والعمل على التقليل من قضايا القذف الموجهة ضد وسائل الإعلام وحل مشكلات الجمهور المتتبع، وكذلك التنديد بالأعمال التي توصف بالانحراف واستدعاء الصحفيين المتورطين في مثل هذه الأعمال، وإنصاف المظلومين من الصحفيين ممن تثبت براءتهم.

ويشتق مفهوم الأخلاق لغة من لفظ "خلق" وجمعها أخلاق، أما اصطلاحاً "فالأخلاق" علم يبحث فيما هو خير وما هو شر، ويرسم للإنسان ما ينبغي أن يعمل به وما يتعين عليه تجنبه ويدرس البواعث التي تدفعه إلى القيام بعمل معين، ويحاول أن يرشده على المقاصد الخيرة⁵³.

وفيما يخص أخلاقيات الإعلام فهي مجموعة من القيم والمعايير، المرتبطة بمهنة الصحافة والتي يلتزم بها الصحافيون أثناء عملية انتقاء الأنباء واستقتها ونشرها والتعليق عليها، وفي طرحهم لأرائهم، وقد فرض تطور مهنة الصحافة وضع دليل يتضمن هذه المعايير والأخلاقيات⁵⁴.

وتحتل أخلاقيات الصحافة مكانة هامة، بالمقارنة مع أي مهنة أخرى، وذلك راجع لأهمية رسالتها في مخاطبة المتلقي ودورها الكبير في تشكيل قيمه واتجاهاته⁵⁵. فالصحافة لها وظيفة اجتماعية لا يمكن إغفالها وتلعب دورا هاما في تشكيل وتوجيه الرأي العام.

وظهرت أخلاقيات المهنة بالمغرب في بداية التسعينيات من القرن الماضي، خاصة بعد المشاكل الناجمة عن خرق أخلاقيات مهنة الصحافة، في ظل تنامي ظاهرة ما سمي آنذاك بـ "صحافة الرصيف"، وهي عبارة عن أسبوعيات، تعمل

50- جان كلود برتراند، أدبيات الإعلام: ديونتولوجيا الإعلام، ترجمة رباب العابد، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008 ص: 31 و 32.

51 - المشاقبة بسام، أخلاقيات العمل الإعلامي، طبعة: 1، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص: 71، 72.

52 - عماد كاوي، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص: 144.

53 - غريد الشيخ، معجم الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، بيروت، دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر، 2007، ص: 94.

54 - محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر، 2004، ص: 33.

55 - بسام عبد لرحمان المشاقبة، أخلاقيات العمل الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012، ص: 95.

على نشر موضوعات لا علاقة لها بالعمل الصحفي، حيث أضحي الانشغال يتجه شيئا فشيئا خلال التسعينيات صوب مجالات جديدة فرضتها السياقات الدولية والوطنية، والتغيرات التي عرفها الجسم الصحفي، ومن أهمها قضية أخلاقيات المهنة.

وفي ظل هذا الوضع بادرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، في مارس من سنة 1993 إلى إنشاء

" لجنة آداب المهنة"، تضم شخصيات إعلامية وازنة مهمتها السهر على أعمال " ميثاق الشرف" الذي اعتمده النقابة منذ ذلك التاريخ⁵⁶.

وبادرت النقابة إلى تأسيس هيئة وطنية تهتم بأخلاقيات المهنة وبحرية التعبير سنة 2002، بناء على توصية من المؤتمر الرابع للنقابة المنعقد خلال السنة نفسها، وقد شكلت هذه المبادرة حدثا بارزا في تاريخ الصحافة المغربية والعربية والإفريقية، لضرورة تواجد إطار لحماية الصحافة من الانزلاقات وكذا المساهمة في تطوير الأداء المهني للصحافيين والعمل كذلك على الدفاع عن حرية الرأي والتعبير.

وشكل تأسيس " الهيئة الوطنية المستقلة لأخلاقيات الصحافة وحرية التعبير"، مرحلة متطورة في مجال أخلاقيات المهنة على المستوى الوطني والإقليمي، حيث سعت الهيئة إلى المساهمة في تعريف أكبر لأخلاقيات وآداب مهنة الصحافة وتكريس حرية الرأي والتعبير وضمان حق المواطن في الخبر الصحيح والنزيه واحترام الكرامة الإنسانية والحياة الخاصة.

وحددت أهداف الهيئة في السهر على تطبيق ميثاق أخلاقيات المهنة وحرية التعبير، ورصد الممارسة المهنية من زاوية الالتزام بضوابط الميثاق، وحماية حق الجمهور في الإعلام والعمل على حماية الصحفيين أثناء مزاولتهم لعملهم، والدفاع عن حرية الصحافة وحماية حرية التعبير والرأي، وتشجيع البحث والدراسات حول المسألة الأخلاقية وحرية التعبير⁵⁷.

وأكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته التاسعة عشر على هذه الحرية، بقوله؛ " لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل واستثناء الأنبياء والأفكار وتلقيها دون تقيد بالحدود الجغرافية"، فمفهوم الحرية لا يفصل عن المسؤولية، فقد أطلق مؤسس صحيفة "لوموند"، شعارا ملفتا على مقولة "هارولد لاسويل" فاعتبر أنه " لا يمكننا أن نقول أي شيء، لأي كان، في أي مكان، في أي وقت وبأي طريقة لما يترتب عليه ذلك من انعكاسات". فالمسؤولية عند الصحفي تسبق الحرية، لأن هناك واقعا لما يكتبه بحيث أنه يتخطى الصحفي ومؤسسته ليصبح شأنا عاما⁵⁸.

فبماذا تقيد القيم الصحافية كالحرية والجرأة والنزاهة، والتي نعتبرها أساسا في ممارسة المهنة، إذا لم تكن في خدمة الإنسان والوطن، وإذا لم تسعى إلى تعزيز القيم الإنسانية؟ لذلك فالمنطلق الأساسي للصحافة هو أن تكون في خدمة الإنسان وخدمة الشأن العام بعيدا عن أي مصلحة شخصية أو فئوية وإلا انتقت الحاجة لوجودها⁵⁹.

56 - جمال المحافظ، أخلاقيات الصحافة، " السؤال المؤجل" في المغرب، هسبريس، السبت، 27 ماي 2017.

57 - ميثاق الشرف الحديث للهيئة، الاطلاع بتاريخ 2018/2/10.

58 - جورج صدقة، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، الجامعة اللبنانية، مؤسسة مهارات، بيروت، 1012، ص: 16.

59 - جورج صدقة، مرجع سابق، ص: 86.

فأداب المهنة وقيمها كتعبير جماعي عن حس المسؤولية، غاية تسمو بالمهنة، وتجلب المصادقية ورضا الجمهور، كما تحمي استقلاليتها، وتعزز مناعتها، وتحصنها من كل سوء استخدام⁶⁰.

والأداء الصحافي قوامه الصدق في القول والإخلاص للوطن، بما فيه شعبه وأرضه وتاريخه وحرية وشرفه وقيمته ومصالحه. فالكلمة المكتوبة الصادقة أمانة في أعناق صحافيين يدافعون عنها كما يدافعون عن شرف مهنتهم، دفاع أساسه العدل وسيادة القانون⁶¹.

فأخلاقيات المهنة، يجب أن تكون من صنع رجال الإعلام ونسائه، ويجب إثارتها وتفسيرها و مراقبتها من لدنهم، لأنها" أخلاقيات وسلوك" يختارونها بمحض إرادتهم ليراقبوا أنفسهم من خلالها ولكن ليدافعوا أيضا عن أنفسهم بواسطتها، وليحملوا المهمة التي يضطلعون بها داخل المجتمع من كل إساءة استعمال أو مصادرة أو انحراف، فعندما يخص الصحافيون أنفسهم بمدونة آداب المهنة (الأمر الذي يشمل العالم كله) فمعناه أنهم يريدون أن يختصوا بوسائل الدفاع عن ممارستهم المهنية وتحسينها وتبوير شؤونها دون تدخل خارجي⁶².

فعندما يرد الخلط بين الأخلاق وآداب المهنة على لسان الممارسين فإنه لا يرتب نتائج خطيرة، أما بين الاختصاصيين فإن التوضيح يفرض نفسه دوما، مع أن الخلط لا يستبعد تماما بسبب ذلك، إلى حد أن الممارسين بالذات يستعملون العبارتين بنفس القدر من الصواب الذي يؤيده الاختصاصيون، من أجل تسليط الضوء على نقاش هؤلاء الاختصاصيين سنتوقف عند الشرح التالية:

إن أخلاقيات المهنة أو آداب المهنة لا يمكن أن تحدد إلا تبعا لأهدافها، ولن يتأتى تصورهما بدون تفكير أخلاقي، فلا يمكننا إلا أن نرجع إلى قيم تتجاوز قيم المهنة وإلى التسليم بأن هذه المهنة غاية في ذاتها. وستكون الأخلاق معيارية ولكن بعد أن تكون قد تساءلت حول مبادئ سامية، وفي عالم الإعلام، فإن المبدأ الأول هو، بلا شك، مبدأ حرية الصحافة⁶³.

إن الأخلاق، وهي مجموعة من المبادئ التي تشكل عماد حكم القيمة الصادر بشأن عمل بعينه، لا بد أن تترسخ في التفكير حول ماهية الأمر المعني، والأمر المعني هنا هو الإعلام، ومنه فإنها مشبعة بأهمية ما يتم القيام به وهي تصح عن الشروط الأساسية التي يمكن في إطارها بلوغ الغاية التي يتوخاها الفاعل، فعدم احترام هذه الشروط يفضي إلى قصور الفعل ورداءة نوعيته وفساده.

فأداب المهنة أخلاق على محك يومي، مدونة عمل ميداني، ولكنها ربما سبقت القاعدة القانونية بل ربما دللتها على الطريق أيضا، وهذا الأمر جلي في قطاع وسائل الإعلام التي يفرز تطورها، يوما عن يوم ممارسات مهنية جديدة وأشكالا جديدة لممارسة حرية التعبير بفضل الابتكارات التكنولوجية (من انترنيت وبوابات إعلام ومنديات إلكترونية...) والتي مازال المشرع أمامها في موقف الملاحظة والتفكير وكأنه أخذ على حين غرة، بيد أننا نعاين، في الميدان وفي كل مكان تقريبا

60 - محمد الأعرج، الكلمة الافتتاحية في أشغال يوم دراسي حول موضوع " أخلاقيات الإعلام بالمغرب: القيم والرهانات" في المعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط، الأربعاء 17 ماي 2017.

61 - إبراهيم السيد البهنساوي، حرية الصحافة بين تشديد القوانين وإصلاح الأوضاع، مطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 2014، ص: 53.

62 - جمال الدين ناجي، وسائل الإعلام والصحفيون، موجز آداب المهنة، مركز التوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان ص: 14.

63 - هنري بيجا، " وسائل الإعلام وآداب المهنة/ قواعد اللعبة أو اللعبة بدون قواعد". 1997 ص: 84.

عبر العالم بروز قاعدة آداب المهنة، ومستعملي هذه التكنولوجيات الجديدة ومقاوليها متخذة من تحديد ممارساتها وتعيين معايير سلوكها هدفا معلنا لها، وهو اتجاه تفسره الانحرافات والتعديلات والخذع والاعتداءات أو المصادرات التي ظهرت مع هذه الوسائل الجديدة والتي من الممكن أن تهدد حريات أساسية أخرى ينبغي أن تبقى مصونة شأنها شأن حرية التعبير، وفي مثل هذا الوضع، قد تكون آداب المهنة رائدا لقاعدة القانون⁶⁴.

فهاجس آداب المهنة لا مفر منه بحكم منطوق الممارسة والوسائل التي تستعملها هذه الممارسة ونبكرها تدريجيا في سياق تطورها بفضل العبقورية البشرية على المستوى الفني.

والصحافة مهنة من بين سائر المهن، غير أنها ربما اكتست طابعا خاصا بل ثمينا مادامت تتصل بحرية أساسية هي حرية التعبير ومادامت تدافع عن حريات وحقوق أساسية أخرى للشخص (مثل حرية الرأي والحرية الدينية والحق في الكرامة والحق في الحياة الخاصة والحق في السلامة...) وتواجه هذه الحقوق والحريات في نفس الوقت.

ولكن ما هي الغاية من تقنين هذا الهاجس الأدبي، وما هي الغاية من كتابته بكل وضوح وحبسه داخل مدونة؟

لأن العديد من محترفي الصحافة في شتى بلاد المعمورة (وخاصة في البلدان الانجلوسكسونية) يعتبرون أن الشخص لا يغدو صحافيا جيدا ولا يعمر في هذه المهنة إلا إذا كان له حس أدبي (ديونولوجي) راق وحاد باعتبار هذا الحس، مكونا لا غنى عنه من مكونات المهنة (وهي التكوين والمهوبة والطاقة وصفاء الذهن والفضول...) ⁶⁵.

وتبين لنا دراسة استهدفت حوالي ستين صحفيا كنديا وانصبت على "انشغالاتهم ذات الطبيعة الأخلاقية" أن الصحفيين يذكرون على وجه الإجمال، ستة أسباب رئيسية لتبرير وجود مدونة لآداب المهنة.

فعندما عرضت عليهم استمارة من اقتراح كل من النقابة وأحد الباحثين في مجال الأخلاق قدم هؤلاء الصحفيين الأسباب التالية⁶⁶:

- إن من شأن مدونة الآداب والمهنة أن تكون أداة للانضباط الذاتي.
- سوف يكون لها مفعول التحسيس بالمسؤوليات الملقاة على كاهل الصحفيين.
- قد تصلح أداة مرجعية.
- يمكن أن تساهم في طبع ممارسة الصحافة بالمزيد من التماسك.
- قد تكون وسيلة دفاعية ووسيلة للنهوض الاجتماعي.
- سوف تكون وسيلة جيدة لضمان الصالح العام.

ويخلص صاحب التحقيق إلى كون شهادات المهنيين هذه "تكشف بجلاء أن ممارسة الصحافة تثير رهانات أخلاقية هامة، متى نظرنا إلى غاياتها داخل مجتمع ديمقراطي، ففي ممارسة هذه المهنة كثيرا ما يكون المهوسات والمهوسون بجودة

⁶⁴ - جمال الدين الناجي، مصدر سابق، ص: 17 و18.

⁶⁵ - جمال الدين ناجي، نفس المصدر، ص: 19.

⁶⁶ - بيير فورتنان، "بعض الرهانات الأخلاقية المرتبطة بممارسة مهنة الصحافة" ضمن "أخلاق الاتصال العمومي والإعلام" ص 59 - 83.

الإعلام في مواجهة مع تنازعات قيم تدعو إلى الإبداعية والحرية، ولا يخص هذا الأمر الأوساط الصحافية وحدها، بل يعني جميع المهتمين بجودة الإعلام ."

وبعبارة أخرى فإن " أخلاق الإعلام تمثل رهانا بالنسبة للمجتمع" كما يخلص، "دنيال كورنو" الذي يرى أن " التفكير الأخلاقي إذا كان يصبو إلى الكونية" فإنه لا ينفك يواجه بما يسميه "مناطق حرجة" تعني على مستويات مختلفة جميع الشركاء المنخرطين في التواصل الاجتماعي، فهذه " المناطق الحرجة" عديدة وهي تتطور بتطور التواصل وتكنولوجياته، غير أن "دنيال كورنو" يرى تلك المناطق الأكثر ثباتا في الديمقراطيات الغربية لأوروبا وأمريكا الشمالية⁶⁷:

- الاستقلال الهش للصحفيين في علاقاتهم مع شتى السلطات.
- التقصير في تمحيص المعلومات تحت التأثير المتكامل لقوانين السوق وسرعة المعلومة وفعالية مهني الاتصال.
- الخط بين حرية التعبير التي يملكها الجميع وبين حرية الصحافة التي يستأثر بها البعض دون البعض.
- العرض المشهدي للمعلومة بكيفية تفضل بعض الجوانب من الواقع قصد الحفاظ على الواقع في إطار التسابق على الجمهور أو القراء.

فأخلاقيات المهنة لو فهمت حق الفهم، لاعتبرت ركيزة للحرية وسلاحا للدفاع عن مهنة صارت مفتوحة أكثر من أي وقت مضى في وجه المتمرسين وغير المتمرسين على حد سواء، في وجه محترفي الإعلام كما في وجه العموم الذين غدوا، باعتبارهم أصحاب حق في هذا الإعلام، أكثر فأكثر تشددا وتبصرا بعالم الصحفيين ووسائل الإعلام⁶⁸.

المبحث الثاني: المبادئ الأخلاقية

فالمبادئ الأخلاقية التي تم الاتفاق عليها ليست صالحة لكل المجتمعات، والقوانين المتفق عليها تتضمن مبادئ أخلاقية، لذلك لا بد من تحديد الحدود التي تتفق عندها القوانين لتبدأ منها الأخلاقيات في تنظيم العلاقة بين وسائل الإعلام من ناحية والمجتمع من ناحية أخرى فلا بد من دراسة علم أخلاقيات المهنة من منازر ثقافية مختلفة.

المطلب الأول: أهم نظريات الأخلاق

. النظرية التلولوجية (نظرية النتائج):

هي الحكم على العمل بالنظر إلى النتائج هل كانت طيبة أم لا، وهناك اتجاهات داخل هذه النظرية التي تسمى أيضا بنظرية النتائج:

الاتجاه الأول: الاتجاه الأناني الذي يركز على النتيجة الأفضل للإنسان الذي يتخذ القرار الأكثر تحقيقا لمصلحته.

الاتجاه الثاني: هو تحقيق المنفعة لأكبر عدد ممكن من الناس⁶⁹.

. نظرية الواجبات الأدبية:

⁶⁷ - دنيال كورنو، أخلاقيات الإعلام، ص:9.

⁶⁸ - جمال الدين الناجي، مرجع سابق، ص 225.

⁶⁹ - عبد الرزاق الدليمي، أخلاقيات الإعلام وتشريعته، ص: 73.

لا تركز على نتائج العمل بل تهتم بطبيعة العمل نفسه، فهذه النظرية تؤكد على أن الشخص يجب أن يفعل كل ما هو صحيح فقط.

. نظرية الدافع:

هذه النظرية ترى أن كل المصطلحات التي نستخدمها لوصف أي عمل كان، لا تصف الواقع الموضوعي لهذا العمل بشكل حقيقي ولكنها تعبر عن مشاعرنا تجاه هذا العمل فالعمل في حد ذاته لا يكون صحيحاً أو خاطئاً، ولكن ينتج شعور حول صحته أو خطئه عند المراقب.

. نظرية الموقف:

ليس هناك حكم يمكن أن يغطي جميع المواقف، وأنه لا بد من النظر إلى الظروف التي تحدد ما إذا كان هذا العمل صحيحاً أم لا، ويرى "باسكت" أن كل الصحفيين في أمريكا يتبنون أخلاقيات الموقف لأن الصحفي يمكن أن يكسر الأحكام الأخلاقية طبقاً للموقف الذي يوجهه.

. نظرية الوجودية:

تعد من أشهر نظريات القرن العشرين، ابتكرها الفرنسي "جان بول سارتر"، وتقول على أن الإنسان حر في أن يقرر لنفسه ما هو خطأ وما هو صحيح، فهي تهدف إلى تحطيم قيم الصحافة التقليدية..

. نظريات التطور المعنوي أو التنمية المعنوية:

الإنسان يتطور معنوياً وأخلاقياً كما يتطور من النواحي الفسيولوجية والسيكولوجية واللغوية.

. نظرية جيليجان:

تقوم هذه النظرية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الاهتمام بالنفس

المرحلة الثانية: الاهتمام بالآخرين

المرحلة الثالثة: يدرك الإنسان ألا تتناقض أو صراع بين الاهتمام بالنفس والاهتمام بالآخرين.

. النظرية الوظيفية أو نظرية الخدمة العامة:

تتطلب هذه النظرية من متطلبات النظام الاجتماعي، وتؤكد على أن الهدف الأساسي للمواثيق الأخلاقية هي حماية المستهلكين، وطبقاً لهذه النظرية فإن تزايد الاهتمام العلمي بأخلاقيات المهنة في هذه المرحلة مرده التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال وتأثيرها على الحياة.

-النظرية الاقتصادية أو نظرية الاحتكار:

في هذه النظرية يتم التأكيد على أن المواثيق الأخلاقية تقيد عملية الدخول إلى المهنة ومواثيق الاتحادات العالمية تؤكد على الولاء للجماعات المهنية.

. نظرية التحكم الاجتماعي الداخلي:

فالمواثيق الأخلاقية شكل من أشكال التحكم الاجتماعي الداخلي، والذي يأتي استجابة لعملية التغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي والتكنولوجي في المجتمع⁷⁰.

المطلب الثاني: أخلاقيات الإعلام

فأخلاقيات الصحافة تميل إلى السيطرة على أخلاقيات الإعلام، وتتضمن المواضيع التالية:
يمكن التلاعب بالأخبار والتلاعب فيها، وقد تحاول المؤسسات:

✚ **التلاعب بالأخبار والحكومات** التلاعب بالإعلام الإخباري، وأساليب التلاعب خفية ومتعددة، وقد يحدث التلاعب عمداً أو عن غير قصد، والذين يتم التلاعب بهم قد لا يكونون على دراية بما يحدث.

✚ **الحقيقة:** قد تتعارض الحقيقة مع القيم الأخرى.

✚ **المصلحة العامة:** إن الكشف عن الأسرار والمعلومات الحكومية الحساسة، قد يكون متعارضاً مع المصلحة العامة، حتى لو كان حقيقياً، ولكن، ليس من السهل تعريف مصطلح المصلحة العامة.

✚ **الخيال:** يعد الخيال عنصراً من عناصر الترفيه وهو من الأهداف المشروعة في المحتوى الإعلامي وقد تخطت الصحافة أحياناً بين الخيال والحقيقة مما يتسبب في مشكلات أخلاقية.

✚ **التعارض مع القانون:** قد تتعارض الأخلاقيات الصحافية مع القانون حول القضايا مثل حماية مصادر الأخبار السرية⁷¹.

المبحث الثالث: ميثاق أخلاقيات مهنة الصحافة في المملكة المغربية

تجدد الصحافة المغربية إرادتها والتزامها بمواصلة النضال من أجل تعزيز حرية الرأي والتعبير وإقرار حق المواطن في إعلام تعددي حر ونزيه، تام وقائم على قواعد احترامية عصرية، وإذا كان الحق في الإعلام يعني حق الجمهور في الاطلاع على مختلف الأحداث والوقائع والحقائق والآراء في المجتمع فإنه يعني أيضاً وبنفس القدر حرية الصحافة والصحافيين للولوج إلى مصادر الأخبار والمعلومات، وحرية معالجتها وتداولها وبتها بدون إكراه أو عراقيل، وفي المقابل تشترط الحرية والبحث عن الحقيقة التحلي بالمسؤولية إزاء المجتمع واحترام كرامة الأشخاص وحياتهم الخاصة، ومن هنا تأتي ضرورة التزام الصحافة والصحافيين وبكيفية تلقائية، بالضوابط الأساسية لممارسة وظيفتهم الإعلامية في شروط تضمن الاستقلالية المهنية والكرامة الإنسانية⁷².

⁷⁰ - مرجع سابق، ص: 76.

⁷¹ - مرجع سابق، ص: 94.

⁷² - عبد الرزاق الدليمي، مرجع سابق، ص: 423 و 424.

المطلب الأول: مقومات ميثاق أخلاقيات المهنة

ويستمد الميثاق التالي لأخلاقيات مهنة الصحافة، مقوماته من المبادئ الكونية لحقوق الإنسان، ومن بنود الدستور الذي ينص على حرية الرأي والتعبير، وعليه، يتعهد الصحفيون المغاربة بمزاولة مهنتهم بكامل الدقة والموضوعية، طبقاً للمبادئ المنصوص عليها في هذا الميثاق، كما أن أرباب المؤسسات الإعلامية المكتوبة، السمعية-البصرية وكذا الإلكترونية يلتزمون بالاحترام الكامل لمجموع مقتضياته.

○ الواجبات الأساسية

▪ البند الأول: البحث عن الحقيقة

احتراماً لحق المواطن في إعلام صادق ونزيه يعكس بأمانة الوقائع والأحداث، يلتزم الصحفي بالبحث الدؤوب عن الحقيقة مهما كانت تبعات ذلك.

▪ البند الثاني: الدفاع عن حرية الإعلام

يتشبث الصحفي المهني بالدفاع عن حرية الإعلام والحقوق التي تنطوي عليها، أي حرية التعليق والنقد والاستقلالية والكرامة المهنية.

▪ البند الثالث: السر المهني

يحافظ الصحفي على السر المهني ولا يكشف عن مصادر معلوماته، وذلك بالامتناع عن ذكر اسم صاحب الخبر أو مصدره، ولا يتم الكشف عن مصادر الأخبار والمعلومات إلا في الحالات التي يحددها القانون.

▪ البند الرابع: الإثبات

لا تنتشر ولا تبث ولا تذاع إلا الأخبار والوثائق والصور الموثوق بها، مع اجتناب المعطيات غير الدقيقة وخصوصاً التي من شأنها الاستخفاف بشرف الأشخاص أو المساس بالمؤسسات العمومية أو الخاصة وفي حالة الشك، يبدي الصحفي التحفظات الضرورية كما تقتضي ذلك القواعد المهنية، ويجب عليه أن يشير بكيفية واضحة إلى استطلاع لم يتمكن من إنجازه، ولكنه قام بتمثله وإخراجه، كما ينبه إلى استعمال صور من الأرشيف أو القيام ببث مباشر تلفزي أو إذاعي غير مباشر أو مموه⁷³.

▪ البند الخامس: احترام التعدد

يحرص الصحفي على إبراز تعدد المواقف ووجهات النظر إزاء مختلف الأحداث والقضايا التي يعالجها، ويعتبر ذلك مساهمة منه في الدفاع عن حرية الإعلام وإشاعة الحوار الديمقراطي داخل المجتمع.

▪ البند السادس: حق التصويت والرد والتعقيب

يعمل الصحفي بشكل تلقائي على تصحيح الأخبار الزائفة أو المعلومات الخاطئة التي يبث بطلانها.

⁷³- مرجع سابق، ص: 424.

▪ البند الثامن: التمييز بين التعليق والخبر

يجب على الصحفي اجتناب الخلط بين التعليق والخبر، وأثناء التعليق يستحضر ضرورة التوازن، واحترام التعدد كقاعدة أساسية للعمل الصحفي.

▪ البند التاسع: أصل البراءة

إن التقارير الإخبارية والاستطلاعات التي تعالج الشؤون القضائية، يجب أن تحترم مبدأ "البراءة هي الأصل" لفائدة الأشخاص المتقاضين، وبعد إعلان المحكمة عن قرار الإدانة في حق ظنين ما يجب على الصحفي مراعاة مشاعر عائلة وأقرباء الشخص المعني، وكذا حظوظ إعادة إدماجه الاجتماعي في المستقبل، كما أن قرار المحكمة يحفظ ملف المتابعة أو النطق ببراءة أو بعدم متابعة أحد المتقاضين، يجب أن يأخذ حيزاً متناسباً مع التغطية التي كانت حظيت بها القضية منذ البداية، وفي حالة نشر هوية الشخص الضنين، يجب الإخبار بقرار تبرئته أو عدم متابعته، وذلك ضرورة للإنصاف⁷⁴

▪ البند العاشر: حماية الضحايا

إن التقارير الإخبارية والصور والمشاهد التلفزيونية حول أحداث مأساوية مثل الحروب والجرائم وللكوارث الطبيعية، يجب أن تحترم الكرامة الإنسانية وتراعي مشاعر الضحايا وعائلاتهم وأقاربهم، ويمتنع الصحفي عن سرد الأحداث بكيفية تحط بالشخصية الإنسانية.

▪ البند الحادي عشر: الإثارة

يجتنب الصحفي استغلال المعطيات والأخبار المتوفرة لديه بغرض الإثارة خارج السياق كما يمتنع عن كتابة العناوين المثيرة غير المتناسبة مع المضمون أو استعمال الصور أو المشاهد التي يمكن أن تمس المشاعر والأحاسيس.

▪ البند الثاني عشر: عدم الخلط بين العمل الصحفي والإشهار

لا يخلط الصحفي بين عمله المهني القائم على الإخبار والتعليق، ومهنة الإشهار الهادفة إلى الدعاية والترويج التجاري أو السياسي ويرفض نشر أو بث الإشهار المقنع الذي يمكن تمريره، ضمناً، كأخبار.

▪ البند الثالث عشر: حماية الأطفال

يعمل الصحفي على احترام وحماية حقوق الأطفال، ويعالج الأخبار التي تخصهم بعناية فائقة، مع اجتناب ذكر الهوية أو نشر صور يكون فيها الأطفال ضحايا ماعدا في حالة القتل المفترض، أو شهوداً أو متهمين أمام العدالة، وخصوصاً في قضايا ذات حساسية اجتماعية كما هو الحال بالنسبة للاعتداءات الجنسية، كذلك يجب اجتناب ذكر أسماء أقربائهم أو المقربين منهم في هذه الحالات.

▪ البند الرابع عشر: احترام المرأة

⁷⁴- مرجع سابق، ص: 426.

يجتنب الصحفي الترويج لصورة مهينة لكرامة المرأة ويتفادى عرض المواضيع النسائية كمادة استهلاكية مبنية على المثير وعلى نماذج نمطية مجحفة في حق المرأة، كما يعمل على إبراز الأدوار الجديدة التي تقوم بها كمساهمة فعلية في التنمية⁷⁵.

▪ البند الخامس عشر: القرصنة

تعتبر القرصنة تصرفاً غير شريف، ويجب على الصحفي الامتناع عن السطو على مقالات، أخبار تحاليل وتعليق صادرة عن الغير، لكن يجوز استغلال المساهمات الإعلامية لزملائه شريطة ذكر مصدرها.

▪ البند الثاني والعشرين: سلطة المهنة

يعترف الصحفي بالسلطة المعنوية التي يجب أن تحظى بها المهنة، وخاصة على المستوى الأخلاقي، حيث إن خرق أخلاقيات وآداب المهنة، يخول للهيئة الوطنية المستقلة لأخلاقيات المهنة وحرية التعبير، اتخاذ القرارات المناسبة بشأن هذا الخرق.

المطلب الثاني: الحقوق الأساسية للصحافي المهني

○ الحقوق الأساسية

▪ البند الثالث والعشرين: الولوع إلى الأخبار

يجب ضمان حق الصحفي خلال مزاولته للمهنة، في الولوع إلى كافة الأخبار والمعلومات وفي التحري التام في جميع الوقائع والأحداث المتصلة بالحياة العامة، ويعتبر الحرمان من هذا الحق، انتهاكاً للحق في الإعلام.

▪ البند الرابع والعشرين: الحماية الشخصية

ينبغي ضمان حق الصحفي، أثناء مزاولته لعمله، في الحماية القانونية واحترام كرامته وضمن سلامته الشخصية وسلامة أدوات عمله على امتداد التراب الوطني ودون قيد أو شرط.

▪ البند الخامس والعشرين: بند الضمير

يمكن للصحافي أعمال بند الضمير برفض كتابة أو قراءة افتتاحيات أو تعليقات تتعارض مع قناعاته أو مع القواعد الأخلاقية للمهنة أو تمس سمعته المهنية، كما يمتنع عن ممارسة الرقابة على مقالات أو أعمال إذاعية، تلفزية أو إلكترونية من إنجاز زملائه وذلك باعتماد معايير غير مهنية، ولا يلحقه أي ضرر جراء ذلك، وفي حال نزاع يتصل ببند الضمير يستطيع الصحفي التحرر من كل التزاماته التعاقدية إزاء مؤسسته.

▪ البند السادس والعشرين: رفض الإمضاء أو الظهور

يمكن للصحافي أن يسحب إمضاءه أو يرفض كتابة أو تلاوة أو تقديم أي خبر إذاعي أو مصور وذلك عندما يتعرض الخبر لإجراءات رقابية من شأنها أن تغير معناه أو شكله، ولا تؤدي ممارسة هذا الحق إلى عقوبة أو ضرر أو إعفاء⁷⁶.

⁷⁵- مرجع سابق، ص: 427.

▪ البند السابع والعشرون: التعاقد

اعتبارا لوظيفته ومسؤولياته، يجب أن يتمتع الصحفي بشروط عمل تحددها الاتفاقية الجماعية، كما يستفيد من عقد عمل فردي يؤمن استقراره المادي والمعنوي.

▪ البند الثامن والعشرون: المشاركة

يعترف للصحافي بحق المشاركة المهنية، من خلال مجلس التحرير، كتنظيم ديمقراطي يمثل ضمانا للحقوق المعترف بها في هذا الميثاق.

▪ البند التاسع والعشرون: الاستشارة

يلزم إخبار الصحافيين من خلال مجلس التحرير وبكيفية مسبقة، بأي قرار هام يمس حياة المؤسسة الصحفية، كما يجب استشارة المجلس قبل اتخاذ أي قرار يرمي إلى تغيير تركيبة أو تنظيم طاقم التحرير خصوصا في حالة توظيف جديد، تسريح، تنقيح، أو ترقية.

▪ البند الثلاثين: التكوين المستمر

يستفيد الصحافي من برامج ملائمة للتكوين المهني والتكوين المستمر.

إن حرية الصحافة المضمونة بمنطوق المادة 28 من الدستور المغربي، حق سامي يعمل الصحافيون باستمرار على الدفاع عنه وتعزيزه باسم الجمهور الذي يستمدون منه شرعيتهم، وإن حق المواطن في الإعلام هو الذي تنفرد عنه ليس حقوق الصحافيين فقط ولكن واجباتهم بالأساس في إطار المسؤولية الاجتماعية، لضمان إعلام حر وصادق ومتعدد ومسؤول ومهني.

ومنه فإن ميثاق أخلاقيات المهنة هو تجسيد للممارسات الفضلى التي يقوم عليها شرف المهنة ولذلك يخضع الصحافيون والمؤسسات الصحافية للأحكام والمبادئ الواردة في هذا الميثاق في إطار الاحتكام إلى قضاء الزملاء، وفق ما هو منصوص عليه في قانون المجلس الوطني للصحافة، فهذه المسؤولية التي يتقيد بها الصحافيون إزاء المجتمع، تعلق على أي مسؤولية أخرى تجاه أي جهة بما فيها المشغل، ولا يمكن أن ينفذوا أي أوامر إذا كانت متعارضة مع القوانين الجاري بها العمل أو أحكام هذا الميثاق⁷⁷.

ويتضمن الميثاق مجموعة من المسؤوليات نذكر من بينها:

➤ المسؤولية المهنية:

إن البحث الدؤوب عن الحقيقة هو عماد عمل الصحفي، ومهما كان الثمن فإنه أرخص من حق المواطن في إعلام صادق ومعلومات صحيحة مستقاة بطرق سليمة ومعالجة بشكل مهني، ولا يجوز للصحفي أن ينشر إلا المعلومات التي يتحقق من

⁷⁶ - مرجع سابق، ص 429.

⁷⁷ - عبد الرزاق لدلبي، مرجع سابق، ص: 430.

صحتها والمدعومة بوسائل الإثبات، وإذا رجح كفة حق الجمهور في الأخبار محل شك فإنه ملزم بالإشارة إلى ذلك بوضوح، إذا كان لا يمس بشرف وسمعة الأفراد والمؤسسات.

وإن أي اختلاف أو تحريف في الأخبار أو فبركة الصور أو الفيديوهات والافتراء أو التحايل على المتلقين في الصحف والمواقع الإلكترونية والقنوات التابعة لها، في منصات التواصل الاجتماعي، تعتبر أخطاء مهنية جسيمة وخرقا سافرا لأحكام هذا الميثاق:

أ: على المؤسسات الصحافية الالتزام بالنزاهة في الإعلان عن معطياتها الموجهة لشركائها وللجمهور وكل تحريف في هوية العاملين أو مهامهم أو تزوير في عدد قراء الصحف أو استعمال لزوار وهميين للمواقع الإلكترونية تعتبر إخلالا جسيما بأحكام هذا الميثاق.

توصيات البحث:

ويعد تحليلنا لإشكالية أخلاقيات المهنة، والتي تعرف خرقا مهولا مؤخرا، مما يجعل الوضع يتأزم أكثر فأكثر، فقد خلصنا إلى ضرورة اتباع مجموعة من التوصيات والخلاصات التي من شأنها النهوض بأخلاقيات المهنة، وتطبيقها على أرض الواقع، توصيات تهم الصحفي المهني وكيفية تكوينه المستمر وسد حاجياته الضرورية التي تجعله في غنى عن القبول بأي هدية أو إغراء لخدمة مصالح جهة معينة وكذلك المؤسسات الصحافية التي من دورها كذلك المراقبة المستمرة لما يكتب ويحلل وينشر.

❖ التوصايا المتعلقة بآداب المهنة والمستمدة من مدونات حوالي عشرين بلدا

✓ الدفاع عن حرية التعبير وحرية الصحافة:

"إعلان واجبات الصحفي وحقوقه" الذي تبناه مجلس الصحافة السويسري سنة 1999، " حقوق الإعلام التعبير الحر والنقد، واحدة من الحريات الأساسية لكل كائن بشري"، عن حق الجمهور في معرفة الوقائع والآراء، ومن الواجب الأساسي للصحفي هو الدفاع عن حرية الإعلام والحقوق المترتبة عنها كحرية التعليق والنقد.

وتتص مدونة الصحافة والتي هي بمثابة " مبادئ العمل الصحفي"، كما صاغها مجلس الصحافة الألماني سنة 1973، وتمت مراجعتها سنة 2001، على أن حرية الصحافة مضمونة في القانون الأساسي للجمهورية الألمانية.

وفي جنوب إفريقيا، تشدد مدونة السلوك لسنة 1997، على أن المبدأ الأساسي الذي يجب أن يعلو على كل شيء هو أن حرية الصحافة لا تتفصل عن حقوق الفرد وواجباته القائمة على الحق الأساسي للجمهور في الاستخبار وتلقي الآراء وإصدارها بحرية.

ويشدد " ميثاق آداب المهنة"، الذي أصدرته النقابة الوطنية للصحافة المغربية سنة 1995 على أن الصحفي يستمد أسس شرف مهنته من حرية التعبير ومن حقوق الإنسان، وقد كتبت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في " ميثاق الأخلاقيات وآداب مهنة الصحافة في المغرب"، والذي صاغته في شهر أكتوبر من سنة 2001، وتؤكد الصحافة المغربية من جديد

عزمها والتزامها بمواصلة نضالها من أجل توطيد حرية التعبير والرأي ومن أجل إقامة حق المواطن في صحافة تعددية، حرة، نزيهة، وكاملة.

ويبقى الصحفي مخلصا لحرية الصحافة وللحقوق المتفرعة عنها، أي حرية التعليق ونقل الخبر، وكذلك الاستقلال والشرف المهني⁷⁸.

✓ المسؤولية:

في الإعلان السويسري 1999 لخص واجبات الصحفي في:

-احترام الحياة الخاصة للأشخاص، ما لم تقتضي المصلحة العامة خلاف ذلك

-الامتناع عن الاتهامات المغفلة والمجانبة

-احترام الكرامة البشرية

-تجنب أي إشارة بالنص والصورة والصوت، إلى الانتماء العرقي أو الوطني لشخص معين، سواء إلى ديانته أو جنسه أو عرقه أو نزوع عاداته الجنسية، وإلى كل إعاقة أو مرض جسدي أو ذهني قد يكتسي طابعا تمييزيا

-احترام مشاعر أقارب الضحايا في نشر صور وتقارير الأعمال الإرهابية والحوادث والكوارث.

✓ التضامن المهني والالتزام الأخلاقي:

في مدونة ناشري الصحافة في الولايات المتحدة 1994، " لا يمكن لأي إعلان مبادئ أن يملي القرار الواجب اتخاذه في أي وضع، فالحس السليم والتمييز ضروريان في تطبيق مبادئ آداب المهنة على الواقع الصحفي، في زمن تنمو فيه تكنولوجيات جديدة، يمكن أن تساعد هذه المبادئ مسؤولي التحرير على الحفاظ على مصداقية الأخبار والمعلومات التي تنشرها، فكل صحيفة هي مدعوة إلى تتميم القواعد الحالية تبعا للوضعية المحلية".

ويتصرف الصحفي دائما وهو يضع نصب عينيه مبادئ المهنة والأخلاقيات التي تتضمنها المدونة، وعلى الصحفي أن يعبر عن انخراطه في هذه المبادئ حتى يأتي له التسجيل في سجل الصحفيين المهنيين وفي فيدرالية جمعيات الصحافة.⁷⁹

خاتمة:

نهج المغرب بعد الاستقلال سياسة مرنة ومنح الصحافة فضاء واسعا من الحرية على شاكلة البلدان الليبرالية، وسرعان ما تم تدريجيا تقليصها في فترة عرفت بسنوات الرصاص، وهو الأمر الذي دفع تنامي وتكاثر الأصوات الداعية إلى وضع حرية حقيقية للصحافة، بدأت معالمها مع التطور الدستوري والقانوني الذي عرفه المغرب في عهد الملك محمد السادس، بشكل جعل البلاد تحضا بنوع من الانفراج يختلف الكثيرون اليوم في مدى نجاعته، وقدرته على بلوغ الصحافة للحرية المتعارف عليها في البلدان الديمقراطية.

⁷⁸- جمال الدين الناجي، وسائل الإعلام والصحفيون " موجز آداب المهنة" ص:236

⁷⁹- جمال الدين الناجي، مصدر سابق، ص: 266.

وتتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على جانب مهم باعتباره أحد الموضوعات الشائكة التي تتعلق بأخلاقيات العمل الصحفي في عالم متغير شكلا ومضمونا، بقيمه وأخلاقه وتوجهاته، وتصادم هذا مع توجهات الأمم والشعوب وإرادتها في حق الوصول إلى المعلومة، فوضع مدونة للأخلاقيات والسهر على احترامها يبقى مسألة أساسية لتحسين العمل الصحفي وتقوية دور الصحفيين شريطة أن يتم ذلك في إطار أجهزة ديمقراطية تمثيلية للمهنة وللمجتمع ومتشعبة بمبادئ وقواعد الأخلاقيات، كما أن دور كل صحيفة هو السهر على احترام ميثاق داخلي للأخلاقيات ومواثيق التحرير داخل الجرائد، ويجب أن يتحلى الصحفيون بصفة خاصة بأخلاقيات المهنة.

وتتسم علاقة الصحفيين بمؤسساتهم وبمحيطهم المهني بكثير من القلق والتوتر أحيانا، قلق يبدأ في لحظة الانتماء إلى المؤسسة، وربما ينتهي بالاستقالة منها في لحظة تعارض قيم الصحفي الخاصة وقيم المؤسسة، فالصحافي ينخرط في مؤسسته محملا بقيمه المهنية وبرؤيته لوظيفته المجتمعية، لكنه يكتشف أن المؤسسة الإعلامية التي يلتحق بها لا تعتبر نفسها معنية كثيرا بقيمه الخاصة بقدر ما هي معنية بالتزامه هو بقيمها المؤسسية والمهنية والسياسية، وهي في سبيل ذلك تحرص على أن تخضعه منذ انتمائه إليها لتنشئة اجتماعية مستمرة، عملية التنشئة هذه لا تتم عبر منطقتي توجيهات واضحة، بل إن المضمرة فيها أكثر من المعلن، فإدارة المؤسسة تدرك أن أي تدخل مباشر في عمل الصحافي ربما ينظر إليه على أنه إساءة إلى قواعد المهنة وأخلاقياتها وحد من حرية الصحافي ولذلك تلجأ إلى آليات غير مباشرة، وناذرا إلى آليات مباشرة⁸⁰.

وتعزى أزمة الأخلاقيات هذه في جزء منها إلى ضعف التكوين، وفي جزء آخر إلى إكراهات العمل الصحفي الذي يقوم على السرعة وعلى منطق السبق والمنافسة، ما يعرض الصحفيين للسقوط في أخطاء أخلاقية، إضافة إلى عدم توافر ترسانة قانونية ملزمة تحول دون خرق أخلاقيات المهنة، ووجود الصحافة في مركز الصراع السياسي، ما يجعلها أحيانا أداة للصراع وجزء منه⁸¹.

المراجع باللغة العربية

- ✓ البقالي محمد، سؤال المهنية والأيدولوجية في الصحافة، الحالة المغربية أنموذجا، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث والدراسات، بيروت، تشرين الثاني، 2018.
- ✓ الدليمي عبد الرزاق، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، الطبعة العربية، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
- ✓ كاوي عماد، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة الأولى، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1994.
- ✓ المشاقبة عبد الرحمان بسام، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- ✓ المشاقبة بسام، أخلاقيات العمل الإعلامي، الطبعة الأولى، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2012.

⁸⁰ - محمد البقالي، سؤال المهنية والأيدولوجية في الصحافة، الحالة المغربية أنموذجا، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018، ص: 116 و 117.

⁸¹ - محمد البقالي، مرجع نفسه، ص: 119.

- ✓ الناجي جمال الدين، وسائل الإعلام والصحفيون: موجز آداب المهنة، الطبعة الأولى، مركز التوثيق والإعلام والتكوين في مجال حقوق الإنسان، يناير 2004.
- ✓ دنيال كورنو، مهنة الصحافة والحقيقة، من أجل أخلاقيات للإعلام.
- ✓ جان كلود برتراند، أدبيات الإعلام: ديونتولوجيا الإعلام، ترجمة: رباب العابد، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008.
- ✓ غريد الشيخ، معجم الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، بيروت، دار النخبة للتأليف والترجمة والنشر، 2007.
- ✓ محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر، 2004.
- ✓ جورج صدقة، الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، الجامعة اللبنانية، مؤسسة مهارات، بيروت، 2012.
- ✓ إبراهيم السيد البهنساوي، حرية الصحافة بين تشديد القوانين وإصلاح الأوضاع، مطابع مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 2014.
- ✓ هنري بيجا، وسائل الإعلام آداب المهنة/قواعد اللعبة أو اللعبة بدون قواعد، 1997.

مقالات وتقارير

- ❖ ميثاق الشرف الحديث للهيئة.
- ❖ محمد الأعرج، الكلمة الافتتاحية حول موضوع " أخلاقيات الإعلام بالمغرب: القيم والرهانات " في المعهد العلمي للإعلام والاتصال بالرباط، بتاريخ 17 ماي 2017.
- ❖ مشروع الميثاق الوطني لأخلاقيات المهنة.
- ❖ جمال المحافظ، أخلاقيات الصحافة، السؤال المؤجل في المغرب، هسبريس، السبت، 27 ماي 2017.

الإعلام الجديد ودوره في الانتقال الديمقراطي... الربيع العربي نموذجا New media and its role in the democratic transition... The Arab Spring as a model

عادل رشيدى

طالب باحث في سلك الدكتوراه

جامعة محمد بن عبد الله، كلية العلوم القانونية بفاس

ملخص

لقد كان للإعلام الجديد أهمية كبرى تتمثل في قدرته في إفساح المجال للتجربة الديمقراطية، وذلك من خلال الارتقاء بالفرد نحو حقوق مواطنة ومساواة أما القانون، وإشراكه في مختلف مستويات الحكم سواء بشكل وطني أو محلي. وساهم بشكل كبير في القضاء على احتكار المعلومات والأخبار من قبل وسائل الإعلام التقليدية. فالفرد أصبح يختار بكل حرية ما يشاهده وما يتابعه وفي الوقت الذي يحدده، وهو ما أدى إلى بروز قوى جديدة لنقل الأخبار ونشر المعلومات. ولقد لعب الإعلام الجديد دورا تاريخيا في دعم وتحقيق المطالب التغييرية التي طالبت بها الجماهير العربية منذ انطلاق ثورة الربيع العربي بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، وذلك في الوقت الذي سيطرت فيه الأنظمة والحكومات العربية على الإعلام السياسي بشكل كامل، وأحكمت قبضتها على كل ما يبث من أخبار وبرامج سياسية من خلال الإعلام التقليدي، متجاهلة التغيرات الديمغرافية والتكنولوجية. في حين قد جسدت ديناميات التغيير التي عاشتها المنطقة العربية مع بداية الربيع العربي تحولا جذريا في الثقافات السياسية والإعلامية السائدة حيث أن الوسائط السياسية والإعلامية فقدت الكثير من مصداقيتها وتجاوزتها بشكل مفاجئ.

Abstract

The new media was of great importance represented in its ability to open the way for the democratic experiment, by elevating the individual towards citizenship rights and equality before the law, and involving him in the various levels of government, whether nationally or locally. It contributed significantly to eliminating the monopoly of information and news by the traditional media. The individual freely chooses what he watches, what he follows, and at the time he determines, which has led to the emergence of new forces to convey news and disseminate information. The new media has played a historical role in supporting and realizing the change demands demanded by the Arab masses since the start of the Arab Spring revolution at the beginning of the second decade of the twenty-first century, at a time when Arab regimes and governments completely controlled political media, and tightened their grip on everything that was broadcast. From news and political programs through traditional media, ignoring demographic and technological changes. While the dynamics of change that the Arab region experienced with the beginning of the Arab Spring embodied a radical shift in the prevailing political and media cultures, as the political and media outlets lost much of their credibility and surpassed them suddenly

مقدمة

عرفت حياة الشعوب عبر مختلف محطاتها التاريخية تحولات عميقة، كما عرف صوت الحرية والديمقراطية خلالها وإلى يومنا هذا سما على غيره من الميادين الأخرى. وقد ظل الارتباط قائما بين حركات التحول الديمقراطي وبين الحرية، إذ بالعودة لبعض المفاصل التاريخية لحقوق الإنسان وحياته الأساسية، نجد أن الأوقاف الدولية والإقليمية نصت على أن حرية الرأي والتعبير وحرية الإعلام هي القاعدة في كل تنظيم ديمقراطي، من حيث أن الحرية في معناها العام هي الخلاص من القيود والعبودية والرق والظلم والاستبداد.⁸² وعليه، فقد كانت فكرة البحث عن إعلام جديد لم تكن وليدة التغيير الذي نراه حاليا في مختلف مناحي الحياة. فمع انهيار المعسكر الاشتراكي فقد تحدث الناس كثيرا عن النظام العالمي والإعلام الجديد، حيث عرفت فترة الحرب الباردة الكثير من الشد والجذب حول المبادئ الإعلامية التي ينبغي أن تسود في العالم ومنها فكرة بناء نظام عالمي جديد.⁸³

⁸² - محمد حافظ عبد الحفيظ سليمان، حرية الرأي والرقابة على المصنعات، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993، ص أ.

⁸³ - عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 15.

فبالنظر للأدوار التي لعبتها وسائل الإعلام في تكريس الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان، فإن أهمية الإعلام الجديد تكمن في القدرة على إفراح المجال للتجربة الديمقراطية الحقيقية بالإرتقاء بالفرد نحو حقوق المواطنة والمساواة أمام القانون والمشاركة في مختلف مستويات الحكم، وتدعيم المشاركة السياسية وضبط سلطة الدولة ومقاومة التسلطية. فللإعلام الجديد دور مهم في تعزيز التطور الديمقراطي وتوفير الشروط الضرورية لتعميق الممارسة الديمقراطية.⁸⁴

وبناء عليه، نجد أن الإعلام الجديد كمتغير مستقل أثبتت المجريات التاريخية قدرته في التعبئة والحشد ضد سيطرة الأنظمة والحكومات على الإعلام السياسي،⁸⁵ على وجه الخصوص داخل الأنظمة السياسية العربية، إذ عملت هذه الأخيرة على إحكام قبضتها على كل ما يبيث من أخبار وبرامج سياسية التي سيطرت على الإطار السياسي والاجتماعي العام لهذه الحكومات.⁸⁶ وعليه، فقد لعب الإعلام الجديد بكل أشكاله دورا مفصليا خاصة مع بداية التحولات التي اجتاحت الوطن العربي نهاية سنة 2010 مع ما عرف بالربيع العربي الذي اجتاح كل دول الوطن العربي.⁸⁷

إن الإعلام الجديد بكل وسائله من مواقع اجتماعية ومدونات الكترونية لعب دورا رئيسيا في تحريك الثورات والاحتجاجات في مختلف المناطق العربية باعتباره داعما حقيقيا لها، ما أدى إلى التأثير على الحكومات العربية، وإلى رفض الشعوب العربية للسلطة الفوقية وعملت على كسر كل احتكار للمعلومة. وبالتالي فقد نجح الإعلام الجديد بإسقاط الكثير من الرموز السياسية، كما نجح في إحداث تغيير في القوانين، ما أصبح معه المواطن العربي يعي تماما قوة الإعلام الجديد وتأثيره الكبير ونجاحه في إحداث

⁸⁴ - عبد الكريم هشام، الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية - مقارنة في الديمقراطية المشاركة، مجلة المفكر، العدد الثاني عشر، 2015، ص 138.

⁸⁵ - حبيب بوشكلا، الإعلام الجديد والتحولات السياسية في العالم العربي: دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، بلدان المغرب تونس ومصر نموذجا، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 2011-2012، ص 7.

⁸⁶ - طارق آل شيخان الشمري، الجزيرة قناة أم حزب أم دولة؟ دار الكتاب الحديث، ط 1، 2007، ص 11.

⁸⁷ - عمر مرزوقي، حرية الرأي والتعبير والحراك الديمقراطي في الوطن العربي: جدلية العلاقة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 49-50، 2016، ص 20.

تغيير في الأنظمة السياسية. وذلك من خلال تدعيم الممارسة الديمقراطية، ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين.⁸⁸

فما هو إذن مفهوم الإعلام الجديد؟ وما هي الأدوار التي قام بها هذا الإعلام في عملية الانتقال الديمقراطي؟ وكيف نجح الإعلام الجديد في تحريك رياح الربيع العربي؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة سنتطرق في مبحث أول للإطار المفاهيمي للإعلام الجديد وللانتقال الديمقراطي والعلاقة بينهما. ثم نتطرق في مبحث ثانٍ لدور الإعلام الجديد في تحريك رياح الربيع العربي.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد وللانتقال الديمقراطي

إن البيئة السياسية، بما تتميز من حقوق ومشاركة وكفالة للحريات، تجعل من حركة الإعلام ونشاطه طاقة فاعلة وإيجابية يمكن إعادة استثمارها وتوظيفها في مشروعات الإصلاح والانتقال الديمقراطي،⁸⁹ إذ أصبح تحقيق هذا الأخير من خلال التغيير السياسي وتعزيز المشاركة السياسية. فالانتقال الديمقراطي يتطلب توافر ثقافة سياسية وإدراك واع لمعطيات الحياة السياسية ومتغيراتها، ويمكن استمداد ذلك سواء من الأحزاب السياسية والمؤسسات التعليمية ووسائل الإتصال الجماهيري التي لها أدوار مهمة في التأثير في تشكيل مدارك الأفراد ودورها في المشاركة السياسية. كما تعمل وسائل الإعلام الجديد على تدعيم الممارسة الديمقراطية من خلال إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات ونشر الوعي السياسي لدى المواطنين.⁹⁰ وبناء عليه سنقوم من خلال هذا المبحث التطرق للإطار المفاهيمي لكل من الإعلام الجديد (مطلب أول)، وللانتقال الديمقراطي (مطلب ثان).

⁸⁸ - عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص 234.

⁸⁹ - مصعب عبد القادر وداعة الله، دور الإعلام في عملية التحول الديمقراطي في السودان لمرحلة ما بعد السلام، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 22، ربيع 2009، ص 56.

⁹⁰ - عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص 235.

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام الجديد

يشهد مجال الإعلام والاتصال نقلة نوعية وغير مسبوقه بظهور شكل جديد من الإعلام ساهم بشكل كبير في إيجاد مساحات واسعة وإبداء الرأي بعيدا عن أي رقابة التي يمكن أن تمارس ضد وسائل الإعلام التقليدي، فقد ساهمت عوامل التطور الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في انتشار هذه الوسائل واستخدامها على نطاق واسع.⁹¹ وقد انعكس هذا التطور على وسائل ممارسة العمل الصحفي التي توسعت وتعددت فضاءاتها، ولم يعد ذلك الإعلام التقليدي، وإنما تعداه إلى أشكال جديدة من الصحافة الالكترونية. وبات الإعلام الجديد بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للرقابة ومنتفسا لممارسة النقد أمام الأشخاص الراغبين في التعبير عن آراءهم وتوجهاتهم.⁹²

إن مفهوم الإعلام الجديد تتجلى أهميته في أخه لأشكال عدة، خاصة مع بروز وانتشار التقنيات الجديدة في عالم الإعلام، والتي من أبرز ملامحه الك العلاقة المعلوماتية السياسية التي أعادت طرح مفاهيم العدالة الاجتماعية وحكاية الخصوصية الفردية والملكية الفردية، وما يتعلق بالديمقراطية، إذ يرى الكثير من الباحثين أن الانترنت ستفضي إلى إعادة النظر في المسألة الديمقراطية بعد أن وفرت الشبكة التواصلية الفردية ساحة جديدة للرأي العام تسمح بظهور أشكال جديدة للممارسات الديمقراطية.⁹³ والحديث عن آليات الممارسة التي ابتدعتها وسائط الإعلام الجديد يطرح معه سؤال أساسي هو مدى إمكانية هذه الأدوات في مأسسة ممارسة ديمقراطية في مختلف مكونات الحياة الإنسانية؟ ولكن ينبغي أولا أن نبحث في مفهوم حرية الإعلام الجديد.

إن محاولة تعريف الإعلام الجديد يجعلنا نواجه صعوبة تقديم تعريف محدد للإعلام الجديد، فعلى الرغم من ثراءه التقني وأهميته السياسية والاقتصادية والثقافية، فمازال تنظيره بين علوم الإنسانيات ونظريات

⁹¹ - رحمة عيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 20، السنو 2013، ص 57.

⁹² - جمال زران، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، دراسات إعلامية، مارس 2017، ص 7.

⁹³ - نبيل علي، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة، في : الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، كتاب العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ج1، 2010، ص 25.

المعلومات والاتصالات.⁹⁴ وهذا ما يؤكد عليه عباس مصطفى صادق في بحثه حول مصادر التنظيم وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد،⁹⁵ ويخصص حيزاً منه لسرد أهم التعريفات المتداولة في الإنتاج الفكري الغربي مستنتجاً صعوبة وضع تعريف شامل للإعلام الجديد لأسباب عدة ومنها أن "الإعلام هو في واقع الأمر يمثل مرحلة انتقالية من ناحية الوسائل والتطبيقات والخصائص التي لم تتبلور بشكل كامل وواضح، فهي مازالت في حالة تطور سريع، وما يبدو اليوم جديداً يصبح قديماً في اليوم التالي".

ومن العوامل الرئيسية وراء ظهور الإعلام الجديد، نجد العامل التقني المتمثل في التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات، ولاسيما فيما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكات الألياف الضوئية، فقد اندمجت هذه العناصر التكنولوجية في توليفات اتصالية عدة إلى أن أفرزت شبكة الانترنت والذي يطوي بداخله جميع وسائل الاتصال الأخرى. وأيضاً العامل السياسي المتمثل في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية بهدف إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار موازين القوى.⁹⁶ كما إذا تناولنا الإعلام الجديد وربطناه بالإعلام التقليدي نجد أن الإعلام الجديد ليس فقط إعلاماً جديداً على مستوى التقنية، بل أيضاً على مستوى المضمون والمحتوى، خاصة الفكر الذي يحمله والأنساق الجديدة التي قد يفرزها سوسيولوجيا داخل المجتمع.⁹⁷

إضافة إلى ذلك فالإعلام الجديد أخذ صفة الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال " on line Media" وذلك لارتباطه بشبكة الانترنت كالشبكات الاجتماعية.⁹⁸ كما قد وردت تعريفات للإعلام الجديد في العديد من القواميس ومنها ما يعرفه قاموس التكنولوجيا الرفيعة بأنه: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة"، كما يتم تعريفه كذلك بأنه: "الإعلام الجديد باختصار هو مجموعة

⁹⁴ - سمر شيخاني، الإعلام الجديد في عصر العولمة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010، ص 442.
⁹⁵ - عباس مصطفى صادق، مصادر التنظيم وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانغر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، ط 9، مطبعة جامعة البحرين، 2009، ص 27.
⁹⁶ - عيسى العسافي، المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر، دمشق، 2001، ص 188.

⁹⁷ - Francis Balle, Medias historiques et medias sociaux : le retour de débat entre technophiles et technophobes, Revue européenne des Médias, N° 20, 2011, p 59.

⁹⁸ - محمد عبد النبي عطاشه اللحام، دور الإعلام في ثورات الربيع العربي 2011-2014 تونس ومصر نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2015، ص 30.

تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو".⁹⁹

ونظرا لارتباط الإعلام الجديد بالتكنولوجيا الحديثة، فنجد تسميات عديدة ترتبط به، ومنها صحافة المواطن وصحافة التطوع والصحافة الشعبية وصحافة الهواة والصحافة القائمة على النقاش وصحافة المصدر المفتوح وغيرها من التسميات.¹⁰⁰ وتشير كل هذه التسميات إلى النشاط الذي يقوم من خلاله المستعمل لها بإنتاج مضامين إعلامية ونشرها عبر وسائل الاتصال الجديدة، أو إرسالها إلى القنوات والمؤسسات الإعلامية لتقوم بنشرها. إلا أنه ورغم وجود نسبة كبيرة من الصحفيين المحترفين الذين يمارسون صحافة المواطن، غير أن نسبة مهمة من الممارسين لها من المواطنين العاديين باعتبارهم هواة، وهي بذلك فقد اقتحمت مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتسويقية وغيرها من أنشطة الحياة المختلفة.¹⁰¹

وتبقى التريفات المرتبطة بالإعلام الجديد حذرة نظرا لعدم وضوح معالم الإعلام الجديد ولما سببته عليه مستقبلا من مفاهيم، وبناء عليه، يقول أحد الباحثين في تعريفه للإعلام الجديد أنه: "مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبح ممكنا باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو وغيرها من الوسائل الساكنة ويتميز الإعلام الجديد عن القديم بخاصية الحوار بين الطرفين صاحب الرسالة ومستقبلها ومع ذلك فإن الفواصل بين الإعلام الجديد والقديم ذابت لأن القديم نفسه أعيد تكوينه وتحسينه ومراجعته وينضم للإعلام الرقمي ليتلقى مع الجديد في الكثير من جوانبه".¹⁰²

⁹⁹ - عباس صادق، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، المجلد 4، أبريل 2013، ص 91.

¹⁰⁰ - عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2018، ص 175.

¹⁰¹ - عبد الرحمان الشامي، استخدامات قادة الرأي العام الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، في: سلطة الإعلام الاجتماعي تأثيراته في المنظومة الإعلامية التقليدية والبيئة السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط1، نوفمبر 2017، ص 119.

¹⁰² - Jones, E : Social Net work Sites : Definition, History, and Scholar Ship, journal of Computer-Mediated communication (On-line), Volume 13, issue . <http://jcmc.indiana.edu>

وتعرف كلية سيردان التكنولوجية الإعلام الجديد على أنه: "كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي. وهناك حالتان تميزان الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته فهو يعتمد على إدماج النص والصورة والفيديو والصوت فضلا عن استخدام الكمبيوتر كألية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي أهم سماته على ذلك".¹⁰³

إن وسائل الإعلام الجديد تمثل مجالا مثاليا لحرية التعبير، ونشر الأفكار والآراء، إذ تسمح للمستخدمين التعبير عن آراءهم وطرح أفكارهم المشتركة. وتوفر هذه المنصة وسيلة إضافية للتعبير أفضل من تعليق أو توزيع منشورات ومطبوعات.¹⁰⁴ حيث لم يعد الحديث خاصة في العقد الأخير عن تقلص حضور الصحافة المكتوبة بل إن كل الإحصائيات في جل دول العالم بما فيها الدول العربية أن فئات واسعة من الشباب تستمد أخبارها من شبكة الإنترنت، وأن النسبة الغالبة من هذه الفئة باتت لا تعتمد على الصحف أو التلفزيون،¹⁰⁵ بل أصبحت تعتمد على الإعلام الجديد المرتبط بمنصات شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر رئيس لتصفح الأخبار. وعليه فإن ظاهرة الإعلام الجديد في علاقتها بالإعلام التقليدي استطاعت أن تكسب كل يوم مواقع جديدة في حياة الأفراد والمؤسسات كانت غائبة على الإعلام التقليدي.¹⁰⁶

إن الصحافة إذا كانت تشكل في الماضي سلطة رابعة بفضل تأثيراتها في مختلف المجالات، على وجه الخصوص السياسية منها، إلا أن العديد من الكتاب حاليا يعتبرون الإعلام الجديد كسلطة خامسة لتأثيرها الكبير في الشؤون السياسية، ولإتاحتها للجميع سواء الصحفيين أو المواطنين فرصة نشر ما هو ممنوع، وهو ما قد يضايق الأنظمة السياسية القائمة، إمكانية التعبير بكل حرية وإيصال أفكارهم إلى الغير. ما

¹⁰³ - عباس صادق الإعلام الجديد: المفاهيم والسائل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 189.

¹⁰⁴ - Marie-Hélène Toussain, internet et liberté d'expression : l'exemple des critiques dirigées contre les olifopoles, Mémoire en vue d'obtention du grade de Maitrise en Droit, Option : Droit des Technologies de l'information, Faculté des études supérieures, Université de Montréal, Aout 2003, p12.

¹⁰⁵ - دون ابكسون، جيل الانترنت كيف يغري جيل الانترنت عالما، ترجمة حسام بيومي محمود،

https://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1453651631.2009raffy.ws_e13765213

¹⁰⁶ - جمال زرن الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكات، في سلطة الإعلام الاجتماعي تأثيراته في المنظومة الإعلامية التقليدية والبيئة السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط1، نوفمبر 2017، ص 20.

دفع الأنظمة الشمولية إلى حجب مواقع ومدونات الكترونية، وإلى اعتقال بعض المدونين والزج بهم في السجون.¹⁰⁷

إن الإعلام الجديد بمختلف أشكاله الممكنة عبر الفضاء الافتراضي وصحافة المواطن، جعلت البعض يطرح فكرة المشاركة الديمقراطية للأفراد في العملية السياسية، وأن تكنولوجيا الاتصال تساهم في بروز ممارسات ديمقراطية جديدة من خلال إجراء نقاشات جماعية عبر التطبيقات الالكترونية،¹⁰⁸ أو أيضا التواصل مع صانعي القرار السياسي والإداري، ما يجعلها الوسيلة الأكثر فعالية إن لم نقل الوحيدة، التي تجعل الجمهور يتخاطب مع صانع القرار أو السياسيين بشكل مباشر. وعليه وقبل أن نخوض في علاقة الإعلام الجديد بالانتقال الديمقراطي خاصة في الصيغة العربية، سنقوم في مطلب ثان بتحديد الإطار المفاهيمي للانتقال الديمقراطي.

المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي للانتقال الديمقراطي

لقد كثر الحديث في العقود الأخيرة عن مفهوم الديمقراطية ومدى ارتباطها بحقوق الإنسان، وأنتج حول هذا المفهوم عدة دراسات وبحوث وندوات، وإن كان أمام وفرة هذه الأشغال بمشاربها وخلفياتها المختلفة، قد يلاحظ تباين واختلاف القراءات تجاه الديمقراطية.¹⁰⁹ غير أن هذا المفهوم اكتسب زخما كبيرا في العقود الأخيرة من القرن 20، وأضحى يحظى باهتمام متزايد في حقل العلاقات الدولية خاصة بعد سقوط جدار برلين ونهاية الحري الباردة، إذ عرف النظام الدولي تحولا مهما،¹¹⁰ والانتقال من ثنائية القطبية إلى نظام أحادي القطبية الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان للمتغيرات الدولية ابتداء من أحداث أوروبا الشرقية سنة 1989، وبتوالي سقوط الأنظمة الشيوعية، وتراجع نجم الاشتراكية وانتصار المنظومة

¹⁰⁷ - ابراهيم بعزیز، دور وسائل الاتصال الجديد في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، يوليو 2011، ص 181.

¹⁰⁸ - stephnen Lax, the internet and Democracy, in : David Gauntlett, Rewiring Media Studies for the Digital Age, Arnold, London, 2000, p159.

¹⁰⁹ - خالد العبي، الديمقراطية بين الفهم والعقلانية في الفكر السياسي لكارب بوبر، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 38، ربيع 2013، ص 74.

¹¹⁰ - ولاء علي البحيري، إشكالية النظرية والتطبيق: الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الولية، العدد 191، يناير 2013، ص 15.

الليبرالية. هذه الأخيرة التي لعبت دورا مهما في اعتماد الديمقراطية ومفهوم حقوق الإنسان كعناصر استراتيجية في العلاقات الدولية وجعلها محددًا أساسيًا للتعامل الدولي.¹¹¹

إن التحول الذي عرفه العالم خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات القرن الماضي، والتي عبر عنها "فوكوياما" بـ"نهاية التاريخ"، وانتصارا للنموذج الليبرالي الغربي، المبني على قاعدة اقتصاد السوق والديمقراطية والفكر الحر، ذهبت بعض الأوساط الأكاديمية والفكرة الفرنسية إلى اعتبار هذه التفاعلات، وعلى خلاف "فوكوياما"، بمفهوم "تسارع التاريخ". وهي الحالة التي يأخذ خلالها التاريخ شكل "كرة الثلج" متعاظمة، والتي يشعر فيها المتتبعون بتوال غريب لإيقاع الزمن السياسي، ويمكن استحضار هنا أيضا المفكر الأمريكي سامويل هنتغتون التي تحدث عن موجات الديمقراطية.¹¹²

فقد ميز سامويل هنتغتون بين ثلاث موجات للديمقراطية، انطلقت الأولى سنة 1828 مع ثقافة الاقتراع الانتخابي بالولايات المتحدة الأمريكية، وانحسرت في العشرية الثالثة من القرن 20 مع صعود الأنظمة الفاشية. الموجة الثانية والتي ظهرت في مرحلة ما بين 1945 و1962 والمتميزة بعودة الديمقراطية إلى أوروبا الغربية، لتتطلق الموجة الثالثة مع سقوط الديكتاتورية الإيبيرية أواسط السبعينات وتقوت مع تفكيك الأنظمة الاشتراكية خلال بداية التسعينات القرن الماضي، هذا التفكيك الذي يشبه حالة تساقط "قطع الدومينو". وعليه، أصبح التحول الديمقراطي يفرض نفسه تدريجيا على الضمير العالمي، أصبحت معه الدول مضطرة للانخراط في المنظومة الدولية، والالتزام بالديمقراطية كأحد المداخل الأساسية لفرض احترام حقوق الإنسان كما هم متعارف عليه على المستوى الدولي.¹¹³

وتؤدي وسائل الإعلام أدوارا مهمة في عملية الانتقال الديمقراطي وتحسين الحياة السياسية في جميع المجتمعات، حيث تجسد العلاقة بين مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع المدني، كما أنها في المقابل

¹¹¹ - احمد بوجداد، الملكية والتناوب: مقارنة استراتيجية تحديث الدولة وإعادة إنتاج النظام السياسي بالمغرب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000، ص 45.

¹¹² - المختار مطيع، المشاكل السياسية الكبرى، منشورات ايزيس، الدار البيضاء، 1993، ص 266.

¹¹³ - عبد العزيز العروصي، حقوق الإنسان بالمغرب ملاءمات دستورية وقانونية، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مواضيع الساعة، الرباط، 2018، ص 163.



تلعب الديمقراطية والانتقال الديمقراطي دورا مهما في حماية حرية الإعلام.¹¹⁴ فقد يرى العديد من الباحثين أن انتشار وسائل الإعلام بشكل كبير يعتبر أحد أهم مؤشرات النمط الديمقراطي للحكم. ولأهمية العلاقة بين الإعلام والديمقراطية، كان من الواجب دراسة ظاهرة الانتقال الديمقراطي وما يرتبط بها من مفاهيم أخرى كالعدالة الانتقالية، باعتبارها مفاهيم ظهرت في مرحلة مفصلية إذ انتقل العالم من نظام لآخر، أي من نظام الثنائية القطبية إلى نظام عالمي جديد برزت معه مفاهيم جديدة للديمقراطية والانتقال الديمقراطي، وبالتالي تأثيره على الإعلام العالمي.

إن فهم الانتقال الديمقراطي في العالم، لا يمكن أن يكون دون فهم العوامل الخارجية التي أثرت فيه وكما وضحنا في بداية هذا المطلب، حيث بدأ الاهتمام بهذا المفهوم استجابة لتغيرات وظواهر دولية مؤثرة فيه كإنهاء الحرب الباردة، وتصاعد مظاهر العولمة ودرجة الاعتدال المتبادل بين الدول. فانتهاء الحرب الباردة طرح فرصا جديدة تماما لتعزيز حقوق الإنسان،¹¹⁵ نظرا لشروع مجموعة من البلدان الشيوعية وغيرها من الدول الشمولية في جميع أنحاء العالم في إرساء أشكال ديمقراطية من الحكم. فخلال الفترة الممتدة من 1990 إلى 1996، تم التحول الديمقراطي فيما يزيد على 60 بلدا، وقد تمخضت هذه الموجة العالمية عن تغيرات كبيرة، تمثلت في إجراء انتخابات ديمقراطية، وكذا إنشاء برلمانات وطنية ومؤسسات برلمانية.¹¹⁶

غير أن السؤال المهم الذي يمكن أن نطرحه هو كيف أثر النظام الدولي في آفاق الديمقراطية في كل بلد على حدة؟ فجوابا على هذا السؤال نجد إجماعا يكون كونيا على ان الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية شهدت زيادة هائلة في جميع أنواع التبادل بين البلدان، سواء التبادل التجاري والاستثمار...، وبعبارة اخرى،

¹¹⁴ - بن رزوق جمال، وائل الإعلام والانتقال الديمقراطي في الدول العربية بين غموض الدور وآليات التأثير دراسة تحليلية، ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول "الاتصال السياسي في العالم العربي وإفريقيا: المقاربات والآليات الممارسة"، تونس في 25-26 أبريل 2013،

https://accronline.com/article_detail.aspx?id=4318

¹¹⁵ - عبد الفتاح ماضي، العوامل الخارجية والثورات العربية : أربع إشكاليات للبحث، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 36، يناير 2019، ص 9.

¹¹⁶ - مورتين كجايروم، المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، مداخل للمناقشات حول إرساء مهام المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وتطويرها، المركز الدانماركي لحقوق الإنسان، الدانمارك، ط1، ديسمبر 2000، ص 3.

ثمة درجة أعلى نجدها في العولمة والاعتماد المتبادل. ففي ظل هذه الخلفيات، انتشرت الأفكار المتعلقة بالديمقراطية وحقوق الإنسان على نحو متزايد. كما أحس قادة الدول بالحاجة المتزايدة إلى الاستعانة بالأفكار الديمقراطية كي يضيفوا شرعية على حكمهم. بالإضافة إلى أن العامل الهلنسكي - أي ضغوط العرب المطالبة بمزيد من الاحترام لحقوق الإنسان الأساسية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق - كان له شأن مهم في التوجهات الديمقراطية هناك.

هذا وإن كان بعض الباحثين يذهب إلى القول بأن الدول الغربية على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا لم تدعم الديمقراطية، على نحو متسق في جميع أنحاء العالم، وأن هذه الدول ساندت قادة ديمقراطيين في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لأسباب تتعلق بمصالحها الضيقة.¹¹⁷ وبهذا كتب صامويل هنتغتون عام 1984 بأنه: "سيكون من الصعب أن نحاجج بان العالم عام 1984 كان أكثر ديمقراطية، أو أقل مما كان عليه عام 1954". لهذا تصنف معظم الديمقراطيات الجديدة التي ظهرت في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية وآسيا منذ عام 1984 ضمن الرجوع للانتقال الديمقراطي، أي العودة إلى أوضاع أكثر ديمقراطية بعد فترات من الحكم اللالديمقراطي.¹¹⁸

إن التحركات تجاه الديمقراطية التي عرفها العالم في العقود الأخيرة من القرن 20 كانت نتيجة أمتط معقدة من العناصر الداخلية والخارجية، أو بمعنى آخر نتيجة أوضاع متنوعة تفاعلت مع جماعات مختلفة من الأطراف الفاعلة، وهو ما يدفعنا للتساؤل لماذا حدث اندفاع عارم في تلك السنوات باتجاه الديمقراطية؟ والجواب عن هذا السؤال مرتبط أولاً بانتهاء الأنظمة التسلطية، وثانياً بالتحرك تجاه الديمقراطية وليس العكس.

فالمسألة الأولى حدثت مع حركة الانتقالات الديمقراطية في منتصف سبعينيات القرن الماضي في جنوب أوروبا، خاصة في اليونان والبرتغال وإسبانيا، حيث قادت الانشقاقات داخل الأنظمة التسلطية إلى

¹¹⁷ - غيورغ سورنسن ، الديمقراطية والتحول الديمقراطي السيرورات والمأمول في عالم متغير، ترجمة: عفاف البطانية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ط1، أبريل 2015، ص 45.
¹¹⁸ - غيورغ سورنسن، المرجع نفسه، ص 45.



تقويضها، وقد مرت هذه البلدان بمراحل فريدة من نوعها من انهيار التسلطية تلاها تأسيس للديمقراطية.¹¹⁹ أما المسألة الثانية من الانتقالات نحو الديمقراطية، فقد حدثت في أمريكا اللاتينية خلال النصف الأول من ثمانينيات القرن الماضي، وعلى غرار جنوب أوروبا، فقد أحست بلدان أمريكا اللاتينية بضغط من أجل الديمقراطية من منظمات متعددة في أوروبا الغربية والولايات المتحدة. لكن كان للديناميات الداخلية نفوذ أكبر بكثير، حيث تتعلق مجموعة مهمة من الأسباب بالمشاكل التي أحدثتها نماذج من التنمية الاقتصادية المتبعة من قبل الحكم التسلطي، إذ وظفت النخب الحاكمة بقيادة الجيش استراتيجيات تنمية اقتصادية تصب في مصلحة أقلية صغيرة جداً، ولم تعر للاحتياجات الأساسية للأغلبية الفقيرة أي اهتمام، وكان من نتائج هذه السياسات أن واجهت مطلع الثمانينات مشاكل حادة.¹²⁰ وقد أدت هذه المشاكل التي تخبطت فيها أمريكا اللاتينية إلى انشقاقات داخل الأنظمة التسلطية، بين المتشددين والمعتدلين ما أدى إلى إضعاف قبضة النظام التسلطي على المجتمع. ونتيجة لذلك تعززت المطالب بالديمقراطية وتقلص إلى حد بعيد شرعية الحكم التسلطي، وبهذا فمفهوم الديمقراطية السياسية قد اكتسبت بعد اطلاق الحريات قوة جديدة.

ومن المناطق التي حدثت فيها تغيرات جذرية نحو الديمقراطية كانت أوروبا الشرقية، إذ تأسست حركة تضامن في بولندا سنة 1980 بعد أن حاول العمال تحسين أوضاعهم الاقتصادية، مطالبين في البداية بنقابات ديمقراطية مستقلة لا بإصلاح سياسي، غير أنه اتضح لهم أنهم لن يتمكنوا من تحقيق أي شيء ما لم يحدث أي تغيير في النظام السياسي. إلا أن ذلك بدا مستحيلاً في البداية، إذ أن الأنظمة الشمولية في أوروبا الشرقية لم تبدأ بالسقوط إلا مع بداية 1989، إذ شهدت أوروبا الشرقية انتفاضات شعبية في مناسبات عديدة فيما سبق، لكنها لم تسفر عن أي إصلاح سياسي.¹²¹ وهكذا وفي غياب المساعدة

¹¹⁹ - المرجع نفسه، ص 64.

¹²⁰ - Heligio Trindad, Presidential Elections and Political Transition in Latin America, international social science journal, Vol 128, 1991, p301.

¹²¹ - عرفت أوروبا الشرقية انتفاضات منها: ألمانيا الشرقية عام 1952؛ بولندا عام 1953؛ هنغاريا عام 1956؛ تشيكوسلوفاكيا عام 1989.

السوفييتية، فإن النخب الحاكمة في أوروبا الشرقية كان باستطاعتها إرسال الجيوش ضد التظاهرات الشعبية غير أنها ترددت. ويشير عامل هلسنكي إلى محاولة الغرب الترويج لاحترام حقوق الإنسان في أوروبا الشرقية، وذلك عن طريق اتفاقات هلسنكي التي فتحت أمام بعض البلدان احتمالات الحصول على مساعدات اقتصادية غربية، بالإضافة إلى عامل توكفيل الذي يشير إلى فقدان النخب الحاكمة القديمة شرعيتها في الحكم.

ومما لا شك فيه أن الإعلام الجديد لعب دورا مهما في علاقته بالديمقراطية، خاصة في الموجات الديمقراطية التي عرفها العالم في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، حيث ناقش خبراء الاتصال طبيعة الدور الذي قد تلعبه وسائل الإعلام في دعم عملية التطور الديمقراطي والإصلاح السياسي، إذ يمكن اعتبارها منابر التعبير وطرح الرؤى والتوجهات السياسية المختلفة. إلى جانب أنها تعتبر أداة رقابية مهمة على عمل السلطة التنفيذية، إضافة إلى أن هناك من يرى أن الإعلام الحر يقوم بثمانية وظائف أساسية لدعم عملية التطور الديمقراطي والإصلاح السياسي،¹²² وهي:

- الوفاء بحق الجماهير في المعرفة؛

- الإسهام في تحقيق ديمقراطية الاتصال؛

- الإسهام في تحقيق المشاركة السياسية؛

- إدارة النقاش الحر في المجتمع؛

- الرقابة على مؤسسات المجتمع؛

- المساعدة في صنع القرارات؛

- التأثير في اتجاهات الرأي العام؛

- مراقبة الأحداث المعاصرة.

¹²² - عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص 64.



وبعد أن تطرقنا في مبحث أول للإطار المفاهيمي للإعلام الجديد وللانتقال الديمقراطي، سنعمل من خلال مبحث ثانٍ لدور الإعلام الجديد في تحريك رياح الربيع العربي، حيث طرحت قضية الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في عملية التطور الديمقراطي في البلدان العربية خلال السنوات الأخيرة على نطاق واسع لما شهدته تلك السنوات من حركة ملموسة في الحياة الإعلامية العربية، وهو ما شكل تغيراً عما كان عليه الواقع في العقود الماضية.

المبحث الثاني: دور الصحافة والإعلام الجديد في تحريك رياح الربيع العربي

إن للإعلام الجديد أهمية كبرى تتمثل في قدرته في إفراح المجال للتجربة الديمقراطية وذلك من خلال الارتقاء بالفرد نحو حقوق ومساواة أمام القانون، وإشراكه في مختلف مستويات الحكم سواء بشكل وطني أو محلي.¹²³ كما ساهم هذا الإعلام بمختلف أشكاله في فتح آفاق جديدة غيرت من طبيعة حارس البوابة،¹²⁴ وساهمت بشكل كبير في القضاء على احتكار المعلومات والأخبار من قبل وسائل الإعلام التقليدية. فالفرد أصبح يختار بكل حرية ما يشاهده وما يتابعه وفي الوقت الذي يحدده، وهو ما أدى إلى بروز قوى جديدة لنقل الأخبار ونشر المعلومات.¹²⁵

ولقد لعب الإعلام الجديد دوراً تاريخياً في دعم وتحقيق المطالب التغييرية التي طالبت بها الجماهير العربية منذ انطلاق ثورة الربيع العربي بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، وذلك في الوقت الذي سيطرت فيه الأنظمة والحكومات العربية على الإعلام السياسي بشكل كامل، وأحكمت قبضتها على كل ما يبث من أخبار وبرامج سياسية من خلال الإعلام التقليدي،¹²⁶ متجاهلة التغيرات الديمغرافية

¹²³ - عيد الكريم هشام، الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية: مقارنة في الديمقراطية المشاركة، مجلة الفكر، العدد الثاني عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 188.
¹²⁴ - حارس البوابة: وهي نظرية من أكثر النظريات التي تتميز بسهولة تطبيقها، وهي تهتم على وجود نمط من الاختيار في تحديد كيفية وعدد الأخبار التي يتم تقديمها للقارئ، وترى هذه النظرية أن القائم بالاتصال المسؤول في البحث عن المعلومة والتأكد من حنّها قبل تقديمها للجمهور. كما تنص هذه النظرية لدراسة كيفية تأثير وسائل إعلام على جمهور المتلقين خلال كبير من الرسائل الإعلامية المتاحة مع اختيار عدد محدود يمكن أن يقدم إلى الجمهور. انظر: عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي: دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، مرجع سابق، ص 91.

¹²⁵ - عبد العالي الزهر، خاصة البث المباشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كأداة اتصالية للحركات الاجتماعية: حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذجاً: مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، غشت 2019، ص 86.
¹²⁶ - طارق آل شيخان الشمري، الجزيرة قناة أم حزب أم دولة؟ دار الكتاب الحديث، ط2، 2007، ص 11.

والتكنولوجية. في حين قد جسدت ديناميات التغيير التي عاشتها المنطقة العربية مع بداية الربيع العربي تحولاً جذرياً في الثقافات السياسية والإعلامية السائدة حيث أن الوسائط السياسية والإعلامية فقدت الكثير من مصداقيتها وتجاوزتها بشكل مفاجئ قوة وزخم الحراك المجتمعي، فالقاسم المشترك الأكبر لهذا الحراك هو أن صدارة المشهد الاحتجاجي لم يكن من نصيب الوسائط السياسية والإعلامية التقليدية.

وعليه سنقوم من خلال هذا المبحث التطرق للإعلام الجديد وسياقات نشأتها في العالم العربي في مطلب أول، ثم دورها في إحداث التغيير في هذه المنطقة في مطلب ثان.

المطلب الأول: الإعلام الجديد وسياقات نشأتها في العالم العربي

لقد هيمنت القنوات الفضائية الإخبارية العربية والعبارة للحدود على الشارع العربي لمدة ليست بالهينة، إلا أن هذه الهيمنة تراجعت إلى ما بات يعرف اليوم بالإعلام الجديد، حيث عرفت البلدان العربية خلال الفترة الأخيرة تغيرات وتطورات كبيرة في مختلف الميادين بفعل الثورة المعلوماتية والاتصالية الحديثة، وكان أبرزها المجال السياسي الذي عرف قدراً كبيراً من التغيير والتأثر بهذه الثورة.¹²⁷ وفي هذا السياق يقول الأستاذ المختص في مجال الإعلام والاتصال "جيببتر": "إن الهيمنة السابقة للقنوات الإخبارية لعبت دوراً كبيراً في الثورات العربية، إلا أن الدور الأبرز لانطلاقة هذه الثورات يعود للإنترنت عموماً، ولشبكات التواصل الاجتماعي... فمن هذه الشبكات انطلقت مبادرات تحريك الشارع العربي".¹²⁸ وفي نفس السياق ذكرت صحيفة لوموند الفرنسية: "إن الثورات العربية هي ابنة الإنترنت، وهذا طبيعياً لأن وسائل الإعلام التقليدية تراجعت لصالح وسائط الاتصال الاجتماعي أو ما يسمى بالإعلام الجديد".¹²⁹

¹²⁷ - إبراهيم بعزیز، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، يوليو 2011، ص 173.

¹²⁸ - محمد عبد النبي عطا الله اللحام، دور الإعلام الجديد في ثورات الربيع العربي 2011-2014 تونس ومصر نموذجاً، مرجع سابق ص 76.

¹²⁹ - راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية، العدد 25، جامعة عمان الأهلية، عمان، 211 ص.



1- مراحل نشأة وتطور الإعلام الجديد العربي

لقد عرف المجال العام العربي في الألفية الجديدة تحولات متعددة، بعض هذه التحولات كان عميقا ونال بنى سياسية وأمنية، وبعضها الآخر كان سطحيا. ولعل الظاهرة الإعلامية العربية كانت في صلب هذه التحولات التي تتطوي على العديد من المفارقات، إذ عرف العالم العربي عرضا واسعا من وسائل الإعلام التقليدية والجديدة مقابل كلب واستخدام اجتماعي كبير. وفي الوقت الذي تعددت فيه السرديات حول دور الإعلام الرقمي في التحولات السياسية والربيع العربي، فإن ملامح ثنائية العرض والطلب وخصائصها بقيت غامضة ومتحولة من سيطرة السلطة إلى رأس المال مروراً بالخطاب الأيديولوجي ووصولاً إلى حاجة المجتمعات العربية إلى معرفة جديدة ورواية جديدة للإخبار، غير أن كل هذه التحولات أكدت تنامي مكانة الإعلام في المجتمعات العربية.¹³⁰

وبالرجوع إلى نهاية الثمانينيات القرن الماضي، فقد ظهر كتاب "الصحافة العربية: الإعلام الإخباري وعجلة السياسة في العالم العربي" لكاثبه "وليم روو"، والذي شكل أول محاولة لدراسة شاملة حول الإعلام العربي وعلاقته بالنظم السياسية من خلال منظور عالمي نقدي، حيث صنف "روو" الصحافة العربية آنذاك إلى ثلاثة نظم سياسية:¹³¹

الأول: التبعية، والذي يعمل على توحيد وتعبئة الجماهير خلف الأيديولوجية السائدة، حيث هناك قدسية للقادة وللسياسيين، ولا مجال لانتقاد السياسات العامة؛

الثاني: صحافة الموالية، وأبرز سماتها أنها موالية ومؤيدة للنظام الحاكم ويعتبر أكثر محافظة؛

الثالث: التعددية أو التعددية المقيدة، وتتمثل في أنماط الملكية والمحتوى الإعلامي والولاءات السياسية.

¹³⁰ - باسم الطويبي الصحافة الإلكترونية في العالم العربي سياقات النشأة وتحديات التطور، في بيئة الصحافة الإلكترونية العربية سياقات التطور وتحدياته مركز الجزيرة للدراسات، فذر، ط1، ديسمبر 200، ص19.

¹³¹ - باسم طويبي، تحولات الإعلام الرسمي العربي : أسئلة الديمقراطية ومعايير الخدمة العامة، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، سبتمبر 2017، ص5.

في حين دخلت النظم الاتصالية العربية حقبة التسعينات في شبه احتكار للبث الإذاعي والتلفزيوني الرسمي، إذ لم يكن يسمح للقطاع الخاص الاستثمار في هذا المجال إذا استثنينا بعض التجارب المحدودة في لبنان وبعض دول الخليج، حيث تغلب هاجس السيطرة السياسية على وسائل البث الإعلامي بقوة.¹³² وقد بين تقرير خلال سنة 2009 أن عدد الفضائيات العربية بلغ حوالي 510 قناة تلفزيونية بحجم استثمارات وصل 6 مليارات دولار، ما يعني عمليا أن الفرق هو استثمار سياسي.¹³³ إلا أننا الآن مع الألفية الجديدة وتطور عصر الاتصال أصبحنا أمام استخدامات للإعلام والاتصال لم تكن إلى زمن قريب معهودة خاصة فيما يتصل بتمدها الأفقي.¹³⁴

إن الإعلام الجديد وعند ربطه بالإعلام التقليدي نجده ليس فقط إعلاما جديدا على مستوى التقنية فحسب، بل أيضا على مستوى المضمون والمحتوى، وخاصة الفكر الذي يحمله والأنساق الجديدة التي من المفروض أن يفرزها سوسيولوجيا داخل المجتمع لا سيما من داخل النسق التقليدي لحاجة الناس الأزلية للأخبار،¹³⁵ إن الجديد في الإعلام الجديد يولد من أحشاء القديم في الإعلام التقليدي مجسدا في الصحف والإذاعة والتلفزيون، حيث أنه رغم حضور تعبيرات الإعلام الاجتماعي مع تطور شبكات التواصل الاجتماعي واختراق هذا المصطلح الخطاب الأكاديمي والإعلامي النخبوي إلا أن الإعلام الاجتماعي وشبكات تواصله ما هي سوى إحدى افرازات الإعلام الجديد وتجلياته.

إن المرحلة الثانية التي عرفت انتشار الإعلام الجديد والتي تعد امتدادا للتطور الذي سبقها في مرحلة النشأة المبكرة، وهي المرحلة التي تمتد ما بين 2000-2010، حيث عرفت هذه المرحلة ثلاث ظواهر بارزة، وهي بدايات ظهور مواقع إخبارية إلكترونية مستقلة عن الصحافة الورقية ولا علاقة مؤسسية تربط بينهما، وظهر

¹³² - هارون ديورا، رال متحركة: تأثيرات الفضائية على وسائل الإعلام العربية مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولي والصندوق لوطني للديمقراطية، 2010، ص 15.

¹³³ - اتحادات اذاعات الدول العربية، التقرير السنوي: البث الفضائي العربي 2015، ص 13.

¹³⁴ - جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في باق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، في: سلطة الإعلام الاجتماعي تأثيراته في المنظومة الإعلامية التقليدية والبيئة السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، فطر، ط1، نوفمبر 2017، ص 24.

¹³⁵ - Balle, Francis, Medias historiques et medias sociaux : le retour du débat entre technophiles et technophobe, revue européenne des Medias, N° 20, 2011, p59.

البوابات الإلكترونية العامة التي قدمت خدمات إخبارية وتوثيقية عكست شكلا من أشكال الصحافة الإلكترونية. ثم أخيرا، ازدهار التدوين الصحفي الذي مارسه بالدرجة الأولى صحفيون محترفون بشكل مستقل، وخلال هذه المرحلة بقيت الصحافة الإلكترونية كجزء من الإعلام الجديد تعتمد في بثها للمادة الصحفية على ثلاث تقنيات، هي تقنية العرض كالصورة IMAGE، وتقنية النص TEXTE، وتقنية PDF.¹³⁶ وقد استطاع المدونون خلال هذه المرحلة رفع هامش حرية التعبير عبر تسليط الضوء على قضايا سياسية واجتماعية كانت تعتبر فيما سبق من التابوهات، كما استطاعوا دفع جزء كبير من مستخدمي الانترنت خاصة منهم الشباب، إلى التفاعل مع ما يتم طرحه، وتشجيعهم على المشاركة الإيجابية، وتعتبر مصر أكبر تجمع للمدونات، تليها السعودية ثم الكويت ثم المغرب.¹³⁷ ولقد تزامنت هذه المرحلة مع ظهور الجيل الثاني من شبكة الانترنت، الذي وفر المزيد من الأدوات التفاعلية من خلال الصحافة الإلكترونية، إلى جانب ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي سوف تغير من سلوك، المستخدمين وطرق التفاعل مع المصادر الإخبارية، وهو ما زاد من جاذبية الصحافة الإلكترونية ودخولها في تحديات جديدة.

2- مرحلة تطور الإعلام الجديد العربي

إن سؤال الحرية يعتبر من الأسئلة الجوهرية التي عادة ما تطرح خلال الحديث عن تطوير الممارسة السياسية في الوطن العربي، إذ يعتبر من العوامل التي يشار إليها لتفسير عزوف الأفراد عن الشأن السياسي في المنطقة العربية، على اعتبار أن الحرية لا يمكن فصلها عن قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، إذ أن التقدم على مستوى هذه الأخيرة يؤدي إلى توسيع هامش الحرية وهو ما ينعكس على المشاركة والانخراط في الشأن السياسي.¹³⁸ في حين قد ساهم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجديدة في توسيع هامش الحرية

¹³⁶ - باسم الطويبي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي سياقات النشأة وتحديات التطور، مرجع سابق، ص 30.

¹³⁷ - أمنة نبيح، ماهية الصحافة الإلكترونية وعوامل تطورها، شبكة ضياء، 4 يناير 2012، في: <https://bit.ly:2OtSgDx>

¹³⁸ - Khaled Haroub, Internet freedom in the Arab world : its Impact, state controls, Islamisation and the Observation of it all, p4, <http://www.irmed.org/anuari/2009/aarticles/a267.pdf>

التي يتمتع به جمهور المواطنين في الوطن العربي، وفي تحفيزهم على المشاركة والممارسة السياسية، وفي نفس الوقت تعتبر إحدى قنوات رفع مستويات مؤهلاتهم وتوسيع الخيارات المفتوحة أمامهم.¹³⁹

ولقد ساهم الإعلام الجديد كذلك في إضعاف بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها، حيث ساهم ظهور شبكات التواصل الاجتماعي مثلا في تحرر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر على عقله من خلال احتكار المعلومات. كما أن تقنيات هذه الشبكات الاجتماعية وامتدادها عالميا ساهم في توسيع المملكة الافتراضية لحرية الرأي والتعبير من جهة، وخلق مظاهر وتجليات ملموسة في ميدان الواقع من جهة أخرى.¹⁴⁰ وعليه فقد أدت التحولات الجديدة التي عرفها الوطن العربي إلى بروز مشهد إعلامي جديد يمكن وصفه بالهرم الإعلامي المقلوب، وذلك من خلال بروز ظاهرة توزيع جديد للأدوار داخل المشهد الصحفي والإعلامي.¹⁴¹

فبالرجوع إلى العقد الثاني من القرن الحالي، حيث جسدت دينامية التغيير التي عاشتها المنطقة العربية في إطار الربيع العربي تحولا جذريا في الثقافات السياسية والإعلامية السائدة، إذ أن الوسائط السياسية والنقابية وتنظيمات المجتمع المدني والوسائط الإعلامية والثقافية فقدت الكثير من مصداقيتها وتجاوزتها بشكل مفاجئ قوة وزخم الحراك المجتمعي. فالقاسم المشترك الأكبر لهذا الحراك هو أن صدارة المشهد الاحتجاجي التغييرية لم يكن من نصيب الوسائط السياسية والإعلامية التقليدية كالأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والقنوات الإعلامية التلفزيونية الرسمية وغير الرسمية، كما أن غالبية النخب المثقفة لم تكن لها قوة الاستباق بقدر ما اكتفت باللاحق المتأخر بركب حراك التغيير.¹⁴²

¹³⁹ - محمد بنهال، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 396، فبراير/شباط 2012، ص 37.

¹⁴⁰ - محمود الفطاطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيسبوك نموذجا، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، ص 95، في: <http://nadacenter.org/articles/1415>

¹⁴¹ - جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مرجع سابق، ص 11.

¹⁴² - بشرى حسين الحمداني، الإعلام وثقافة التغيير في ظل الثورات العربية، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، يناير 2015، ص 103.

فالفعل الاحتجاجي خلال الربيع العربي ارتكز بالأساس على تحركات شعبية عفوية وسلمية غير مؤطرة داخل أي إطار سياسي أو ثقافي محدد، كما لعبت وسائط الاتصال الجديدة خصوصا الانترنت والمنتديات الاجتماعية دورا مهما في هذا الحراك، وتحول الفضاء الرقمي إلى أداة فعالة للاحتجاج والتنسيق والتعبئة من أجل إرساء ثقافة جديدة للتغيير قوامها إنهاء ثقافة الزعامة والاستبداد والتطلع نحو ثقافة الحرية والمواطنة، وذلك لمساهمة الإعلام أو كما يطلق عليه البعض صحافة المواطن بشكل كبير في إسماع العالم أصواتا معزولة، وفي تمكين هذه الأخيرة من التعبير عن نفسها وعن احتياجاتها بشكل مسموع لدى الأوساط السياسية، أكانت وطنية أو دولية، حيث مكنت الجمهور من إبداء رأيه حول مختلف القضايا السياسية، وذلك بانتقادها أو مسانبتها، ولتشكيل جماعات افتراضية حول اهتمامات مشتركة لتمارس الضغط على السياسيين.¹⁴³

إن البلدان العربية، رغم النسبة الضئيلة من المواطنين المرتادين لوسائل الإعلام الجديدة، فتختلف هذه البلدان على المستوى السياسي، وانغلاقها على المستوى الإعلامي، جعل هذه النسبة القليلة من المستعملين لتكنولوجيا الاتصال يثورون وينفجرون من خلال إنتاج المضامين السياسية وذلك لكسر الاحتكار الذي تمارسه الحكومات العربية ومؤسساتها الإعلامية، وما يؤكد ذلك ما ترتب عنه مجموع بلدان الوطن العربي كتونس ومصر وغيرها...، والتي وقعت فيها مظاهرات واحتجاجات ما دفع بحكوماتهم وسياسيهم إلى التعامل معهم وفتح قنوات التواصل والمشاركة السياسية، لاسيما القنوات التفاعلية الجديدة عبر الانترنت، وبالتالي منح المواطنين فرصة المشاركة السياسية من خلال التأثير في اتخاذ القرارات والتأثير في مختلف المجالات.

إن المواطن جعل من سلطة الإعلام الجديد كسلطة خامسة ليقرب الموازين لصالحه بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة التي مكنت من زيادة قوة سلطة المواطن الافتراضي، وزادت من هيمنته على المادة والرسالة الإعلامية المتداولة ليس من خلال وسائل الإعلام الجديدة فقط، بل أيضا من خلال وسائل الإعلام التقليدية

¹⁴³ - ابراهيم بعزيم، دور وسائل الاتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، مرجع سابق، ص 181.



التي رضخت للمضامين التي ينتجها المواطنون. وعليه فقد أسهم الإعلام الجديد ومنها الصحافة الالكترونية في تشكيل المجال العام العربي الجديد، حيث وفرت مساحة جديدة للنقاشات العامة غير مألوفة من قبل، وذلك من خلال رفع سقف حرية التعبير وطرح قضايا جديدة لم تكن متاحة من خلال وسائل الإعلام التقليدية، وزادت في جرعة التفاعل وسماع أصوات شرائح واسعة من المجتمع.¹⁴⁴

المطلب الثاني: أثر التغييرات ما بعد الربيع العربي على قوانين الإعلام

إن الدور الذي قام به الإعلام والإعلام الجديد قبيل وخلال قيام ربيع العربي كان له كبير الأثر في قيام وتأجيج الانتفاضات والحركات الثورية من أجل المطالبة بالتغيير والقيام بإصلاحات في الأنظمة السياسية، وقد ذهب بعضها إلى أسقاط هذه الأخيرة كما حدث في مصر وتونس وليبيا، إلا أنه في المقابل كان لهذه الثورات أثر أيضا في القيام بمجموعة من الإصلاحات خاصة في مجال الإعلام وحرية التعبير، إذ أدخلت مجموعة من الدول إصلاحات جذرية في هذا المجال سواء على مستوى دستور هذه الدول أو على مستوى القوانين.

وسنركز في هذه المطلب على أهم الإصلاحات الدستورية التي عرفتتها بعض البلدان العربية في مجال الإعلام ومنها تونس والمغرب كنموذجين عربيين ومغاربيين، حيث كان هناك شبه إجماع على أن الوثيقتين الدستوريتين الجديدتين لهذين البلدين، أي دستور 2011 بالمغرب ودستور 2014 بتونس، تعتبران وثقتين مهمتين في مجال الاعتراف بحقوق الإنسان مقارنة بالداستير المقارنة.¹⁴⁵

¹⁴⁴ - باسم الطويسي، الصحافة الالكترونية في العالم العربي سياقات النشأة وتحديات التطور، مرجع سابق، ص 47.

¹⁴⁵ - محمد المساوي، حقوق الإنسان في الدساتير العربية الجديدة وسؤال دولة الحق والقانون المغرب وتونس ومصر نموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2018، ص 26.



1- الإصلاح الدستوري في مجال الإعلام بتونس

تعد تونس أول بلد عربي اندلعت فيه شرارة الحراك الذي مس جميع الأقطار العربية والتي انطلقت معه رياح الربيع العربي، حيث أنه قبل ثورة 2011 عانت تونس من تراجع على مستوى حقوق الإنسان.¹⁴⁶ وقد حمل المجلس التأسيسي الذي انتخب بعد الثورة بتونس في أكتوبر 2011 على عاتقه وضع وثيقة دستورية تؤسس لحماية الحقوق والحريات الأساسية كما هي متعارف عليها في المواثيق والأوراق الدولية التي وقعت عليها تونس، وذلك من أجل توجيه الدستور نحو حماية لهذه الحقوق بما في ذلك حرية التعبير وحرية الوصول إلى المعلومة.¹⁴⁷ وبالرجوع لدستور 1959 نجد أنه قد عمل على تكريس الحماية الدستورية لحرية التعبير، إذ نص هذا الدستور في فصله الثامن على أن حرية الفكر والتعبير والصحافة والنشر والاجتماع وتأسيس الجمعيات مضمونة وتمارس وفق ما يضبطه القانون.

وما يمكن ملاحظته من دستور 1959 أنه قد عمل على تعزيز الحماية لحرية التعبير، غير أن هذه الحرية تبقى مقترنة بمختلف الحريات الجماعية الأخرى، وأن المشرع الدستوري لم يول أي أهمية لحرية التعبير ولا باقي الحريات الجماعية والفردية الأخرى فوردت حرية التفكير والصحافة في نص مادة واحدة على التوالي. وعليه فقد كانت مختلف وسائل الإعلام مجرد أدوات في خدمة النظام السياسي، في حين عوقب الصحفيون وأصحاب الرأي المعارض بالسجن أو التهجير. إلا أنه بعد الحراك الذي عرفته تونس مع بداية جديدة في

¹⁴⁶ - مروة بلقاسم، ادماج ثقافة حقوق الإنسان والنوع الاجتماعي في المجال السياسي: بين خصوصية السياق وأهمية الرهانات (تونس)، مركز دعم التحول الديمقراطي وحقوق الإنسان، ص 5، في:

<https://daamdh.org/wp-content/uploads/2017/09/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%AF%D8%B9%D9%85-%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9-%D8%AA%D9%88%D9%86%D8%B3.pdf>

¹⁴⁷ - عبد الله خليل، القيود الدستورية والتشريعية على حرية الرأي والتعبير في دستور مصر 2012 والتشريع المصري، قراءة تحليلية، معهد العربية للدراسات، 31 مارس 2013، في:

<http://studies.alarabiya.net/files>

مجال الحقوق والحريات الأساسية، ما أدى إلى انتعاش حرية التعبير وحرية الصحافة بشكل فعال من أجل بناء أفق ديمقراطي أساسه الحرية والتعددية.¹⁴⁸

ويعتبر دستور 2014 دستورا توافيقيا وضمانة أساسية لتعزيز الحماية الدستورية للحريات الأساسية، إذ نص في الفصل 31 على أن حرية الرأي والفكر والتعبير والإعلام والنشر مضمونة، ولا تجوز ممارسة رقابة مسبقة على هذه الحريات، ويكتسي هذا التأكيد الرسمي على حرية الإعلام أهمية خاصة لارتباط الحريات الأخرى بشكل كبير بهذه الحرية.¹⁴⁹ ومع ذلك يبقى هذا الفصل بعض الغموض على مفهوم حرية التعبير، بحيث أنه لم يعتمد أي تدابير وآليات لضمان كيفية ممارسة هذا الحق، بالإضافة إلى أن حرية التعبير جاءت مترادفة مع حرية الإعلام والفكر،¹⁵⁰ هذا وإن كان الدستور التونسي من أكثر الدساتير العربية انفتاحا ودمقرطة من الدساتير العربية والأفريقية، حيث عزز المشرع الدستوري حرية التعبير في باب الحقوق والحريات، وأن الدولة تكفل حرية المعتقد والضمير وممارسة الشرائع الدينية، فأكد أن حرية الفكر والتعبير مضمونة، ونفس هذه الضمانة توفرها الدولة لحرية الإعلام والنشر والحق في الوصول إلى المعلومة دون الخضوع لأي نوع من الرقابة.

كما نص الفصل 32 على أنه: "تضمن الدولة الحق في الإعلام والحق في النفاذ إلى المعلومة. تسعى الدولة إلى ضمان الحق في النفاذ إلى شبكات الاتصال". بالإضافة إلى الفصل 125 من الدستور في بابه السادس الذي يتعلق بخلق هيئة دستورية للسمعي البصري، حيث ينص هذا الفصل على أنه: "تعمل الهيئات الدستورية المستقلة على دعم الديمقراطية، وعلى كافة مؤسسات الدولة تيسير عملها". في حين يوضح الفصل 127 بأنه: "تتولى هيئة الاتصال السمعي البصري تعديل قطاع السمعي البصري، وتسهر على ضمان حرية

¹⁴⁸ - بوطيب بن ناصر، هبة العوادي، الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب، المستقبل العربي، العدد 446، إبريل 2016، ص 53.

¹⁴⁹ - مصطفى بن لطيف، حرية التعبير والإعلام في تونس: النصوص والسياق، في: حرية التعبير في الدول المغاربية: تنافر بين النصوص القانونية والممارسة القضائية، المنظمة الدولية لدعم الإعلام، فبراير 2018، ص 50.

¹⁵⁰ - ليث زيدان، حرية الرأي في الدساتير العربية، الحوار المتمدن، العدد 1953، 21 حزيران/يونيو 2008، في:

التعبير والإعلام، وعلى ضمان إعلام تعددي نزيه. تتمتع الهيئة بسلطة ترتيبية في مجال اختصاصها وتستشار وجوبا في مشاريع القوانين المتصلة بهذا المجال". ويؤكد النص أيضا على أن تضم الهيئة "أعضاء مستقلين محايدين من ذوي الكفاءة والنزاهة" يلتزمون بضرورة "احترام حرية التعبير والإعلام" و"ضمان تعددية ونزاهة الإعلام".

رغم التقدم الذي عرفته حرية التعبير في دستور 2014 والضمانات التي تقدمها هذه الأخيرة، لا يجب أن تخفي بعض جوانب ضعف الأحكام الدستورية التي تؤدي إلى بروز عناصر هشاشة يمكن أن تزداد سوءا، حيث أن وضع حرية التعبير بعد الثورة لا يزال هشاً رغم التنصيص الدستوري بإقرار الحق في حرية التعبير، حيث تواصل تسجيل الانتهاكات ضد الحريات الإعلامية وتوثيق العديد منها، وإن اختلفت الجهات والأدوات التي تركبها. وقد ذهب إلى القول في ذلك، أني مبارك، وهو أستاذ بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار في تونس، أنه لا فرق في حرية الإعلام، ويؤكد أن الحديث عن حرية الإعلام هو الآخر يشبه السهل المعقد لأننا كنا نعيش في مرحلة الإعلام قبل الثورة وأصبحنا الآن نعيش في مرحلة الإعلام بعد الثورة....، واليوم وبعد الثورة فقد أصبح الإعلام ملكا مباحا لسلطة استبداد الأفراد والأحزاب والأيديولوجيات، وأيضا سلطة الفوضى التي تقود البلاد إلى كارثة، لذلك يجب البحث أولا عن إعلام حقيقي قبل البحث إن كانت هناك حرية أم لا. 151

2- الإصلاحات الدستورية في مجال الإعلام بالمغرب

لقد عرف المغرب على غرار باقي دول المنطقة العربية احتجاجات نتيجة تيار الربيع العربي والمطالبة بإصلاحات جذرية في جميع المجالات خاصة منها السياسية والدستورية والقانونية...، وقد عمل النظام السياسي المغربي على استباق هذا الوضع من خلال إدخال إصلاحات في جميع الميادين ومنها الإصلاحات الدستورية والتي أصبح يعرف معها الدستور المغربي الجديد بدستور حقوق الإنسان، وذلك نظرا

151 - بوطيب بن ناصر وهبة العوادي، الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية: دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب، مرجع سابق، ص 55.

للأهمية القصوى التي أعطاها الدستور المغربي لحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها دوليا وملتزما بتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة. ويتضح ذلك من خلال التزام المغرب في تصديره بحقوق الإنسان الكونية، فقد أكد الدستور المغربي في تصديره على بناء دولة ديمقراطية يسودها الحق والقانون وتقوية مؤسسات دولة حديثة، مرتكزاتها الأساسية المشاركة والتعددية والحكمة الجيدة، وإرساء دعائم مجتمع متضامن يتمتع فيه الجميع بالأمن والحرية والكرامة والمساواة، وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية، ومقومات العيش الكريم في نطاق التلازم بين حقوق الإنسان وواجبات المواطنة.¹⁵²

وقد شهد المغرب منذ تسعينيات القرن الماضي عدة تطورات في مجال حقوق الإنسان، وهو ما شهدناه في مباحث سابق، مع الإفراج عن المعتقلين السياسيين وتأسيس هيئة الإنصاف والمصالحة من أجل طي صفحة الماضي فيما يتعلق مع الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان خلال فترة سنوات الرصاص، هذا الإفراج الذي تحقق بفضل ضغط قوي من المنظمات الحقوقية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، حيث ظلت العديد من القوى السياسية والحقوقية تطالب بالاعتراف بأهم مبدأ في مجال حقوق الإنسان يرتبط بالاعتراف بسمة الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان على التشريعات الوطنية. وفي ظل هذا المسار جاء دستور 2011 بفقرة هامة في تصديره الذي نص على ما يلي: "جعل الاتفاقيات الدولية، كما صادق عليها المغرب، وفي نطاق أحكام الدستور، وقوانين المملكة، وهويتها الوطنية الراسخة تسمو، فور نشرها على التشريعات مع ما تتطلبه تلك المصادقة". وعليه فيبقى هذا المبدأ من أهم المبادئ الضرورية لحماية حقوق الإنسان بصفة عامة وحرية التعبير وحرية الإعلام بصفة خاصة.

وقد عمل المغرب منذ استقلاله على حماية الحقوق والحريات بصفة عامة، كما حظيت حرية التعبير بشكل خاص حماية كبيرة في الدساتير المتلاحقة التي التزم فيها المشرع الدستوري بحماية الحقوق والحريات الأساسية، وذلك طبقا لما تتضمنه المواثيق والأوراق الدولية، حيث نص دستور 1992 في مادته التاسعة

¹⁵² - محمد المساوي، حقوق الإنسان في الدساتير العربية الجديدة وسؤال دولة الحق والقانون المغرب وتونس وصر نموذجا، مرجع سابق، ص



على حرية التعبير إذ تنص على أنه يضمن الدستور لجميع المواطنين... حرية الرأي والتعبير بجميع أشكاله وحرية الاجتماع، وأنه لا يمكن للقانون أن يضع حدا للممارسة هذه الحرية إلا بمقتضى القانون. ونفس الحرية أكد عليها دستور 1996 في نفس الفصل وبنفس الصياغة، دون أن يأتي بجديد، بالإضافة إلى أن القوانين كان لها أثر سيء على مستوى التنزيل لهذه الحرية، حيث ظلت في العديد من الأحيان غير محترمة وتعاني من الركود.

ونظرا للدور الذي تلعبه حرية التعبير في المجتمع من دفاع وحماية باقي الحقوق والحريات، فقد نص الدستور المغربي لسنة 2011 في بابه الثاني على مجموعة من الحريات والحقوق الأساسية التي يجب أن يكفلها للمواطن المغربي، إذ نصت العديد من فصوله على احترام حقوق الإنسان والنشر والعرض. وعليه فإن الدستور الجديد قد ضمن حرية الفكر والرأي والتعبير بمختلف أشكالها، ولتوفير هذه الحريات كان لا بد من توفير شروطها.¹⁵³ وعليه فقد نص الفصل 25 من الدستور الجديد على أن حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها، حرية الإبداع والنشر والعرض في مجالات الأدب والفن والبحث العلمي والتقني مضمونة. ويضيف الدستور في فصله 27 على الحق في الحصول على المعلومات إذ ينص الفصل على أن: "للمواطنين والمواطنات حق الحصول على المعلومات الموجودة في حوزة الإدارة العمومية والمؤسسات المنتخبة والهيئات المكلفة بمهام المرفق العام، ولا يمكن تقييد الحق في المعلومة إلا بمقتضى القانون".

ويضيف كذلك الفصل 27 على أنه: "لا يمكن تقييد الحق في المعلومة إلا بمقتضى القانون، بهدف حماية كل ما يتعلق بالدفاع الوطني، وحماية أمن الدولة الداخلي والخارجي، والحياة الخاصة للأفراد، وكذا الوقاية من المس بالحريات والحقوق الأساسية المنصوص عليها في الدستور، وحماية مصادر المعلومات والمجالات التي يحددها القانون بدقة". ويتضح من خلال هذا الفصل أن المشرع الدستوري قد نص لأول مرة

¹⁵³ - عبد العزيز النويضي، المغرب: حرية التعبير والإعلام بين القانون وممارسات الفاعلين السياسيين ودور القضاء، في: حرية التعبير في الدول المغاربية: تنافر بين النصوص القانونية والممارسة القضائية، مرجع سابق، ص 10.



على الحق في الحصول على المعلومة،¹⁵⁴ خدمة للشفافية والحكامة الجيدة واستجابة لبعض الملتزمات الحقوقية، وترجمة لمذكرات الأحزاب السياسية بخصوص الإصلاح الدستوري.¹⁵⁵

كما يضيف الفصل 28 على أن: "حرية الصحافة مضمونة، ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية. للجميع الحق في التعبير ونشر الأخبار والأفكار والآراء، بكل حرية، ومن غير قيد، عدا ما ينص عليه القانون صراحة. تشجع السلطات العمومية على تنظيم قطاع الصحافة، بكيفية مستقلة، وعلى أسس ديمقراطية. وعلى وضع القواعد القانونية والأخلاقية المتعلقة به...". وبهذا فقد ضمن هذا الفصل صراحة حرية الصحافة ويمنع تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة المستتقة مع الحفاظ على الرقابة اللاحقة ويضمن حق التعبير ونشر الأخبار والآراء بكل حرية ودون أي قيد، ويتضح لنا من هذا النص أن المشرع الدستوري يسعى جاهدا لدعم مجال الحريات العامة نظرا لدورها الكبير في التأسيس والبناء لمجتمع ديمقراطي.¹⁵⁶

ودائما في إطار الفصل 28 من دستور 2011 حيث يضيف أنه: "... تسهر الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري على احترام هذه التعددية، وفق أحكام الفصل 165 من هذا الدستور". وبالعودة إلى الفصل 165 فنجد نص على أنه: "تتولى الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري السهر على احترام التعبير التعددي لتيارات الرأي والفكر، والحق في المعلومة في الميدان السمعي البصري والك في إطار احترام القيم الحضارية الأساسية وقوانين المملكة". وعلى هذا الأساس أصبحت هذه المؤسسة دعامة فاعلة لحماية حرية الإعلام بنص القانون وأن لا مجال للتدخل في صلاحياتها أو تقييدها.

خاتمة

مع مطلع سنة 2011، لعب الإعلام دورا مهما في تحريك الشارع العربي وتحقيق عدة تغييرات على المستوى السياسي والاجتماعي...، فإذا كان الإعلام التقليدي لعب فيما سبق دور المرآة العاكسة ولسان

¹⁵⁴ - أحمد حضرائي، ضمانات الحق في الإعلام في ظل الدستور المغربي الجديد، في: دستور حقوق الإنسان: قراءات وأبحاث، المجلة المغربية للسياسات العمومية، سلسلة دفاثر حقوق الإنسان (1)، ص 66.

¹⁵⁵ - من الأحزاب السياسية التي تقدمت باقتراح حق الحصول على المعلومة ومنها: الأصالة والمعاصرة، الاستقلال، جبهة القوى الديمقراطية، الاتحاد الدستوري، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، التقدم والاشتراكية...

¹⁵⁶ - بوطيب بن ناصر وهبة العوادي، الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية: دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب، مرجع سابق، ص 10.

حال الأنظمة السياسية العربية، كما لعب الجمهور المتلقي خلال هذه الفترة دور المتلقي باعتباره مستهلكا فقط. إلا أن الإعلام الجديد خلال وبعد الربيع العربي لعب دورا جديدا، كما أعطى أفراد المجتمع إمكانيات جديدة للحوار والمشاركة، وحيزا أكبر للوصول للمعلومة. فالربيع العربي، لعب أيضا دورا مهما في أن يكتشف المجتمع العربي أدوار الإعلام العربي والاتصال خاصة من خلال تفعيل الحراك الاجتماعي الذي كان من أهدافه المطالبة بالحرية والعدالة، ومن خلال عملية النشر الواسع للأفكار المرتبطة بقضايا الشأن العام والحرية.

المراجع

المراجع العربية

الكتب

- احمد بوجداد، الملكية والتناوب: مقارنة استراتيجية تحديث الدولة وإعادة إنتاج النظام السياسي بالمغرب، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2000.
- أحمد حضرائي، ضمانات الحق في الإعلام في ظل الدستور المغربي الجديد، في: دستور حقوق الإنسان: قراءات وأبحاث، المجلة المغربية للسياسات العمومية، سلسلة دفاتر حقوق الإنسان (1).
- باسم الطويسي، الصحافة الإلكترونية في العالم العربي سياقات النشأة وتحديات التطور، في بيئة الصحافة الإلكترونية العربية سياقات التطور وتحدياته مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط1، ديسمبر 200.
- باسم طويسي، تحولات الإعلام الرسمي العربي: أسئلة الديمقراطية ومعايير الخدمة العامة، دراسات إعلامية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، سبتمبر 2017.
- بشرى حسين الحمداني، الإعلام وثقافة التغيير في ظل الثورات العربية، دار العلم العربي، القاهرة، ط1، يناير 2015.
- جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاته، مركز الجزيرة للدراسات، دراسات إعلامية، مارس 2017.
- خالد العبي، الديمقراطية بين الفهم والعقلانية في الفكر السياسي لكارب بوبر، المجلة العربية للعلوم السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 38، ربيع 2013.
- طارق آل شيخان الشمري، الجزيرة قناة أم حزب أم دولة؟ دار الكتاب الحديث، ط 1، 2007.
- عباس صادق، الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، 2018.
- عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- عباس مصطفى صادق، مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الإعلام الجديد من فانغر بوش إلى نيكولاس نيغروبونتي، المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، جامعة البحرين 7-9 أبريل 2009، ط 9، مطبعة جامعة البحرين، 2009.

- عبد الرحمان الشامي، استخدامات قادة الرأي العام الخليجي لشبكات التواصل الاجتماعي، في: سلطة الإعلام الاجتماعي تأثيراته في المنظومة الإعلامية التقليدية والبيئة السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط1، نوفمبر 2017.
 - عبد العزيز العروصي، حقوق الإنسان بالمغرب ملاءمات دستورية وقانونية، المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، سلسلة مواضيع الساعة، الرباط، 2018.
 - عبد الله خليل، القيود الدستورية والتشريعية على حرية الرأي والتعبير في دستور مصر 2012 والتشريع المصري، قراءة تحليلية، معهد العربية للدراسات، 31 مارس 2013.
 - عيسى العسافي، المعلومات وصناعة النشر، دار الفكر، دمشق، 2001.
 - عيسى عبد الباقي، وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي دراسة في الأدوار المهنية والوظيفية، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.
 - غيورغ سورنسن، الديمقراطية والتحول الديمقراطي السيرورات والمأمول في عالم متغير، ترجمة: عفاف البطاينة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ط1، أبريل 2015.
 - محمد المساوي، حقوق الإنسان في الدساتير العربية الجديدة وسؤال دولة الحق والقانون المغرب وتونس ومصر نموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ط1، 2018.
 - محمد حافظ عبد الحفيظ سليمان، حرية الرأي والرقابة على المصنفات، دار النهضة العربية، القاهرة، 1993.
 - المختار مطيع، المشاكل السياسية الكبرى، منشورات ايزيس، الدار البيضاء، 1993.
 - مصطفى بن لطيف، حرية التعبير والإعلام في تونس: النصوص والسياق، في: حرية التعبير في الدول المغاربية: تناظر بين النصوص القانونية والممارسة القضائية، المنظمة الدولية لدعم الإعلام، فبراير 2018.
 - مورتين كجايروم، المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان، مداخل للمناقشات حول إرساء مهام المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان وتطويرها، المركز الدانماركي لحقوق الإنسان، الدانمارك، ط1، ديسمبر 2000.
 - نبيل علي، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة، في: الثقافة العربية في ظل وسائل الاتصال الحديثة، كتاب العربي، وزارة الإعلام، الكويت، ج1، 2010.
 - هارون ديورا، رال متحركة: تأثيرات الفضائية على وسائل الإعلام العربية مركز مساعدة وسائل الإعلام الدولي والصندوق لوطني للديمقراطية، 2010.
- مقالات**
- ابراهيم بعزیز، دور وسائل الاتصال الجديد في إحداث التغيير السياسي في البلدان العربية، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 31، يوليو 2011.
 - بوطيب بن ناصر، هبة العوادي، الحماية الدستورية لحرية التعبير في الدول المغاربية دراسة حالة تونس، الجزائر، المغرب، المستقبل العربي، العدد 446، ابريل 2016.
 - راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الوطن العربي، مجلة التربية، العدد 25، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2011.
 - رحمة عيساني، الصراع والتكامل بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي، مجلة الباحث الإعلامي، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 20، 2013.
 - سمر شيخاني، الإعلام الجديد في عصر العولمة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010.
 - طارق آل شيخان الشمري، الجزيرة قناة أم حزب أم دولة؟ دار الكتاب الحديث، ط2، 2007، ص 11.

- عباس صادق، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، المجلد 4، أبريل 2013.
- عبد العالي الزهر، خاصية البث المباشر على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك كأداة اتصالية للحركات الاجتماعية: حالة الاحتجاجات في الحسيمة نموذجا: مجلة الدراسات الإعلامية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، العدد الثامن، غشت 2019.
- عبد الفتاح ماضي، العوامل الخارجية والثورات العربية: أربع إشكاليات للبحث، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، العدد 36، يناير 2019.
- عبد الكريم هشام، الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية – مقارنة في الديمقراطية المشاركة، مجلة المفكر، العدد الثاني عشر، 2015.
- عمر مرزوقي، حرية الرأي والتعبير والحراك الديمقراطي في الوطن العربي: جدلية العلاقة، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 49-50، 2016.
- عيد الكريم هشام، الإعلام الجديد وآليات تحقيق جودة الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية: مقارنة في الديمقراطية المشاركة، مجلة الفكر، العدد الثاني عشر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- محمد بنهلل، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، المستقبل العربي، المجلد 34، العدد 396، فبراير/شباط 2012.
- مصعب عبد القادر وداعة الله، دور الإعلام في عملية التحول الديمقراطي في السودان لمرحلة ما بعد السلام، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 22، ربيع 2009.
- ولاء علي البحيري، إشكالية النظرية والتطبيق: الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد 191، يناير 2013.

الأطروحات والرسائل

- حبيب بوشكلة، الإعلام الجديد والتحولات السياسية في العالم العربي: دور الإعلام الجديد في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، بلدان المغرب تونس ومصر نموذجا، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة القاضي عياض، مراكش، 2011-2012.
- محمد عبد النبي عطالله اللحام، دور الإعلام في ثورات الربيع العربي 2011-2014 تونس ومصر نموذجا، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2015.

المواقع الإلكترونية

- أمنة نبيح، ماهية الصحافة الإلكترونية وعوامل تطورها، شبكة ضياء، 4 يناير 2012، في: <https://bit.ly:2OtSgDx>
- بن رزوق جمال، وسائل الإعلام والانتقال الديمقراطي في الدول العربية بين غموض الدور وآليات التأثير دراسة تحليلية، ورقة مقدمة للملتقى الدولي حول "الاتصال السياسي في العالم العربي وإفريقيا: المقاربات وآليات الممارسة"، تونس في 25-26 أبريل 2013، في: https://accronline.com/article_detail.aspx?id=4318
- دون ابكسون، جيل الانترنت كيف يغري جيل الانترنت عالمانا، ترجمة حسام بيومي محمود، في: https://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1453651631.2009raffy.ws_e13765213
- ليث زيدان، حرية الرأي في الدساتير العربية، الحوار المتمدن، العدد 1953، 21 حزيران/يونيو 2008، في: www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=100182

- محمود الفطاطة، علاقة الإعلام الجديد بحرية الرأي والتعبير في فلسطين الفيسبوك نموذجاً، المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية، ص 95، في: <http://nadacenter.org/articles/1415>

OUVRAGES

LIVRES :

- Francis Balle, Medias historiques et medias sociaux : le retour de débat entre technophiles et technophobes, Revue européenne des Médias, N° 20, 2011.
- stephnen Lax, the internet and Democracy, in : David Gauntlett, Rewiring Media Studies for the Digital Age, Arnold, London, 2000.
- Heligio Trinidad, Presidential Elections and Political Transition in Latin America, international social science journal, Vol 128.

THESES ET MEMOIRS :

- Marie-Hélène Toussain, internet et liberté d'expression : l'exemple des critiques dirigées contre les olifopoles, Mémoire en vue d'obtention du grade de Maitrise en Droit, Option : Droit des Technologies de l'information, Faculté des études supérieures, Université de Montréal, Aout 2003.

REVUES

- Balle, Francis, Medias historiques et medias sociaux : le retour du débat entre technophiles et technophobe, revue européenne des Medias, N° 20, 2011.

SITES

- Jones, E : Social Net work Sites : Definition, History, and Scholar Ship, journal of Computer-Mediated communication (On-line), Volume 13, issue . <http://jcmc.indiana.edu>
- Khaled Haroub, Internet freedom in the Arab world : its Impact, state controls, Islamisation and the Observation of it all, <http://www.irmed.org/anuari/2009/aarticles/a267.pdf>

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى

طلبة الإعلام بالجامعات اليمنية

The role of social media in developing political awareness among media students in Yemeni universities

مبارك محمد علي الفرح
أستاذ الاتصال المساعد
جامعة صنعاء

ملخص:

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الإعلام بالجامعات اليمنية هدف البحث التعرف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لطلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية، كما سعى البحث لمعرفة إن كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري النوع والجامعة. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي مستعيناً بالاستبيان الذي تم توزيعه على عينة مكونة من (218) طالباً وطالبة من طلبة كلية الإعلام بجامعة صنعاء والعلوم والتكنولوجيا، وأظهرت النتائج أن طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية موافقين على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور في تنمية الوعي السياسي، حيث حصل الاستبيان ككل على متوسط (3.55)، أما على مستوى المحاور فقد حصل محور المتابعة والاهتمام بالقضايا السياسية على أعلى متوسط وقدره (3.74)، بينما أدنى متوسط حصل عليه محور المشاركة في المؤتمرات والندوات بمتوسط (3.34)، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلبة تعزى لمتغيري النوع والجامعة. الكلمات المفتاحية: الدور، وسائل التواصل الاجتماعي، التنمية، الوعي السياسي، طلبة الإعلام.

The role of social media in developing political awareness among media students in Yemeni universities

The aim of the research is to identify the role of social media in developing political awareness for students of media faculties in Yemeni universities, as well as the level of knowledge and skills necessary for students. For the gender and university variables. The research used the descriptive approach, using the questionnaire that was distributed to a sample of (218) male and female students from the Faculty of Mass Communication at the Universities of Sana'a and Science and Technology. The results showed that students of media faculties in Yemeni universities agree that social media

has a role in developing political awareness, as the questionnaire as a whole got an average of (3.55). An average obtained by the axis of participation in conferences and seminars with an average of (3.34), and the results revealed that there were no statistically significant differences in the students' responses due to the variables of gender and university.

Keywords: role, social media, development, political awareness, media students

المقدمة:

يعد الوعي السياسي أمراً مهماً وضرورياً للأفراد والمجتمعات كونه يعزز الديمقراطية، ويمكن المواطنين من المشاركة السياسية، واتخاذ القرارات، ويعمل على انتزاع الحقوق، وتعزيز الحريات الشخصية، ويحقق الرقابة الاجتماعية التي تؤدي إلى مكافحة الفساد السياسي، ومحاربة التوحش الاقتصادي.

هذا الوعي السياسي كانت تتكفل به للمؤسسات التعليمية والاجتماعية والدينية، وكانت لها اليد الطولى في تشكيل ثقافة وقناعة الشباب غير أن الأوضاع في وقتنا الحاضر تغيرت، والريادة بدأت تتراجع لصالح وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت أداة مهمة من أدوات تغيير وتطوير المجتمع، وتنمية وعيه السياسي بما تتناوله من أحداث وأخبار بالمناقشة والتحليل وكشف المعلومات والحقائق حول مختلف القضايا السياسية المحلية والدولية⁽¹⁵⁷⁾.

فمن الصعوبة بمكان على أي فرد أن يعيش الآن بعيداً عن هذه الوسائل، فقد تغلغت هذه الشبكات في حياة الأسرة والمجتمعات والأفراد محملة بالمشاعر، والعواطف، والأحاسيس، وأصبح الأفراد بوعي أو بدون وعي يسارعون في متابعتها والتعامل معها كونها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم الاجتماعية والسياسية⁽¹⁵⁸⁾.

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي اليوم جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، فقد سهلت على الناس التواصل والاتصال، وقربت البعيد، وأصبحت مصدراً مهماً للمعرفة، ومزوداً أساسياً للمعلومات، وهي فوق هذا وذاك وسيلة سهلة للتعبير عن الآراء، والتنقيص عن النفس، ومشاركة الآخرين حواراتهم، وأفراحهم، وأتراحهم، وهمومهم، ومن خلالها بالإمكان توثيق العلاقات الاجتماعية، والتعرف على أصدقاء جدد.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تتمثل مشكلة البحث في أن شريحة الشباب - وفي مقدمتهم طلبة الجامعات اليمنية - لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي الاستخدام الأمثل، الذي يمكنهم من الاستفادة من إيجابياتها، والتخفيف من

¹⁵⁷ - عبد الغني أحمد الحاوري (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي،

برلين، ص2.

¹⁵⁸ - المرجع السابق، ص 76.

سلبياتها، وإنما الغالب على ذلك الاستخدام هو البحث عن التسلية والدخول في حوارات غير مجدية، وتبادل الصور والملفات الفاضحة، وهو ما جعلهم يعيشون في عوالم افتراضية، وفي عزلة أسرية واجتماعية بعيدين عن الاهتمام بالقضايا الوطنية والعربية والإنسانية، الأمر الذي يؤكد افتقارهم لأهداف واضحة من استخدامهم لتلك الوسائل، ويكشف عن ضعف الإفادة منها في زيادة نموهم العلمي والعقلي وتحصيلهم الدراسي وقدراتهم المعرفية، وهذا ما كشفت عنه دراسة (أمل عبد الوهاب (2016) (159)، وفاطمة الأحمري (2014) (160)).

وقد تأتت هذه المشكلة من الملاحظة الشخصية للباحث الذي لاحظ نقص في الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات اليمنية وضعف الاهتمام بالقضايا والمشاكل التي تمر بها، بل وعدم الاكتراث بما يمر به من أحداث وظروف هذا الضعف لاحظته الباحث من خلال احتكاكه بالطلبة أثناء تدريس بعض المواد في بعض الجامعات سواء الحكومية أو الخاصة، ويأتي هذا الضعف رغم ما يشهده العالم من ثورة في الاتصال والتواصل، وانتشار واسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي باتت ملازمة لكل فرد، وبات بإمكان أي فرد أن يستقي منها الكثير من المعلومات والأخبار في مختلف الجوانب السياسية أو الاجتماعية أو الوطنية أو العلمية... الخ.

ومن هذا المنطلق فإن البحث الحالي يسعى للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بأهمية المشاركة في المؤتمرات والندوات؟
2. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية المعرفة والمهارات لدى طلبة الاعلام بالجامعات اليمنية؟
3. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بالقضايا السياسية لدى طلبة الاعلام؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي تعزى لمتغيري النوع والجامعة؟

159- أمل عبد الوهاب (2016). علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية - جامعة صنعاء، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء

160- فاطمة الأحمري (2014) أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الحوار الأسري، الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1. ما تمثله شريحة الطلاب من أهمية بالغة في تقدم الأمم، والنهوض بالمجتمعات.
2. ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولت بالبحث دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات اليمنية.
3. بالإمكان الاستفادة من نتائج البحث في عمل خطط وبرامج تحاول الاستفادة المثلى من وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة وعي طلبة الجامعات اليمنية بالقضايا السياسية والاجتماعية والعلمية والدراسية وغيرها.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الاعلام بالجامعات اليمنية.

الحدود البشرية: طلبة كليات الاعلام بالجامعات اليمنية الحكومية والخاصة.

الحدود الزمانية: تم تنفيذ البحث في يناير وفبراير 2023.

الحدود المكانية: كليات الإعلام بجامعة صنعاء، وجامعة العلوم والتكنولوجيا - صنعاء.

مصطلحات البحث:

وسائل التواصل الاجتماعي:

هي أنماط، وأساليب، وتطبيقات، وتقنيات الاتصال الالكتروني من شبكات، ومواقع، ومنصات، ومدونات، ومجموعات بريدية وغيرها وتحديداً فيسبوك، ويوتيوب، وتويتر، وإنستغرام وكلوب هاوس او ما يسمى اليوم بالإعلام الجديد⁽¹⁶¹⁾.

وتعرف بأنها تلك العملية الفعالة التي ترسل من خلالها معلومات وأفكار من جهة إلى أخرى باستخدام وسائل وتقنيات مختلفة من خلال تفاعل اجتماعي مباشر أو غير مباشر، بهدف تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر⁽¹⁶²⁾.

وعرفها رمضان بأنها " مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وتتيح لهم الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظرهم "⁽¹⁶³⁾.

¹⁶¹ - أحمد الصانع (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج2، ع5، مايو.

¹⁶² - فاطمة الأحمرى (2014). مرجع سابق، ص28.

¹⁶³ - عصام جابر رمضان (2017). انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على وظائف الضبط الأسري كما يراها طلبة الجامعات السعودية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية، مج6، ع20، تشرين الأول، ص49.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها تلك التطبيقات والمواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك والتويتر والواتساب والتلجرام واليوتيوب التي يستخدمها طلبة الجامعات اليمنية في محادثاتهم وتواصلهم مع بعض وتبادل المعلومات والمعارف والخبرات.

الوعي السياسي:

هو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، ويقوم بتحليلها والحكم عليها وتحديد موقفه منها، والوعي السياسي يعد مجموعة الآراء والتصورات والممارسات السياسية وأنماط السلوك السياسي التي تعد انعكاس للوجود الإنساني (164).

وهو إمام الفرد بالمعارف والمفاهيم والاتجاهات والقيم السياسية التي يستطيع من خلالها ممارسة التفكير الناقد للقضايا والأحداث والأوضاع والشأن السياسي عامة (165).

ويعرفه معجم العلوم الاجتماعية بأنه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، وهو ما يعني أن الوعي هو الخاصية التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني (166).

ويعرفه الباحث إجرائياً: هو مستوى المعرفة التي يمتلكها طلبة الجامعات اليمنية بالأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع اليمني خصوصاً، والعربي على وجه العموم، والقدرة على تحليل الأحداث وتبني وجهات النظر المناسبة.

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وقد تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث كما يأتي:

هدف دراسة عبد الرزاق (2013) (167) إلى التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك والتويتر واليوتيوب) في تشكيل الوعي السياسي للشباب الجامعي العراقي، تكون المجتمع من طلبة جامعة الموصل والأنبار وتكريت، وتم الاعتماد على الاستبيان الذي تم توزيعه على (430) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج إسهام الفيسبوك والتويتر واليوتيوب في تشكيل الاتجاهات السياسية للطلاب، ولا توجد فروق تعزى لمتغير المرحلة الدراسية أو الكلية أو الفئة العمرية، كما أن هذه المواقع تسهم في طرح

164- سالم بن تمام العمري (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، مجلة حوليات آداب عين شمس، ع44، أبريل - يونيو.

165- أحمد الصانع، مرجع سابق، ص5.

166- إبراهيم مذكور (1975). معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص145.

167- رأفت مهند عبد الرزاق (2013). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات العراقية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا الأردنية.

القضايا المعاصرة التي تهم الشباب الجامعي، وتؤثر على سلوكياتهم السياسية، وأظهرت النتائج أيضاً أن نسبة (80%) من العينة أكدوا أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت المحرض الأساسي على بعض التغييرات في الساحة السياسية.

وهدف دراسة الحزبي (1434هـ) (168) تحليل تطور الثقافة السياسية للشباب اليمني، ومعرفة الدور الذي يلعبه الشباب اليمني في المجتمع، وهل توجد ثقافة سياسية لدى الشباب تزيد من درجة الوعي السياسي لديهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبيان، والمقابلة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن الذكور أكثر تأييداً للتغيرات التي تندرج ضمن أعمالهم المختلفة في المجتمع، كما كشفت النتائج أن التوجهات المختلفة لدعم قيم الوعي السياسي لدى الشباب اليمني جاءت بصورة واضحة، وكشفت الدراسة أن المستوى التعليمي يعمل على زيادة الوعي السياسي.

أما بو شوارب وجباري (2015) (169) فقد سعياً للكشف عن الدور الذي تؤديه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة، تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبيان الذي تم توزيعه على (100) طالباً وطالبة من طلبة جامعة أم البواقي، وتم التوصل إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي عموماً، وموقع الفيسبوك خصوصاً يساهمان في نشر الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة.

فيما سعى العمري (2016) (170) إلى التعرف على واقع استخدام طلبة جامعة السلطان قابوس لشبكات التواصل الاجتماعي، والكشف عن تأثير هذه الشبكات على مستوى الوعي السياسي، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى ارتفاع نسبة التفاعل على شبكات جوجل بلس، والإستغرام للشباب الجامعي وعلاقتها بالوعي السياسي، كما أظهرت النتائج أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أدت إلى رفع مستوى وعي الطلبة بكل من القواعد التنظيمية للحياة الأكاديمية، والوعي بالنظام الانتخابي وقواعده وقضايا المجتمع المدني.

وهدف دراسة صالح (2016) (171) إلى التعرف على طبيعة استخدام الشباب الجامعي الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي ودوافع استخدامهم، وأسباب اعتماد الشباب عليها في متابعة القضايا السياسية، وأيضاً الآثار المعرفية والوجدانية والسلوكية التي تحققت لدى الشباب الجامعي الأردني نتيجة اعتمادهم على مواقع التواصل في متابعة القضايا السياسية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث

168- هناء عبد الله الحزبي (1434). التغيير الاجتماعي والثقافي وأثره على الوعي السياسي للشباب اليمني - دراسة اجتماعية للتغير في ثقافة الشباب خلال الفترة 1955-2008، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

169- زينة بو شوارب، ووفاء جباري (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، قسم الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العزي بن فهددي، الجزائر.

170- سالم بن تمام العمري (2016). مرجع سابق.

171- أشرف عصام صالح (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

من طلبة جامعتي اليرموك والشرق الأوسط، أما العينة فكانت (435) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا هو الفيسبوك، وأن هناك آثار معرفية ووجدانية وسلوكية متوسطة لحقت بالشباب الجامعي نتيجة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط لدوافع استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، ووجود مستوى متوسط للدوافع السياسية لاستخدام الشباب مواقع التواصل الاجتماعي، وأن هناك أسباب لاعتماد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهدفنا دراسة عليمان (2019) (172) تقصي دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الوعي الفكري الوطني ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأردني، تم اختيار عينة قدرها (155) من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، والاستبيان كان الأداة لجمع البيانات، وكشفت النتائج أن درجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الوعي الفكري الوطني في معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية جاء بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تعزى للمستوى الدراسي، وعدم وجود فروق ذات دلالة تعزى للنوع.

أما محمد (2020) (173) فقد سعى للكشف عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي للمواطن الجزائري، وما هي دوافع الاستخدام، وكيف ساهمت هذه الوسائل في الحراك الشعبي الجزائري، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكذلك المنهج المقارن، وأظهرت النتائج وجود دور بارز لوسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى المواطن الجزائري نظرًا لسهولة تداولها وتفاعلهم مع الأحداث.

وسعى بوزيدي وبدير (2021) (174) لمعرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى طلبة قاصدي مباح ورقلة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكون مجتمع البحث من طلبة المستوى الثاني ماستر اتصال جماهيري، وبلغت عينة البحث (33) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بطريقة قصدية، وتم الاعتماد على الاستبيان لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن استخدام مواقع التواصل يزيد من الثقافة السياسية للطلبة، وأن لمواقع التواصل الاجتماعي دور فعال في بناء قنوات سياسية، وأنها تلعب دور كبير في توجيه السلوك السياسي لدى الطلبة.

172 - عبيد راشد عليمان (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الوعي الفكري الوطني ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج(35)، ع(6).

173 - أولادي النوى محمد (2020). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي في الجزائر، 2014-2020، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية، الجزائر.

174 - عتيقة بوزيدي، وهدي بدير (2021) دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى طلبة جامعة قاصدي ورقلة (الفيسبوك نموذجًا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مباح، ورقلة.

وهدف حمد (2021) (175) في دراسته للكشف عن الأسباب التي تجعل المواطن السوداني يقبل على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير السياسي بالسودان، استخدمت الدراسة المنهج المسحي، وخلصت إلى أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أدى إلى اقتناع جمهور المستخدمين في السودان بضرورة التغيير السياسي، وأوضحت الدراسة أن تجاهل أفراد السلطة الحاكمة بقوة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي سيساعد على التغيير السياسي بالسودان.

أما خلف الله (2022) (176) فقد سعى لمعرفة دور الفيسبوك في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين، وقد تم استخدام المنهج المسحي، والاستبيان الذي تم توزيعه على (50) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ابن خلدون شعبة الإعلام والاتصال، وأظهرت النتائج أن للفيسبوك دور هام في تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة وذلك لما يتميز به من تغطية واسعة للأحداث والقضايا السياسية ونقلها بالصوت والصورة لحظة وقوعها، بالإضافة إلى أنه كسر النمط أحادي الإتجاه للإعلام التقليدي حيث أتاح إمكانية التفاعل مع القضايا السياسية ومناقشتها وإبراز الآراء الشخصية بكل حرية.

وأخيراً هدفت دراسة الصانع (2022) (177) إلى تقصي دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت، وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (330) طالباً وطالبة، وأشارت النتائج إلى أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي جاء بدرجة تأثير كبيرة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي السياسي ومتغيرات الدراسة.

من خلال النظر إلى الدراسات السابقة يتضح أنها تتفق مع الدراسة الحالية في كثير من النقاط، فهدف الدراسة الحالية يتفق مع أهداف كثير من الدراسات السابقة، وخاصة دراسة الصانع (2023)، ودراسة بوزيدي وبدير (2021)، ودراسة محمد (2020)، ودراسة خلف الله (2022)، ودراسة عبد الرزاق (2013)، كما أن معظم الدراسات السابقة استخدمت نفس المنهج المستخدم في الدراسة الحالية وهو المنهج الوصفي، واستخدمت نفس الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية المتمثل في الاستبيان.

كما اختلف بعض الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية في أنها حاولت الكشف عن الأسباب التي تدفع المواطنين إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل دراسة حمد (2021)، ودراسة صالح (2016)،

175- بدر الدين علي حمد (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي بالسودان - دراسة ميدانية من وجهة نظر الناشطين في الحراك بولاية الخرطوم، مجلة علوم الاتصال، جامعة ام درمان، مح6، ع3، ديسمبر.

176- خطاف نبيل خلف الله (2022). دور الفيسبوك في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، شعبة الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تبارت.

177- أحمد الصانع (2022). مرجع سابق.

وركزت دراسة العمري (2016) على معرفة واقع استخدام طلبة الجامعة لوسائل التواصل الاجتماعي، بينما ركزت دراسة عليمان (2019) على تقصي دور وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيق الوعي الفكري والوطني لدى طلبة الجامعة.

غير أن ما يميز الدراسة الحالية هو تركيزها على المجتمع اليميني، وعلى طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية، وهو مالم يلاحظ في أي دراسة من الدراسات السابقة، بالإضافة إلى ذلك فالدراسة الحالية حاولت التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي عموماً في تنمية الوعي السياسي لدى شريحة مهمة من شرائح المجتمع هم طلبة الجامعات اليمنية، وبشكل خاص طلبة كليات الاعلام الذي من المتوقع أن يكون لديهم وعي سياسي كبير يتناسب مع الدور الذي سيقومون به بعد تخرجهم من الجامعة.

الإطار النظري:

مواقع التواصل الاجتماعي:

المواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على مجريات الأحداث، وتشكيل وجهات النظر، وخير شاهد على ذلك التغييرات السياسية الأخيرة التي شهدتها عالمنا العربي خلال العقد الثاني من القرن الحالي فيما يعرف بالربيع العربي، وقدرة تلك المواقع على إحداث التغيير في الواقع السياسي للشعوب (178).

وقد فتحت وسائل التواصل الاجتماعي للأفراد نوافذ لم يعهدها من قبل للتواصل فيما بينهم، وهو ما أتاح فرصة التفاعل والتأثير والتأثر وتخطي الحدود، وإلغاء القيود، واختصار الوقت، ونتيجة لظهور الجيل الثاني للشبكة العنكبوتية العالمية للاتصال والتطور الكبير في تدفق ووفرة المعلومات تمكن مشتركى الانترنت من عمل التعديلات أو الإضافات للمحتوى المنشور، وهو الأمر الذي ساهم في الفهم الكافي للأحداث وتفسيرها وتكوين الاتجاهات والقيم (179).

ويسهل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إقامة الأنشطة السياسية سواءً من قبل السياسيين أو من قبل عامة الشعب، وقد قامت بعض الاحتجاجات في إيران في (2009)، وسميت بثورة تويتر، وذلك على خلفية الانتخابات التي فاز بها الرئيس أحمد نجادى، وأطلق الكثيرون على ثورتي تونس ومصر بثورات الفيسبوك نظراً لاستخدام المكثف من قبل الثوار (180).

وتتعدد الدوافع التي تجذب المشترك نحو وسائل التواصل الاجتماعي فالبعض ينجذب لها من أجل التوسع في علاقاته الاجتماعية وصدقاته المتعددة، والآخر ينجذب لها كونها توفر له فرصة لتبادل المعارف والخبرات، أما البعض الآخر فالمتعة والتسلية هي التي تجذبه، وآخرون ينجذبون إليها كي يشبعوا

178 - أحمد الصانع، مرجع سابق، ص 3.

179 - المرجع السابق، ص 7.

180 - بدر الدين حمد (2021). مرجع سابق، ص 38.

حاجاتهم العاطفية للحب والغزل، وكل ما يتعلق بالجنس الآخر، وآخرون لا يجذبهم شي سوى أنهم وجدوا الناس يمتلكون حسابات على هذه الوسائل فقرروا أن يكون لهم حساب حتى لا يتهمهم الناس بأنهم متخلفين أو بعيدين عن أدوات العصر ومتطلباته (181).

ومن إيجابيات هذه الوسائل أنها تعد أداة لاكتساب المعارف وزيادة الخبرات، إضافة إلى أنها قربت المسافات وألغت الحدود، وهي من أفضل الأدوات لتحقيق الأهداف، وأداة من أدوات التغيير الاجتماعي، وهي مصدر مهم للمعلومات والأخبار، ووسيلة لنسيج العلاقات الاجتماعية، ومنصة للتدريس والتعليم، وتجعل الشخص على اتصال دائم بالعالم (182).

أما سلبياتها فتتمثل في العزلة الاجتماعية، وهي وسيلة لبث الشائعات، كما أنها تؤثر على المستوى العلمي والدراسي للمتعلم، بالإضافة إلى تأثيرها السلبي على العلاقات الزوجية والأسرية، ناهيك عن الأضرار الصحية والجسمية، والاستغلال الجنسي، والترويج للعنف والعدوانية، والتشوش الذهني والعصبي (183).

وقد مرت شبكات التواصل الاجتماعي خلال نشأتها وتطورها بمرحلتين: المرحلة الأولى: هي مرحلة الجيل الأول في الويب (web.1.0)، والمرحلة الثانية هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (web.2.0)، وقد ازدادت شبكات التواصل الاجتماعي عددًا وشهرة في المرحلة الثانية (184).

و"من أبرز الشبكات التي ظهرت في الجيل الأول من الويب موقع كلاس ميت classmates، وقد ظهر عام 1995، وموقع سكس دقري sixdegree وظهر في عام 1997، كما ظهرت شبكات أخرى مثل موقع لايف جورنال livejournal، وموقع بلاك بلانيت black planet، وموقع آسيان افنيو Asian avenue، وفي 2003 أبتكر موقع فيس مانش " (185).

ومن أبرز الشبكات التي ظهرت في الجيل الثاني من الويب موقع التواصل الاجتماعي الشهير Myspace الذي ظهر في 2003، وموقع LinkedIn.com ثم كانت النقطة الكبيرة بإطلاق موقع التواصل الاجتماعي الشهير الفيس بوك Facebook في 4 فبراير 2004، والذي تطور من المحلية إلى الدولية في عام 2006 (186).

181 - عبد الغني الحاوري، مرجع سابق، ص74.

182 - المرجع السابق، ص.

183 - المرجع السابق، ص.

184 - خديجة عبد العزيز إبراهيم (2014). واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر-دراسة ميدانية،

العلوم التربوية، ع3، ج2، يوليو، ص428.

185 - حليلة لكحل وزينة زابدي (2017). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية- الفيس بوك أمودجًا، رسالة ماجستير،

جامعة زيان عاشور الحلفة، الجزائر، ص35.

186 - سعاد بن جديري. (2016). مرجع سابق، ص121.

وقد أسس موقع الفيسبوك مارك زوكبرغ عام (2004) من أجل التواصل بين الطلبة في جامعة هارفرد الأمريكية، ومن ثم انتشر استخدامه بين الطلبة في أمريكا وبريطانيا وكندا، وتطور الموقع وخصائصه من مجرد موقع لإبراز الذات والصور الشخصية إلى موقع متخصص بالتواصل (187).

ويتوفر في الفيسبوك العديد من المزايا المشتركة من أهمها: تبادل المعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو والمحادثات والدرشة الفورية، وغيرها من المزايا (188).

الوعي السياسي:

مكونات الوعي السياسي:

الوعي السياسي ليس مجرد ترديد شعارات جوفاء، وكلمات لا معنى لها؛ وإنما هو إدراك معضلة التنمية التي يظل البعد السياسي من أقوى أبعادها وهو يضم المكونات الآتية (189):

1. الهوية:

فالهوية أحد أهم القضايا المعبرة عن الوعي السياسي، وهي من أهم المعتقدات السياسية التي تساعد الفرد على إدراك ذاته، وتمكنه من الاندماج مع الدولة.

2. التسامح السياسي:

وهو يعني أن كل فرد عليه أن يحترم آراء ومشاعر ومعتقدات الآخرين، وأن لا يفرض آراءه أو معتقداته عليهم بالقوة.

3. الديمقراطية وحقوق الإنسان:

فالديمقراطية هي النشاط الأساسي لتمكين الأفراد من ممارسة حقوقهم وحياتهم، أما حقوق الإنسان فهي مرتبطة بممارسة الديمقراطية.

4. التعددية الحزبية:

وهي تعني توفر تنوع في الأحزاب والتكوينات السياسية والتنظيمات الاجتماعية، وهي بالتالي أحد أبرز ملامح الوعي السياسي، فغياب التعددية السياسية تعني غياب الوعي السياسي.

5. التداول السلمي للسلطة:

لا معنى للتعددية السياسية ووجود الأحزاب والتنظيمات السياسية إن لم يكن هناك تداول سلمي للسلطة، فهذا المكون يعد من أهم مكونات الوعي السياسي.

6. المواطنة:

187- خالد عسان المقدادي (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس، عمان، الأردن.

188- فاطمة الأحمري (2014). مرجع سابق.

189- شيرين الصابي (2010). دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ص 77 - 85.

المواطنة هي الرابطة القانوني الذي يربط الفرد بالدولة، وهي تعني أن يكون لهذا الفرد حقوقه وواجباته، وكذلك حقوق الدولة وواجباتها.

7. المشاركة السياسية:

المقصود بها مشاركة غالبية الشعب في صنع السياسات واتخاذ القرارات الخاصة باختيار الرئيس وأعضاء المؤسسات والهيئات النيابية والتشريعية.

أهمية الوعي السياسي:

تكمن أهمية الوعي السياسي في أنه يساعد الدولة على تحقيق النهضة، فمعرفة الأفراد بالتطورات السياسية، ودور التكنولوجيا في تزويدنا بالمعرفة والمعلومات يساعد أي بلد على تحقيق مستوى جيد من النهضة والتقدم.

كما أن الوعي السياسي يمنح الأفراد القدرة على فهم الواقع السياسي، وإدراك المقاصد السياسية التي تقف وراء التحركات السياسية، والوعي يرفع من قدرة الفرد على التحليل الموضوعي والعلمي للأحداث السياسية ويساعد على استقرار المجتمع.

إضافة إلى ما تقدم فالوعي السياسي يساعد الأفراد على معرفه حقوقهم وواجباتهم، ويساهم في عملية الاستقرار وتحقيق التنمية، وعلى العكس من ذلك فغياب الوعي السياسي أو نقصه يؤدي إلى انتشار الفساد، وزيادة التعصب بأشكاله المختلفة المذهبية والطبقية، وانتشار الأمية السياسية واللامبالاة تجاه الأحداث التي تهم المجتمع، فضلا عن انتشار مظاهر سلبية تتم عن ضعف الانتماء الوطني، والاعتزاز بالهوية الجامعة (190).

وقد شكل ظهور وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتير والواتساب واليوتيوب والإنستغرام وغيرها من الوسائل الاجتماعية فرصة كبيرة للأفراد للمشاركة السياسية، والتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم المختلفة، واكتساب الخبرات والتعرف على تجارب الشعوب المختلفة التي قطعت شوطاً كبيراً في الديمقراطية والتعددية السياسية لغرض الاستفادة من تجاربها وخبراتها في تحقيق التنمية وتعزيز الديمقراطية في بلداننا العربية (191).

منهجية البحث وإجراءاته:

المنهج:

¹⁹⁰ - معتز عبد العال (2020). الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية، 1(4)، ص 9.
¹⁹¹ - أحمد الصانع (2022). مرجع سابق، ص9.

في هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف واقع الدور الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات اليمنية.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية الحكومية وكذلك الخاصة، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من كل من جامعة صنعاء (ممثل الجامعات الحكومية)، وجامعة العلوم والتكنولوجيا (ممثل الجامعات الخاصة).

وقد تكونت عينة البحث من (218) طالبًا وطالبة، والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) عدد أفراد العينة بحسب النوع والجامعة

الاجمالي		النوع				المتغير	
		النسبة	أنثى	النسبة	ذكر		
%100	140	%50	70	%50	70	حكومي	الجامعة
%100	78	%46,2	36	%53,8	42	خاصة	
%100	218	%48,6	106	%51,4	112	اجمالي	

يتضح من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة هو (218) فرد منهم (112) من الذكور، و(106) من الإناث، و(140) من الجامعات الحكومية، بينما (78) من الجامعات الخاصة.

أداة البحث وخطوات بنائها:

استخدم البحث الحالي الاستبيان الذي تم توجيهه لطلبة كليات الاعلام بالجامعات اليمنية، وقد تم اتباع الخطوات الآتية في إعداده:

أولاً: الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

ثانياً: الخروج بالأداة في صورتها الأولية.

ثالثاً: تم عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمختصين في الإعلام، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والسياسة لأخذ آرائهم وملحوظاتهم عن مدى ملاءمته لقياس ما أعد لقياسه، ومدى انتماء المحاور للأداة، وكذا انتماء الفقرات للمحاور.

رابعاً: تم استيعاب الملحوظات المقدمة من الخبراء والمختصين، ومن ثم الخروج بالأداة في صورتها النهائية، وقد تضمنت الأداة (43) فقرة موزعة على ثلاثة محاور هي: محور المشاركة في المؤتمرات والندوات، ومحور زيادة المعارف والمهارات، ومحور المتابعة والاهتمام بالقضايا السياسية.

صدق الأداة:

تم التأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين (عددهم 13) من أعضاء هيئة التدريس في كل من كلية الإعلام، وقسم العلوم السياسية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، بجامعة صنعاء، وجامعة العلوم والتكنولوجيا وغيرها من الجامعات اليمنية، ممن يمتلكون الخبرة الواسعة، وقد تم تعديل الاستبانة في ضوء ما أدلوا به من ملحوظات.

ثبات الأداة:

تم التأكد من ثبات الأداة من خلال استخدام معامل ألفا كرومباخ، وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة ككل (0.92)، وهي نسبة ثبات عالية تكشف عن الموثوقية التي تتمتع بها الأداة؛ الأمر الذي يمكن الباحث من الاعتماد عليها والثقة في النتائج التي ستخرج بها، والجدول (2) يبين معامل ألفا كرومباخ للأداة ككل ومحاورها الثلاثة.

الجدول (2) معامل ألفا كرومباخ للاستبيان ككل وللمحاور

المحور	معامل ألفا كرومباخ
1 المشاركة في المؤتمرات	.79
2 زيادة المعارف والمهارات	.89
3 الاهتمام بالقضايا السياسية	.75
الاستبيان ككل	.92

إجراءات تطبيق الأداة:

بعد أن أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق تم اختيار جامعة صنعاء كممثل للجامعات الحكومية، وجامعة العلوم والتكنولوجيا كممثل للجامعات الخاصة، وقد طُلب من طلبة كلية الإعلام الإجابة عن جميع فقرات الاستبيان، وتم تحديد بدائل لكل فقرة، وهذه البدائل هي: (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وقد أخذت هذه البدائل القيم الآتية بحسب الترتيب (1,2,3,4,5)

وقد تم تحديد الوسط المرجح وتقديره اللفظي على النحو الآتي:

قيم الوسط المرجح	التقدير اللفظي
1.80-1	غير موافق بشدة
2.60-1.81	غير موافق
3.40-2.61	محايد
4.20- 3.41	موافق

موافق بشدة

4.21- 5

وتم توزيع (250) استمارة، رجع منها (223) استمارة، وتم استبعاد عدد (5) استمارات لعدم اكتمال إجاباتها، أو ملاحظة عدم الجدية في الإجابة، وبالتالي تبقى عدد (218) هي الاستمارات التي تم تفرغها في البرنامج الإحصائي SPSS.

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لعمل المعالجات الإحصائية الآتية:

1. معامل ألفا كرومباخ؛ لاستخراج معامل الثبات للاستبانة.
2. المتوسطات والانحرافات المعيارية للاستبانة بشكل عام وللمحاور ولل فقرات.
3. التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات البحث الديموغرافية.
4. اختبار T.Test لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغيري النوع والجامعة.

عرض النتائج ومناقشتها:

بعد إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة عبر البرنامج الإحصائي تم التوصل للآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس للبحث والذي ينص على:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟

وللإجابة عن السؤال فقد تم استخراج المتوسطات والانحرافات والجدول (3) يوضح ذلك:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية لمحاور الاستبيان وللاستبيان ككل

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	المشاركة في الندوات	3.34	.605	محايد
2	زيادة المعرفة والمهارات	3.61	.619	موافق
3	المتابعة والاهتمام	3.74	.636	موافق
	الاستبيان ككل	3.55	.535	موافق

يتضح من الجدول السابق أن طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية موافقين على أن لوسائل التواصل الاجتماعي دور في تنمية الوعي السياسي حيث حصل الاستبيان ككل على متوسط (3.55)، وانحراف معياري (0.535)، وتقدير لفظي موافق، وعلى الرغم أن هذه الموافقة كانت أقرب إلى الحياد إلا أن هذا يعد إيجابياً، وربما يعود السبب في هذا الدور إلى الأحداث الجسام التي مرت بها اليمن ولا زالت تمر بها من ثورات وحروب ومشاكل، الأمر الذي جعل لوسائل التواصل الاجتماعي دوراً إيجابياً في تنمية الوعي بالقضايا السياسية.

كما يتضح أن محور المتابعة والاهتمام بالقضايا السياسية قد احتل المرتبة الأولى من حيث المتوسط حيث حصل على (3.74)، وانحراف معياري (0.638)، وتقدير لفظي موافق، ويمكن اعتبار هذه النتيجة منطقية على اعتبار أن الاهتمام بمتابعة القضايا السياسية والاجتماعية والوطنية من الأشياء التي تميز المجتمع اليمني على وجه العموم الذي نزاه حريص كل الحرص على متابعة كل صغيرة وكبيرة حول القضايا السياسية، والمشاكل التي تمر بها اليمن كنوع من الفضول السياسي ربما بخلاف بعض الشعوب العربية الأخرى التي ربما تهتم أكثر بالقضايا الأخرى غير تلك القضايا السياسية، وما زاد من ذلك الاهتمام هو ما ترسخه عادة مضغ القات من أجراء الحوارات السياسية والتحليلات المتعمقة لمختلف القضايا والمشاكل على الساحة الوطنية والعربية.

يتضح كذلك أن محور المشاركة في المؤتمرات والندوات جاء في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.34)، وانحراف معياري (0.6055)، وتقدير لفظي محايد، ما يعني أن طلبة كلية الإعلام بالجامعات اليمنية ليس لديهم رأي واضح وجلي فيما يتعلق بالمشاركات في المؤتمرات والندوات السياسية، ويمكن تفسير ذلك إلى أجواء الخوف والكبت التي يعيشونها في هذه الفترة نتيجة الحرب والصراع الداخلي بين الأطراف اليمنية.

وبالنسبة للنتائج وفقاً للأسئلة الفرعية فهي كالآتي:

السؤال الفرعي الأول:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بأهمية المشاركة في المؤتمرات والندوات لدى طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟

تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات محور المشاركة في المؤتمرات كما يلي:
الجدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات محور المشاركة في المؤتمرات مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من رغبتني من المشاركة في المناسبات والأعياد الوطنية.	3.96	1.053	موافق

2	اثارت وسائل التواصل الاجتماعي اهتمامي بالمشاركة اللازمة في النشاطات الطلابية داخل الجامعة.	3.89	1.023	موافق
3	مكننتي وسائل التواصل الاجتماعي من المشاركة في المظاهرات ذات الطابع العربي والإسلامي (مثل يوم القدس والإساءة للرسول)	3.88	1.204	موافق
4	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي على الاشتراك في بعض الندوات.	3.79	1.033	موافق
5	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي في المشاركة في الاجتماعات المتنوعة.	3.64	1.094	موافق
6	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي في الاهتمام بممارسة الأنشطة السياسية.	3.52	1.074	موافق
7	أثرت وسائل التواصل الاجتماعي من المشاركة في أحداث الربيع العربي 2011م.	3.41	1.264	موافق
8	مكننتي وسائل التواصل الاجتماعي من حضور بعض الدورات التدريبية ذات البعد السياسي والاجتماعي.	3.33	1.195	محايد
9	شجعتني وسائل التواصل الاجتماعي على الانخراط في المنظمات المجتمعية.	3.25	1.113	محايد
10	شجعتني وسائل التواصل الاجتماعي على ترشيح نفسي في بعض الاتحادات والنقابات.	2.88	1.217	محايد
11	تمكنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من الاشتراك في العديد من المؤتمرات السياسية.	2.71	1.112	محايد
12	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي على الاشتراك في المظاهرات السياسية.	2.67	1.111	محايد
13	استطعت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المشاركة في بعض الحملات الانتخابية.	2.53	1.211	غير موافق
المحور ككل		3.34	.605	محايد

يتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق أن المتوسط العام للمحور هو (3.53) وانحراف معياري (1.211) وتقدير لفظي محايد، وأن أعلى متوسط حصلت عليه الفقرة " زادت وسائل التواصل الاجتماعي من رغبتني في المشاركة في المناسبات الاجتماعية الوطنية" بمتوسط (3.96)، وانحراف معياري

(1.053)، وبتقدير لفظي موافق، ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب زيادة عدد المناسبات الوطنية والأعياد القومية التي يحتفل بها الشعب اليمني، الأمر الذي جعل من وسائل التواصل الاجتماعي أداة مناسبة لدفع الناس للمشاركة في هذه المناسبات والأعياد الوطنية.

كما يتضح من خلال النظر إلى الجدول أن أدنى متوسط حصلت عليه الفقرة " استطعت من خلال وسائل التواصل الاجتماعية المشاركة في بعض الحملات الإعلامية" حيث جاءت بمتوسط (2.53)، وانحراف معياري (1.211)، وتقدير لفظي غير موافق، وهذا أمر طبيعي كون الانتخابات متوقفة في اليمن منذ ما يزيد على ثمانية عشر سنة، إذ أن آخر انتخابات تمت في اليمن كانت في عام (2006).

السؤال الفرعي الثاني:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة والمهارات لدى طلبة الإعلام بالجامعات اليمنية؟
تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية ل فقرات هذا المحور كما يلي:

الجدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات محور زيادة المعرفة مرتبة تنازلياً بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	عرفتني وسائل التواصل الاجتماعي بالرموز والشخصيات الوطنية.	4.11	.93111	موافق
2	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من رصيدي المعرفي للمعلومات السياسية.	4.07	.98834	موافق
3	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي في معرفة المشكلات التي تواجه المجتمع اليمني.	4.03	1.08779	موافق
4	رسخت وسائل التواصل الاجتماعي من إدراكي لأهمية الوحدة الوطنية.	3.95	.95629	موافق
5	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في معرفتي بالتيارات السياسية الموجودة في اليمن.	3.94	.98894	موافق
6	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من معرفتي بحقوق المواطن وواجباته.	3.86	1.10272	موافق
7	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من قناعاتي بوجود الرأي والرأي الآخر.	3.80	1.25379	موافق
8	كرست وسائل التواصل الاجتماعي من احترامي لحقوق الإنسان والتسامح بين المواطنين.	3.74	1.10319	موافق
9	وسعت وسائل التواصل الاجتماعي من إدراكي لأهمية مشاركة المرأة في	3.72	1.12033	موافق

			الحياة السياسية.	
موافق	.99952	3.71	ساعدتني وسائل التواصل الاجتماعي في صقل مهاراتي السياسية والاجتماعية.	10
موافق	1.09780	3.68	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من تعميق مفهوم المواطنة.	11
موافق	1.10793	3.64	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من إدراكي بأهمية الديمقراطية كوسيلة لنقل السلطة.	12
موافق	.97290	3.62	نمت وسائل التواصل الاجتماعي الوعي لدي بمفهوم الحقوق المدنية.	13
موافق	1.16042	3.54	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من إدراكي أهمية تماسك النسيج الاجتماعي.	14
موافق	1.18046	3.48	نجحت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة معرفتي بالتشريعات والقوانين السياسية الوطنية.	15
موافق	1.11075	3.44	عززت وسائل التواصل الاجتماعي لدي الوعي بمفهوم تكافؤ الفرص.	16
محايد	1.26910	3.35	عززت وسائل التواصل الاجتماعي من التأكد على أن حريتي تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين.	17
محايد	1.11106	3.33	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في قدرتي على معالجة القضايا السياسية.	18
محايد	1.38442	3.19	نجحت وسائل التواصل الاجتماعي من زيادة وعي بأن لا أحد فوق القانون في هذا البلد.	19
محايد	1.17709	3.18	مكنتني وسائل التواصل الاجتماعي من إدراك أهمية الانتخابات النيابية والمحلية والرئاسية لاستقرار الوطن وتقدمه.	20
محايد	1.28605	3.12	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من اقتناعي بأهمية التعددية الحزبية في تنمية البلد.	21
محايد	1.21087	2.91	ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين قناعاتي للانتماء لأحد الأحزاب السياسية.	22
موافق	.61963	3.61	المحور ككل	

يتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق أن المتوسط العام للمحور ككل هو (3.61)، وانحراف معياري (.819)، وتقدير لفظي موافق، وأن أعلى متوسط حصلت عليه الفقرة " عرفتي وسائل التواصل

الاجتماعي بالرموز والشخصيات الوطنية" بمتوسط (4.11)، وانحراف معياري (0.971) وتقدير لفظي موافق، ويمكن عزو ذلك إلى الدور الكبير الذي قامت به الشخصيات الوطنية في مسيرة التنمية وأحداثها المختلفة وخاصة الوحدة الوطنية وما تلاها من أحداث.

كما يتضح من الجدول أن أدنى متوسط حصلت عليه الفقرة " ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين قناعاتي للانتماء لأحد الأحزاب السياسية" بمتوسط (2.91)، وانحراف معياري (1.210)، وتقدير لفظي محايد، وهي نتيجة تعد منطقية إذ أن الأحداث والمشاكل والنزاعات التي تمر بها اليمن جعلت الشباب اليمني عمومًا، وطلبة الجامعات اليمنية على وجه الخصوص ينجسوا عن الانتماء إلى أحد الأحزاب السياسية على اعتبار أن الوضع تغير بعد أحداث الربيع العربي، وأن لا مساحة أو هامش من الحرية للانتماء الحزبي.

السؤال الفرعي الثالث:

ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي بالقضايا السياسية لدى طلبة كليات الإعلام بالجامعات اليمنية؟

تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية ل فقرات هذا المحور كما يلي:

الجدول (6) المتوسطات والانحرافات المعيارية ل فقرات محو الاهتمام بالقضايا السياسية مرتبة تنازليًا بحسب المتوسط

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	التقدير اللفظي
1	نمت وسائل التواصل الاجتماعي لدي الوعي بخطورة الشائعات أو تضخيم الحقائق.	4.1606	.96334	موافق
2	مكننتي وسائل التواصل الاجتماعي من التعرف على الضغوط الدولية والاقليمية التي تواجهها اليمن.	3.9908	.94548	موافق
3	اكسبنتي وسائل التواصل الاجتماعي القدرة على تحليل ونقد كل ما ينشر في وسائل الإعلام.	3.9312	1.02945	موافق
4	ساعدنتي وسائل التواصل الاجتماعي على الربط بين الأحداث الجارية في العالم بالوضع الداخلي في اليمن.	3.8624	1.11519	موافق
5	شجعني وسائل التواصل الاجتماعي على متابعة الصحف السياسية المحلية والعربية.	3.8073	1.06885	موافق
6	شجعنتي وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة في بعض الندوات أو الحوارات التي تعقد في وسائل الإعلام.	3.5046	1.09565	موافق

7	زادت وسائل التواصل الاجتماعي من إدراكي لتداعيات ثورات الربيع العربي على اليمن.	3.4083	1.12914	موافق
8	شجعتني وسائل التواصل الاجتماعي على كتابة بعض المقالات السياسية في الصحف المحلية والعربية.	3.2844	1.05246	محايد
المحور ككل		3.7437	.63672	موافق

يتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق أن المتوسط العام للمحور ككل هو (3.74)، وانحراف معياري (.636)، وتقدير لفظي موافق، وأن أعلى متوسط حصلت عليه الفقرة " نمت وسائل التواصل الاجتماعي لدي الوعي بخطورة الشائعات أو تضخيم الحقائق" بمتوسط (4.16)، وانحراف معياري (.9633)، وتقدير لفظي موافق، ويمكن تفسير ذلك إلى زيادة الشائعات التي انتشرت في اليمن وخاصة بعد ثورات الربيع العربي وما تلاها من أحداث وحروب وصراعات لازالت مستمرة جعلت الشباب اليمني محصن إلى درجة كبيرة من الشائعات، وجعلته مدركاً لخطورتها على اليمن وعلى السلم الاجتماعي.

كما يتضح من الجدول أن أدنى متوسط حصلت عليه الفقرة " شجعتني وسائل التواصل الاجتماعي على كتابة بعض المقالات السياسية في الصحف المحلية والعربية" بمتوسط (2.28)، وانحراف معياري (1.052)، وتقدير لفظي محايد، ويمكن تفسير ذلك إلى ما يتسم به كثير من طلبة الجامعات اليمنية وخاصة في هذه الفترة التي انتشر فيها الإحباط، وعم فيها اليأس بسبب الحرب التي لم يعد يعرف لها الشعب اليمني مخرجاً، وهو الأمر الذي جعل الشباب الجامعي يحجم عن كتابة المقالات السياسية والمشاركة في التحليلات على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

السؤال الفرعي الرابع:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي تعزى لمتغير النوع والجامعة؟

أولاً: الفروق بالنسبة لمتغير النوع:

الجدول (7) اختبار T.Test لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)

المحور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المشاركة في الندوات	ذكر	112	3.3901	.56345	1.721	.191
	أنثى	106	3.2954	.64639		
زيادة المعرفة	ذكر	112	3.6080	.64626	.103	.748

		.59325	3.6102	106	أنثى	
	.643	.215	.65873	3.7578	112	ذكر
			.61540	3.7288	106	أنثى
	.825	.049	.52798	3.5700	112	ذكر
			.54482	3.5371	106	أنثى

يتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق أنه لا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير النوع، ويمكن تفسير ذلك إلى ما يمر به الطلبة الذكور والإناث من نفس الظروف والتحديات، بالإضافة إلى ذلك امتلاك كلا الجنسين للأجهزة والتلفونات الحديثة التي يمكن من خلالها فتح حسابات على أي تطبيق من تطبيقات التواصل الاجتماعي الأمر الذي جعل الطلبة ذكوراً وإناً يستفيدوا من وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعيهم السياسي.

ثانياً: الفروق بالنسبة لمتغير الجامعة:

الجدول (8) اختبار T.Test لمعرفة الفروق التي تعزى لمتغير الجامعة (حكومي، خاصة)

المحور	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المشاركة في الندوات	حكومي	140	3.4132	.65339	2.676	.103
	خاصة	78	3.2199	.48867		
زيادة المعرفة	حكومي	140	3.6938	.63490	.530	.467
	خاصة	78	3.4569	.56374		
المتابعة والاهتمام	حكومي	140	3.8214	.65222	.700	.404
	خاصة	78	3.6042	.58645		
الاستبيان ككل	حكومي	140	3.6327	.55725	.750	.387
	خاصة	78	3.4126	.46402		

يتضح من خلال النظر إلى الجدول السابق عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغير الجامعة، ويمكن تفسير ذلك بنفس الظروف أيضاً التي تمر بها الجامعات سواء كانت حكومية أو خاصة، فأحداث اليمن وقضاياها وصراعاته ينعكس أثرها بنفس القدر، ونفس المستوى سواء على الجامعات الحكومية أو على الجامعات الخاصة.

التوصيات: في نهاية البحث هناك بعض التوصيات المتصلة بالنتائج ومن أهمها:

1. تشجيع طلبة الجامعات اليمنية على المشاركة في المؤتمرات والندوات ذات الطابع السياسي.
2. توفير الأجواء المناسبة والحرية الكافية للانتماء للأحزاب السياسية الوطنية كون الانتماء الحزبي ليس خيانة وطنية، ولن يؤدي إلى فساد سياسي.
3. إجراء المنافسات العلمية بين الطلبة على إجراء الأبحاث وكتابة المقالات ذات الطابع الوطني والسياسي التي تخدم الوطن وتزيد من الوعي السياسي.
4. فتح المجال مرة ثانية للانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية، فلن يخرج اليمن مما هو فيه من مشاكل وظروف وحروب إلا باعتماد الانتخابات آلية لنقل السلطة من حزب إلى حزب آخر، ومن شخص إلى شخص آخر.
5. تخفيف القيود المفروضة على المظاهرات والمطالبات الحقوقية التي تتم بطريقة سلمية وسليمة حتى يتمكن الجميع من أخذ حقوقهم.
6. توفير أجواء الحرية وإزالة أي أسباب تؤدي إلى الخوف لدى طلبة الجامعات اليمنية للتعبير عن آرائهم ورؤاهم وتطلعاتهم السياسية وبما يحقق مصلحة اليمن، ويؤدي إلى تطور التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المقترحات: يقترح البحث إجراء الدراسات الآتية:

1. إجراء دراسة علمية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
2. دراسة لدور الإعلام التقليدي (التلفزيون، الإذاعة، الصحف... الخ) في تنمية الوعي السياسي لطلبة الجامعات اليمنية.
3. دراسة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى الشعب اليمني بشكل عام.
4. بحث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الفكري، والاجتماعي، والأخلاقي، والصحي، والعلمي... الخ.

المراجع:

1. إبراهيم مذكور (1975). معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2. أحمد الصانع. (2022). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة الكويت، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، مج2، ع5، مايو.
3. أشرف عصام صالح (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة المعرفة بالقضايا السياسية لدى الشباب الجامعي الأردني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.

4. أمل عبد الوهاب (2016). علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية-جامعة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة صنعاء.
5. أولادي النوى محمد (2020). أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي في الجزائر، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة غرداية، الجزائر.
6. بدر الدين علي حمد (2021). تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي بالسودان - دراسة ميدانية من وجهة نظر الناشطين في الحراك بولاية الخرطوم، مجلة علوم الاتصال، جامعة ام درمان، مج6، ع3، ديسمبر.
7. بن جديري سعاد (2016). علاقة النرجسية بالإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) لدى المراهقين الجزائريين، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، بسكرة، كلية العلوم والإنسانية والاجتماعية.
8. تقرير الإعلام الاجتماعي (2011). كلية دبي للإدارة الالكترونية، الإصدار الثاني، مايو.
9. خالد غسان المقدادي (2013). ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس، عمان، الأردن.
10. خطاف نبيل خلف الله (2022). دور الفيسبوك في تشكيل الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، شعبة الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تبارت.
11. رأفت مهند عبد الرزاق (2013). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات العراقية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب والعلوم، جامعة البترا الأردنية.
12. زينة بو شوارب ووفاء جباري (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير، قسم الاتصال والعلاقات العامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العزي بن فهددي، الجزائر.
13. سالم بن تمام العمري (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، مجلة حوليات آداب عين شمس، ع44، ابريل - يونيو.
14. شيرين الصابي (2010). دور التنظيمات السياسية الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة.

15. عبد الغني أحمد الحاوري (2021). العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على وسائل التواصل الاجتماعي، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
16. عبير راشد عليمان (2019). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق الوعي الفكري الوطني ومعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج(35)، ع(6).
17. عتيقة بوزيدي، وهدي بدير (2021) دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي السياسي لدى طلبة جامعة قاصدي ورقلة (الفيديوك أنموذجًا)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
18. فاطمة الأحمرى (2014). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على الحوار الأسري، الهاتف الجوال والشبكة العنكبوتية (الانترنت)، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
19. معتز عبد العال (2020). الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة، دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية، مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية، 1(4).
20. هناء عبد الله الحزيري (1434). التغيير الاجتماعي والثقافي وأثره على الوعي السياسي للشباب اليمني - دراسة اجتماعية للتغير في ثقافة الشباب خلال الفترة 1955-2008، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية ودوره في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق - دراسة تحليلية

television discourse in the websites of satellite television channels and its role in spreading the culture of revolutions and change in Iraq - an analytical study

أ.د. بشري داود سبع السنجري

جامعة بغداد

كلية الاعلام

المستخلص:

يتمحور البحث حول تساؤل رئيس، هو : كيف تناول الخطاب التلفزيوني في المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية ، قضية الثورات والتغيير في العراق؟ تمت الإجابة عنه من خلال تحليل خطاب برنامجين هما: العاشرة مع كريم حمادي، ولعبة الكراسي، بتوظيف ثلاث أدوات منها: اداة تحليل الأطروحات، وتحليل القوى الفاعلة، وتحليل مسارات البرهنة. وخلص البحث من خلال تفكيك الخطاب واستقراء النتائج بعدد من النتائج والاستنتاجات. الكلمات المفتاحية : الخطاب التلفزيوني، مواقع القنوات التلفزيونية، الثورة والتغيير.

Abstract:

The research revolves around a major question, which is: How did the television discourse on the websites of the satellite television channels deal with the issue of revolutions and change in Iraq? It was answered by analyzing the discourse of two programs: Tenth with Karim Hammadi, and Game of Chairs, by employing three tools, including: thesis analysis tool, the active forces analysis, and the paths of argument analysis. The research concluded by deconstructing the discourse and extrapolating the results with a number of results and conclusions.

Keywords: television discourse, TV channel websites, revolution and chang.

المقدمة :

لعبت المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية دوراً محورياً في إنجاح الثورات العربية، وفي إفشال الأخرى، وهو ما يثير التساؤل عن دورها في خلق رأي عام وتوجيهه نحو أهداف محددة بوصفها أحد أساسيات تزويد الجمهور بالمعلومات وبناء وتشكيل الاتجاهات فضلاً عن أنها تعد أحد قواعد اللعبة السياسية، وجزءاً من تاريخ التغيير السياسي الذي شهدته العديد من الدول العربية، في ضوء ذلك؛ أرادت الباحثة إلى دراسة تحليل الخطاب التلفزيوني في المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية، للكشف عن الدور الذي يؤديه في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق، وانطلاقاً من الأهداف التي تم تحديدها وللعمل على كشف المعاني الضمنية والدلالات والرموز والتلميحات التي يركز عليها الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية العراقية وصياغة وبلورة رؤية علمية لمشكلة البحث، واعتمدت الباحثة على منهج المسح استرشاداً بمنهجية تحليل الخطاب التي تعد أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية عبر توظيف ثلاث أدوات من أدوات التحليل تمثلت في: تحليل الأطروحات، و القوى الفاعلة و تحليل مسارات البرهنة طبقت على عينة من برنامجين هما: العاشرة مع كريم حمادي من قناة العراقية، ولعبة الكراسي من قناة الشرقية نيوز، وتبين من خلال تفكيك الخطاب واستقراء مجموعة من النتائج، واستكمالاً للضرورات المنهجية تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور: الأول الإطار المنهجي للبحث الذي اشتمل على مشكلة البحث وأهميته ومنهجه وعينته أما المحور الثاني الذي تضمن والإطار النظري للبحث ينقسم إلى قسمين؛ الأول يتناول التأسيس النظري لأبرز المفاهيم والمصطلحات التي وردت في البحث أما الثاني فأعتمد على نظرية الأطر بوصفها النظرية الموجهة للبحث، لما تمتلكه من مداخل في المفاهيم والدلالات التي يتطرق لها البحث، فيما اشتمل المحور الثالث على نتائج الدراسة التحليلية وتفسير المعاني والدلالات التي وردت في الخطاب عينة البحث فضلاً عن النتائج العامة والاستنتاجات.

الإطار المنهجي

أولاً / إشكالية البحث

شهدت العلاقة بين الجماهير والسلطة تطوراً ملحوظاً مؤخراً، وذلك بفضل التقدم التكنولوجي وظهور وسائل الإعلام المتعددة. فقد تحولت هذه العلاقة من كونها علاقة ولاء مطلقة لا يُسمح فيها بالنقاش أو التدخل أو الانتقاد من قبل الجماهير، إلى علاقة تشاركية يحق للجماهير التدخل في شؤون الحكم ونقد السلطة والمطالبة بالإصلاح. وصار لها نصيب في القرار السياسي، حيث يستخدمون أساليب مختلفة مثل التظاهر والاحتجاج بهدف تحقيق التغيير.

لا شك ان دور مواقع التواصل الاجتماعي كبير ومؤثر في نمو حركات التغيير والثورات، اذ استطاعت هذه المنصات من تغيير أنظمة عربية ومواجهة الحكومات التي تتجاوز في انتهاك حقوق الإنسان في عدة دول، ولعل من ابرز الأمثلة على دور مواقع التواصل الاجتماعي في حركات التغيير والثورات الربيع

العربي: في عام 2010، بدأت احتجاجات واسعة النطاق في عدة دول عربية، وقد تم تنظيم هذه الحركات الاحتجاجية والتظاهرات والاستنكارات عبر وسائل التواصل الاجتماعي مثل تويتر وفيسبوك ويوتيوب. وقد أدت هذه الحركات في نهاية المطاف إلى تغييرات كبيرة في أنظمة الحكم في العديد من الدول العربية. وقد أتاحت مواقع الانترنت وبالتحديد مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية المجال لمنظمي فعاليات الحراك الشعبي، التفاعل مع الأحداث وتحريك الرأي العام، حيث أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر المتباينة، حتى أضحت تلك المواقع، فضاء حرا مخصصا لتبادل الآراء وطرح رؤى التغيير والمطالبة بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وبناء على ما سبق تبلورت إشكالية البحث كمحاولة لاستجلاء طبيعة الدور الذي يؤديه الخطاب التلفزيوني في مواقع الانترنت للقنوات الفضائية التلفزيونية في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق، لذلك تم صياغة الإشكالية البحثية بالسؤال الرئيس الآتي : كيف تناول الخطاب التلفزيوني في المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية ، قضية الثورات والتغيير في العراق، وما الدور الذي يؤديه في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق ؟، وانبثق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي جاءت على النحو الآتي :

- 1- ما أبرز الأطروحات التي تشكل نص الموضوعات التي طرحتها القنوات عينة البحث في خطابها المتداول حول قضية الثورات والتغيير في العراق ؟
- 2- ما القوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب التلفزيوني في القنوات عينة البحث ؟
- 3- ما الحجج والبراهين التي يستند إليه الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات عينة البحث في تناول أطروحاتهم حول قضية الثورات والتغيير في العراق ؟
- 4- ما المعاني الضمنية والدلالات والرموز والتلميحات التي يركز عليها الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية العراقية ؟
- 5- ما الدور الذي تؤديه مواقع القنوات عينة البحث في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير ؟

ثانيا/ أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من تعاطف الدور الذي يؤديه الخطاب التلفزيوني في مواقع الانترنت للقنوات الفضائية التلفزيونية في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق ، ومحاولة لسد النقص في مجال الدراسات الإعلامية فيما يتعلق بتحليل الخطاب ورصد دور المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية في بلورة أفكار الجمهور وتشكيل الصور كما يرسمها الخطاب التلفزيوني لدى الجمهور العراقي، وقد ينتفع القارئ على هذه المواقع بهذا البحث في كيفية التعامل مع الإعلام الجديد ومعرفة أساليب جذب الجمهور والتأثير به.

ثالثاً/ أهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية :

- 1- رصد أبرز الأطروحات التي طرحتها القنوات في تناولها لقضية الثورات والتغيير.
- 2- رصد وتحليل تصور القوى الفاعلة في خطاب القنوات نحو قضية الثورات والتغيير.
- 3- رصد مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها القنوات نحو قضية الثورات والتغيير.
- 4- الكشف عن المعاني الضمنية والدلالات والرموز والتلميحات التي يركز عليها الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية العراقية ؟
- 5- محاولة استقراء الدور الذي تؤديه مواقع القنوات في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير ؟

رابعاً / نوع البحث ومنهجه

ينتمي البحث إلى البحوث الوصفية، مستخدماً منهج المسح استرشاداً بمنهجية تحليل الخطاب التي تعد أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذا المنهج على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي، وكان هذا المنهج في البداية يهدف إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة غير أنه تطور فيما بعد ليشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، وما توحى من دلالات ومعان، ورصد الحجج والبراهين، وتحليل القوى الفاعلة، وغير ذلك من الأساليب التي تمكن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن الخطاب عبر أدوات التحليل التي تمثلت في: تحليل الأطروحات، و القوى الفاعلة و تحليل مسارات البرهنة¹⁹².

خامساً / مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية العراقية . وقد ارتأت الباحثة اختيار عينة البحث التحليلية موقعي قناتي (العراقية والشرقية نيوز) وقد تم اختيار هذه القنوات بوصفها متباينة من حيث التوجه والملكية ، كما تم اختيار البرنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية، وبرنامج (لعبة الكراسي) من قناة الشرقية نيوز ، كعينة للبرامج التي تم إخضاعها للتحليل، وهما من أكثر البرامج الحوارية مشاهدة . واستخدمت الباحثة العينة بأسلوب الدورة (Rotation) أو ما يعرف بطريقة الأسبوع الصناعي (السبت من الأسبوع الأول ... الأحد من الأسبوع الثاني ...الاثنين من الأسبوع الثالث .. الثلاثاء من الأسبوع الرابع ...والأربعاء من الاسبوع الرابع... الخ) فتكون بذلك أسبوعاً صناعياً من سبعة أيام¹⁹³ ، وهذا النوع من العينات صمم لإعطاء كل مفردة من مفردات

¹⁹² - بركات عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي، القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2012 ، ص303

¹⁹³ - محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة : عالم الكتب 2000 ، ص 146-147.

مجتمع الدراسة فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة¹⁹⁴، كما أنها تعطي نتائج أكثر كفاءة وقدرة على تقدير أفضل للنتائج من العينات الأخرى لأنها تتجنب إمكانية الإفراط في أخذ عينات أيام العطل¹⁹⁵.

الجدول (1) يبين توصيف عينة البحث .

القناة	الملكية القناة	اسم البرنامج	نوع البرنامج	صفة الدورية	موعد العرض	زمن الحلقة	نوع البث	العينة وفق الأسبوع الصناعي	مجموع الحلقات
العراقية	شبه رسمية	العاشر مع كريم حمادي	حواري	يومي	العاشر مساء	45 - 55 دقيقة	مباشر	السبت 7/2 الاحد 7/10 الاثنين 7/18 الثلاثاء 7/26 الاربعاء 8/3 الخميس 8/11 الجمعة 8/19	7
الشرقية نيوز	خاصة	لعية الكراسي	حواري	يومي	السابعة مساء	55 - 60 دقيقة	مباشر	السبت 7/2 الاحد 7/10 الاثنين 7/18 الثلاثاء 7/26 الاربعاء 8/3 الخميس 8/11 الجمعة 8/19	7

سادسا/ أداة البحث

صممت أداة البحث لتلبي الأهداف المرسومة حيث تم إعداد استمارة لتحليل الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات التلفزيونية العراقية التي تناولت قضية الثورات والتغيير في العراق وتتضمن استمارة تحليل الخطاب الفئات المعبرة عن الأدوات أو الأساليب المنهجية التي تم الاعتماد عليها في تحليل الخطاب واشتملت على ثلاث أدوات وهي :

أ- تحليل الأطروحات : وهي مدخل مهم لتحليل الخطاب، والأطروحة تعني الفكرة أو المعنى التي يسعى منتج الخطاب إلى إيصالها للمتلقي، بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يراه به¹⁹⁶. ويستخدم تحليل الأطروحات بمعنى " تحليل بنية الموضوع" البنية الفكرية وليست البنية اللغوية، حيث يحتوي الخطاب على أفكار بناء استدلاي يضيف المنطقية والبرهنة على مقولات يسعى لإقناع الآخرين بها. وتم توظيف هذه الأداة في هذا البحث لمعرفة الأطروحات التي اشتملت عليها عينة التحليل والأفكار الرئيسة والمحورية التي يدور حولها الخطاب والتي تتكون بدورها من

¹⁹⁴ - Wimmer, R., & Dominick, J. (2011). Mass media research: An introduction. (9th ed.) Thomson, CA, p99.

¹⁹⁵ - Riffe, D., Lacy, S., & Fico, Analyzing media messages: Using quantitative content analysis in research. Mahwah, N.J. : Lawrence Erlbaum, 2005, p.

¹⁹⁶ - محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص.124

وحدات أصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عن الفقرات التي تتناول قضية الثورات والتغيير .

ب- تحليل القوى الفاعلة: ويتم تحليل القوى الفاعلة برصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للبحث ، وقد تشتمل القوى الفاعلة على الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة¹⁹⁷ ، وتم توظيف هذه الأداة في البحث لمعرفة القوى الفاعلة في الخطاب التلفزيوني للقنوات عينة البحث ، وطبيعة الأدوار المنسوبة إليها.

ت- تحليل مسارات البرهنة: يقصد بها رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها منتج الخطاب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات أو الوقائع... ، ذلك أنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، وتحتوي على أدوات خطابية مؤثرة من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه¹⁹⁸. وتم توظيف هذه الأداة من خلال رصد مسارات البرهنة التي اعتمد عليها منتج الخطاب في تناولهم لقضية الثورات والتغيير في العراق .

الصدق والثبات :

الصدق : ويقصد به صلاحية الأسلوب او الأداة لقياس ما هو مراد قياسه لتحقيق أهداف الدراسة وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل اليه الباحث من نتائج ليتمكن عندها الانتقال الى مرحلة التعميم. فبعد وضع التعريفات عرضت الاستمارة على مجموعة من المحكمين والخبراء في الإعلام وتحليل الخطاب ، حيث تمت الاستفادة من ملاحظاتهم وإجراء تعديلات عليها بما يتناسب مع أهداف وتساؤلات البحث .

الثبات: هنالك طرق عدة لقياس الثبات في التحليل وذلك لان قياس الثبات هو مطلب رئيسي من مطالب التحليل الكيفي للخطاب الإعلامي لأنه في نفس الوقت ضروري لتحقيق مطلب الصدق لذا تم اعتماد طريقة إعادة التحليل من قبل باحث آخر وهو ما يسمى بالاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، توصل كل منهما إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون . وباستخدام (معادلة هولستي*) تم استخراج نسبة الثبات التي كانت 92% وهذا يدل على ثبات عالٍ جداً .

سابعاً/ حدود البحث

تتحدد حدود البحث المكانية في قناتي (العراق والشرقية نيوز) . فيما انحصر الحد الزمني للبحث ، خلال (2022/ 7/1 إلى 2022/8/20) ويمثل هذا التاريخ تسارع تأثير أزمة تشكيل الحكومة على الشارع العراقي والتي وصلت ذروتها خلال انطلاق ثورة (مُحرم الحرام أو ثورة عاشوراء) هي احتجاجات

¹⁹⁷- هشام عبد المقصود، دراسة لخطاب المدونات العربية، القاهرة : العربي للنشر والتوزيع، 2010، ص28

¹⁹⁸- المرجع نفسه ، ص312

اندلعت يوم 27 تموز/يوليو 2022 في العراق من قبل أنصار التيار الصدري، بعد اختيار الإطار التنسيقي (محمد شياع السوداني) مرشحاً لرئاسة الوزراء، وعلى إثر ذلك اقتحم متظاهرون بدعوى من الصدر مجلس النواب لعرقلة جلسات البرلمان وعدم اختيار السوداني، تصاعدت حدة التوترات في أواخر آب/أغسطس وتحولت لاشتباكاتٍ بعضها مسلح ، وانتهى الاقتحام حينما طالب السيد مقتدى الصدر في خطاب متلفز أنصاره بالانسحاب الفوري من أمام البرلمان وإلغاء اعتصامهم. أما الحد الموضوعي ويتمثل في خطاب الثورات والتغيير في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية.

التأصيل النظري للمفاهيم الواردة في البحث

الخطاب : ويعني "كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها"¹⁹⁹. إن الحديث عن الخطاب، أي كانت طبيعته، يحيلنا إلى تلك العلاقة الموجودة بين اللغة والمجتمع، أي بين المعنى المنتج للدلالات والفئات المسؤولة لهذه الدلالات، وعليه فهذا يعني أن الخطاب يشتمل على « شروط اجتماعية، يمكن أن ندعوها بشروط الإنتاج الاجتماعية وشروط التأويل الاجتماعية²⁰⁰

أما **الخطاب في المنظور الإعلامي** فهو " الرسالة من حيث موضوعاتها وعناصرها وكافة مكوناتها الظاهرة والمستترة بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي، فالخطاب يشمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، والتعبيرات غير اللفظية (حركات الجسد)، كما يشمل المادة المرئية والألوان وكافة المؤثرات وعناصر الإبراز والإخفاء في تناول القضايا المختلفة"²⁰¹.

تحليل الخطاب الإعلامي : ويعني النظرة التفسيرية الاجتماعية في محاولة للكشف عن العلاقة ما بين الثالث: النص، الخطاب، السياق، وبالرغم من اختلاف النصوص في درجة مزجها مع السياق إلا أنه يفترض في تحليل الخطاب عدم فصل الخطاب من سياقه الأوسع ويستخدم تقنيات مختلفة لتحليل النصوص من أجل اكتشاف أدلة ومسارات تشير إلى سياق الخطابات التي تتبع منها النصوص، ويحاول تحليل الخطاب التعرف على الكيفية التي يتم بها إنتاج الواقع حيث يقوم بإجراء فحص حول كيف تقوم اللغة ببناء الظواهر وليس كيف تقوم اللغة بعكس الظواهر أي ان تحليل الخطاب ينظر إلى الخطاب باعتباره مكونا للعالم الاجتماعي وليس طريقا للوصول إلى العالم الاجتماعي²⁰².

199- أحمد عبد الله الطيار، "تأويل الخطاب الديني في الفكر الحدائثي الجديد"، حولية كلية - أصول الدين القاهرة، العدد (22)، المجلد الثالث، (2005)، ص 12

200- نورمان فيركلو، الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية، ترجمة: رشا عبد القادر، لندن، بدون. د، 1989، ص 93.

201- محمد عبد العزيز سيد طه، تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط، كلية الإعلام - جامعة بني سويف، 2021، ص 15.

202- بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، 2014، ص 105

الثورة : تعني "التحرك الشعبي الواسع خارج إطار البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة، وهي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة"²⁰³.

الثقافة: وتعني "مجموعة من الأطر التي يتم الاستشهاد بها، أو مجموعة من الأطر الشائعة التي تظهر في خطاب وتفكير معظم الناس، أو جماعة اجتماعية معين ، أن الاختلاف في التوجهات الأيديولوجية للقائم بالا اتصال يؤثر في بناء الإطار الإعلامي، وبالتالي تؤثر على طبيعة الافكار الثقافية الأيديولوجية"²⁰⁴.

التغيير : يعني "ثورة سريعة وشاملة في المجتمع والنظام السياسي يتم بمقتضاه انتقال السلطة السياسية من طبقة إلى طبقة أخرى، وهو عبارة عن عملية تعد بمثابة إحداث انقلاب تاريخي بمختلف مظاهره، على صعيد الفكر والمعتقد، وانقلاباً في الوعي"²⁰⁵ والتغيير نوعان: شامل وجزئي، يبدأ التغيير الشامل بتغيير القيادة الاستبدادية، ويمتد ليشمل جميع مناحي الحياة الأخرى الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتشريعية والقضائية والدينية وغيرها من سائر النظم، وهذا التغيير للقيادة الاستبدادية لا يمثل الهدف النهائي للراغبين في إحداث التغييرات، ولكنه يمثل الخطوة الأولى الفعالة نحو التحولات النوعية الكبرى التي تقفز بالدولة إلى الأمام، فتغيير القيادة هو خطوة نحو التغيير الشامل ولكنه ليس هو الهدف النهائي²⁰⁶.

أما التغيير الجزئي فيتناول فقط جزئية من الجزئيات، كالتغييرات التي تتناول الإصلاح الاقتصادي أو التعليمي أو الدستوري أو العسكري أو غيرها من التغييرات التي تمس جانباً من الوضع العام للمجتمع وتترك الجوانب الأخرى، وهكذا فإن تحديد القادة والفاعلين الاجتماعيين والسياسيين لنوع التغيير يمثل الأولوية الأولى في عملية التغيير، يلي ذلك تحديد المسار الذي سيسلكه المجتمع لتحقيق التغيير.²⁰⁷

النظرية الموجهة للبحث: يعتمد البحث على نظرية لها أهمية كبيرة في مجال الدراسات الإعلامية ، وهي (نظرية تحليل الأطر) التي تسمح بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، ، فقد استخدم مصطلح الإطار للإشارة إلى مجموعة محددة من التوقعات التي تستخدم لإدراك الموقف الاجتماعي في وقت ما، وترجع أهمية نظرية الأطر الإعلامية إلى أنها تقدم تفسيراً عملياً ومنظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته

²⁰³ - عزمي بشارة ، في الثورة والقابلية للثورة، الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011 ، ص22

²⁰⁴ - محمد إسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، القاهرة : كلية الإعلام بجامعة القاهرة، 2004 ، ص80

²⁰⁵ - ثناء فؤاد عبد الله ، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص44

²⁰⁶ - إبراهيم أبراش، الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجه ، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، 2009، ص18

²⁰⁷ - المرجع نفسه، ص22

وخصائصه الديموغرافية، وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أي يتم توظيفها بوصفها معالم ثقافية منظمة وثابتة في الواقع الاجتماعي اليومي ونظام متكامل لتفسير الرموز وإدراكها خلال الحياة اليومية، ومن أبرز هذه النماذج التي استخدمها البحث نموذج باران ودافيس الذي يوضح عملية بناء الأطر وتشكيل الخطاب في الشكل الاتي: ²⁰⁸

- 1- دور الثقافة في تقديم التلميحات الشائعة والتي تعتبر عنصرا أساسيا من العناصر الثقافية
- 2- بناء المعنى في الاتصال اليومي او في محتوى الرسائل الإعلامية
- 3- التعرض لوسائل الإعلام والاتصال اليومي
- 4- استخدام القائم بالاتصال التلميحات في إعداد المحتوى وتنظيمه
- 5- إضفاء المعنى على المحتوى والاتصال اليومي من قبل المتلقي

وبذلك تصبح هذه العناصر بناءات أساسية في تشكيل الخطاب والأطر الإعلامية، وتأسيسا على ذلك استند البحث إلى نظرية تحليل الأطر لدراسة الأطروحات التي طرحتها القنوات عينة البحث في تناول قضية الثورات والتغيير، وتحديد القوى الفاعلة في هذه القضية، ورصد مسارات البرهنة التي ساقتها للتدليل على صحة أطروحاتها.

الإطار التحليلي للبحث: تفكيك أدوات الخطاب في قناتي (العراقية والشرقية نيوز)

رصدت الباحثة عن طريق أسلوب تحليل الخطاب لعينة من البرامج الحوارية في قناتي العراقية والشرقية نيوز وفقا لأسبوع الصناعي لحلقات البرنامجين (العاشرة مع كريم) على قناة العراقية و (لعبة الكراسي) على قناة الشرقية نيوز للمدة من 7/1 ولغاية 20/8/2022، وهي المدة التي شهدت إحداث اقتحام البرلمان العراقي أو كما أطلق عليها أحداث (ثورة عاشوراء) هي احتجاجات اندلعت يوم 27 تموز/يوليو 2022 في العراق من قبل مناصري التيار الصدري، وعلى إثرها اقتحم المتظاهرون مجلس النواب لعرقلة جلسات البرلمان ومنع تشكيل الحكومة. بلغت عدد الحلقات التي تم حصرها (7 حلقات) من كل برنامج، تم إخضاعها لتحليل الخطاب أثناء المدة الخاضعة للبحث. إن التحليل الذي نقوم به لا يعكف على تحليل كل نص على حدة؛ بل يدرس ما يجمع النصوص عن طريق الخيط الخطابي الذي يربطها، ويسهم في بناء الرسالة الإعلامية عند حدود الرموز والدلالات والمعاني التي تؤثر في تحقيق هدف تغيير الاتجاهات، وقد إتخذ من الفقرة وحدة للسياق، فيما اتخذ من الفكرة داخل كل موضوع كوحدة تحليلية إذ ليس للفكرة حدود إلا تلك التي يحمل معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي، بحيث يتم فهم الخطاب على النحو الذي يريده، ومن الطبيعي أن يتضمن تحليل الخطاب رسدا للأفكار والموضوعات

²⁰⁸ - محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب، 2003، ص406

التي يتكون منها النص المراد تحليله ، فقد تكون عبارة أو جملة ، وقد تمتد على طول الفقرة، وقد يكون كل المحتوى عبارة عن فكرة واحدة

1- تحليل الأطروحات في خطاب ثقافة الثورة والتغيير في عينة البحث

وجد من خلال تفكيك الخطاب في مواقع القنوات الفضائية العراقية قيد البحث، واستقراء نتائج الأطروحات خطاب ثقافة الثورة والتغيير في عينة البحث والتي جاءت على النحو الآتية :

1-1- اتفق منتجو الخطاب في كلا البرنامجين عينة البحث على أن الانقسام حول تشكيل الحكومة

يهدد الأمن الوطني ، ويؤثر سلباً على الإنجازات الوطنية، وأجمع منتجو الخطاب على خطورة الانقسام الذي تشهده الأحزاب او انقسام البيت الشيعي كارثة على شعبنا وعلى مكتسباته الوطنية والديمقراطية ، وأكدوا على ان تشكيل الحكومة يجب ان يحقق توافق وطني يخلص الشعب من المآسي والعذاب وينقذه من الدمار والموت المجاني ان هذا الانقسام حول تشكيل الحكومة يقدم خدمة مجانية لأعداء العراق للتدخل في شؤونه الداخلية .

1-2- واختلف منتجو الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول أطروحة الأمن، فقد ظهرت ميول منتجو الخطاب في برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) نحو إبراز وتوضيح عناصر تطوير المؤسسة الأمنية التي تقوم بواجبها في حماية الأمن والاستقرار وحماية المؤسسات الحكومية والبعثات الدولية ، وركزت على ان المشهد العراقي يسير إلى التزدي الأمني وليس إلى التغيير في محاولة منها لتقليل من شأن الاحتجاجات والتظاهرات التي تطالب بالتغيير ، فيما حاولت قناة الشرقية من خلال برنامج لعبة الكراسي ترسيخ فكرة صعوبة الملف الأمني لارتباط الأمن بالسياسة اذ يحتاج إلى توسع فلسفي يزيد عن مجرد تثبيت المرجعية الإدارية وربط سياقات عمل المؤسسة الأمنية والزامها بالقانون كما ويجب إلزامها بعقيدة عمل وطنية نابعة من الانتماء الوطني الصادق لأرض العراق وشعبه .

1-3- واتفق منتجو الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول أطروحة الحريات العامة ، فقد دعت الى تشكيل لجان الحقوق والحريات العامة، والتي تشمل حرية النشر والتعبير واطلاق سراح السجناء لارساء دعائم المصالحة التي تعد خطوة إستراتيجية نحو المصالحة الوطنية ، وشدد برنامج(لعبة الكراسي) على ضرورة طرح ملف الحريات العامة من خلال المفردات القانونية التي تتناول الحريات بكل تفاصيلها، وملف والمعتقلين السياسيين والمغيبين في السجون

1-4- اتفق منتجو الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول أطروحة تظاهرات تشرين فقد وصفتها قناة العراقية بأنها أحدثت تحولاً مهماً في السياسة العراقية، منها استقالة الحكومة وإقرار بعض القوانين المهمة وتحديد موعد للانتخابات فضلاً عن عودة علاقات العراق العربية والدولية، فيما شدد الخطاب في قناة

الشرقية نيوز، على ضرورة تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة ومحاربة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود. و أكد ان جميع مطالب المتظاهرين قابلة للتنفيذ وعلى الحكومة تحقيقها بوصفها الورقة الأخيرة لامتناس نقمة الشارع ورغبته الجامعة في الثورة والتغيير .

1-5- واختلف منتج الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول أطروحة العلاقات العراقية الإيرانية ، فقد ظهرت ميول منتج الخطاب في برنامج (العاشرة مع كريم) نحو محاولة اعطاء شرعية للتدخل الإيراني في العراق من خلال أطروحات ، العراق مرتبط مع ايران بعلاقات تاريخيه وعقائدية ، فيما أكد برنامج(لعبة الكراسي) على إصرار الشعب العراقي رفض التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية، ومحاولة توجيه الاتهام الى ايران وتورطها بمخطط إثارة الفتنة بين أبناء العراق .

1-6- كما اختلف منتج الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول أطروحة الجيوش الالكترونية، فقد ظهرت ميول منتج الخطاب في برنامج (العاشرة مع كريم) نحو محاولة تحميلها مسؤولية التصعيد وتشيتت الراي العام وإثارته ضد الحكومة كذلك تمارس دورا تحريزيا وتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من اجل تغيير النظام السياسي في العراق ، فيما أورد برنامج(لعبة الكراسي) أهمية المواقع الالكترونية لتعزيز حرية التعبير وطرح أفكار التحرر وتبادل الآراء دعم الحوار الحقيقي الذي يؤسس لمرحلة الثورة والتغيير. انظر الجدول (2) الجدول (2) يوضح تفسير أطروحات خطاب ثقافة الثورة والتغيير في عينة البحث

ت	العاشرة مع كريم حمادي	التفسير	لعبة الكراسي	التفسير
	الأطروحات		الأطروحات	
1	تشكيل الحكومة	طبيعة الحكومة، والشخصيات التي ستشكلها وصف الحكومة بأنها منقذة للشعب، وانها ستشكل في ظل المصالحة ستكون توافقية	تشكيل الحكومة	تناول منتج الخطاب في قناة الشرقية أطروحة تشكيل الحكومة من خلال دعم الإسراع في تشكيل الحكومة التي اتفق على تشكيلها من شخصيات وطنية مستقلة مشهود لها بالكفاءة... وتعزيز الحوار الحقيقي الذي يؤسس لمرحلة جديدة تعيد للعراق مكانته الدولية
2	الانقسام حول تشكيل الحكومة	تلميحات والإشارات التي يتضمنها الخطاب حول خطورة الانقسام الذي تشهده الأحزاب الشيعية انقسام البيت الشيعي كارثة على شعبنا وعلى مكتسباته الوطنية والديمقراطية	الانقسام حول تشكيل الحكومة	ان تشكيل الحكومة يجب ان يحقق توافق وطني تخلص الشعب من المآسي والعباب وتنقذه من الدمار والموت المجاني ان هذا الانقسام حول تشكيل الحكومة يقدم خدمة مجانية لأعداء العراق للتدخل في شؤونه الداخلية .
3	أطروحة الأمن	ميول القناة نحو إبراز وتوضيح عناصر تطوير المؤسسة الأمنية التي ستقوم بواجبها في حماية الأمن والاستقرار وحماية المؤسسات الحكومية والبعثات الدولية المشهد العراقي يسير إلى الترددي	أطروحة الأمن	صعوبة الملف الأمني لارتباط الأمن بالسياسة إذ يحتاج إلى توسع فلسفي يزيد عن مجرد تثبيت المرجعية الإدارية كأن يقال بأن سياقات عمل المؤسسة

		الأمني وليس إلى التغيير .		الأمنية ستكون ملزمة بالقانون ويجب إلزامها بعقيدة عمل وطنية واحدة .
4	أطروحة الحريات العامة	تشكيل لجان الحقوق والحريات العامة، والتي تشمل حرية النشر والتعبير وإطلاق سراح السجناء وأن المصالحة قرار استراتيجي	الحريات العام	ولابد من طرح ملف الحريات العامة من خلال مفردات الحريات بكل تفاصيلها، وملف والمعتقلين السياسيين والمغيبين في السجون
5	تظاهرات تشرين	تظاهرات تشرين احدثت تحولاً مهماً في السياسة العراقية ، استقالة الحكومة وإقرار بعض القوانين المهمة وتحديد موعد للانتخابات تفضلاً عن عودة علاقات العراق ال عربية والدولية	تظاهرات تشرين	شدد الخطاب على ضرورة تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة ومحاربة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود. وأكد ان جميع مطالب المتظاهرين قابلة للتنفيذ وعلى الحكومة تحقيقها بوصفها الورقة الأخيرة لامتصاص نغمة الشارع ورغبة الجامعة في الثورة والتغيير
6	العلاقات العراقية الإيرانية	محاولة اعطاء شرعية للتدخل الإيراني في العراق من خلال طروحات ، العراق مرتبط مع ايران بعلاقات تاريخية وعقائدية.	العلاقات العراقية الإيرانية	اصرار شعبي على رفض التدخل الإيراني في الشؤون العراقية ، وتورطها بمخطط اثاره الفتنة في البلاد
7	الجيش الالكتروني	محاولة تحميل الجيش الالكتروني مسؤولية التصعيد وتشيتت الراي العام وإثارته ضد الحكومة كذلك تمارس دورا تحريضيا وتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من اجل تغيير النظام السياسي في العراق		أورد منتجو الخطاب أهمية المواقع الالكترونية لتعزيز حرية التعبير وطرح افكار التحرر يدعم حواراً حقيقياً يؤسس لمرحلة الثورة والتغيير

2- أداة تحليل القوى الفاعلة وأدوارها :

يقصد بالقوى الفاعلة الأشخاص والمؤسسات والحكومات التي تقوم بأفعال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة . ويتم تحليل القوى الفاعلة، من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيف تلك القوى إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للبحث، فقد يكون التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، ثم يتم رصد موقف كل قوة، وردود أفعالها، والأدوار التي تقوم بها، وتم توظيف هذه الأداة من خلال رصد القوى الفاعلة التي لها صفات وأدوار في قضية الثورة والتغيير في العراق تبين من خلال تفكيك الخطاب في مواقع القنوات الفضائية العراقية قيد البحث، وأستقراء نتائج القوى الفاعلة وأدوارها التي أبرزها الخطاب التلفزيوني في القنوات عينة البحث وتشمل:

2-1- قوى برلمانية : حيث ابرز برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية الفعل الأدائي أو الأدوار التي تؤديها القوى البرلمانية الدعوة الى الحوار مع جميع الأطراف والابتعاد عن استخدام لغة العنف . "لا ندعو مطلقاً الى الاحتجاجات أو أعمال شغب أو أي عمل يمكن أن يقوض عملية الانتخاب، ونحن أبناء الديمقراطية". فيما ركز الخطاب في برنامج (لعبة الكراسي) من قناة الشرقية نيوز السلاح المنفلت وتهجير الناشطين، وأكدت شخصية برلمانية أن "الأحزاب الحالية تخرق الدستور والقوانين

وجميع الأعراف من خلال إقامتهم انتخابات في ظل ارتباط معظم الأحزاب بفصائل مسلحة، وسنعمل على تفعيل قانون الأحزاب لمحاسبتهم وتشكيل الحكومة من شخصيات وطنية مستقلة مشهود لها بالكفاءة... وتعزيز الحوار الحقيقي الذي يؤسس لمرحلة التغيير الكبرى في العراق .

2-2- الطبقة السياسية : تناول خطاب قناة العراقية تلميحات والإشارات التي يتضمنها حول الطبقة السياسية الحالية ومراهنتها على الوضع في العراق "ان الوضع في العراق بات يحتاج إلى حلول جذرية لا تمتلك الطبقة السياسية الحالية مفاتيحها .ونتيجة لذلك، فإنها لم تعد تفكر سوى بمبدأ كسر الإيرادات فيما بينها، في محاولة منها لتحقيق انتصارات زائفة وتجاوز التفكير بالشراكة الفعلية في صناعة القرار السياسي. ان التأكيد في هذه المرحلة على الحوار الوطني بمشاركة كل القوى السياسية حيث تكررت الدعوات إلى الحوار الهادئ " ان الأزمة السياسية الحالية صعبة، لكن أبواب الحل ما زالت مفتوحة، مما يتطلب حواراً هادئاً وصريحاً يضع مصلحة العراق وشعبه فوق الجميع" يجب على القوى السياسية "التحلي بالهدوء والصبر والركون إلى لغة الحوار والعقل لنعبر ببلدنا من هذه المرحلة إلى بر الأمان عبر حوار وطني قادر على إنتاج حلولٍ تنهي الأزمة الراهنة. هناك بعض القادة من القوى السياسية يزرعون تحالفات مع مجموعات اجتماعية قوية لتحقيق قوتهم، إن ممارسة القوة الاستبدادية يمكن أن تقوض أنماط التعاون والحوار الوطني. فيما ركز خطاب الشريعة نيوز على الفعل الأدائي أو الأدوار الطبقة السياسية في العراق بوصفها تعمل ضد مصالح الشعب يعني "ان الفساد الذي اتهمت به كل عناصر الطبقة السياسية وشكلت تبعات هذا الفساد صورة عكسية ستؤدي الى ثورة شعبية عارمة " ان تشكيل الحكومة يجب ان يحقق توافق وطني يخلص الشعب من المآسي والعذاب وينقذه من الدمار وان الغرض منها هو فتح باب التغيير وليس إعادة المنظومة الحاكمة المسؤولة عن جميع الأزمات الأزمة الاقتصادية والتضخم وارتفاع الأسعار وتدهور ظروف المعيشة . كنا نتمنى من القوى السياسي ان يقدموا أنموذجاً يحمي الشعب أو رؤيا سياسية تجعلهم يعيدون ثقة الشعب بهذه الطبقة وتقديم برنامجهم الحكومي وكيفية إيجاد حلول للقضايا الضاغطة. ان القوى السياسية في العراق "مازلت تتصارع للحفاظ على مكاسبها رغم علمها بفساد السلطة والنظام السياسي الذي لم يقدم مشروعاً وطنياً لبناء الدولة " ان الجزء الكبير من الفوضى التي خلفتها الطبقة السياسية أصبحت مهمة الحكومة الرئيسية إدارتها، والتي هي بالتأكيد شريك في إنتاجها وديمومتها، إذا، لا يمكن أن نتوقع حلول حقيقة في ظل انعدام ثقة المجتمع بالطبقة السياسية، لأنها في تأسيس علاقة ترابط بينها وبين المجتمع في أن تكون معبرة عن مصالحه، رغم فشلها وفسادها كما انها ترفض الإقرار بعجزها ، أو قدرتها على إعادة إنتاج الثقة المفقود لذلك تبقى مسألة البديل عن هذه الطبقة السياسية بحاجة إلى نضوج الخيارات المجتمعية ، والتفكير الجدي بالتغيير .

2-3- زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر: ركز خطاب قناة العراقية على معارضة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر السيد مقتدى الصدر تشكيل حكومة محاصصة توافقية مطالباً بحكومة أغلبية سياسية، كما شدد على تمسك التيار الصدري بنتائج الانتخابات، وطالب القضاء بحل البرلمان، في إطار دعوته للتغيير وإجراء انتخابات جديدة. "لم ينته الانسداد السياسي الحاصل في العراق، رغم كل مساعي زعيم "التيار الصدري" مقتدى الصدر لإنهاء ذلك الانسداد، لكن النتيجة هي الفشل، أراء ذلك، لم يتبق سوى ورقة واحدة، وهي الشارع والتي لمح لها عندما أعلن تحوله إلى المعارضة. فيما ابرزت قناة الشرقية نيوز في خطابها دعوة الصدر عشرات الآلاف من أتباعه للصلاة في المنطقة الخضراء، "أن البلاد ستشهد تظاهرات قوية أشبه ب انتفاضة تشرين وأنه سيلتحق بها وينصب خيمته في العاصمة بغداد، وحاولت عبر خطابها تمرير مقولة "ان الصدر سيكون شعلة تلك الثورة عبر قيادته لتظاهرات أنصاره، التي سيلتحق بها البقية، قيادته لن تكون سلبية؛ لأن الثورة تحتاج إلى القيادة حكيمة، أن الصدر حاول تغيير الواقع السياسي عبر حكومة الأغلبية بدل التوافقية المسيطرة على العملية السياسية منذ 2003، لكنه لم يستطع إنجاز تلك الحكومة التي سعى إليها.

2-4- قوى الإطار التنسيقي: أظهرت قناة العراقية الفعل الأدائي لأعضاء ائتلاف قوى الإطار التنسيقي حيث سعى هذا الائتلاف السياسي إلى إقناع منافسيها الفائزين في الانتخابات (الكتلة الصدرية) أن يشكلوا حكومة توافقية، يكون فيها لكل كتلة مناصب وزارية مرضية، إذ بدأ الإطار بالتعبير عن رفضه نتائج الانتخابات نزل أنصار الإطار التنسيقي إلى الشوارع في احتجاجات تطالب بإلغاء نتائج الانتخابات، وهددت الفصائل المسلحة بالجوء إلى القتال والثورة في حال تم المساس بالمتظاهرين الراضين للنتائج. ثم استعمل الإطار لغة مذهبية منذرة للشيعا بأن هذا سيؤدي إلى إضعافهم ثم اضطهادهم، هذه الأساليب التي تسعى جاهدة إلى تغيير المفاهيم والمواقف لإعادة بلورة ثقافات المجتمع وفق نظرة سياسية ضيقة لا تخلو من الانحياز ومراعاة المصالح فضلاً عن استخدام أسلوب الإرهاب والتخويف(منذرة للشيعا بأن هذا سيؤدي إلى إضعافهم ثم اضطهادهم)، فيما ابرز خطاب الشرقية نيوز، دور الإطار التنسيقي، بوصفه تجمع للأحزاب والقوى الشيعية الموالية لإيران، وفي مقدمهم نوري المالكي، الذي هو اليوم في حالة حرب سياسية مع التيار الصدري. "يعود سبب تزايد حدة المواجهة السياسية في العراق مع بدء تحالف سياسي تدعمه إيران اعتصاماً في بغداد بعد اقتحام أنصار مقتدى الصدر، البرلمان، وإقامة كلاهما مخيمات في بغداد، حيث ينتشر أنصار الصدر داخل المنطقة الخضراء، بينما ينتشر أنصار الإطار التنسيقي المدعوم من إيران، خارجها. دون التوصل الى الاتفاق على تشكيل الحكومة جديدة. ان الملاحظة الرئيسة للخطاب في كلا البرنامجين عينة البحث، يعتمد على الاسلوب الإنشائي الوصفي لاستنارة الجمهور، في خضم التأثير السلبي للفكر المتعصب الذي تعانيه المنظومة الثقافية العراقية، التي تهمش أو تعرقل مناقشة القضايا التغيير وأبعادها المستقبلية بأسلوب علاجي يخاطب العقل، ومع تزايد نداعيات نفاقم أزمة تشكيل الحكومة نجد ارتفاع نسبة الأشخاص المؤيدين

للثقافة المتجسدة في الثورة والتغيير في تزايد مستمر، وهذا ناجم عن تزايد اهتمام القنوات الفضائية العراقية بهذه الثقافة ومحاولة طرحها في قوالب تساعد على إدراك الجمهور لأهميتها مما يجعلها ضمن أولوياته. انظر جدول (3)

2-5- قوى الشعبوية : اتفق منتجو الخطاب في البرنامجين عينة البحث حول الدور الأدائي للقوى الشعبوية الفاعلة في قضية الثورة والتغيير في العراق على أبرز حجم الإحباط الواسع والعميق في الأوساط الشعبوية، وخاصة فئة الشباب، ورغبة واسعة في الثورة على الواقع والتغيير السياسي. حيث طرحت قناة العراقية في خطابها، قضية تراجع حماسة وآمال القوى الشعبوية التي تقود الاحتجاجات، في إمكانية إحداث تغيير عبر صناديق الاقتراع ووصل الأمر بأطراف رئيسة فيها إلى مقاطعة الانتخابات من حيث الترشيح و التصويت. في محاولة منها لتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من أجل تغيير النظام السياسي في العراق. ومن أبرز هذه الأطروحات التي جاءت من قبل القوى الشعبوية "ان حشد الجماهير والانطلاق بتظاهرات شعبية، للتأكيد على مطلب حلّ البرلمان، مع تطبيق كامل لقانون الأحزاب الذي يمنع مشاركة أي كيان سياسي يمتلك فصيلا مسلحا في إدارة الدولة،" إن التظاهرات تهدف إلى إبراز الصوت الشعبي الذي نرفض أن يضيع وسط الضجيج الحالي للأحزاب المتنفذة، وإن كل المطالب التي سترفعها القوى الشعبوية الوطنية هي مطالب شعبية لا تحمل أي أهواء سياسية. " أن مجلس النواب الحالي، لا يمثل إرادة العراقيين بسبب المقاطعة الكبيرة التي جرت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بالتالي فإننا نطالب بحله. " فيما جاء خطاب قناة الشرقية نيوز ليلسلط الضوء على أهداف احتجاجات القوى شعبية إذ جاءت الاحتجاجات ضد "النظام الذي لم يفعل شيئا للشعب على مدى 20 عامًا، باستثناء النهب وسرقة المال العام طالبت بالزعامة التي تخدم الناس". وعبرت الاحتجاجات عن حجم الإحباط الواسع والعميق في أوساط العراقيين، وخاصة فئة الشباب، من النخبة السياسية ورغبة واسعة في الثورة على الواقع والتغيير" إن الشارع العراقي مهياً في هذا الوقت، لثورة شعبية تأكل الأخضر واليابس؛ وهناك تقارير غربية أشارت لإمكانية تحقق ذلك". "أن تلك الثورة ستحصل؛ نتيجة فشل انتفاضة تشرين والواقع السياسي المرير الذي حدث بعد الانتفاضة، وهو عكس ما أرادته تشرين" أن القيادة مهمة ومطلوبة؛ لأن عدم القيادة لأي حراك يعني فشله كما حدث مع تشرين التي كان عيبها افتقارها للقيادات، وستنبثق من بين الشباب قيادة حكيمة ستكون شعلة الثورة التي ستمهد للتغيير. ان اتفاق وسائل الاعلام في هذه المرحلة على الدور الأدائي للقوى الشعبوية يوفر تراكما في المعلومات يسمح بجذب الانتباه ثم إثارة اهتمام الجمهور بقضايا التغيير، يشير هذا الى دور القنوات الفضائية التي تقوم بتحريك الوعي العام للاهتمام بقضايا التغيير . انظر الجدول (3)

الجدول (3) يوضح لقوى الفاعلة وأدوارها التي أبرزها الخطاب التلفزيوني في القنوات عينة البحث

ت	العاشرة مع كريم حمادي	الفعل الأدائي (الادوار)	القوى الفاعلة	لعبة الكراسي	الفعل الأدائي (الادوار)
1	قوى برلمانية	ابرز الخطاب في قناة العراقية دعوة القوى البرلمانية الى حوار جميع الاطراف والابتعاد عن استخدام لغة العنف . لاندعو مطلقاً الى الاحتجاجات أو أعمال شغب أو أي عمل يمكن أن يقوض عملية الانتخاب، ونحن أبناء الديمقراطية.	قوى برلمانية	قوى برلمانية	ركز الخطاب في قناة الشرقية نيوز من خلال القوى البرلمانية على السلاح المنفلت وتهجير الناشطين. وأكدت شخصية برلمانية أن "الأحزاب الحالية تخرق الدستور والقوانين وجميع الأعراف من خلال إقامتهم انتخابات في ظل ارتباط معظم الأحزاب بفصائل مسلحة، وسنعمل على تفعيل قانون الأحزاب لمحاسبتهم وتشكيل الحكومة من شخصيات وطنية مستقلة مشهود لها بالكفاءة... وتعزيز الحوار الحقيقي الذي يؤسس لمرحلة التغيير الكبرى في العراق .
2	الطبقة السياسية	تناول خطاب قناة العراقية تلميحات والإشارات التي يتضمنها حول الطبقة السياسية الحالية ومرآتها على الوضع في العراق "ان الوضع في العراق بات يحتاج إلى حلول جذرية لا تمتلك الطبقة السياسية الحالية مفاتيحها. ونتيجة لذلك، فإنها لم تعد تفكر سوى بمبدأ كسر الإيرادات فيما بينها، في محاولة منها لتحقيق انتصارات زائفة وتجاوز التفكير بالشراكة الفعلية في صناعة القرار السياسي. ان التأكيد في هذه المرحلة على الحوار الوطني بمشاركة كل القوى السياسية حيث تكررت الدعوات إلى الحوار الهادئ "ان لأزمة السياسية الحالية صعوبة، لكن أبواب الحل ما زالت مفتوحة، مما يتطلب حواراً هادئاً وصريحاً يضع مصلحة العراق وشعبه فوق الجميع" يجب على القوى السياسية "التحلي بالهدوء والصبر والركون إلى لغة الحوار والعقل لتعبر ببلدنا من هذه المرحلة إلى بر الأمان	الطبقة السياسية	الطبقة السياسية	ركز خطاب الشرقية نيوز على الفعل الأدائي أو الادوار الطبقة السياسية في العراق بوصفها تعمل ضد مصالح الشعب يعني "ان الفساد الذي اتهمت به كل عناصر الطبقة السياسية وشكلت تبعات هذا الفساد صورة عكسية ستؤدي الى ثورة شعبية عارمة " ان تشكيل الحكومة يجب ان يحقق توافق وطني يخلص الشعب من المآسي والعذاب وينقذه من الدمار وان الغرض منها هو فتح باب التغيير وليس إعادة المنظومة الحاكمة المسؤولة عن جميع الأزمات الأزمات الاقتصادية والتضخم وارتفاع الأسعار وتدهور ظروف المعيشة . كنا نتمنى من القوى السياسي ان يقدموا نموذجا يحمي الشعب أو رؤيا سياسية تجعلهم يعيدون ثقة الشعب بهذه الطبقة وتقديم

<p>برنامجهم الحكومي وكيفية إيجاد حلول للقضايا الضاغطة. ان القوى السياسية في العراق "مازلت تتصارع للحفاظ على مكاسبها رغم علمها بفساد السلطة والنظام السياسي الذي لم يقدم مشروعا وطنيا لبناء الدولة "</p> <p>ان الجزء الكبير من الفوضى التي خلفتها الطبقة السياسية أصبحت مهمة الحكومة الرئيسية إدارتها، والتي هي بالتأكيد شريك في انتاجها وديمومتها، إذا، لا يمكن أن نتوقع حلول حقيقة في ظل انعدام ثقة المجتمع بالطبقة السياسية، لأنها في تأسيس علاقة ترابط بينها وبين المجتمع في أن تكون معبرة عن مصالحه، رغم فشلها وفسادها كما انها ترفض الإقرار بعجزها ، أو قدرتها على إعادة انتاج الثقة المفقود لذلك تبقى مسألة البديل عن هذه الطبقة السياسية بحاجة إلى نضوج الخيارات المجتمعية ، والتفكير الجدي بالتغيير .</p>		<p>عبر حوار وطني قادر على إنتاج حلولٍ تنهي الأزمة الراهنة.</p> <p>هناك بعض القادة من القوى السياسية يزرعون تحالفات مع مجموعات اجتماعية قوية لتحقيق قوتهم، إن ممارسة القوة الاستبدادية يمكن أن تقوض أنماط التعاون والحوار الوطني .</p>	
<p>دعا الصدر عشرات الآلاف من أتباعه للصلاة في المنطقة الخضراء. "أن البلاد ستشهد تظاهرات قوية أشبه بـ انتفاضة تشرين وأنه سيلتحق بها وينصب خيمته في العاصمة بغداد؛</p> <p>"ان الصدر سيكون شعلة تلك الثورة عبر قيادته لتظاهرات أنصاره، التي سيلتحق بها البقية، قيادته لن تكون سلبية؛ لأن الثورة تحتاج إلى القيادة حكيمة "</p> <p>أن الصدر حاول تغيير الواقع السياسي عبر حكومة الأغلبية بدل التوافقية المسيطرة على العملية السياسية بعد 2003، لكنه لم يستطع إنجاز تلك</p>	<p>زعيم التيار الصدري</p> <p>السيد مقتدى الصدر</p>	<p>عارضه زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر تشكيل حكومة محاصصة توافقية مطالباً بحكومة أغلبية سياسية.التيار الصدري تمسك بنتائج الانتخابات معتمد عليها في تشكيل حكومة أغلبية. وطالب الصدر القضاء بحل البرلمان، في إطار دعوته للتغيير وإجراء انتخابات جديدة.</p> <p>لم ينتهِ الانسداد السياسي الحاصل في العراق ، رغم كل مساعي زعيم "التيار الصدري" مقتدى الصدر لإنهاء ذلك الانسداد، لكن النتيجة هي الفشل، أراء ذلك، لم يتبق سوى ورقة واحدة، وهي الشارع والتي لمح لها عندما أعلن تحوله إلى المعارضة.</p>	<p>3</p> <p>زعيم التيار الصدري</p> <p>السيد مقتدى الصدر</p>

<p>الحكومة التي سعى إليها.</p> <p>الإطار التنسيقي ، هو تجمع الأحزاب والقوى الأساسية الشيعية الموالية لإيران، وفي مقدمهم نوري المالكي، الذي هو اليوم في حالة حرب سياسية مع التيار الصدري. يعود سبب تزايد حدة المواجهة السياسية في العراق مع بدء تحالف سياسي تدعمه إيران اعتصاماً في بغداد بعد اقتحام أنصار مقتدى الصدر، البرلمان، وإقامة كلا الفصيلين مخيمات في بغداد، حيث ينتشر أنصار الصدر داخل المنطقة الخضراء، بينما ينتشر أنصار الإطار التنسيقي المدعوم من إيران، خارجها. دون التوصل الى الاتفاق على تشكيل الحكومة جديدة.</p>	<p>سعى أعضاء هذا الائتلاف السياسي إلى إقناع منافسيها الفائزين في الانتخابات (الكتلة الصدرية) أن قوى الإطار التنسيقي يشكوا حكومة توافقية، يكون فيها لكل كتلة مناصب وزارية مرضية، بدأ الإطار بالتعبير عن رفضه نتائج الانتخابات نزل أنصار الإطار التنسيقي إلى الشوارع في احتجاجات تطالب بإلغاء نتائج الانتخابات، وهددت الفصائل المسلحة باللجوء إلى القتال في حال تم المساس بالمتظاهرين الراضين للنتائج. ، ثم استعمل الإطار لغة مذهبية منذرة للشيعية بأن هذا سيؤدي إلى إضعافهم ثم اضهادهم .</p>	<p>قوى الإطار التنسيقي</p>	<p>4</p>
<p>جاءت الاحتجاجات القوى شعبية ضد "النظام الذي لم يفعل شيئاً للشعب على مدى 20 عاماً، باستثناء النهب وسرقة المال العام." طالبت بالزعامة التي تخدم الناس. وعبرت الاحتجاجات عن حجم الإحباط الواسع والعميق في أوساط العراقيين، وخاصة فئة الشباب، من النخبة السياسية ورغبة واسعة في الثورة على الواقع والتغيير. "إن الشارع العراقي مهياً في هذا الوقت، لثورة شعبية تأكل الأخضر واليابس؛ وهناك تقارير غريبة أشارت لإمكانية تحقق ذلك". "أن تلك الثورة ستحصل؛ نتيجة فشل انتفاضة تشرين والواقع السياسي المرير الذي حدث بعد الانتفاضة، وهو عكس ما أرادتته تشرين" أن القيادة مهمة ومطلوبة؛ لأن عدم القيادة لأي حراك يعني فشله كما حدث مع تشرين التي كان عيبها افتقارها للقيادات، وستنتبثق من</p>	<p>ترجع حماسة وآمال القوى الشعبية التي تقود الاحتجاجات، في إمكانية إحداث تغيير عبر صناديق الاقتراع قوى شعبية</p> <p>ووصل الأمر بأطراف رئيسيه فيها إلى مقاطعة الانتخابات من حيث الترشيح والتصويت. في محاولة منها لتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من أجل تغيير النظام السياسي في العراق. " ان حشد الجماهير والانطلاق بتظاهرات شعبية، للتأكيد على مطلب حل البرلمان ، مع تطبيق كامل لقانون الأحزاب الذي يمنع مشاركة أي كيان سياسي يمتلك فصيلاً مسلحاً في إدارة الدولة. "إن التظاهرات تهدف إلى إبراز الصوت الشعبي الذي نرفض أن يضيع وسط الضجيج الحالي للأحزاب المنتفذة، وإن كل المطالب التي سترفعها القوى الشعبية الوطنية هي مطالب شعبية لا تحمل أي أهواء سياسية. " أن مجلس النواب الحالي، لا يمثل إرادة العراقيين بسبب المقاطعة الكبيرة التي جرت في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، بالتالي</p>	<p>قوى شعبية</p>	<p>5</p>

بين الشباب قيادة حكيمة ستكون شعلة الثورة التي ستمهد للتغيير.	فإننا نطالب بحله.		
---	-------------------	--	--

3- تحليل مسارات البرهنة: يقصد تفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها منتج الخطاب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات أو الوقائع... ، سعى منتج الخطاب بموقعي قناة العراقية والشرقية نيوز عبر مجموعة من مسارات البرهنة دعم وتعزيز الأطر الإعلامية وتم بلورة تلك المسارات، في: الاستشهاد بالأدلة والحجج المنطقية، وعرض المقارنات بين المواقف والأطروحات، والاستشهاد بالشخصيات .

3-1- مسار الأدلة والحجج المنطقية : حاولت الباحثة تفكيك مسار الأدلة والحجج المنطقية التي يتكئ عليها بناء الخطاب ليولد قوة تعبيرية قادرة على تشكيل إدراكات جديدة لدى الجماهير والتأثير فيه ، ولدى رصد مسار الأدلة والحجج المنطقية المستخدمة في برنامج العاشرة مع كريم حمادي بموقع قناة العراقية التي استخدمتها للتدليل على صحة أطروحاتها ولتعزيز التأطير الإعلامي لخطابها حول قضية الثورة والتغيير في العراق وجدنا ان الخطاب يعبر عن نمط متكرر في اختيار الزاوية التأطير التي لا ترى في الثورة سوى أنها استنساخ لحقائق ووقائع وهي الأحداث والتطورات التي وقعت فعلاً ويحتج بها منتج الخطاب للتدليل على صواب طرحه بقوله (حملة احتجاجات شعبية تأثرت بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام 2011.. تحول تركيز الاحتجاجات في العراق من المطالبة بفرص العمل وتحسين خدمات إلى المطالبة بتغيير واستبدال الطبقة السياسي). ان منتج الخطاب ارجع محاولات التغيير في العراق إلي الأزمنة اللاحقة، وإنها امتداد الثورات العربية ، وصولاً لبعض الدلالات في محاولة تعزيز نموذج العمالة والخيانة والإرهاب كأسلوب لتكوين الحجج والصور السلبية لتصوير المحتجين على انهم مصدر قلق يهدد امن الدولة (وهذه مشكلة خطيرة جدا وهي تهدد الأمن والسلم المجتمعي، لذلك تبقى طبيعة تعامل القوى السياسية مع مطالب الجماهير مهمة جدا في عدم الانزلاق في هكذا نوع من الفوضى السياسية والأمنية) خاصة وان العراق (خرج من معركة ضروس ضد قوى الإرهاب التكفيرية، وبالتالي فان تعريض السلم والأمن الاجتماعي للخطر هو مجازفة كبيرة لا تحمد عقباها في المرحلة القادمة). إن إسناد الأحداث الى هذه الزاوية في السرد والتعمد في محاولة تعزيز هذا النموذج في الأطروحات وإخفاء ما يشير الى جرائم الفساد وانعدام الخدمات يجعل من الصوت الذي يتكلم هو صوت أحادي يحرص على تكريس الوضع السائد وعدم قدرة الخطاب على معالجة القضايا والمشاكل المعقدة التي يعاني منها المجتمع.

أما مسار الأدلة والحجج المنطقية، في برنامج لعبة الكراسي بموقع قناة الشرقية نيوز فقد عبر عن الاحتجاجات بأنها (حالة رفض شعبية لسياسات وأوضاع معينة بالقول أو الفعل. وان أحزاب العملية

السياسية الطائفية لم تحقق سوى الفشل في الأداء). وتقديم الحجج لتبرير الثورة والاحتجاجات بأن (القوى السياسية في العراق سائرة باتجاه المماثلة والتسوية بكل منحنياتها، والقوى الشعبية سائرة باتجاه التصعيد، ان عدم استجابة مؤسسات الدولة القانونية والدستورية لمطالب الجماهير المحقة، سيولد سخط اكبر لدى الجماهير وحالة من الإصرار العالي للثورة الهادفة إلى التغيير) وان الطائفية والتحريض على الكراهية وإقصاء الآخر يؤدي إلى ترسيخ مفهوم الثأر، عن طريق هذه الحجج يتم بناء السياق وتأطير القضايا المطروحة ضمن حلقات البرنامج في إطار مسار الأدلة والبراهين المحددة والمتمثلة في التفسيرات التي أفرزها التفكير اللغوي للمفردات، (تردي الأوضاع الأمنية وعجز الحكومة عن الحد من عمليات قتل الأبرياء والمدنيين، واقتحام المنازل من قبل مسلحين مجهولين يعرض المجتمع للخطر وسيكون دافعا قويا للتغيير)، وهذا ما قرأه الشباب الثائر في الشوارع العراقية، فكل خطابات الإعلامية كانت تستخدم الطريقة التسويقية، لذلك يبدو أن الحكومة غير جادة في أن تضع حلول جذرية للقضاء على المشكلة التي أسست لهذه الحركة الشعبية وهي آفة الفساد والمحاصصة في تقاسم السلطة.

2-3 مسار عرض المقارنات بين المواقف والأطروحات : حاول منتج الخطاب بموقع قناة العراقية عرض جانب واحد من الموضوع او الفكرة وهو الجانب المؤيد للحكومة . كما سعى منتج الخطاب الى تشكيل الإطار الإعلامي للخطاب بتنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة ليكون للمحتوى معنى محدد يؤدي إلى تأكيد القيم والأفكار المرتبطة بالاستقرار والمحافظة على الأمن الوطني وسلامة البلد من الحركات التي وصفها بأنها تدعم الإرهاب ، واستخدم الرموز اللغوية الواضحة والمفهومة والمألوفة مما يحقق سهولة التعرض للمحتوى، فضلا عن إقحام بعض الرموز اللفظية التي تضع المحتوى بقلب محدد مثل : فئات متطرفة ، المعارضة الجانحة، مخربون، خارجون عن القانون. وأستند المحتوى إلى عرض الأدلة والشواهد والقرائن والبيانات التي تدعم الأفكار والاتجاهات المؤيدة للحكومة . كمحاولة من منتج الخطاب لإضفاء الشرعية على محتوى الرسائل الإعلامية لتحقيق القدرة على الإقناع، وإسقاط المعاني والاستعارات التي يستعملها لتعزيز الرؤى السائدة والأفكار التي لا تؤثر على القرار والسلطة.

فيما جاء الخطاب بموقع قناة الشرقية نيوز مخالفا لما جاء في موقع قناة العراقية إذ حرص على عرض وتقديم كل من الجانب المؤيد والمعارض للحكومة ليترك للمتلقي اتخاذ الاتجاه الذي يتفق معه. وحاول منتج الخطاب تشكيل الإطار الإعلامي بتنظيم وترتيب الأحداث وربطها بالأدلة والحجج المؤيدة والمعارضة بشكل يحقق تأثير أكبر على آراء جمهور وضمان إثارة اهتمامه بالقضية المطروحة . استخدم منتج الخطاب التلميحات والإشارات التي تعتبر عنصرا من العناصر الثقافية التي تسهم في بناء المعنى للمحتوى وتنظيمه ليتجنب انحراف الرسالة عن التنظيم الذي يمكن ان يؤثر في تحقيق هدف تغيير الاتجاه، كما استخدم اللغة الانفعالية كأسلوب من أساليب الإقناع ، والاستعارات في التعبير عن

الأشخاص والمواقف كمحاولة لتقليل من شأنها مثل : الذبول ، الطرف الثالث ، الالتفاف السياسي الشيطاني . فضلا عن استخدام الشعارات البلاغية والوصفية لاستنساخ الواقع ، وإعادة إنتاجه ، ليكون له القدرة على تشكيل إدراكات جديدة لدى الجمهور . من خلال عقد المقارنات في المواقف والرؤى والأطروحات لاستجلاء الصورة في خطاب ثقافة الثورة والتغيير في كلا القناتين عينة البحث توصلت الباحثة الى ان منتج الخطاب في قناة العراقية استخدم الشعارات الوصفية والبلاغية لدعم الأطر الإعلامية التي تدعم الأفكار والاتجاهات المؤيدة للحكومة فيما استخدم منتجوا الخطاب بموقع الشرقية نيوز، اللغة الانفعالية كأسلوب من أساليب الإقناع ، والاستعارات في التعبير عن الأشخاص والمواقف كمحاولة لاستنساخ الواقع ، وإعادة إنتاجه ، ليكون له القدرة على تشكيل إدراكات جديدة لدى الجمهور .

3-3- مسار الاستشهاد بالشخصيات : الاستشهاد بالشخصيات والرموز الدينية تم استخدام هذا الأسلوب بشكل واضح بموقع القناة العراقية كمحاولة لشخصنة المواقف والأحداث وربطها برموز دينية وتقديمها ضمن منظومة من المقولات التمجيدية لشخصيات دينية تاريخية،(ان كثيراً من الثوار اتخذوا من ثورة الحسين أسوة حسنة وأنموذجاً لرفض الباطل والظلم والفساد في إشارة إلى معركة أطف في كربلاء، واستشهاد الحسين) هذه الإشارة كاشفة عن الصراع الخفي والعلني على احتكار الرمزية الشيعية في العراق، بين الإطار التنسيقي، والتيار الصدري، كما اعتمد الخطاب على الاستشهاد بالشخصيات العقائدية والعشائرية والرموز السياسية والحزبية ، كمحاول من منتج الخطاب التقرب من الشارع وإعادة إنتاج القولية الثقافية والاجتماعية والسياسية وتحقيق الاستثارة كوسيلة لحشد مؤيدين . اما موقع قناة الشرقية نيوز فقد ربط المواقف والأحداث بالشخصيات التاريخية الاستشهاد بالزعامات الوطنية ورؤساء الدول والقيادة العسكرية، الاستشهاد بالمواقف وإضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث . انظر الجدول (4) الجدول (4) يوضح مسارات البرهنة التي استند إليها الخطاب التلفزيوني في القنوات عينة البحث

ت	العاشرة مع كريم حمادي	لعبة الكراسي
	مسارات البرهنة	التحليل
1	مسار الأدلة والحجج المنطقية	<p>الاحتجاجات العراقية هي حملة /احتجاجات شعبية تأثرت بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع عام 2011.. تحول تركيز الاحتجاجات في العراق من المطالبة بفرص العمل وتحسين خدمات إلى المطالبة بتغيير واستبدال الطبقة السياسي.</p> <p>وهذه مشكلة خطيرة جدا وهي تهدد الأمن والسلم المجتمعي، لذلك تبقى طبيعة تعامل القوى السياسية مع مطالب الجماهير مهمة جدا في عدم الانزلاق في</p>
		<p>التحليل</p> <p>الاحتجاجات تعبر عن حالة رفض شعبية لسياسات وأوضاع معينة بالقول أو الفعل.</p> <p>احزاب العملية السياسية (الطائفية) لم تحقق سوى الفشل في الاداء.</p> <p>القوى السياسية في العراق سائرة باتجاه المماثلة والتسويق بكل منحنياتها، والقوى الشعبية سائرة باتجاه التصعيد، ان عدم استجابة مؤسسات الدولة القانونية والدستورية لمطالب الجماهير المحقة، سيولد</p>

<p>سخط اكبر لدى الجماهير وحالة من الاصرار العالي للثورة الهادفة الى التغيير تردي الأوضاع الأمنية وعجز الحكومة عن الحد من عمليات قتل الأبرياء والمدنيين ، واقتحام المنازل من قبل مسلحين مجهولين يعرض المجتمع للخطر وسيكون دافعا قويا للتغيير .</p>		<p>هكذا نوع من الفوضى السياسية والأمنية. العراق خرج من معركة ضروس ضد قوى الإرهاب التكفيري، وبالتالي فان تعريض السلم والأمن الاجتماعي للخطر هو مجازفة كبيرة لا تحمد عقابها في المرحلة القادمة.</p>		
<p>حرص خطاب بموقع الشريفة نيوز على عرض وتقديم كل من الجانب المؤيد والمعارض للحكومة ليترك للمتلقي اتخاذ الاتجاه الذي يتفق معه.</p> <p>حاول منتج الخطاب تشكيل الإطار الإعلامي بتنظيم وترتيب الأحداث وربطها بالادلة والحجج المؤيدة والمعارضة بشكل يحقق تأثير أكبر على اراء جمهور وضمان اثاره اهتمامه بالقضية المطروحة .</p> <p>استخدم منتج الخطاب التلميحات والإشارات التي تعتبر عنصرا من العناصر الثقافية التي تسهم في بناء المعنى للمحتوى وتنظيمه ليتجنب انحراف الرسالة عن التنظيم الذي يمكن ان يؤثر في تحقيق هدف تغيير الاتجاه.</p> <p>استخدم اللغة الانفعالية كأسلوب من أساليب الإقناع</p> <p>استخدام الاستعارات في التعبير عن الأشخاص والمواقف كمحاولة لتقليل من شأنها مثل : الذبول ، الطرف الثالث ، الالتفاف السياسي الشيطاني .</p> <p>استخدام الشعارات البلاغية والوصفية استنساخ الواقع ، وإعادة إنتاجه ، ليكون له القدرة على تشكيل إدراكات جديدة لدى الجمهور</p>	<p>مسار عرض المقارنات بين المواقف والأطروحات</p>	<p>حاول منتج الخطاب بموقع قناة العراقية عرض جانب واحد من الموضوع او الفكرة وهو الجانب المؤيد للحكومة .</p> <p>حاول منتج الخطاب تشكيل الإطار الإعلامي للخطاب بتنظيم الأحداث وربطها بسياقات معينة ليكون للمحتوى معنى محدد يؤدي الى تأكيد القيم والافكار المرتبطة بالاستقرار والمحافظة على الامن الوطني وسلامة البلد من الحركات التي وصفها بأنها تدعم الارهاب .</p> <p>استخدم منتج الخطاب الرموز اللغوية الواضحة والمفهومة والمألوفة مما يحقق سهولة التعرض للمحتوى .</p> <p>أقحام بعض الرموز اللفظية التي تضع المحتوى يقابل محدد مثل : فئات متطرفة ، المعارضة الجانحة ، مخربون</p> <p>أستند محتوى موقع قناة العراقية الى عرض الادلة والشواهد والقرائن والبيانات التي تدعم الافكار والاتجاهات المؤيدة للحكومة .</p> <p>حاول منتج الخطاب إضفاء الشرعية على محتوى الرسائل الإعلامية لتحقيق القدرة على الإقناع .</p> <p>اسقاط المعاني والاستعارات التي يستعملها منتج الخطاب لتعزيز الرؤى السائدة والافكار حتى لا تؤثر على القرار والسلطة</p>	<p>مسار عرض المقارنات بين المواقف والأطروحات</p>	<p>2</p>
<p>ربط المواقف والأحداث بالأحداث والشخصيات التاريخية</p> <p>الاستشهاد بالزعامات الوطنية</p>	<p>مسار الاستشهاد بالشخصيات</p>	<p>الاستشهاد بالشخصيات والرموز الدينية.</p>		<p>3</p>

رؤساء الدول والقيادة العسكرية. الاستشهاد بالمواقف وإضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث	العقائدية والعشائرية الاستشهاد بالشخصيات والرموز السياسية والحزبية .	الاستشهاد بالشخصيات العقائدية والعشائرية الاستشهاد بالشخصيات والرموز السياسية والحزبية .	مسار الاستشهاد بالشخصيات
---	---	---	--------------------------

النتائج العامة للبحث :

يتمحور البحث حول تساؤل رئيس، هو : كيف تناول الخطاب التلفزيوني في المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية التلفزيونية ، قضية الثورات والتغيير في العراق، وما الدور الذي يؤديه في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير في العراق ؟ وانبتق عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي تم الإجابة عنها من خلال تحليل خطاب برنامجين عينة البحث هما : العاشرة مع كريم حمادي من قناة العراقية، ولعبة الكراسي من قنا الشرقية نيوز، وتم توظيف ثلاث أدوات منها : اداة تحليل الأطروحات، و تحليل القوى الفاعلة، وتحليل مسارات البرهنة وتبين من خلال تفكيك الخطاب في مواقع القنوات الفضائية العراقية قيد البحث، وأستقرأ النتائج التي أبرزها الخطاب التلفزيوني في القنوات عينة البحث والتي جاءت على النحو الاتي:

1- حاولت قناة العراقية من خلال الأطروحات في خطاب ثقافة الثورة والتغيير التي تناولها برنامج العاشرة مع كريم حمادي التقليل من شأن الاحتجاجات والتظاهرات التي تطالب بالتغيير بتركيزها على القول ان المشهد العراقي يسير إلى الترددي الأمني وليس إلى التغيير، وأوضحت ان المواقع الالكترونية تقع عليها مسؤولية التصعيد وتشتيت الرأي العام وإثارته ضد الحكومة وتمارس الدور التحريضي وتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من اجل تغيير النظام السياسي في العراق.

2- حاولت قناة الشرقية نيوز من خلال الأطروحات في خطاب ثقافة الثورة والتغيير التي تناولها برنامج لعبة الكراسي ترسيخ فكرة صعوبة الملف الأمني لارتباط الأمن بالسياسة شدد الخطاب على ضرورة تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة ومحاربة الفساد وتحقيق الاصلاح المنشود. واكد ان جميع مطالب المتظاهرين قابلة للتنفيذ وعلى الحكومة تحقيقها بوصفها الورقة الاخيرة لامتصاص نقمة الشارع ورغبة الجامعة في الثورة والتغيير .

3- ابرز برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية الفعل الأدائي أو الأدوار التي تؤديها القوى الفاعلة الدعوة الى الحوار مع جميع الأطراف والابتعاد عن استخدام لغة العنف، ان أبواب الحل ما زالت مفتوحة، مما يتطلب حواراً هادئاً وصريحاً .

4- ابرز خطاب الشرقية نيوز الفعل الأدائي للقوى الفاعلة وأدوارها، عناصر الفساد الذي اتهمت به الطبقة السياسية وشكلت تبعات هذا الفساد صورة عكسية ستؤدي الى ثورة شعبية عارمة ان عجز القوى الفاعلة ، أو قدرتها على إعادة إنتاج الثقة المفقود بينها وبين الجماهير تؤدي الى ارتفاع نسبة

الأشخاص المؤيدين للثقافة المتجسدة في للثورة والتغيير وفي تزايد مستمر، وهذا ناجم عن تزايد اهتمام القنوات الفضائية العراقية بهذه الثقافة ومحاولة طرحها في قوالب تساعد على إدراك الجمهور لأهميتها مما يجعلها ضمن أولوياته. لذا ووفقا لاطروحات الشرقية نيوز ان مسألة التفكير الجدي بالتغيير تبقى مطروحة في الشارع العراقي.

5- عبر خطاب برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية، عن نمط متكرر في اختيار الزاوية التأيير التي لا ترى في الثورة سوى أنها استنساخ لوقائع الأحداث والتطورات التي وقعت فعلاً ويحتج بها منتج الخطاب للتدليل على صواب أطروحاته إن إسناد الأحداث الى هذه الزاوية في السرد والتعمد في محاولة تعزيز هذا النموذج في الأطروحات وإخفاء ما يشير الى جرائم فساد الحكومة يجعل من الصوت الذي يتكلم به الخطاب هو صوت أحادي يحرص على تكريس الوضع السائد وعدم القدرة على معالج القضايا والمشاكل المعقدة التي يعاني منها المجتمع .

6- وجاء خطاب برنامج لعبة الكراسي بموقع قناة الشرقية نيوز ليعبر عن حالة مخالفة لخطاب برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية والتي ترى بأن الاحتجاجات هي، حالة رفض شعبية للسياسات والأوضاع بالقول والفعل ، وعن طريق هذه الحجج يتم بناء السياق وتأطير القضايا المطروحة ضمن حلقات البرنامج في إطار مسار الأدلة والبراهين المحددة والمتمثلة في التفسيرات التي أفرزها الخطاب وما يقرأه الشباب الثائر في الشارع العراقي .انظر الجدول (5)

الجدول (5) يلخص توزيع النتائج العامة للبحث

ت	العاشرة مع كريم حمادي	التفسير	لعبة الكراسي	التفسير
1	الأطروحات في خطاب ثقافة الثورة والتغيير	حاولت قناة العراقية من خلال الأطروحات التي تناولها برنامج العاشرة مع كريم حمادي التقليل من شأن الاحتجاجات والتظاهرات التي تطالب بالتغيير بتركيزها والتغيير على القول ان المشهد العراقي يسير إلى التردّي الأمني وليس إلى التغيير، وأوضحت ان المواقع الالكترونية تقع عليها مسؤولية التصعيد وتشتيت الرأي العام وإثارته ضد الحكومة و تمارس الدور التحريضي وتأجيج الشارع وخلق حالة الفوضى من اجل تغيير النظام السياسي في العراق.	حاولت قناة الشرقية نيوز من خلال الأطروحات التي تناولها برنامج لعبة الكراسي ترسيخ فكرة صعوبة الملف الأمني لارتباط الأمن بالسياسة شدد الخطاب على ضرورة تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة ومحاربة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود. و أكد ان جميع مطالب المتظاهرين قابلة للتنفيذ وعلى الحكومة تحقيقها بوصفها الورقة الاخيرة لامتنصاص نقمة الشارع ورغبة الجامعة في الثورة والتغيير.	حاولت قناة الشرقية نيوز من خلال الأطروحات التي تناولها برنامج لعبة الكراسي ترسيخ فكرة صعوبة الملف الأمني لارتباط الأمن بالسياسة شدد الخطاب على ضرورة تلبية مطالب المتظاهرين المشروعة ومحاربة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود. و أكد ان جميع مطالب المتظاهرين قابلة للتنفيذ وعلى الحكومة تحقيقها بوصفها الورقة الاخيرة لامتنصاص نقمة الشارع ورغبة الجامعة في الثورة والتغيير.
2	القوى الفاعلة وأدوارها	ابرز برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) القوى الفاعلة وأدوارها من قناة العراقية الفعل الأدائي أو الأدوار التي تؤيدها القوى الفاعلة الدعوة الى الحوار مع جميع الأطراف والابتعاد عن استخدام لغة العنف، ان أبواب الحل ما	القوى الفاعلة وأدوارها	فيما ابرز خطاب الشرقية نيوز الفعل الأدائي للقوى الفاعلة وأدوارها عناصر الفساد الذي اتهمت به الطبقة السياسية وشكلت تبعات هذا الفساد صورة عكسية ستؤدي الى ثورة

<p>شعبية عارمة ان عجز القوى الفاعلة ، أو قدرتها على إعادة إنتاج الثقة المفقود بينها وبين الجماهير تؤدي الى ارتفاع نسبة الأشخاص المؤيدين للثقافة المتجسدة في الثورة والتغيير في تزايد مستمر ، وهذا ناجم عن تزايد اهتمام القنوات الفضائية العراقية بهذه الثقافة ومحاولة طرحها في قوالب تساعد على إدراك الجمهور لأهميتها مما يجعلها ضمن أولوياته. لتبقى مسألة التفكير الجدي بالتغيير مطروحة في الشارع العراقي .</p>		<p>زالت مفتوحة،مما يتطلب حواراً هادئاً وصریحاً .</p>	
<p>وجاء خطاب برنامج لعبة الكراسي بموقع قناة الشرقية نيوز ليعبر عن حالة مخالفة لخطاب برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية والتي ترى بأن الاحتجاجات هي(حالة رفض شعبية للسياسات والأوضاع بالقول والفعل) عن طريق هذه الحجج يتم بناء السياق وتأطير القضايا المطروحة ضمن حلقات البرنامج في إطار مسار الأدلة والبراهين المحددة والمتمثلة في التفسيرات التي أقرزها الخطاب وما يقرأه الشباب الثائر في الشارع العراقي .</p>	<p>تحليل مسارات البرهنة</p>	<p>عبر خطاب برنامج (العاشرة مع كريم حمادي) من قناة العراقية ان عن نمط متكرر في اختيار الزاوية التأطير التي لا ترى في الثورة سوى أنها استنساخ لوقائع الأحداث والتطورات التي وقعت فعلاً ويحتج بها منتج الخطاب للتدليل على صواب طرحه إن إسناد الأحداث الى هذه الزاوية في السرد والتعمد في محاولة تعزيز هذا النموذج في الأطروحات وإخفاء ما يشير الى جرائم فساد الحكومة يجعل من الصوت الذي يتكلم به الخطاب هو صوت أحادي يحرص على تكريس الوضع السائد وعدم القدرة على معالج القضايا والمشاكل المعقدة التي يعاني منها المجتمع .</p>	<p>3 تحليل مسارات البرهنة</p>

الخاتمة

يمكن القول بأن الدراسة التي تم إجراؤها حول الخطاب التلفزيوني في مواقع القنوات الفضائية التلفزيونية ودوره في إشاعة ثقافة الثورات والتغيير، كشفت عن تباين واضح في الرؤى والمناهج المتبعة للتعامل مع هذه القضية، واختلاف أساليب التناول وفقاً لأيديولوجيات هذه القنوات، فبينما تعتمد بعض القنوات على تعزيز النموذج الحالي للحكم والمحافظة على السلطة، من خلال الأطروحات المؤيدة لفعل الحكومة وأظهرت خطابها بمثابة المكملات لمظاهر السيادة، ومحاولة نقد واستنكار رؤى التغيير والنظر إليها من زاوية لا ترى في الثورة سوى أنها استنساخ لوقائع وأحداث وقعت في بلدان عربية أخرى، كمحاولة لتقليل من هدف الحراك الشعبي وتنامي دور الشباب في رسم خريطة التغيير السياسي، فيما ركزت الأخرى في خطابها على دعم قيم الحوار والتفكير الجدي بالتغيير والإصلاح المنشود ورفض الواقع من خلال أطروحات ترسيخ ثقافة التغيير محاربة الفساد، ومحاولة طرحها في قوالب تساعد على إدراك الجمهور لأهميتها ولتبقى مسألة التفكير الجدي بالتغيير مطروحة في الشارع العراقي. ومن هذا المنطلق، فإن مواقع

القنوات الفضائية التلفزيونية كان لها دور هام في نشر هذه الرؤى والأطروحات والتأثير على الرأي العام وتشجيع المواطنين على المشاركة في الحوار والنقاش حول مسائل السياسة والإصلاح. وأصبحت هذه المواقع تشكل قوة هائلة يمكن استخدامها للتغيير والتحول الإيجابي ، بوصفها وسيلة مهمة لنشر الأخبار والمعلومات وتبادل الأفكار والآراء.

مراجع البحث

- 1- إبراهيم أبراش،(2009)،الثورة في العالم العربي كنتاج لفشل الديمقراطية الأبوية والموجه ، المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات،بيروت.
- 2- أحمد عبد الله الطيار،(2005)،تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد،حولية كلية أصول الدين،المجلد الثالث،العدد (22)،جامعة الأزهر،كلية أصول الدين،القاهرة .
- 3- بسام عبد الرحمن المشاقبة،(2014)، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان .
- 4- بركات عبد العزي،(2012)،مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
- 5- ثناء فؤاد عبد الله،(1997)،آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت.
- 6- عزمي بشارة،(2011)،الثورة والقابلية للثورة،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،الدوحة.
- 7- محمد عبد الحميد،(2000)،البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ،عالم الكتب، القاهرة.
- 8- محمد عبد الحميد،(2005)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط3،عالم الكتب ،القاهرة.
- 9- محمد شومان،(2007)،تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية . اللبنانية، القاهرة .
- 10- نورمان فيركلو،(1998) الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية،ترجمة: رشا عبد القادر، لندن.
- 11- هشام عبد المقصود،(2010) ،دراسة لخطاب المدونات العربية،العربي للنشر والتوزيع،القاهرة.
- 12- محمد إسماعيل،(2004)، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، اطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، بجامعة القاهرة.
- 13- محمد عبد العزيز سيد طه،(2021)،تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط،كلية الإعلام، جامعة بني سويف.
- 14- Riffe, D., Lacy, S., & Fico,(2005) Analyzing media messages: Using quantitative content analysis in research. Mahwah, N.J. : Lawrence Erlbaum.
- 15- Wimmer, R., & Dominick, J. (2011). Mass media research: An introduction. (9th ed.) Thomson, CA.

ضوابط العمل الصحفي خلال تغطية قضايا العدالة

Controls of journalistic work while covering justice issues

عبد المجيد احميداني

طالب باحث بسلك الدكتوراة بجامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بفاس

ملخص

إن حرية الصحافة من أهم الحريات التي سعت مختلف الدول الديمقراطية إلى تكريس الحماية لها بالنظر إلى أهميتها ومكانتها الخاصة في مجتمعات المتقدمة باعتبارها أهم أليات التي تدعم تقدم الشعوب وتنهض بمختلف المجالات الحياة بسبب ما تحدثه من ثورة فكرية تساعد على الممارسة الفعلية لمختلف الحقوق بما فيها الحق في العدالة، هذا الحق الأخير لا تقوم له قائمة إلا عن طريق صحافة حر قادرة تتبع عمل العدالة و تساعد الشعوب على بسط رقابته على المرفق من خلال نقل ونشر الاخبار المتعلقة به، لكن للوصول إلى علاقة تكامل بين الصحافة والعدالة وتحقيق أهدافهما السامية والمتمثلة في خدمة المجتمع والنهوض به، فإن ذلك يقتضي من اثنين مراعاة خصوصية كل واحد منهما خاصة منظومة العدالة المحكومة بمجموعة من الضمانات القانونية مخولة للمتقاضى والتي لا يحق لاحد المساس بها بما بها الصحفي، مما يتطلب من كل مشرع اخضاع العمل الصحفي لمجموعة من الضوابط القانونية أثناء تغطيته للقضايا العدالة.

الكلمات الدالة: الصحافة، العدالة، قرينة البراءة، حقوق الدفاع

Abstract

Freedom of the press is one of the most important freedoms that various democratic States have endeavoured to enshrine protection for because of its importance and its special place in developed societies as the most important mechanisms that support peoples' progress and advance various spheres of life because of its intellectual revolution that helps the effective exercise of various rights, including the right to justice. This last right is based solely on a free press capable of tracking the work of justice and helping peoples to censor the facility by transmitting and disseminating news about it. But to achieve a complementary relationship between the press and justice and their lofty goals of serving and advancing society In particular, the justice system is governed by a set of legal guarantees granted to the litigant, which are not entitled to prejudice the journalist's rights. This requires every lawmaker to subject journalistic work to a set of legal controls while covering justice issues.

Keywords: Press, justice, presumption of innocence, defence rights.

المقدمة

إن حرية الصحافة تعتبر ركيزة أساسية من الركائز التي يبنى عليها المجتمع الديمقراطي، وتعتبر هذه الحرية كذلك الضمانة الأساسية للديموقراطية، لذا تم تأكيد عليها وتكريسها في المواثيق الدولية، والدساتير والقوانين، وتعتبر الصحافة من أهم الوسائل المتقدمة في عصرنا الحالي التي تضمن للإنسان حرية التعبير وهذا عن طريق مختلف وسائلها، فأصبح هذه الأخيرة تعتبر جزءاً أساسياً من حياة الشعوب والمجتمعات لما له من دور في نقل الأفكار وتبوير العقول ونشر الحقائق، كما تعتبر لغة عصرية وحضارية لا يمكن الاستغناء عنها وتجاهلها، مما دفع الدول على تكريس مبدأ حريتها، فالصحافة أصبحت تجسد حرية الرأي والفكر، غير أن ضمان الحق في حرية الصحافة يقتضي لزوماً وضع حدود لهذا الحق من أجل تكريس الحماية ضد تعسفه وانحرافه على غاياته النبيلة والمتمثلة أساساً في حق في الإعلام مما قد يشكل مساساً بباقي الحقوق الإنسان المضمونة في مختلف التشريعات الكونية، خاصة الحق في العدالة.

فعلاقة بين منظومة الصحافة، ومنظومة العدالة تقتضي إيجاد أفضل السبل، واتخاذ كافة الضمانات لتحقيق الموازنة بين حرية الصحافة في نقل الاخبار، وبين حق الرأي العام في الحصول على معلومة، وكذا احترام حدود وضوابط هذا الحق بما يضمن استقلالية القضاء، والمحاكمة العادلة واحترام حقوق الأفراد، ولن يتحقق ذلك إلا في إطار مقارنة شاملة قوامها ممارسة الحق في حرية الصحافة في إطار احترام حقوق الدفاع.

وتعد التغطية الصحفية للقضايا الجنائية من أهم المواضيع المثيرة للجدل إلى حد كبير في المجتمعات الديمقراطية، ذلك راجع إلى كون اهتمام الصحافة للقضايا الراجحة أمام القضاء الجزري أصبح أكثر اتساعاً بسبب المنافسة بين وسائل الإعلام، خاصة في ظل تطوير وسائل الاتصال ومساهمتها في تغطية واسعة النطاق لقضايا المحاكم مما يتيح للجمهور الوصول إليها سهل جداً. مما يجعل للصحافة تأثير ذو حدين، الأول يتمثل في الدعاية للمحاكمة مما يضمن أنها ستجرى بشكل عادل ومنصف، والثاني يكمن في أن هذه التغطية الصحفية قد تمس بالحق في ضمانات المحاكمة العادلة وفي مقدمة هذه الضمانات احترام مبدأ قرينة البراءة، مما يجعل هناك حقان أساسيان على المحك وهما حرية الصحافة وقرينة البراءة.

فإذا كانت الصحافة تقدم للرأي العام معلومات حول المساطر القضائية وتمكنه من تتبع عمل القضاء وتدعم الثقة في هذه السلطة أو تسمح برصد مواطن الخلل في عملها، فإن هناك مخاطر انتصاب الصحافة كسلطة للإدانة المسبقة للمتابعين وتأليب الرأي العام وإعداده لموقف إدانتهم أو تبرئتهم مما يخل

بمقومات المحاكمة العادلة بما تفتضيه من قرينة البراءة وحماية الحياة الخاصة للأفراد وضمان استقلالية السلطة القضائية.²⁰⁹

بإضافة الى أن غاية البحث عن الحقيقة في القضايا الجنائية التي تهم الرأي العام لم تعد تقتصر على أجهزة العدالة الجنائية، وإنما اليوم أصبحت ضمن أهداف التي تصبو اليها الصحافة، خاصة ما يسمى بالصحافة " الاستقصائية "، ومن تظهر خطورة تأثير هذه الصحافة على ضمانات القانونية لكل مشتبه فيه في ارتكاب جريمة، إذ قد تصدر اتهامات لشخص قبل صدور الاتهام القضائي وقبل انتهاء البحث الجنائي مما قد يشكل مساس بشرف هذا الشخص واعتباره.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة وهي الوقوف على حدود ممارسة الحق في حرية الصحافة في نقل الاخبار المتعلقة بالمساطر القضائية دون المساس بضمانات المحاكمة العادلة و حقوق المتقاضين والتي تتأتي في مقدمتها الحق المتهم في قرينة البراءة، إذ لم ينل هذا الموضوع حظه من الدراسة المعمقة والبحث المتخصص، محاولا الوقوف على ضوابط قانونية التي يتعين على الصحافة احترامها من أجل عدم مساس بضمانات المحاكمة العادلة وحقوق المتقاضين تفعيلًا للقاعدة إن حرية الصحافة تنتهي عند بداية حماية حقوق الانسان الاخر ومنها الحق في قرينة البراءة، وصولا الى نتائج وتوصيات لهذه الضوابط كما هدفت الدراسة الوصول الى ضوابط الموازنة بين الحق في حرية الصحافة وقرينة البراءة، محاولة الاجابة عن الاسئلة التالية:

- ما هي حدود علاقة بين العدالة الجنائية والصحافة؟
- ما مظاهر الاعتداء على ضمانات المحاكمة العادلة في التغطية الصحافية للقضايا الجنائية؟
- ما هي شروط احترام حقوق المتقاضين اثناء التغطية الصحافية للقضايا الجنائية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يتعين علينا تقسيم الموضوع الى مبحثين نتناول في المبحث الأول الاتهام الصحافي والضمانات المحاكمة العادلة، على نتطرق في المبحث الثاني ضوابط احترام حقوق المتقاضين في العمل الصحافي.

المبحث الأول: الاتهام الصحافي وضمانات المحاكمة العادلة

يشكل الاتهام الصحافي أبرز تجليات ممارسة حرية الصحافة التي تجعلها تتعاطي لمختلف الأحداث التي تهم المجتمع بما فيها الأحداث التي تكتسي صبغة جرمية التي تعمل من خلال تغطية أحداثها والتثبت من وقوع الجريمة وجمع جميع الأخبار مرتبطة بالأشخاص المشتبه فيهم في ارتكابها ووسائل الإثبات وعمل نشرها.

²⁰⁹ عبد الواحد شعير: مدى تأثير وسائل الاعلام على القاضي، مجلة محاكمة: العدد 13، ماي ستمبر سنة 2017، ص181.

ويقصد بالاتهام الصحافي توجه الاتهام في مادة صحفية الى شخص المشتبه في ارتكاب جريمة قبل الاجهزة العدالة الجنائية على ضوء المعلومات التي تحصلت عليها هذه الصحافة.

هذا الاتهام الصحافي قد يسبب في ضغط على الأجهزة العدالة الجنائية ويدفعها الى اتخاذ مجموعة الاجراءات القانونية بشكل مستعجل من اجل ارضاء الرأي العام الذي تأثر بمعلومات المنشور على الصحافة، ومن هنا يظهر لنا خطورة الاتهام الصحافي على الضمانات القانونية التي يتمتع بها المشتبه فيه او المتهم خاصة في مرحلة البحث والتحقيق الجنائي.

أن ضمان الحق في حرية الصحافة يقتضي لزوما وضع حدود لهذا الحق من أجل تكريس الحماية ضد تعسفه وانحرافه على غاياته النبيلة والمتمثلة أساسا في حق في الاعلام مما قد يشكل مساس بباقي الحقوق الانسان المضمونة في مختلف التشريعات الكونية، خاصة الحق في العدالة.

ففي ظل التنافس المتزايد بين مؤسسات الصحافية على اختلاف انواعها في السعي للوصول على الخبر ونشره، قد يؤدي إلى تجاوز ضوابط القانونية لحرية الصحافة وتجاهل المعايير المتعلقة بتقنياتها، خاصة إذا تعلق الأمر بأخبار القضايا الجنائية التي تعتبر كمادة صحفية دسمة، تسمح بجذب أكبر عدد من القراء مما قد تدفع المؤسسات الصحافية ضرب عرض الحائط الضمانات القانونية مخولة للمشتبه فيه أو المتهم.

لذلك عملت التشريعات على وضع ضوابط قانونية حماية الضمانات القانونية المخولة للمتهم من الاتهام الصحافي والذي من شأنه المساس بها.

المطلب الأول: تكريس مبدأ سرية البحث والتحقيق الجنائي في قوانين الصحافة

يرجع مبدأ حظر نشر نتائج البحث والتحقيق إلى حماية الاجراءات الجنائية المتعلقة بالبحث والتحقيق من التأثير فيها بالعلانية، كما يهدف إلى حماية المتهم من الإساءة إليه بسبب نشر أخبار تؤثر في سمعته وتمس شرفه، ولن تمحى هذه الإساءة حتى إن تقرر فيما بعد عدم وجود وجه لإقامة الدعوى الجنائية، لأن هذا الأمر قد لا يحو ما علق بأذهان الجمهور الاتهام الصحافي.

لذلك تعتبر سرية البحث والتحقيق الجنائي مبدأ اساسي في اجراءات البحث والتحقيق، وكل شخص يعمل في هذا النطاق ملزم بالسرية²¹⁰، وإذا كانت حرية الصحافة تتطلب توفير هامش كبير من الحرية من أجل تمكين القراء مما يهمهم من اخبار ووقائع مرتبطة بالقضايا الجنائية، فإن هذه الحرية التي يتمتع بها الصحفي ليست مطلقة، إنما مقيدة ورهينة بعدم المساس بالحقوق الاخرى من أهمها مبدأ السرية.

²¹⁰ نورة رمدموم : ضوابط الاعلامية لحماية السير الحسن للقضاء، مجلة دفاتر قانونية، عدد مزدوج الثاني والثالث، سنة 2017 ، ص 53.

واعترافاً بحصانة مبدأ سرية البحث والتحقيق الجنائي فإن التشريعات العربية حاولت تكريس هذه الحصانة سواء في قانون الإجراءات الجنائية وكذلك في قانون العقوبات والقوانين المتعلقة الصحافة والنشر، على غرار المشرع المغربي الذي لم يكتف على تكريس مبدأ سرية البحث والتحقيق الجنائي من خلال قانون المنظم للإجراءات الجنائية²¹¹، بل عمل على إضفاء الحماية الجنائية لهذا المبدأ من خلال وضع نصوص زجرية تعاقب كل فعل من شأنه المساس بمبدأ سرية البحث والتحقيق الجنائي سواء في القانون الجنائي²¹² أو في النصوص الجنائية الخاصة على غرار قانون الصحافة والنشر.²¹³

كما قام المشرع المصري على تكريس مبدأ سرية التحقيقات الجنائية في المادة 75 من قانون الإجراءات الجنائية بقوله: " تعتبر إجراءات التحقيق ذاتها والنتائج التي تسفر عنها من الأسرار، ويجب على قضاة التحقيق وأعضاء النيابة العامة ومساعدتهم من كتاب وخبراء وغيرهم ممن يتصلون بالتحقيق أو يحضرونه بسبب وظيفتهم أو مهنتهم عدم إفشائها، ومن يخالف ذلك منهم يعاقب طبقاً للمادة 310 من قانون العقوبات ". ونصت المادة 21 من قانون تنظيم الصحافة والإعلام رقم 180 لسنة 2018 على أنه: " مع مراعاة القرارات الصادرة وفقاً للقانون بحظ النشر في القضايا، يحظر على الصحفي أو الإعلامي، تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكمة على نحو يؤثر على مراكز من يتناولهم التحقيق أو المحاكمة ويحظر على الصحف ووسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية نشر أو بث أي من ذلك".

وبهذا عمل المشرع المغربي والمصري من خلال قانون المنظم للصحافة والنشر كباقي التشريعات²¹⁴، على تكريس الحماية الجنائية لمبدأ سرية التحقيق من خلال حظر نشر وثائق أو أخبار تتعلق بإجراءات التحقيق قبل أن تتلى في جلسة علنية، مستهدف بذلك ترسيخ حماية قرينة البراءة من خلال منع تناول أخبار وترويج إسم شخص محل إجراءات التحقيق الجنائي، مما قد يؤدي الى توجيه الرأي العام الى تكوين عقيدة معينة ضد المتهم الذي يعتبر بقوة القانون بريء الى تثبت إدانته بحكم نهائي قاضي بالإدانة.

لكن أمام تنصيب المشرع المغربي والمصري على منع انتهاك مبدأ سرية التحقيق الجنائي يطرح تساؤل حول مدى تعارض مبدأ سرية التحقيق مع حرية الصحافة؟

²¹¹ تنص المادة 15 من قانون المسطرة الجنائية: " تكون المسطرة التي تجرى أثناء البحث والتحقيق سرية. كل شخص يساهم في إجراء هذه المسطرة ملزم بكتمان السر المهني ضمن الشروط وتحت طائلة العقوبات المقررة في القانون الجنائي".

²¹² ينص الفصل 446 من القانون الجنائي: " الأطباء والجراحون وملاحظو الصحة، وكذلك الصيادلة والمولدات وكل شخص يعتبر من الأمناء على الأسرار، بحكم مهنته أو وظيفته، الدائمة أو المؤقتة، إذا أفشى سرا أودع لديه، وذلك في غير الأحوال التي يجيز له فيها القانون أو يوجب عليه فيها التبليغ عنه، يعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر وغرامة من مائة وعشرين إلى ألف درهم".

²¹³ تنص المادة 75 من قانون الصحافة والنشر على أنه: " يمنع انتهاك سرية التحقيق والمس بقرينة البراءة أثناء مباشرة المساطر القضائية، قبل مناقشتها في جلسة عمومية".

²¹⁴ تنص المادة 38 من قانون حرية الصحافة الفرنسي على ما يلي:

« Il est interdit de publier les actes d'accusation et tous autres actes de procédure criminelle ou correctionnelle avant qu'ils aient été lus en audience publique et ce, sous peine d'une amende de 3 750 euros. »

بادئ ذي بدء يجب التنبيه أن تقرير المشرع مبدأ سرية في حد ذاته أمر في غاية الأهمية في مرحلة البحث والتحقيق الجنائي التي تعتبر أهم مرحلة يمر بها كل ملف جنائي فهي أساس كل دعوى جنائية ففي إطارها يتم البحث عن الأدلة وجمعها، لذلك عمل التشريعات على تكريس مبدأ السرية من أجل ضمان استقلال أجهزة العدالة الجنائية وعدم إعاقة عملية البحث عن الأدلة وفي نفس الوقت ضمان قرينة البراءة من خلال الحفاظ على سمعة الشخص المتابع وتحصينه من كل وصم اجتماعي.

لذلك ذهبت معظم آراء الباحثين إلى عدم التعارض بين مبدأ سرية البحث والتحقيق وحرية الصحافة واستندت بعض منها على أن حرية الصحافة ليست حرية مطلقة وإنما هي كمثلاً تخضع لبعض القيود والضوابط تقتضيها مصلحة المجتمع وضرورة الحفاظ على حقوق الأفراد، لذلك هدف كل مشرع من إقرار السرية هو تسهيل الوصول إلى الحقيقة والحفاظ على حياد أجهزة العدالة الجنائية وهي مصلحة عامة جديرة بالحماية، كذلك حماية سمعة المتهم وهذه مصلحة خاصة أيضاً جديرة بالحماية.

بالتالي إذا كان هدف مبدأ السرية البحث والتحقيق تكريس حماية أجهزة العدالة الجنائية من التأثير الغير مشروع لبعض وسائل الإعلام التي قد تعتق اتجاهها معيناً من المتهم فإن هذا المبدأ يستهدف كذلك حماية المجتمع من التأثير السيء لنشر تفاصيل ارتكاب الجرائم وما تزرع به المتهم من دوافع إجرامية تتسم بالوحشية والاستهانة بالقيم الاجتماعية المستقرة لدى الجماعة²¹⁵، وبذلك يكون المشرع وازن بين حقين جديرين بالرعاية وهما حرية الصحافة من جهة، والمصلحة العامة وحقوق الأفراد من جهة أخرى.

فيما استندت بعض آراء الباحثين الأخرى على أن سرية البحث والتحقيق الجنائي كقيد على حرية الصحافة هو قيد مشروعاً يستهدف ضمان حسن سير العدالة والحفاظ على حق المتهم المشروع في حماية شرفه واعتباره، كذلك أن هذه السرية محدودة بانتهاء مرحلة البحث والتحقيق، أما في المرحلة التالية وهي مرحلة المحاكمة فالأصل فيها أنها علنية حيث يتاح للصحافة وغيرها من وسائل التعبير أن تتناول ما تم فيها بالنشر، وعليه انتهى هذه الآراء إلى أن مبدأ سرية التحقيق لا يتعارض مع حرية الصحافة.²¹⁶

المطلب الثاني: تكريس مبدأ قرينة البراءة في قوانين الصحافة

مما لا شك فيه إن أهم أساس الذي تقوم عليه المحاكمة العادلة ألا وهو مبدأ قرينة البراءة، الذي يقتضي أن براءة الشخص مفترضة وأصل ثابت فيه، فهي تفرض معاملة هذا الشخص على هذا الأساس عبر مختلف مراحل الدعوى الجنائية، وفي كل ما يتخذ في حقه من إجراءات إلى أن يصدر حكم نهائي يقضي بعكس، وقد عرف بعض الباحثين قرينة البراءة بكونها تعني أن الأصل في المتهم أنه بريء حتى يقوم الدليل على إدانته، ويترتب على هذه القرينة عدة نتائج أهمها فيما يتعلق بالإثبات الأولى وقوع عبء

²¹⁵ مدحت محمد عبد العزيز إبراهيم : حقوق الانسان في مرحلة التنفيذ العقابي، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر سنة 2008، ص138.
²¹⁶ شريف سيد كامل: جرائم النشر في القانون المصري، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، سنة 1992، ص 213.

الإثبات على عاتق النيابة العامة، والثانية تفسير الشك لمصلحة المتهم²¹⁷، وهناك من اعتبر القرينة استنتاج مجهول من معلوم، والمعلوم هو أن الأصل في الأشياء الإباحة، ما لم يتقرر بحكم قضائي، وبناء على نص قانوني وقوع الجريمة واستحقاق العقاب، والمجهول المستنتج من هذا الأصل هو براءة الإنسان حتى إدانته بحكم قضائي.²¹⁸

ولقد استقر معظم التشريعات على اعتبار أصل البراءة هو أساس ومنطلق في تعامل مختلف السلطات القضائية مع الشخص المتهم أو المشتبه فيه بارتكابه لجريمة ما على مستوى جميع المراحل التي تمر بها الدعوى الجنائية، وهذه المعاملة تعني احتفاظ الشخص بجميع حقوقه الشخصية غير منقوصة، وكذا حقه في الدفاع عن نفسه مع جميع الضمانات التي تمكنه من ممارسة هذا الحق.

ويعتبر مبدأ قرينة البراءة هو ثمرة كفاح ونضال طويل للشعوب من أجل التحرر من قيد الأنظمة القضائية المنتهكة لهذه الحريات التي كانت تعتمدها الحكومات لبسط سلطانها. ولعل الشريعة الإسلامية أولى الشرائع التي تبنت قرينة البراءة لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة وتصبحوا على ما فعلتم نادمين"²¹⁹ "ولقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الضن إن بعض الضن إثم"²²⁰، ويعتبر شيزاري بيكاريا من خلال كتابه "في الجرائم والعقوبات" الصادر في سنة 1764 أول من عبر عن هذه القرينة بطريقة شبه صريحة من خلال إعلانه مبدأ عدم جواز وصف أي شخص بأنه مذنب قبل أن يصدر حكم من القضاء، غير أن مبدأ قرينة البراءة لم يظهر بهذه الصيغة إلا في أواخر القرن الثامن عشر وبالضبط عام 1789 تاريخ الثورة الفرنسية وتبني هذا المبدأ في المادة 9 من إعلان حقوق الإنسان والمواطنة الفرنسي²²¹ تم بعد ذلك تم الاعتراف به في مجموعة من الاتفاقيات الدولية²²²، قبل ان تتبناها مختلف الدساتير والقوانين الإجرائية بما فيها القوانين المغربية، حيث عمل المشرع المغربي على الاعتراف بمبدأ قرينة البراءة في الدستور، ومن باب التأكيد على هذا المبدأ قام بالتنصيص عليه في بابين من الدستور المغربي، من خلال الباب الثاني المعنون بالحريات والحقوق

²¹⁷ فرج علواني هليل، موسوعة علواني في التعليق على قانون الإجراءات الجنائية، الجزء الثاني، دار المطبوعات الجامعية، 2004، مصر، ص 1495.

²¹⁸ أحمد فتحي سرور: الشريعة الدستورية وحقوق الإنسان في الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، سنة 1999، ص 187.

²¹⁹ الآية 6 من سورة الحجرات

²²⁰ الآية 12 من سورة الحجرات

²²¹ تنص المادة 9 من اعلان حقوق الانسان والمواطنة الفرنسي: "الأفراد كلهم أبرياء إلى أن تثبت إدانتهم، وإذا حتمت الضرورة القبض على أي شخص فإن القانون يمنع بشدة استخدام العنف مع السجن أو المعتقل"

²²² تنص المادة 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و التي نصت على أنه : "كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن يثبت ارتكابه لها قانونا في محاكمة علنية تكون قد وفرت له جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه". والمادة 14/2 من العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية تنص على مايلي: "من حق كل متهم بارتكاب جريمة أن يعتبر بريئا إلى أن يثبت عليه الجرم قانونا" وكذلك المادة 06/02 من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان تنص على أنه: "كل شخص متهم بارتكاب جريمة يعد بريئا حتى تثبت إدانته قانونا" والمادة 08/02 من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان تنص على أنه: "لكل متهم بجريمة خطيرة الحق في أن يعتبر بريئا طالما لم تثبت إدانته وفقا للقانون" وكذا الإعلان الأمريكي في المادة 26 منه. والمادة 7 ب من الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب حيث تنص على أن: "الإنسان بريء حتى تثبت إدانته أمام محكمة مختصة" وهو الأمر نفسه الذي أكدته كل من اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب وكذا الميثاق العربي لحقوق الإنسان في المادة 07 منه.

الأساسية، حيث ينص الفصل 23 من الدستور الذي ينص على انه " قرينة البراءة والحق في محاكمة عادلة مضمونان."، وكذلك من خلال الباب السابع المعنون بالسلطة القضائية، حيث ينص الفصل 119 من الدستور الذي ينص على انه: " يعتبر كل مشتبه فيه أو متهم بارتكاب جريمة بريئا، إلى أن تثبت إدانته بمقرر قضائي مكتسب لقوة الشيء المقضي به".

وامام الاعتراف الدستوري بمبدأ قرينة البراءة كان لزوما تنزيهه في مختلف القوانين بما في ذلك قانون الصحافة والنشر الذي حذا حذو المشرع الدستوري ونص على المبدأ في اكثر من موقع في قانون الصحافة والنشر المغربي.

حيث نصت المادة 7 من قانون الصحافة والنشر المغربي على التزامات الدولة اتجاه الصحافة من خلال ضمان حرية الصحافة وترسيخ الديمقراطية وتعددية الإعلام، وتوفير الضمانات القانونية والمؤسسية لحماية الصحافيات والصحافيين من الاعتداء أو التهديد أثناء مزاولتهم لمهنتهم كما جعل المشرع من التزامات الدولة احترام قرينة البراءة وكافة ضمانات المحاكمة العادلة في قضايا الصحافة والنشر.

أدركت التشريعات أنه لا قيمة لإقرار الحق في قرينة البراءة أمام القضاء إلا بكفالة بعض الحقوق للمتهم أثناء التغطية الصحافية للشأن القضائي، وتعد هذه الحقوق بمثابة التزامات ملقاة على الصحافة تضبط نشاطهم الإعلامي، ولم تكف التشريعات بذلك بل كفلت مبدأ البراءة حتى ببعض القواعد الجزرية التي تقيد حرية الصحافة بما يحقق التوازن بين حق الصحافة في الإعلام وحق المتهم في قرينة البراءة.²²³

لا تتحقق الحماية الجزرية لقرينة البراءة إلا من خلال تجريم السلوكيات التي تلحق ضررا بها أو تهددها بخطورة، حيث نص المشرع على تجريم كل مساس بقرينة البراءة اثناء مباشرة المساطر القضائية قبل مناقشتها في جلسة علنية.

من هنا يمكن نجل شروط عدم مساس بقرينة البراءة في منع الصحافة في وصف الشخص انه مذنب من خلال وسائل الاعلام عبر تقديم استنتاجات نهائية او الحكم المسبق بثبوت إدانة لشخص معين²²⁴، كما لا يكفي تقديم الشخص كمذنب بوقائع جنائية، لأن الإعتداء على قرينة البراءة لا يتحقق إلا بنشر،

²²³ نص المشرع المغربي في المادة 75 من قانون الصحافة والنشر على انه يمنع انتهاك سرية التحقيق والمس بقرينة البراءة أثناء مباشرة المساطر القضائية، قبل مناقشتها في جلسة عمومية. وحدد الجزاء المس بهذا المبدأ من خلال المادة 78 من ق ص ن الذي حددت الغرامة في مبلغ من 5000 الى 50000 درهم.

²²⁴ نص المشرع الفرنسي في المادة 9 من القانون المدني على انه:

« Chacun a droit au respect de la présomption d'innocence. Lorsqu'une personne est, avant toute condamnation, présentée publiquement comme étant coupable de faits faisant l'objet d'une enquête ou d'une instruction judiciaire, le juge peut, même en référé, sans préjudice de la réparation du dommage subi, prescrire toutes mesures, telles que l'insertion d'une rectification ou la diffusion d'un communiqué, aux fins de faire cesser l'atteinte à la présomption d'innocence, et ce aux frais de la personne, physique ou morale, responsable de cette atteinte. »

كما يتعين أن يكون هذا الشخص محل إجراء قضائي لذلك المشرع نص بشكل واضح على أنه يمنع انتهاك قرينة البراءة أثناء مباشرة المساطر القضائية قبل مناقشتها في جلسة علنية.

المبحث الثاني: ضوابط احترام حقوق المتقاضين في العمل الصحفي

أن حرية الصحافة حق مكفول لكل صحفي، إلا أن حرية أي فرد تقف عند حد بداية حرية الآخر، ولذا عملت مختلف الدساتير والتشريعات على فرض قيودا على النشر، وحرية الصحافة من أجل حماية الحريات وحقوق الدفاع. خاصة في الوقت الذي أصبح معه تأثير الصحافة في الرأي العام، الأكثر تأثيرا من أي وقت مضى بحكم تطور وسائل الصحافة، بل أصبح الجزء الكبير منها يعتمد على مختلف وسائل الالكترونية من أجل الوصول لأكثر عدد من المتلقين، لذا فإن أي نشر بخصوص القضاء والقضايا الراجحة أمامه قد يؤدي إلى أضرار خطيرة، يؤثر على حقوق أطراف الدعوى في الدفاع أو موقعهم في الدعوى، وتزداد الخطورة أكثر في مرحلة المحاكمة التي تكون محصن بشرط أساسي من شروط المحاكمة العادلة وهو علانية الجلسات ويسهل على الصحافة نقل ما يروج في هذه الجلسات.

فمن المعروف والمتفق عليه أن علنية جلسات المحاكمة ضمانا للقضاء والخصوم، فهي تكسب عمل القاضي قيمة أدبية وتشعره بالرقابة، تبعا لذلك فإن المبدأ العام هو أن ما يروج بالجلسات العمومية الجنائية والمدنية من مناقشات وعرض لوثائق الافتتاح وتلاوة للتقارير ونطق بالأحكام وما إلى ذلك يعتبر ملكا للعموم وتستطيع الصحافة بحرية وفي حدود القانون أن تمارس بشأنه حقها المشروع في الاعلام.²²⁵

لكن بالنظر لخصوصية بعض قضايا المعروضة أمام القضاء سواء الجزري او المدني عمل المشرع المغربي بتغليب مبدأ حماية حقوق أطراف الدعوى على مبدأ حرية الصحافة من خلال وضع ضوابط قانونية تتلخص في تكريس سرية والحد من علانية بعض الجلسات في بعض القضايا.

ذلك سنعمل في هذه الفقرة على التطرق اولا ضوابط تنظيم حرية الصحافة امام القضاء الجزري، ثم سنتناول التنظيم حرية الصحافة امام القضاء المدني.

المطلب الأول: حرية الصحافة وحقوق المتقاضين أمام القضاء الجزري

خلفا لمرحلة البحث التحقيق الجنائي الذي يكون فيها الأصل سريان السرية، فإن مرحلة المحاكمة تكون علانية، إذ تتميز بعلانية إجراءاتها والتي تعني السماح للجمهور بغير تمييز بمشاهدة ومتابعة إجراءات المحاكمة الذي تجريه المحكمة، فيتولد الشعور بالثقة في سلامة الإجراءات ويدفع الجميع إلى احترام القانون، وعليه يحق للجميع حضور إجراءات المحاكمة بما فيهم الصحفيين باعتبارهم جزء من الشعب،

²²⁵ محمد عياض: دراسة في المسطرة الجنائية المغربية، الجزء الثاني، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، سنة 1991، ص 268.

والذين يعتبرون منتدبون عنه في غيابه، وينتج عن ذلك حقهم في نقل ما يدور في الجلسات عبر الصحف وغيرها من وسائل الإعلام.

بالتالي تعتبر العلنية أصل من أصول المحاكمات الجزرية، لذلك قام المشرع المغربي تكريس هذا المبدأ من خلال الفصل 123 من الدستور المغربي الذي ينص على أنه: " تكون الجلسات علنية ماعدا في الحالات التي يقرر فيها القانون خلاف ذلك"، وكذلك نص على هذا المبدأ في المادة 300 من قانون المسطرة الجنائية المغربي على أنه: " يجب تحت طائلة البطلان أن تتم إجراءات البحث والمناقشات في جلسة علنية ما عدا في الحالات المنصوص عليها في المادتين 301 و302 بعده ."

يعتبر مبدأ العلنية أساس ممارسة الحق في حرية الصحافة والنشر، إلا أن التقييد هذا المبدأ كما أجمعت عليه كل الأنظمة الديمقراطية هو حماية العدالة من تأثير هذا النشر، والذي يتمثل في غايتان أساسيتين، بالنسبة الأولى تتمثل في عدم تأثير الرأي العام على الأحكام القضائية، والغاية الثانية تتمثل في حماية المتقاضين من تأثير هذا النشر، وكذلك حماية القضاة من الإخلال بمقامهم، وضمان عرض ما تم في الجلسة بشكل متوازي ومحادية، لا يميل إلى جهة معينة ولا يوجه الأمور إلى طريق محدد ولا يمس بضمانات المحاكمة العادلة ومبدأ قرينة البراءة.

بالتالي فإن حظر نشر ما يجري في بعض الجلسات غايته حماية المصلحة العامة، وضمان السير الحسن للعدالة، لأنها قد تتسبب في الإضرار بالمواطنين وإفشاء أسرارهم، وقد تشكل اعتداء على حرمة الحياة الخاصة للأشخاص، خصوصا في المحاكم التي تتناول الأسرار الخاصة للأشخاص، أو جرائم مخلة بالآداب التي تتال من السمعة والشرف، لهذا أورد المشرع بعض الاستثناءات على حرية نشر ما يروج في بعض الجلسات على مستوى القضاء الجزري، على الخصوص بعض الجرائم التي تتميز بنوع من الحساسية الاجتماعية أو الأخلاقية، على غرار ما نص عليه المشرع في المادة 75 من قانون الصحافة والنشر المغربي من منع نشر بيان عما يدور حول قضايا القذف والسب، كما أن المنع يطال أيضا كل ما ينشر بجميع الوسائل من الصور شمسية أو رسوم لأشخاص تكون الغاية منها التشهير عن طريق التشخيص الكلي أو الجزئي لظروف جنائية أو جنحة من قتل أو اغتيال أو قتل للأصول أو الفروع أو تسميم أو تهديدات أو ضرب وجرح أو مس بالأخلاق والآداب العامة أو احتجاز قسري.²²⁶

ونفس التوجه سلكه المشرع الفرنسي الذي جرم كذلك نشر الصور لأي شخص معروف، أو ممكن التعرف عليه، متهم في دعوى جزرية، لم تتم إدانته بعد، وتظهره مكبلا أو موقوفا احتياطيا بأية وسيلة كانت دون

²²⁶ تنص المادة 75 من قانون الصحافة والنشر المغربي على أنه : " منع انتهاك سرية التحقيق والمس بقرينة البراءة أثناء مباشرة المساطر القضائية، قبل مناقشتها في جلسة عمومية. يمنع نشر بيان عما يدور داخل المحاكم حول قضايا القذف أو السب وكذا المرافعات المتعلقة بدعاوى الأحوال الشخصية ولا سيما ما يتعلق منها بإثبات الأبوة والطلاق. دون إذن المحكمة المعنية. ولا يطبق هذا المنع على الأحكام الحائزة لقوة الشيء المقضي به حيث يسوغ نشرها دائما. يمنع نشر المرافعات الخاصة بقضايا الأطفال أو القضايا التي يتورط فيها أحداث وكذا تلك المتعلقة بالأشخاص الراشدين، كيفما كانت طبيعتها، والتي تسمح بالتعرف على الأطفال. يمنع النشر بجميع الوسائل لصور شمسية أو رسوم لأشخاص تكون الغاية منها التشهير عن طريق التشخيص الكلي أو الجزئي لظروف جنائية أو جنحة من قتل أو اغتيال أو قتل للأصول أو الفروع أو تسميم أو تهديدات أو ضرب وجرح أو مس بالأخلاق والآداب العامة أو احتجاز قسري."

موافقته. كما عاقب على النشر الذي يكون من شأنه المساس بشكل كبير بكرامة الضحية، بأي وسيلة كان هذا النشر أو مهما كان سببه، أو نشر إعادة ظروف ارتكاب الجناية أو الجنحة دون موافقة الضحية، وبذلك فالمشرع الفرنسي وسع مجال تجريم نشر الصور، فلم يقتصر على نشر صور المتهمين، بل شمل حتى نشر صور الضحايا المتعلقة بالجنايات أو الجرح شريطة أن يؤدي ذلك إلى المساس الجسيم بكرامة الضحية، إذا تم النشر دون موافقته.²²⁷

ويجدر الإشارة الى كون ان المشرع المغربي أغفل التنظيم القانونية لعملية أحد الصور للمتهمين المائلين امام القضاء الجزري في قانون الصحافة والنشر، تاركا المجال تنظيم هذه العملية في القانون المسطرة الجنائية، الذي لم يقتصر على تنظيم أخذ الصور أمام القضاء الجزري بل قام بتصميم على العقاب في حالة الإخلال بهذه الضوابط داخل هذا القانون الاجرائي من خلال المادة 303 من قانون المسطرة الجنائية المغربية.²²⁸

كما أن المشرع المغربي اخص قضايا الأحداث والاطفال في وضعية صعبة بعناية خاصة في قانون الصحافة والنشر بالنظر لخصوصية هذه الفئة الاجتماعية لذلك نص صراحة على منع نشر مرافعات المتعلق بهما، حيث نصت الفقرة الأخيرة من المادة 75 من ق ص ن على انه: "يمنع نشر المرافعات الخاصة بقضايا الأطفال أو القضايا التي يتورط فيها أحداث وكذا تلك المتعلقة بالأشخاص الراشدين، كيفما كانت طبيعتها، والتي تسمح بالتعرف على الأطفال" وبالتالي فإن هذا الحظر الذي قرره المشرع لهذه الفئة من الضمانات القانونية مقرر لحمايتهم، من بينها تكريس سرية محاكمتهم، لتمكينهم من ادماج والعودة لنظام المجتمع، لأن الغاية من محاكمة الحدث ليست عقابية بل هي علاجية تربوية ، ومنه فإن

²²⁷ ينص المشرع الفرنسي في المادة 35 من القانون المتعلق بحرية الصحافة على انه:

Article 35 ter : « I. - Lorsqu'elle est réalisée sans l'accord de l'intéressé, la diffusion, par quelque moyen que ce soit et quel qu'en soit le support, de l'image d'une personne identifiée ou identifiable mise en cause à l'occasion d'une procédure pénale mais n'ayant pas fait l'objet d'un jugement de condamnation et faisant apparaître, soit que cette personne porte des menottes ou entraves, soit qu'elle est placée en détention provisoire, est punie de 15 000 euros d'amende. II. - Est puni de la même peine le fait : - soit de réaliser, de publier ou de commenter un sondage d'opinion, ou toute autre consultation, portant sur la culpabilité d'une personne mise en cause à l'occasion d'une procédure pénale ou sur la peine susceptible d'être prononcée à son encontre ; - soit de publier des indications permettant d'avoir accès à des sondages ou consultations visés à l'alinéa précédent. »

Article 35 quater : « La diffusion, par quelque moyen que ce soit et quel qu'en soit le support, de la reproduction des circonstances d'un crime ou d'un délit, lorsque cette reproduction porte gravement atteinte à la dignité d'une victime et qu'elle est réalisée sans l'accord de cette dernière, est punie de 15 000 euros d'amende. »

²²⁸ تنص المادة 303 من قانون المسطرة الجنائية المغربي على انه : " يمكن للرئيس بعد أخذ رأي النيابة العامة أن يأذن باستعمال آلات التصوير أو التسجيل أو الإرسال أو الالتقاط أو الاتصال المختلفة، بقاعة الجلسات أو في أي مكان آخر يجري به تحقيق قضائي. ويعاقب عن مخالفة هذه المقتضيات بغرامة تتراوح بين خمسة آلاف وخمسين ألف درهم، وتصادر المحكمة الآلات والأشرطة عند الاقتضاء. يعاقب بنفس العقوبة كل من يقوم بتصوير شخص في حالة اعتقال أو يحمل أصفاداً أو قيوداً دون موافقة منه. وكل من يقوم بنشر صورة أخذت في الظروف المذكورة دون إذن صاحبها. يتعرض لنفس العقوبة كل من يقوم بأية وسيلة كانت بنشر تحقيق أو تعليق أو استطلاع للرأي يتعلق بشخص تجري في حقه مسطرة قضائية بصفته متهماً أو ضحية دون موافقة منه، سواء كان معيناً باسمه أو بصورته أو يمكن التعرف عليه من إشارات أو رموز استعملت في النشر. تجري المتابعة في الحالتين المشار إليهما في الفقرتين السابقتين بناء على شكايته من المعني بالأمر. يعاقب عن الأفعال المشار إليها في هذه المادة إذا تم ارتكابها قبل إدانة الشخص المعني بالأمر بحكم مكتسب لقوة الشيء المقضي به."

حظر النشر يشمل كل نشر من ما يروج في التحقيق والمحاكمة، فيحظر كذلك نشر صور و أسماء الأحداث المتهمين.²²⁹

ويبقى التوجه الذي سلكه المشرع في الفقرة الأخيرة من المادة 75 من قانون الصحافة المغربي توجه محمود لأن المشرع لم يقتصر فقط حماية الأحداث فقط، وإنما مدده ليشمل كذلك الأطفال في وضعية صعبة الذين أضفى لهم المشرع الحماية اللازمة في قانون المسطرة الجنائية الذي منع نشر صور لهم الا بعد اخذ اذن من طرف قاضي الأحداث²³⁰، وكذلك في قانون الصحافة من خلال منع كل نشر ممكن التعرف على هؤلاء الأطفال.

إذا كان المشرع المغربي قرر المنع نشر كل ما يروج في القضايا التي تكون جلسات المحاكمة سرية على غرار قضايا الأحداث، فإنه حدد ضوابط قانونية يتعين التقيد بها حتى في القضايا الجزرية التي تروج في جلسات علنية وتتمثل هذه الضوابط في احترام قرينة البراءة ويكون النشر متضمن فقط حقيقة ما راج في الجلسات.²³¹

المطلب الثاني: حرية الصحافة وحقوق المتقاضين أمام القضاء المدني

يعتبر مبدأ الحق في الخصوصية من أبرز المبادئ، التي تقوم عليها أخلاقيات مهنة الصحافة، ويمثل هذا الحق الاستقلال الذاتي للإنسان في شخصيته وحياته الخاصة.²³²

لذا عملت مختلف التشريعات حظر النشر الذي يتعلق بحياة الخاصة للأشخاص، تقاديا للأضرار التي قد تلحق بالأسرة، فلكل فرد له حرمة لحياته الخاصة، مما يمنحه سلطة منع أو المساس بحقه في الخصوصية، أو أي نشر لأية معلومات تخصه، لذلك عمل المشرع المغربي لوضع مجموعة ضوابط قانونية للنشر القضايا المعروضة على القضاء المدني.

ويبقى هدف المشرع من ذلك حماية الحياة الخاصة للأشخاص الذين يعرضون على أنظار المحاكم القضايا المتعلقة بأحوالهم الشخصية، نظرا لطبيعة هذه القضايا ومدى ارتباطها بحياتهم الشخصية والأسرية، وتأثيرها على امنهم النفسي ومحيطهم الاجتماعي، لذلك حظر المشرع المغربي نشر كل ما

²²⁹ تنص المادة 466 من قانون المسطرة الجنائية: "يمنع نشر أية بيانات عن جلسات الهيئات القضائية للأحداث في الكتب والصحافة والإذاعة وعن طريق الصور والسينما والتلفزة أو أية وسيلة أخرى، ويمنع أيضاً أن ينشر بنفس الطرق كل نص أو رسم أو صورة تتعلق بهوية وشخصية الأحداث الجانحين"

²³⁰ لكن كرس المشرع المغربي استثناء من خلال المادة 466 حيث اجاز للمسؤولين عن مراكز حماية الطفولة، استعمال وسائل الإعلام لنشر بعض المعلومات المتعلقة بالأحداث الذي انقطعت صلته بأسرته قصد تسهيل العثور عليها لكن بعد اخذ إذن قاضي الأحداث.

²³¹ تنص المادة 77 من قانون الصحافة والنشر على انه: "يحق نشر ما يجري في الجلسات العلنية للمحاكم شريطة احترام قرينة البراءة وعدم مخالفة الحقيقة. مع التقيد بالضوابط القانونية الجاري بها العمل"

²³² وتعني الحياة الخاصة خصوصيات الفرد، التي ينبغي أن تكون بعيدة عن أعين الناس وألسنتهم، وهي لا تمس واجبات الفرد نحو المجتمع، وليس لها تأثير على الصالح العام، وعدم استخدام وسائل النشر الصحفي، في استغلال حياة المواطن الخاصة للتشهير بهم أو تشويه سمعتهم، إذ أن الحق في الحياة الخاصة يضمن حق الصورة أي أنه يمنع نشر أي صور أو حتى الشريط الخاص بالصور دون موافقة الشخص المعني بالأمر. انظر المرجع التالي:

يتعلق بدعاوى الأحوال الشخصية بشكل عام، وتأكيدا من المشرع على هذا الحظر نص كذلك أن المنع يطال الدعاوى المتعلقة بإثبات الأبوة والطلاق، رغبة منه تحصين الحياة الخاصة للمتقاضين وسمعتهم وشرفهم، لكن المشرع استثناء من هذا المنع فتح إمكانية النشر في هذه القضايا شريطة الحصول على إذن من المحكمة المعنية، حيث تنص الفقرة الثانية من المادة 75 من قانون الصحافة والنشر المغربي على أنه : " يمنع نشر بيان عما يدور داخل المحاكم حول قضايا القذف أو السب وكذا المرافعات المتعلقة بدعاوى الأحوال الشخصية ولاسيما ما يتعلق منها بإثبات الأبوة والطلاق. دون إذن المحكمة المعنية. ولا يطبق هذا المنع على الأحكام الحائزة لقوة الشيء المقضي به حيث يسوغ نشرها دائما. "

وانطلاقا من مقتضيات هذه المادة نرى أن المشرع المغربي جرم التدخل في الحياة الخاصة للأشخاص المتقاضين، من خلال نشر قضاياهم الرائجة أمام المحاكم يتعلق بقضايا الأحوال الشخصية مثل الطلاق وإثبات النسب، والحكمة من منع هذا النوع من النشر هي كونه ذو طابع شخصي وأسري، ومنع نشر ما يجري في هذه القضايا من تحقيقات ومرافعات لانطوائها على خصوصيات الأفراد والأسرة.

ويبقى سريان هذا الحظر الى ما بعد المرافعات، ليشمل يشمل كل المداولات الداخلية لهيئات الحكم، حيث تنص الفقرة الثانية من المادة 76 من قانون الصحافة والنشر: " منع نشر بيان عن المداولات الداخلية إما لهيئات الحكم وإما للهيئات القضائية والمحاكم. وكذا ما قرر القانون أو المحاكم سماعه في جلسة سرية. "، أما بخصوص نشر الأحكام القضائية فإن المشرع ترك مجال نشرها دائما لكن شريطة ان تكون الحائزة لقوة الشيء المقضي به، حيث تنص المادة 75 من قانون الصحافة والنشر على أنه: " يمنع نشر بيان عما يدور داخل المحاكم حول قضايا القذف أو السب وكذا المرافعات المتعلقة بدعاوى الأحوال الشخصية ولاسيما ما يتعلق منها بإثبات الأبوة والطلاق. دون إذن المحكمة المعنية. ولا يطبق هذا المنع على الأحكام الحائزة لقوة الشيء المقضي به حيث يسوغ نشرها دائما. "

أما بالنسبة لباقي القضايا المدنية نجد أن المشرع اعطى للهيئات القضائية والمحاكم إمكانية منع نشر أي بيان يتعلق بأي قضية من القضايا المدنية، حيث تنص الفقرة الأولى من المادة 76 من قانون الصحافة والنشر: " يجوز للهيئات القضائية والمحاكم أن تمنع نشر بيان عن أي قضية من القضايا المدنية. "

إلا أن المشرع المغربي في إطار توجه الدائم خلق التوازن بين حرية الصحافة وحماية حصانة المحاكم الزم الهيئات القضائية او المحاكم إذا قررت المنع يجب أن معلا مع تمكين الصحافة الاطلاع على هذا التعليل، حيث تنص الفقرة الأخيرة من المادة 76 من قانون الصحافة والنشر: " يجب أن يكون قرار الهيئات القضائية والمحاكم بالمنع معلا ويتاح للصحافة الاطلاع على قرار المنع. "

الخاتمة

لما كان الهدف من الدراسة هو البحث عن الضوابط القانونية المنظمة للعمل الصحفي أثناء تغطية قضايا العدالة، فإننا خلصنا إلى أن كل مشروع يسعى الى تحقيق معادلة الموازنة بين الإعلام والقضاء من خلال تكريسه مجموعة من الضمانات اللازمة لتحقيق قضاء عادل ومستقل و نزيه، وإعلام حر وهادف، بإضافة إلى سعيه لترسيخ الضمانات اللازمة لحماية حقوق المتقاضين بغض النظر عن نوعية القضاء الماثلين أمامه سواء كان قضاء مدني او جزري، لذلك قام المشرع المغربي بوضع نصوص وقوانين تحمي السير الحسن لجهاز القضاء واستقلاليتيه، وتحمي كذلك حقوق المتقاضين من جهة، ومن جهة أخرى أكد على الحق في حرية التعبير والإعلام، و لما كان لهذين العنصرين ثقل كبير في تأسيس دولة القانون والديمقراطية، كان لا بد من إيجاد توازن بينهما، بحيث يعملان بشكل منظم ومنسق من أجل حماية المصالح العامة والحفاظ على الأمن و النظام العام، ونشر ثقافة التعاون من أجل تحقيق العدالة.

ولإيجاد التوازن بين القضاء والصحافة، يجب ضمان حصانتها لأن حماية القضاء، هي حماية لحقوق المتقاضين خاصة حقهم في قرينة البراءة وحرمة الحياة الخاصة وكذلك ضمان محاكمة عادلة أمام قضاء محايد، كما أن احترام الصحافة لهذه الحقوق هو من الواجبات الأخلاقية للصحافيين، و شرط أساسي للوصول إلى صحافة موضوعية وبناءة، تساهم في احترام العدالة. ومن أجل الوصول الى هذا التوازن عمل المشرع القانوني الى اخضاع العمل الصحفي الى مجموعة من الضوابط القانونية اثناء تغطية الاعلامية للقضايا العدالة يمكن اجمالها فيما يلي:

- تكريس مبدأ احترام سرية البحث والتحقيق الجنائي في قوانين الصحافة والنشر من أجل حماية إجراءات الخاصة بهما من التأثير فيهما بالعلانية، وحماية المشتبه فيه او المتهم من الاساءة اليه بسبب أخبار تؤثر في سمعته وتمس شرفه.
- الاتهام الصحفي إذا كان يشكل مظهر من مظاهر ممارسة حرية الصحافة والنشر إلا أنه ينطوي على مساس بحقوق الدفاع خاصة الحق في قرينة البراءة لذلك ألزمت قوانين الصحافة والنشر احترام مبدأ قرينة البراءة وابتعاد على النشرات التي تتضمن إدانة قبلية لشخص من أجل أفعال لا يتم ادانته بها بعد من طرف القضاء بحكم نهائي.
- إذا كانت علانية المحاكمات مبدأ من المبادئ الاساسية والجوهرية التي يترتب على مخالفتها البطلان وغايتها تمكين الجمهور من مراقبة أعمال القضاء، الأمر الذي يؤدي إلى بدوره الشعور بالطمأنينة من حسن سير العدالة، فإن الصحافة تساعد على تحقيق هذا الغاية من خلال نشر ما يروج داخل المحاكم، لكن قوانين الصحافة الزمتها بمجموعة من الضوابط القانونية من أجل احترام حقوق المتقاضين منها عدم مساس بسرية بعض الجلسات التي قرر المشرع حظر نشر ما يروج فيها من أجل ضمان حماية شرف واعتبار المتقاضين مثل جلسات قضايا الاسرة والاحداث

وكذلك عدم خرق سرية المداولات ونشر صور أو والإلتزام بنقل الصحيح لما راج في الجلسات العلانية.

المراجع

- عبد الواحد شعير: مدى تأثير وسائل الاعلام على القاضي، مجلة محاكمة، العدد 13، ماي وستمبر سنة 2017.
- نورة رمدموم : ضوابط الاعلامية لحماية السير الحسن للقضاء، مجلة دفاتر قانونية، عدد مزدوج الثاني والثالث، سنة 2017.
- مدحت محمد عبد العزيز إبراهيم : حقوق الانسان في مرحلة التنفيذ العقابي، دار النهضة العربية، القاهرة -مصر، سنة 2008.
- شريف سيد كامل: جرائم النشر في القانون المصري، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، سنة 1992.
- فرج علواني هليل، موسوعة علواني في التعليق على قانون الإجراءات الجنائية، الجزء الثاني، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة - مصر، سنة 2004.
- أحمد فتحي سرور: الشرعية الدستورية وحقوق الإنسان في الإجراءات الجنائية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، سنة 1999.
- محمد عياض: دراسة في المسطرة الجنائية المغربية، الجزء الثاني، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط- المغرب، سنة 1991.
- **Patrik Wachsmann, La Liberté D'expression, Libertés et droits fondamentaux, Dalloz °9, 2003.**

الإعلام الجديد و استعادة الفضاء العام

New media and the recuperation of the public Space

د عبدالعزيز المنتاج تخصص أدب وعلوم الإعلام والتواصل
أكادير المغرب

ملخص البحث:

يرى هابرماس أن الفضاء العام قد مكن خلال القرن 18 من خلق نقاشات عامة، أدت أدى إلى بروز رأي عام قاد ثورات غيرن مسار التاريخ، ونجحت في تحقيق الديمقراطية والحرية وفصل السلط . لكن مع نهاية القرن 19 تحول هذا الفضاء العام إلى فضاء بورجوازي مخترق ومتحكم فيه. الآن، وفي ظل الانتقال إلى مجتمع المعلومات، هل يمكن القول أن الفضاء العام الذي يقترحه هابرماس قد ألغى وأصبح متجاوزا كما تقول نانسي فرايرز، أم أن وسائل الإعلام الجديدة هذه قد وسعته وزادت من شساعته، من خلال تمكين الجماهير من الحق في الكلمة، وبالتالي المشاركة في النقاش العام. أم أن هذا التطور قد يجعلنا نتحدث عن فضاء عام رقمي وافتراضي كما يقول فانبروميرش.

الكلمات المفاتيح:

الفضاء العام، الإعلام الجديد، الثورة المعلوماتية، مجتمع المعلومات، وسائل الإعلام الجديدة، فضاء عام رقمي وافتراضي.

Abstract

According to Habermas, the public space has brought forth various public debated in the 18th century that have led to a public opinion that has resulted into some revolutions that have changed history. They have also managed in establishing democracy, freedom and separation of powers. Yet, by the end of the 19th century this public space has changed into a bourgeoisie public space that is framed and controlled. Nowadays, in the context of shifting into the society of information, can we claim that the public space of Habermas has been cancelled as claims Nancy Frayser or should we claim that the new mass media have enlarged it and contributed in its proliferation through allowing audiences the right of speech and participation in the in the debates about the public issues? Can we also claim that this development permits us to speak about a digital virtual public space as noted vanbremersh?

Key words:

Public space. New media. Technological revolution. The Society of information. New mass media. Digital virtual pubic space

تقديم.

إن المتتبع لمراحل تطور الاتصال ، سرعان ما سيدرك أن اختراع المطبعة في القرن الخامس عشر الميلادي، كان الحدث الأبرز في تاريخ الاتصال الإنساني، إن لم نقل في تاريخ الإنسانية، ذلك أنها ساهمت في نشر التأليف وسيادة عصر الأنوار وانبعاث الإنسان الحديث، وقطعت مع عصور الاستبداد والإقطاع و طغيان الفكر الخرافي، بسبب انتشار الكتب والصحف الجماهيرية التي نجحت في رفع نسبة الوعي و تأطير الشعوب. وقد زاد من حدة هذا الوعي بالقضايا العامة، ظهور المجتمع الصناعي وبروز طبقات العمال والتجار والبرجوازية الصغيرة التي نجحت من خلال الصالونات الأدبية والثقافية في خلق فضاء عام كمسرح لنقاشات فكرية، أدت إلى تحقيق مكاسب اجتماعية وحقوق وحرريات، بعد أن أطرت ثورات غيرت وجه العالم، وحققت نقلات نوعية على مستوى الديمقراطية وحقوق الإنسان وفصل السلط. وأدت إلى إيصال الإنسان إلى الحدائق الفكرية والاجتماعية. فما المقصود بالفضاء العام وما علاقته بالرأي العام وما دور الإعلام وخاصة الإعلام الجديد في التأثير فيهما معا؟ وهل يمكن القول أن وسائل الإعلام الجديدة قد مكنت من استعادة الفضاء العام الهابرماسي بعد أن صار مخترقا ومتحكما فيه، من خلال التحكم ماليا وسياسيا في وسائل الإعلام وباقي الفضاءات العامة؟

1- الفضاء العام

1 . 1 . مفهومه وسياق تطوره.

الفضاء هو المكان أو الحيز المكاني وهو تحديد جغرافي، أما العام فهو المعلن أو الظاهر والمتاح للعموم الذي يراه كل الناس ويسمعوا به، يقول ستيف كولمان: "كونك عاما يعني أن تكون منفتحا على المشاهدة أو السماع"²³³. والمقصود بالعمومية" تحول الأشياء إلى حدث عام، أي يراها ويسمعها عامة الناس أو الأكثرية منهم."²³⁴ وقد ظهر الفضاء العام خلال القرن الثامن عشر حين تحدث كانط في مقال له بعنوان "ما التنوير؟" حيث اعتبره الجرأة على استخدام العقل دون اعتماد على أحد، مع القدرة على التحرر من أية وصاية مشيرا إلى أنه بإمكان الجمهور أن يستنير طالما أنه حر، بمعنى أن الأمر يتطلب حرية استعمال المجال العام للعقل،²³⁵ فكانط من خلال مقالته ربط بين المجال العام والجمهور، وجعله مرادفا له، وبالتالي عد أول من استعمل مفهوم الفضاء العام وهذا ما يؤكد بورغن هابرماس الذي يرى

²³³ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، تر، صباح حسن عبد القادر، دار الفجر ، القاهرة، 2012، ص 13.

²³⁴ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، م س، ص 12.

²³⁵ ماهر عبد الرحمان: ماهو المجال العام، منشور على موقع المنصة كوم، almanassa.com



أن الفضاء العام ارتبط ظهوره بولادة الدولة الحديثة وولادة الرأي العام والمجتمع المدني²³⁶، وأنه ظهر بفضل الطبقة البورجوازية التي كانت تسعى إلى مواجهة الإقطاع وهو ما نجحت فيه من خلال تأليب الجماهير والعمال وقيادة ثورات اجتماعية نجحت في تحقيق الكثير من الحقوق السياسية والاجتماعية. فهابرماس من خلال هذا التأكيد ينتقد حنا أرندنت ويرفض فكرتها القائلة بأن الفضاء العام الذي تسميه الميدان العام، (domaine public) تمتد جذوره إلى عصر الأكوورا إبان الحقبة اليونانية.²³⁷

إن الفضاء العام عبارة عن فضاء اجتماعي مستقل عن السلط الثلاث وعن مؤسسات المجتمع، سواء العصرية أو التقليدية كالأسرة أو القرية أو القبيلة. ويمكن الجماهير من التواصل فيما بينهم لمناقشة قضايا عامة، ذات اهتمام مشترك، بمعنى أنه مجال لنقاش سياسي عام، يتبادل أطرافه أحاديث حول شؤونهم. يرى هابرماس أن الفضاء العام كان عبارة عن النقاشات العامة في الصالونات الأدبية والثقافية والجراند والمقاهي، وهي وسائل اعتمدها البورجوازية خلال القرن الثامن عشر في تحريك المجتمع وتوجيهه للمطالبة بالحقوق والحريات، إنه الفضاء أو الحيز أو الحلبة أو المجال الذي تُمارس فيه النقاشات والمساجلات وعمليات النقد والنقاش العام الذي يكون الآراء والأفكار في القضايا التي تهم المجتمع.

يقول نور الدين أفاية: "الفضاء العام هو الفضاء الذي يُشكّل فيه الرأي العام عبر التواصل الأفقي، أي عبر الحوار".²³⁸ أما ستيف كولمان فيعرفه بكونه: "عالم من العلاقات غير الشخصية، تقوم فيه الألفة الأمانة بتمهيد الطريق للتعرف المتبادل من أجل الإقرار السريع بدخول الغريب إلى الفضاء العام، فهو المكان المتاح للجميع والذي يمكن فيه تداول الأفكار والقضايا المتعلقة بأي شخص عام".²³⁹ وهو الأمر الذي يتفق معه فيه كلوب الذي يرى أنه: "لجميع ويمكن إدراكه فقط في عقول الناس باعتباره يمثل بعدا لوعيهم، وتقاس قدرته على توفير متسع لجميع الأصوات بصرف النظر عن مكانتهم أو خلفيتهم أو طريقتهم في التعبير".²⁴⁰ فتعاريف كولمان وكلوب تحمل في طياتها ملامح اختلاف عن الفضاء العمومي كما اقترحه هابرماس وهو ما سنعود إليه لاحقا، أما نانسي فرايرز فتعرف الفضاء العام بأنه: "مسرح في المجتمعات المعاصرة تحدث فيه المشاركة السياسية عبر الكلام".²⁴¹

²³⁶ رشيد العلوي: الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايرز، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، mominoun.com ، ص 7.

²³⁷ رشيد العلوي: الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايرز. م س ،

²³⁸ نور الدين أفاية: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، إفريقيا الشرق، بيروت، ط 2، 1998، ص29،

²³⁹ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، مرجع سابق، ص49.

²⁴⁰ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، مرجع سابق، ص 46.

²⁴¹ فواز الطرابلسي: المجالات العامة والفضاء الحضري، مها بحبوح، مجلة إضافات، ع 5، 2009، ص31.

2.1 . الفضاء العام عند هابرماس.

يرى هابرماس أن الفضاء العام مجال لقضايا الشأن العام، ولممارسة المواطنة والفعل السياسي الديمقراطي المبني على الحوار والنقاش العقلاني وتبادل الآراء وتشكيل الرأي العام، إنه فضاء للتواصل والتشاور، بمعنى أن له وظيفة تواصلية سياسية، يسعى إلى بناء قوة معارضة ومضادة للدولة. بالإضافة إلى أنه فضاء لنخبة مثقفة بورجوازية، تؤدي أدوارا تنويرية، وهابرماس ينتقد كانط لاعتباره أن الفضاء العمومي فضاء شفاف مستقل يناقش من خلاله المثقفون مسائل عامة، لكن هابرماس يؤكد أن الفضاء العام أصبح مهيمنا عليه من طرف السلطة السياسية والاقتصادية ووسائل الإعلام، حيث تحول إلى إشهار ودعاية للمؤسسات الرسمية، وبالتالي تحولت العقلانية التواصلية إلى عقلانية دعائية دورها التسويق السياسي، مما جعله عاجزا عن القيام بأدواره التنويرية، التي رأى كانط أنه قادر على القيام بها، كما أنه انتقده بشأن طموح كانط إلى المواطنة الكونية والفضاء العام الكوني، الذي يتبنى الحقوق الكونية ويدافع عليها من الانتهاك في كل مكان. يقول هابرماس في كتابه "التحول الهيكلي للمجال العام" الصادر سنة 1962، ساعدت الصحافة المطبوعة على جعل أوروبا ديمقراطية من خلال توفير فضاء للنقاش، والاتفاق بين المواطنين المنخرطين سياسيا، وغالبا قبل أن تصبح الدولة ديمقراطية تماما²⁴² بمعنى أن المجال العام، ومن خلال النقاش، قد يؤدي إلى تحول الدولة إلى دول ديمقراطية. وبناء عليه فوظائف الفضاء العام مهمة ومنها:

- ✓ بناء ديمقراطية عقلانية تشاورية ذات براديجم تواصلية.
- ✓ شرط أساسي للمواطنة ووسيلة لاندماج الفرد في المجتمع.
- ✓ خلق قوة معارضة ومضادة للدولة.
- ✓ مجال المطالبة بالحقوق والمشاركة وحرية التعبير.

3.1 الفضاء العام عند حنا أرندت

تفضل حنا أرندت استعمال الميدان العام عوض الفضاء العام، وتتفق مع هابرماس في كونه يجب أن يكون مستقلا وغير مهيمن عليه، وأنه يجب أن يُشكل قوة معارضة للدولة، لكن الفضاء العام عندها يختلف عنه عند هابرماس وخاصة بشأن تاريخ ظهوره، إذ أن حنا أرندت ترى أن جذوره تمتد إلى اليونانية. في حين يرى هابرماس أنه ظهر خلال القرن 18، مع ولادة الدولة الحديثة والرأي العام، نقطة أخرى يختلفان بشأنها

²⁴² باسل النيرب: الإعلام الاجتماعي إعلام التغيير، مجلة البيان 03_07_2011. Albayane.com

وهي أن أرندت تعتبره فضاء للتشاور، يشمل الأسرة والعائلة والقبيلة. في حين يرى هابرماس أنه يجب أن يكون مستقلا عنها كمؤسسات تقليدية. لأن هذه المؤسسات التقليدية (معارف، أقارب، انتماءات دينية وعرقية قد تؤدي إلى تفوق هوياتي، يحد من دور الفضاء العام الافتراضي في تأدية دوره في التعبئة الفعلية وهو ما يسميه سونستين شرنقات المعلومة.²⁴³

4.1 الفضاء العام عند نانسي فرايرز.

تبنى نانسي فرايرز رؤيتها حول الفضاء العام، انطلاقا من انتقادات هابرماس، فهي وإن كانت تتفق معه في كونه مسرحا في المجتمعات المعاصرة، تحدث فيها المشاركة السياسية عبر الكلام، إلا أنها ترى أن الفضاء العمومي يجب أن يكون فضاء للجميع، يساهم في الاندماج وليس في الإقصاء من خلال المشاركة، بمعنى أنها ترفض اقتصره على نخبة مثقفة وبرجوازية، وهو ما يتفق معها فيه كل من ستيف كولمان وكلوب، كما أشرنا سابقا، حيث يعتبران الفضاء العام علاقات شخصية تمهد الطريق للتبادل من أجل الإقرار السريع بدخول الغرباء، إذ هو المكان المتاح للجميع. يقول فرايرز: "إن البرجوازية لم تكن تمثل الجماهير قط، وأن الجماهير غير المرتبطة بالبرجوازية هي التي صارت تلعب أدوارا مهمة في اللعبة السياسية، وهي التي تحرض على الخدمة العمومية.²⁴⁴ هذا بالإضافة إلى أن نانسي فرايرز ترفض وسم هابرماس للفضاء العام بالقومي وخاصة حديثه عن حدود قومية واقتصاد قومي ولغة قومية وتواصل إعلامي محلي، مبينة أننا اليوم إزاء فضاء عالمي، عابر للحدود والأوطان، متجاوزا لكل ما هو إقليمي²⁴⁵، وفي تصور فرايرز هذا، إشارة للمواطنة والحقوق الكونيتين التي نادى بهما كانط في القرن 18، وبهذا ترى فرايرز أن فضاء هابرماس قد أصبح متجاوزا، سواء بسبب اقتصره على نخبة مثقفة برجوازية أو من خلال تركيزه على الصالونات والمقاهي أو من خلال تركيزه على الحدود والخصوصيات المحلية والقومية التي صارت متجاوزة في وقتنا الحاضر.

²⁴³ حجيبية قاوقاؤ: الفضاء العمومي الإلكتروني، م باحثون، ع 2، المغرب 2017، ص 160.

²⁴⁴ رشيد العليوي: الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايرز. م س،

²⁴⁵ Nancy Frayser, Qu'est que la justice sociale ? Reconnaissance et redistribution, Estelle fraser, le découverte, parais, 2005, P, 150.



5.1 الفضاء العام عند مارك فيري.

يرى مارك فيري أن الفضاء العام، فضاء لنشر الأفكار والآراء والأحداث، إنه مكان للبروز والظهور،²⁴⁶ وأن وسائل الإعلام هي الوسائط التي تمكن من هذا الظهور والبروز. وبالتالي نقل الأحداث والأفكار إلى العمومية، وبناء عليه فإن وسائل الإعلام هي مجال الفضاء العام وآلية من آلياته نظير ما تقوم به من تبادل للحوار والنقاشات العامة والاهتمام بالشأن السياسي والاجتماعي. فلكي يصبح المرء أو الحدث عاما عليه أن يدخل إلى وسائل الإعلام، فلوك فيري يعتبر أن وسائل الإعلام تعبر عن أفكار الجماهير ونقاشاتها وبالتالي فهي فضاؤها العام، ويبدو أن فيري يلتقي مع الألماني أوتجورت²⁴⁷ الذي يعرف الإعلام على أنه تعبير عن عقلية الجماهير، مما يجعل الإعلام مرادفا للفضاء العام والرأي العام. يقول فيري عن وسائل الإعلام على أنها: "الوسيط الذي تنظر من خلاله الإنسانية إلى نفسها".²⁴⁸ وهما معا يقتربان من رأي هابرماس القائل بأن: "إن موضوع الفضاء العمومي هو الجمهور، باعتباره حامل رأي عام ذي وظيفة نقدية"²⁴⁹. وهو ما يؤكد بوضوح ستيف كولمان بقوله: "الجمهور هو الفضاء الذي يمكن أن تحدث فيه المشاهدة"²⁵⁰، أو ما يراه لويس كييري عن الفضاء العام بكونه "النظام الذي تتمثل الجماعة من خلاله ذاتها"²⁵¹.

ويبدو من خلال هذه التعاريف التغيير التدريجي الذي بدأ يطرأ على مفهوم الفضاء العام، إذ أصبح يتجرد من الجزء المكاني ذي التحديد الجغرافي، إلى فضاءات غير مجردة وكأنها فراغات تضج بالأفكار والأحداث والآراء.

2 . الفضاء العمومي والإعلام

2.1 رؤية تاريخية

يبدو أن علاقة الفضاء العام بالإعلام علاقة وثيقة، إذ أن وسائل الإعلام الجماهيرية المتمثلة في الصحف الواسعة الانتشار والمذيع والتلفاز لاحقا، هي التي ساهمت في نشأة الفضاء العام وظهوره،

²⁴⁶ Jean Maré Ferry ; les transformations de la publicité politique; in hermès; N 4, 1989, p 21.

²⁴⁷ عبد اللطيف حمزة: الإعلام تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965، ص 23.

²⁴⁸ Jan Mare ferry. Ibid.; P 21.

²⁴⁹ Jurgan Habermas, l'espace public, éd. Payot, parais, 2006, p 10.

²⁵⁰ ستيف كولمان، الإعلام والجمهور ، م س، ص13،

²⁵¹ L, Quéré, l'espace public de la théorie politique a la métathéorie sociologique, Quaderni N 18, automne, 1992, p 81.

من خلال مساهمتها الفعالة في نشر الوعي والأفكار وتشكيل الرأي العام، كما أن هناك من يعدها، هي نفسها، فضاء عاما كباقي الفضاءات الأخرى التي كانت تستغلها النخبة البرجوازية والمتقفة في تأطير الشعوب، إلى جانب الصالونات والمقاهي والمسارح والساحات العامة، غير أن هذه الوسائل، ووسائل الإعلام وبعد أن خضعت لسلطة المال والاقتصاد والسياسة، تخلت عن دورها التثويري وأصبحت آلية من آليات الهيمنة وإعادة الإنتاج كما يقول بيير بورديو، وهو ما يعتبره هابرماس تأثيرا مباشرا وخطيرا على دور القضاء العام نفسه، حيث أصبح بدوره مخترقا ومتحكما فيه ومهيمننا عليه، مما جعله، يبعد أدوار وسائل الإعلام عن الفضاء العام ويعتبر أنها لا يمكن أن تساعده في تحقيق دوره الرقابي المعارض للدولة، ولا يمكن أن تشرف أو تساهم في نقاش أو مشاور عقلائي.

2,2 وسائل الإعلام الجديد

تعد وسائل الإعلام الجديدة إحدى أهم نتائج ثورة المعلومات التي جاءت نهاية القرن العشرين، وقد أدت إلى تغييرات كبيرة شملت جميع مناحي الحياة وأثرت على كل شيء، اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا، وقد وجد إنسان اليوم نفسه أمام إعلام جديد، إعلام يضمن التفاعلية والشمولية ويدمج النص والصوت والصورة والفيديو، كما يمكن من تبادل الرسائل الإعلامية ونشرها وتبادلها بسرعة الضوء، مما حول العالم إلى قرية عالمية بتعبير ماركسهايم أو مدينة كونية كما يقول بريجنسكي أو أكواخ رقمية كما يرى توفلر. فوسائل الإعلام الجديدة وسبب مميزاتها وما تتيحه من إمكانيات، قد صارت تضطلع بأدوار اجتماعية وثقافية كبيرة، إذ صار بإمكانها تشكيل الرأي العام وفضح الفساد ومواجهة انتهاك الحقوق، وبالتالي قيادة معارضة للحكومات والدول ومواجهة السياسات المتوحشة والاستبدادية. تقول ليا ليفرو: " وسائل الإعلام الجديدة قادرة على خلق المعلومات وتبادلها، كما أنها قادرة على المقاومة".²⁵² وليفرو تقصد بالمقاومة، مقاومة وسائل الإعلام التقليدية من خلال الرد عليها، والرد كذلك على الثقافة السائدة وذلك من خلال نجاحها في المطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية ومحاربة القمع والفساد والتهميش. وقد تحدثت كريس أتون عن أدوار وسائل الإعلام الجديدة قائلا: " إنها تحررية ومعادية للمؤسسات، وتجمع بين التعبير الإبداعي والمسؤولية الاجتماعية وتعمل ضد كل ما هو سائد"²⁵³، في حين يصفها كولمان بأنها " تتصف بالمرونة والتشابك والتعقيد وأنها تفسر وتعلق وتضفي طابعا سياسيا على كل ما يحدث ولا تتردد في قول كل شيء"، ليوصل في الأخير قائلا: " إنها تميل للمعارضة وترتكز على الأقليات وكل ما هو شعبي

²⁵² ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ت هبة ربيع المركز القومي للترجمة القاهرة، 2016، ص 08.

²⁵³ ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، م س، ص 24.

وتتجنب الرسمي وتسخر منه²⁵⁴. وما يهمنا من ذكر هذه الخصائص أنها تسعى إلى التأكيد على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلامية الجديدة في خلق فضاء عام جديد، خاصة أنها متاحة أمام الجميع وتتسم بالشمولية وبقدرة هائلة على الإقناع وأنها تفاعلية وتعددية وعالمية وتستفيد من عصر الصورة وطغيانها، ناهيك عن ارتباطها بالمعارضة والتأليب والسخرية والفضح والرقابة والنقد والتوجيه، وهي كلها خصائص تضمنها الفضاء العام عند كل من هابرماس وأرندت وفرايرز، بمعنى هل لا يزال من الممكن الآن وفي ظل وسائل الإعلام الجديدة والتي يعدها البعض استمراراً لأفكار الدادائية والنظرية الاجتماعية،²⁵⁵ وأفكار مدرسة فرانكفورت وعبثية القرن 20، الحديث عن فضاء عمومي هابرماسي؟ أم أنه أصبح متجاوزاً، ويجب اقتراح بديل عنه.

2. 3. الفضاء العمومي الهابرماسي والإعلام الجديد .

إذا كان هابرماس يرى أن للفضاء العمومي وظيفة تواصلية سياسية تشاورية، وأنه ذو طبيعة معارضة للدولة وأنه يجب أن يكون مستقلاً وغير مهيمن عليه، وأن يتيح نقاشاً ديمقراطياً من خلال إمكانية منح الكلمة لكل الأفراد، فإن هذا بالضبط ما تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي كإعلام جديد، خاصة أنها أصبحت جزءاً من حياة الأفراد، ومكنت الجميع من العيش في بيئة اتصالية مشبعة بالتواصل، لدرجة أنها أصبحت لساناً لمن لا لسان له، وأصبحت منصات اللغوغة الذكية كما يقول هوارد رينغولد²⁵⁶، لقد قال هابرماس إن موضوع الفضاء العام هو الجمهور باعتباره حامل رأي عام ذي وظيفة نقدية؟ وبالتالي أليست وسائل التواصل الاجتماعي وما تقوم به وما تحمله من أفكار تمثيلاً راسخاً لهذا الفضاء العام، خاصة إذا استحضرننا مقولة مارك فيري بأن الفضاء العام هو الوسيط الذي تنظر من خلاله الجماعة إلى ذاتها. ألا تعبر وسائل الإعلام الجديدة عما اعتبره هابرماس خصائص الفضاء العام، وخاصة تأكيده على أنه يساهم في اندماج الفرد في المجتمع، ويساهم في مشاركته السياسية واهتمامه بالشأن العام؟ وهو ما تقوم به وسائل الإعلام الجديدة. خاصة أن هناك من يرى أن النفاذ إلى وسائل الاتصال الحديثة، لم يعد شرطاً لممارسة السياسة بل شرطاً للمواطنة²⁵⁷. لكن وبالمقابل، ألا تدفع وسائل الإعلام الجديدة بتجاوز الفضاء العمومي الهابرماسي، وخاصة أنها تدحض الكثير من ركائزها وتفوضها،

²⁵⁴ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، م س، ص 131.

²⁵⁵ ستيف كولمان: الإعلام والجمهور، م س، ص 136.

²⁵⁶ آرثر أسا بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ت خليل أبو إصبع، عالم المعرفة، ع 386، الكويت، 2012، ص 124.

²⁵⁷ دارن بارني: المجتمع الشبكي، م س، ص 131.

ذلك أنها وضعتنا أمام فضاء عمومي جديد. وهو ما يؤكد سونستين بقوله: "إن وسائل الاعلام الجديدة قد أنهت مفهوم الفضاء العام وذلك لأنها هدمت الحدود بين الواقعي والافتراضي"²⁵⁸.

2. 4. الإعلام الجديد والفضاء الرقمي أو الافتراضي.

إن ظهور الإعلام الجديد وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي أحدث تغيرات جوهرية على الفضاء العمومي كما اقترحه هابرماس، إذ لم نعد أمام فضاء عمومي برجوازي مثقف، بقدر ما أصبحنا أمام فضاء عام ما بعد برجوازي كما تقول فرايرز، يقول فانبروميرش: "الآن ظهر على أنقاض فضاء هابرماس فضاء رقمي وهو امتداد لفضاء هابرماس وتوسيع له."²⁵⁹ بمعنى أن الانترنت جعلت من فضاء هابرماس أكثر شساعة، خاصة من خلال إتاحتها للجميع أو من خلال كسرها للحدود القومية التي وضعها هابرماس، وهو ما يؤكد إيمانويل كاستلز بقوله: "الشبكات الاجتماعية تسمح بتوسيع مجال الفضاء العمومي"²⁶⁰. علما أن كاستلز نفسه يؤكد في مواقف أخرى أن الشبكة الرقمية قد حلت تدريجيا محل الشبكات التقليدية كالأسرة والقبيلة والدولة وأن المجتمع الشبكي يجلب مزيدا من الحرية للأفراد. وإذا كان كاستلز يرى أن وسائل الإعلام الجديدة وسعت من فضاء هابرماس، فإن برنار ميج يرى أنها أحدثت عليه تغييرا بشأن المحتوى، وذلك بقوله أن الطابع السياسي لفضاء هابرماس قد تضاعف لصالح اهتمامات أخرى، قاصدا بروز الأمور الشخصية والاجتماعية وطغيانها على التواصل الحالي بقوله: "إن الفضاء العمومي لا يزال الآن فضاء عاما سياسيا، يمكن قبول هذه الفكرة شرط إضافة خاصية أخرى مجتمعية، إذ أن إشهار الآراء لم يعد مقتصرًا على المجال السياسي بعد أن انضافت إليه الآراء المتعلقة بالحياة الشخصية والاجتماعية"²⁶¹.

لقد نجحت وسائل الإعلام الجديدة في نقل الفضاء العام الواقعي إلى فضاء عام افتراضي، خاصة بعد أن بدأ الحديث عن مجتمع رقمي أو شبكي، ومجتمع افتراضي، والفضاء العام الافتراضي، يقول جويل دو روزنابي واصفا الفضاء الرقمي بأنه: "فضاء تم خلقه بواسطة الشبكات التواصل التي أقيمت بين الحواسيب"²⁶². فالفضاء الرقمي أو الافتراضي، وإن كان يحمل خصائص الفضاء العام الواقعي، إلا أنه

²⁵⁸ حجبية فاروقو الفضاء العمومي الإلكتروني، م س، ص 166.

²⁵⁹ Nicolas Vanbremersch; de la démocratie numérique, ed. seuil, paris, 2017, p51.

²⁶⁰ E, castel, la Galaxy internet, foyard, paris, 2011, p 65

²⁶¹ Bernard Mieg, l'information – communication, objet de connaissance, de brek, INA, Bruxelles, 2004, p 147.

²⁶² حجبية فاروقو الفضاء العمومي الإلكتروني، م س، ص 160.

فضاء رمزي لا علاقة له بحيز مكاني، وكأنه مجتمع بدون جغرافية، كما أنه لا يضمن تواصلًا مباشرًا، بل عبر وسيط، وعن بعد، يقول هاوارد لينغورد في كتابه "الجماعات الافتراضية": "إن الفضاء الافتراضي ينتمي إليه أفراد داخل تجمعات اجتماعية، تشكلت من خلال الانترنت، يقطنون في أماكن متفرقة في العالم، يتواصلون مع بعضهم عبر شاشات، ويتبادلون المعارف والهوايات، وتجمع بينهم اهتمامات مشتركة ويحدث بينهم ما يحدث في العالم الواقعي أو الفعلي من تفاعلات، ولكنها ليست وجهًا لوجه، وهي من هذا المنطلق تجمعات مفتوحة لكل من يريد المشاركة في نشاطاتها"²⁶³.

وتكمن خطورة الفضاء الافتراضي أنه يجعل علاقة الفرد بالواقع أقوى، من خلال شعوره بذاته وامتداده وانتشاره، وأن انخراطه فيه يكون إراديًا وتعبيريًا عن وجوده كما يقول لوبريتون (D. le breton)²⁶⁴. كما أنه يمكن من سهولة التعبئة بسبب قدرته الكبيرة على جلب جماهير كبيرة ودفعها للانخراط في النقاش العام دون الحاجة إلى التقاتل، مما يشكل بوادر تكوين جماعات توحدتها نفس الأفكار، تخرج لاحقًا إلى الواقعي على شكل حركات احتجاجية شعبية تكمن خطورتها في عدم وجود زعامات وقيادات تقودها، مثل ما حدث إبان الربيع العربي ومع حركة القمصان الصفراء بفرنسا واحتجاجات الجزائريين على العهدة الخامسة. مما يؤكد على أن الدخول إلى الافتراضي ليس خروجًا من الواقع بقدر ما هو اهتمام به وتغلغل فيه.

خاتمة

قد يرى بعضهم أن تطور وسائل الإعلام بشكلها الحالي، قد زاد من شساعة الفضاء العمومي الهابرماسي، أو أنه يجب فقط إدخال خاصية اجتماعية إلى جانب خاصيته السياسية، أو أنها وضعت العالم أمام فضاء عام رقمي افتراضي، وقد يرى آخر أنها أنهته كما قال سونستين، وهي كلها قراءات ممكنة، لكننا نرى ولاعتبارين اثنين، أولهما قول هابرماس الفضاء العام كان مخترقًا ومتحكما فيه بسبب تحكم الدولة في وسائل الإعلام، وثانيهما اعتبار أن الفضاء العمومي مقتصر على نخبة مثقفة برجوازية، لهذين الاعتبارين نرى أن وسائل الإعلام الجديدة مكنت الجماهير من استعادة فضائها العمومي، أولاً بالانفلات من تحكم الدولة ورقابتها وسلطتها، وثانياً بسبب فتحه في وجه الجميع وبدون خلفيات، وتحويله إلى فضاء عمومي عالمي عابر للحدود والأوطان كما تقول نانسي فرايرز، وبالتالي فوسائل الإعلام الجديدة لم تنجح فقط في استعادة الفضاء العام جماهيريًا، بل رسخت الفضاء العمومي كما تقترحه فرايرز، كما رسخت للحقوق والمواطنة الكونية التي نادى بها

²⁶³ حلمي ساري: التواصل الاجتماعي، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016، ص 134.

²⁶⁴ حجبية فارقاو الفضاء العمومي الإلكتروني، م س، ص 169.

كانط في القرن 18، حين كتب مقالته " ما التنوير؟" وجسده في كونه هو الجرأة والحرية في الاستعمال العمومي للعقل.

مراجع البحث

1. الكتب

أ. بالعربية.

- . آرثر أسا بيرغر: وسائل الإعلام والمجتمع ، وجهة نظر نقدية، ت خليل أبو إصبع، عالم المعرفة، ع 386، الكويت ، 2012.
- . أفاية ،نور الدين: الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، إفريقيا الشرق، بيروت، ط 2، 1998.
- . الطرابلسي، فواز: المجالات العامة والفضاء الحضري، مها بحبوح، مجلة إضافات، ع 5، 2009.
- . حمزة، عبد اللطيف : الإعلام تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1965.
- . ساري، حلمي: التواصل الاجتماعي ، دار كنوز المعرفة، عمان، 2016.
- . كولمان، ستيف: الإعلام والجمهور، تر، صباح حسن عبد القادر، دار الفجر، القاهرة، 2012.
- . ليفرو، ليا: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ت هبة ربيع المركز القومي للترجمة القاهرة، 2016.

أ. المجالات

. قاوقا حجيبة : الفضاء العمومي الإلكتروني، م باحثون، ع 2، المغرب 2017.

ب. المواقع الإلكترونية

- . العلوي، رشيد: الفضاء العمومي من هابرماس إلى نانسي فرايرز، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، mominoun.com .
- . النيرب، باسل: الإعلام الاجتماعي إعلام التغيير، مجلة البيان 03_07_2011. Albayane.com
- . عبد الرحمان، ماهر: ما هو المجال العام، منشور على موقع المنصة كوم، almanassa.com

ب : بالفرنسية

- Castel, E, la Galaxy internet, fayard, paris, 2011.
- Ferry, Jean Mare; les transformations de la publicité politique; in hermès; N 4, 1989.
- Frayser, Nancy, Qu'est que la justice sociale ? Reconnaissance et redistribution, Estelle fraser, le découverte, parais, 2005.
- Habermas, Jurgan, l'espace public, éd. Payot, parais, 2006.

-Miege, Bernard, l'information – communication, objet de connaissance, de brek, INA, Bruxelles,2004.

Nicolas Vanbremersch; de la démocratie numérique, ed. seuil ,paris,2017.

-Quéré L, l'espace public de la théorie politique a la métathéorie sociologique, Quaderni N 18, automne, 1992.

حملات العلاقات العامة الإلكترونية وفعاليتها في

إدارة الأزمات شركة مصر للطيران نموذجًا

E-Public relations campaigns and their effectiveness in crisis management Egypt Air as a model

د/ بسمة محمد إبراهيم بلال

جامعة الاسكندرية

مستخلص البحث:-

إن المنظمات بشكل العام ومنها المنظمات السياحية بشكل خاص تسعى إلى تحقيق اهداف معينة ولتحقيق هذه الاهداف تستخدم جميع الامكانيات والوسائل من الموارد المادية والبشرية من اجل البقاء والتطور والاستمرار في سوق العمل الداخلية والخارجية ،ومن أهم تلك الوسائل تكون إدارة العلاقات العامة وأنشطتها الرقمية والتقليدية والتي تأخذ علي عاتقها التعاون المتبادل بين المنظمة وجمهورها المستفيدين ،ومن المعروف أن كل منظمة سياحية تعمل في نظام مفتوح "Open System" وفي تعاملها هذا تؤثر وتتأثر بمعظم الظروف المحيطة بها، ولكي تستمر هذه المنظمة في عملها بشكل جيد عليها أن تحصل علي دعم البيئة الخارجية ،و دعم المجتمع ،وهذا يتحقق بالاعتماد علي أنشطة العلاقات العامة ، حيث هدفت الدراسة إلي جمع المعلومات والبيانات عن عمل إدارة العلاقات العامة وحملاتها الإلكترونية ودورها في مؤسسة مصر للطيران، ومعرفة الاسباب التي ادت لوقوع الازمات التي تعمل إدارة العلاقات العامة وحملاتها الإلكترونية في المؤسسة علي حلها، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بإدارة العلاقات العامة كإدارة منفصلة لها اختصاصاتها وصلاحياتها الكاملة دون التدخل ف قراراتها ،وبضرورة وجود شروط أساسية يتم على ضوءها اختيار موظفي العلاقات العامة وهي توفر المؤهل العلمي في مجال التخصص وهو العلاقات العامة وهو يشمل الخبرة الفنية والكفاءة الكافية مما يؤدي إلى إنجاح مهمة إدارة العلاقات العامة داخل المؤسسات.

Research Abstract :-

The organizations in general, including tourism organizations in particular, seek to achieve certain goals and to achieve these goals use all the possibilities and means of material and human resources in order to survive, develop and continue in the internal and external labor market, and the most important of these means is the management of public relations and its digital and traditional activities, which take upon itself mutual cooperation between the organization and its audience beneficiaries, and it is known that each tourism organization works in an open system "Open System" and in dealing with this affect and are affected by most circumstances In order for this organization to continue its work well, it must obtain the support of the external environment, and the support of the community, and this is achieved by relying on public relations activities, Where the study aimed to collect information and data on the work of the Public Relations Department and its electronic campaigns and its role in Egypt Air, and to find out the reasons that led to the crises that the Public Relations Department and its electronic campaigns in the institution are working to solve, and the study recommended the need to increase interest in the Public Relations Department as a separate department with its full competencies and validity without interfering in its decisions, and the need for basic conditions in the light of which public relations staff are selected, which provides a scientific qualification in the field of specialization, which is relations It includes technical expertise and sufficient competence, which leads to the success of the task of managing public relations within institutions.

مقدمة .:

أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة بشكل كبير في مجال العلاقات العامة من خلال طبع المعلومات والنشرات، حيث أتاحت سهولة إجراء المسح للنشرات الإخبارية ، وتكون بسيطة بشكل لا يقارن بما سبقها، كما أن الحاسب الآلي والإنترنت أصبح وجودهما ضرورياً في مجال العلاقات العامة، بالإضافة إلى مميزاته المتعارف عليها مثل "تحضير الجداول وتخزين المعلومات والملفات الكبيرة باستيعابه الضخم"، وسهولة استخدامه، وإنخفاض تكلفته، ولقد تطوّرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة بشكل كبير في الآونة الأخيرة، حيث يجب على القائمون بالعلاقات العامة استخدام الأجهزة الإلكترونية والتكنولوجيا الجديدة، وأن يزيدوا من إمكانياتهم إلى أن يصلوا إلى درجة الرضى من قبل الجماهير وتحقيق أهداف المنظمة، ولقد تعدد استخدامات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال العلاقات العامة الإلكترونية، بحيث أصبح لجميع المؤسسات والمنظمات الحكومية والخاصة بريد إلكتروني "E-mail" خاص بها، ويعدّ الوجه الأول لهذه المؤسسة لمئات الملايين من الجمهور، وبالإضافة إلى أن العلاقات العامة الإلكترونية حددت مجموعات لتحديث تلك المواقع، بينما ظهر نشاط وكالات العلاقات العامة الإلكترونية في وسائل الإعلام الحديثة والاتصالات المباشرة.

تُعتبر العلاقات العامة الالكترونية ذو فعالية وكفاءة بصورة أكبر مما كانت عليه في الماضي، وذلك بسبب ما منحتة التكنولوجيا من سهولة في الاتصالات، كما أنها قللت التكلفة والوقت لممارسي العلاقات العامة والجمهور، وتوضح أهمية العلاقات العامة عند مواجهة المؤسسة لأزمة ما، حيث تقوم بدورها في التعامل مع الازمة وإدارتها، والعمل على استغلال كل ما فيها لصالح المؤسسة، وتقليل حجم الخسائر إلى أقل حدّ ممكن، ولا تكمن أهمية العلاقات العامة في إدارة الازمات أثناء حدوثها فقط، بل يمتد دورها قبل وبعد حدوث الازمة، وذلك من خلال الخطط الوقائية والعلاجية التي تعمل باستمرار في وضعها وتطويرها، الامر الذي يدفع ممارسي العلاقات العامة إلى التحول من العمل كمنفذي إتصالات إلى مشاركين أساسين في إدارة الازمة وعملية صناعة القرار الخاص باستراتيجية إتصالات الازمة وأساليب تنفيذها، وتعمل المؤسسة جاهدة على التأثير في سلوك وأداء ممارسي العلاقات العامة باعتبارهم أهم عنصر وأهم عامل من عوامل تقديم الخدمات لما له من دور كبير في القدرة على التطوير والسعي إلى تحقيق أهداف المنظمة وكسب ثقة الجمهور، حيث يجب علي كافة المؤسسات والمنظمات توفير الجو الملائم للاستفادة من كفاءات ممارسي العلاقات العامة، وذلك بتطبيق التحفيز الذي يعتبر سياسة تنتجها المنظمة لرفع أداء العاملين وزيادة فعاليتهم وكفاءتهم، حيث تعتمد المؤسسة على عنصرين أساسين هما المقدرة على العمل الرغبة فيه، وهنا تظهر مهارات وقدرات العاملين بالإضافة إلى استعداد الشخص وقدراته التي ينميها عن طريق التدريب.

الدراسات السابقة :

أ. الدراسات الأجنبية :

" أشارت دراسة Vercic et al . , "2015"، والتي تناولت مراجعة 25 منظمة تعمل بها إدارات العلاقات العامة علي تحديد الاختلاف بين استخدام الأساليب التقليدية و تقنيات الاتصال الحديثة في مجال عمل العلاقات العامة ، وسعت الدراسة إلى تحديد أهم القضايا التي تناولتها المنظمات، ووسائل الاتصال الحديثة التي تم تطبيقها، وأهم الجماهير التي تناولتها سواء كانت متعلقة بالممارسين أو الجماهير الأساسية، وقد توصلت الدراسة الي ضرورة تطبيق الأساليب الحديثة في إدارة العلاقات العامة ،وتدريب الممارسين علي كل ما هو جديد في مجال العلاقات العامة".²⁶⁵، تناولت دراسة "2015" Valentini والتي ركزت على مراجعة وتقييم العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي ومهنة العلاقات العامة، خلال الفترة ما بين 2002-2012، واعتمدت الدراسة علي استخدام العلاقات العامة لوسائل التواصل الاجتماعي من وجهة نظر كل من الباحثين الأكاديميين والممارسين،

²⁶⁵ _ (1) Ayish, M. "Virtual public relations in the United Arab Emirates: A case study of 20 UAE organizations' use of the Internet, Public Relations Review, 2005, 31, pp. 381-88. B. Smith & T. Galliano, Terms of engagement: Analyzing public engagement with organizations through social media, Computers in Human Behavior, 2015, 53, pp. 8290 .



واشتملت الدراسة على عدة محاور هي: «أهمية وسائل التواصل الاجتماعي للعلاقات العامة، وهل يمكن اعتبار هذا الاستخدام شيئاً جيداً، وتأثير استخدام التقنيات الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي على الجمهور، واستخدام المنظمات لوسائل التواصل الاجتماعي ودور العلاقات العامة في ذلك، وتوصلت الدراسة إلى وجود فجوة بين ما تضمنته الدراسات من اعتبار وسائل التواصل الاجتماعي مهمة جداً للعلاقات العامة، والممارسة الفعلية لاستخدام هذه الوسائل.²⁶⁶، أشارت دراسة Citation: Kim, S., & Sung, K. H عام (2014) إلى إعادة النظر في فاعلية استخدام الاستجابة للآزمة مقارنة باستراتيجية إدارة السمعة أثناء الآزمة، حيث هدفت الدراسة الي مدي يتم توظيف إدارة السمعة علي الاستجابة للآزمات ووضع حلول واقعية لها، وقد اعتمدت الدراسة علي اختبار الفعالية النسبية للآزمة الأساسية في الاستجابة للآزمات وإدارة السمعة و استراتيجيات الاستجابة، وذلك بالتطبيق علي مجموعه مكونة من 242 طالبا في جامعة كبرى في المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة، وقد أشارت النتائج إلى وجود ردود إيجابية من الجمهور مقارنة مع الاستخدام السائد للسمعة واستراتيجيات الإدارة والاستجابة للآزمات، كما أنّ فعالية الاستجابة للرسالة في الآزمات تعتمد بشكل اساسي علي كافة أساليب الاتصالات في المؤسسة أو المنظمة لتجاوز الآزمة.²⁶⁷

ب . الدراسات العربية :-

"أشارت دراسة صفاء محمد صلاح الدين عام (2018) إلى " تأثير العلاقات العامة في مؤسسات القطاع الخاص على إدارة الآزمات : دراسة تطبيقية بجمهورية مصر العربية "، حيث هدفت الدراسة إلى كيفية معالجة الآزمات ووضع الخطط والحلول المناسبة لها عن طريق برامج إدارة العلاقات العامة، وقد اعتمدت الدراسة علي تطبيق استمارة استبيان لتحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها، وقد أظهرت النتائج أنّ دور العلاقات العامة الفاعل يساهم بدرجة كبيرة في القضاء علي المشاكل الداخلية والخارجية وإنّ دور العلاقات العامة ملموس في كل الاحوال ومن كل الجوانب.²⁶⁸، " أكدت دراسة شذي عبد الرزاق محمد خير عام (2017) علي "فاعلية العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لشركات الاتصال : دراسة حالة شركة زين للهاتف النقال في الفترة (2012م - 2013م)، حيث جاءت هذه الدراسة لمعرفة دور العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية للمؤسسات بالتطبيق علي شركة زين للهاتف السيار ومدى تطبيقه في شركات الاتصال ومعرفة المشاكل والصعوبات التي تواجه إدارة العلاقات العامة وإيجاد الحلول لها والتي تسهم بدورها في زيادة فاعلية العلاقات العامة مما يترتب عليه تقديم خدمات جيدة للمستهلكين وبالتالي بناء

²⁶⁶ _ Valentini, H., Is using social media "good" for the public relations profession? A critical reflection, Public Relations Review, 2015, 41, pp. 170-171

²⁶⁷ _ Citation: Kim, S., & Sung, K. H; Revisiting the effectiveness of base crisis strategies in comparison of reputation management crisis responses. Journal of Public Relations Research, 26 (1), 62-78. doi:10.1080/10627726X.2013.795867;2014

²⁶⁸ _ صفاء محمد صلاح الدين، " تأثير العلاقات العامة في مؤسسات القطاع الخاص على إدارة الآزمات : دراسة تطبيقية بجمهورية مصر العربية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط، أبريل، 648 - 700، 912239، العلاقات العامة، المؤسسات الخاصة، إدارة الآزمات، مصر، 912232018، <http://search.mandumah.com/Record/912232018>



صورة ذهنية إيجابية عن الشركة في أذهان مشتركيها والمحافظة عليها، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي واعتمدت في جمع البيانات علي أداتي الاستبيان والمقابلة، وكشفت الدراسة عدة نتائج أهمها الاتي:

1- أن إدارة العلاقات العامة تواجه مشكلة عدم فهم الجمهور لوظيفة العلاقات العامة، وقلة العاملين المتخصصين في هذا المجال ، كما أن هناك معوقات كثيرة تتطلب القضاء عليها ، ووضع خطة للاتصال الفعال في أنشطة وبرامج العلاقات العامة بالشركة.

2- أثبتت الدراسة أن (55%) من أفراد العينة يرون أن العلاقات العامة بالشركة تعتمد علي ما ينشر في الصحافة والتلفزيون عن شركة زين يعتبر من طرق التعرف على الصورة الذهنية للشركة

3- قلة استخدام بحوث الرأي العام في التعرف على الصورة الذهنية.²⁶⁹

أشارت دراسة ماجدة عبدالمنعم محمد مخلوف عام "2014"، إلى دور أجهزة العلاقات العامة في إدارة الأزمات الداخلية بالوزارات المصرية ، حيث تهدف الدراسة إلى معرفة مدى قيام أجهزة العلاقات العامة بدورها في إدارة الأزمات الداخلية بمجموعة من الوزارات المصرية ومدى نجاحها من عدمه في هذا الدور من خلال تعاونها مع الجمهور الداخلي والخارجي وتقديم المعلومات لوسائل الاعلام الذي يهدف لشرح الاجراءات الرسمية والمؤسسية لحل الأزمة ، وقد اعتمدت الدراسة بشكل رئيس علي منهج المسح بالعينة، حيث اعتمدت عليه الباحثة بشقيه الوصفي والتحليلي من خلال جمع البيانات والمعلومات عن دور الأجهزة العلاقات العامة في إدارة الأزمات الداخلية بالوزارات المصرية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:-

1- إزدیاد الاعتماد علي استخدام تقنيات الاتصال الحديثة، حيث اصبحت احد متطلبات المهنية لدي العاملين بأجهزة العلاقات العامة في الوزارات المصرية، وهو ما يوضح أهمية استخدام الانترنت والمواقع الإلكترونية،

2- حرص العاملين بالعلاقات العامة في الوزارات المصرية علي توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديثة لما لها من اهمية كبيرة في دعم الاتصالات المختلفة للوزارة او المؤسسة او المنشأة،

3- ضرورة الاهتـمـام بجميع جوانب المعرفة للقدرة علي التواصل مع كافة الفئات من الجماهير.²⁷⁰

جاءت دراسة أحمد فاروق رضوان عام "2010" حول "دور الاتصال عبر الموقع الالكتروني للمنظمة في بناء المسعة الجيدة" ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف علي أسباب استخدام الجمهور للمواقع الإلكترونية

²⁶⁹ شذي عبد الرزاق محمد خير، فاعلية العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لشركات الاتصال : دراسة حالة شركة زين للهاتف النقال في الفترة (2012م - 2013م)، 13، 829869، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، <http://search.mandumah.com/Record/829869,201>

²⁷⁰ ماجدة عبدالمنعم محمد مخلوف ، دور أجهزة العلاقات العامة في إدارة الأزمات الداخلية بالوزارات المصرية، 2014، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ص101- <http://search.mandumah.com/Recoed\788130106>

الخاصة بالمنظمات ، والتعرف علي طبيعة المعلومات التي يحرص الجمهور علي الاطلاع عليها علي الموقع الإلكتروني ، والتعرف علي أهم العناصر الاعلامية علي الموقع جذبًا للجمهور، وقد اعتمدت الدراسة علي أسلوب المسح الوصفي والتحليلي كمنهج للدراسة و الذي يعمل علي رصد ووصف ظاهرة ما والعوامل المحيطة بها، وقد تضمن مجتمع الدراسة مستخدمي الإنترنت في كل من جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة والذين يتعاملون مع المواقع الإلكترونية للمنظمات الربحية، وكذلك تضمن الدراسة التحليلية مواقع عينة من الشركات التجارية سواء المنتجة للسلع او المقدمة للخدمات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:.

1- أكدت الدراسة علي أهمية الدور الذي يقوم به الموقع الإلكتروني للمنظمة في بناء سمعتها وتوطيدها كأحد وسائل الاتصال الفعالة خاصة مع تزايد معدلات اعتماد جمهور المستخدمين علي مواقع المنظمات كمصدر للمعلومات ، خاصة لدي الفئات الأصغر سنًا ، كما أظهرت النتائج أهمية كل من الجانبين التسويقي والإعلامي علي الموقع في بناء السمعة.²⁷¹

التعليق علي الدراسات السابقة:

1- أظهرت الدراسات السابقة مدى التطور الذي حدث في ممارسة العلاقات العامة ، كما أظهرت جانبًا مهمًا من جوانب إدارة العلاقات العامة ،والذي يسعى لكسب ثقة وتأييد الجماهير المختلفة لأهداف وسياسات وإنجازات المؤسسة وخلق التعاون ما بين المنظمة وجماهيرها المختلفة الداخلية والخارجية ، حيث إنها تهدف في النهاية إلى خلق الثقة والاحترام والفهم المتبادل ما بين المنظمة وبين الجمهور الداخلي والخارجي.

2- أظهرت الدراسات السابقة أيضا أن المؤسسات علي اختلاف طبيعتها ومكانها تعتبر أن مواقعها الإلكترونية عبر الإنترنت هي وسيلة من وسائل الاتصال التي يمكن لإدرات العلاقات العامة استخدامها لتقديم المؤسسة للجمهور وذلك بالإضافة إلى الوسائل التقليدية التي يعتمد عليها ممارسو العلاقات العامة في التواصل مع الجمهور الداخلي والخارجي للمؤسسة.

3- أهتمت بعض الدراسات السابقة بتقييم أنشطة العلاقات العامة بالتركيز بشكل متفاوت على المتغيرات المستقلة

4- ركزت بعض الدراسات علي عملية التقييم بشكل عام نجد أن بعض الدراسات السابقة ركزت علي تقييم واقع العلاقات العامة في بعض المؤسسات وتقييم فاعلية برامج العلاقات العامة في المؤسسات من وجهة نظر كل من الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي، وذلك من خلال تحديد علاقتها مع كلا

²⁷¹ _ أحمد فاروق رضوان، دور الاتصال عبر الموقع الإلكتروني للمنظمة في بناء السمعة الجيدة،دراسة علي الجمهور والوسيلة لمنظمات تجارية في مصر والأمارات، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد36، يوليو- ديسمبر 2010، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص41- 46.

من الأهداف الموضوعية، التخطيط ، التطبيق العملي، وتقييم النتائج للوصول إلى فهم شامل ودقيق للظاهرة محل البحث.

5- حظي البريد الالكتروني ومجموعات الدردشة وشبكات التواصل الاجتماعي كأهم أدوات وأساليب العلاقات العامة الرقمية في التواصل مع الجمهور.

أوجه الاتفاق مع الدراسة الحالية:-

- تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في اهتمامها بالعلاقات العامة وأهدافها، كما اتفقت في استخدام المنهج ، وأنشطتها ودورها في تحقيق الأهداف المرجوة منها .
- تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة إنها تناولت قطاع حكومي خدمي.

أوجه الاختلاف:-

- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات الأخرى في الحد المكاني للدراسة وهو شركة مصر للطيران.
- تعتمد الدراسة علي أسلوب دراسة الحالة واستخدام أداتي"المقابلة والاستبيان"في تطبيقهم علي العاملين بإدارة العلاقات العامة داخل مؤسسة مصر للطيران.

مشكلة الدراسة:.

أصبحت العلاقات العامة وظيفة إدارية لا غني عنها لتنظيم مختلف الأنشطة وقد أولت المؤسسات على اختلاف طبيعتها اهتمامًا كبيرًا بالعلاقات العامة كمهنة تخلق علاقات جيدة مع الجماهير الداخلية والخارجية التي تتعامل معها المؤسسة، وذلك بضرورة مراعاة متطلبات جمهورها الداخلي أو الخارجي و السعي الدائم لارضائه ومعرفة آرائه واتجاهاته، وذلك لما لها من دور فعال في نجاح أي مؤسسة سواء كانت إنتاجية أو خدمية، وبهذا أصبحت العلاقات العامة من أهم النظم الاتصالية التي تعتمد عليها المؤسسات والتي تعلق عليها الكثير من الآمال لتقوية علاقاتها بجمهورها وتحسين صورتها في أذهان الجمهور خاصة وأن قوة نجاح المؤسسة تعتمد على صورتها الذهنية ،وقدرتها علي إدارة الازمات وحل المشكلات وتحقيق أفضل النتائج ،وقد حظيت إدارة العلاقات العامة في الوقت الحاضر بدرجة كبيرة من الاهتمام لدي الكثير من المؤسسات والمنظمات، حيث أنها تعتبر عاملاً أساسياً من عوامل نجاح المؤسسات والمنظمات واستمرار بقائها، ولكن تبقى مشكلة رئيسة تواجهها المؤسسات اليوم من تكوين منظومة متكاملة في مختلف أنشطتها ،بحيث تجعل من إدارة العلاقات العامة واجهة حقيقة تقوم علي إدارة الازمات ووضع حلول تتناسب مع الازمة دون حدوث خسائر كبيرة تؤثر علي صورة المؤسسة ،كما توضح دور واهمية إدارة العلاقات العامة في التصدي للازمات بأنواعها وعلاجها، وفي الآونة الأخيرة واجهت شركة مصر للطيران عدة أزمات تسببت في إلغاء العديد من رحلات الطيران من قبل العديد من دول العالم ولكن سرعان ما تم تجاوز الازمة، وتسعي الدراسة إلى معرفة أنواع الأزمات التي واجهت شركة مصر

للطيران في الفترة الماضية ومعرفة وتقييم كافة الجهود التي قامت بها إدارة العلاقات العامة لتجاوز هذه الأزمات.

. أهمية الدراسة .:

إن الاهتمام المتزايد بالعلاقات العامة والحاجة الملحة لها باعتبارها نشاط حيوي داخل أي مؤسسة لما لها من أثر في نجاح المؤسسة في تعاملها مع جمهورها الداخلي والخارجي، حيث تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- تساعد هذه الدراسة في معرفة مساهمة حملات إدارة العلاقات العامة وما تقوم به من أساليب لإدارة الازمات وتجاوزها بصورة مشرفة ، حيث تلعب العلاقات العامة دوراً بارزاً ولموسماً في توطيد العلاقات بين كل الأطراف وترتبط بينهما علي أساس من التقدير والاحترام والرغبة في استمرار التعامل ، ومتي كانت إدارة العلاقات العامة تلعب هذا الدور بإتقان وكفاءة فهي تحقق للمؤسسات العديد من المكاسب التي تنعكس بشكل أو بآخر علي مؤسسة مصر للطيران بشكل خاص وعلي الدولة بشكل عام.

- إن معظم الأزمات في العالم تكون بسبب موظفي المؤسسة، وعدم التواصل معهم وإخبارهم بما يدور في المؤسسة، لذلك فالاتصال هو الأمر الأكثر فعالية في ظروف الأزمة، حيث إن الاتصال الإلكتروني يقدم المعلومات الكاملة والصريحة وبسرعة فائقة، وبما أن مهنة العلاقات العامة قائمة على الاتصال، فإن لها دور في التواصل مع جمهور المؤسسة الداخلي والخارجي وخاصة الاتصال عبر الأساليب الحديثة .

. أهداف الدراسة .:

تهدف الدراسة إلى مجموعة من الأهداف وهي كالآتي:

- جمع المعلومات والبيانات عن عمل إدارة العلاقات العامة وحملاتها الإلكترونية ودورها في مؤسسة مصر للطيران، معرفة الأسباب التي أدت لوقوع الأزمات التي تعمل إدارة العلاقات العامة وحملاتها الإلكترونية في المؤسسة علي حلها، الكشف عن وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة التي توظفها إدارة العلاقات العامة بشركة مصر للطيران لتجاوز الأزمات، التحليل والمقارنة بين المتغيرات التي تقف وراء أسباب الازمات من أجل العمل علي تفاديها، توضيح أهمية وجود إدارة العلاقات العامة في دائرة القرار ومدى تأثير ذلك على مواجهة الأزمات قبل حدوثها، محاولة الخروج بتوصيات تساعد في إثبات فاعلية العلاقات العامة وأهميتها في إدارة الأزمات وحل مشكلة البحث.

تساؤلات الدراسة:

* تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة علي عدد من التساؤلات ، وهي كالآتي:

1- ما الجهود التي تبذلها إدارة العلاقات العامة وحملاتها الإلكترونية في شركة مصر للطيران لإدارة الأزمات؟

2- ما نوعية الحملات الإلكترونية التي يقوم بها ممارسو العلاقات العامة لإدارة الأزمات ؟

3- ما الوسائل الاتصالية الحديثة التي تستخدمها إدارة العلاقات العامة للتواصل مع الجماهير في حالة حدوث الأزمات؟

4- ما التحديات التي تواجه إدارة العلاقات العامة للقيام بواجباتها تجاه التعامل مع الأزمات؟

5- ما مديّ التنسيق بين إدارة العلاقات العامة وإدارة مؤسسة مصر للطيران لمواجهة الأزمات؟

6- ما مدي رضا الجمهور عن جهود إدارة العلاقات العامة الالكترونية داخل مؤسسة مصر للطيران ؟

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بإدارة العلاقات العامة في "مطار برج العرب بالاسكندرية، ومطار القاهرة الدولي" بشركة مصر للطيران كعينة للدراسة، ولما كانت هذه الدراسة تستهدف دراسة حملات العلاقات العامة الإلكترونية وفعاليتها في إدارة الأزمات، فقد حددت الباحثة مجتمع هذه الدراسة في إدارة العلاقات العامة والعاملين بفروع شركة مصر للطيران، وبعض المتابعين لصفحة شركة مصر للطيران علي مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، عينة الدراسة: فقد حددت الباحثة الإطار الذي تختار منه عينة البحث، وهم العاملون بإدارة العلاقات العامة بشركة مصر للطيران، فقد كانت العينة موادها "50"مبحوث من ممارسي العلاقات العامة بشركة مصر للطيران "25" بمطار برج العرب و"25" بمطار القاهرة الدولي، وعدد "200"مبحوث من المتابعين لصفحة شركة مصر للطيران علي "الفيس بوك"

. متغيرات الدراسة .:

- نوع العينة: عينة غير إحصائية "عمدية"
- إتمدت الدراسة الحالية علي متغيرين أساسيين ،حيث يتمثل الاول في المتغير المستقل ويعبر عنه حملات العلاقات العامة الالكترونية ،ويتمثل الثاني في تطوير الاداء المهني لموظفي إدارة العلاقات العامة الالكترونية كمتغير تابع.

للتأكد من صدق الاستبيان تم تقسيمه إلى نوعين:

- 1- الصدق الظاهري: - للتأكد من صدق الاستبانة ظاهريا قامت الباحثة بعرضها علي 15 من المحكمين المختصين ،وذلك للتأكد من ملائمة الاداة لتحقيق أهدافها ،وقياس ما وضعت من اجله ،ومناسبة العبارات المقترحة لكل بند من بنود الاسئلة ،ومدي كفايتها وسلامة اللغة ووضوح المعني ،وقد وجدت الباحثة درجة عالية من الاتفاق بين المحكمين حول صلاحية عبارات كل بند من بنود الاسئلة،
- 2- صدق المحتوى والمضمون: - تم التأكد من ان جميع أدوات البيانات تتضمن المتغيرات والجوانب الخاصة بمشكلة الدراسة ، وذلك من خلال مراعاة تساق محاور دليل المقابلة ومحاور أسئلة الاستبيان مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها.

الإطار المنهجي والنظري للدراسة:

أ . نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Study وهي الدراسات التي تستهدف تقرير خصائص ظاهرة معينة، أو موقف تغلب عليه صفة التجديد، وذلك اعتماداً على جمع الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتعتمد هذه الدراسة على طريقة دراسة الحالة والتي تعتمد على جمع البيانات العلمية المتعلقة بأي وحدة سواء كانت فرداً أو مؤسسة أو نظاماً اجتماعياً ، وتقوم على أساس التعمق في دراسة معينة ، وذلك بقصد الوصول الي تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة ، وغيرها من الوحدات المتشابهة.

* الأساليب البحثية المستخدمة: اعتمدت الدراسة بشكل رئيسي على الطريقة التالية:.

دراسة الحالة "case study": اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على طريقة دراسة الحالة ،حيث تعد من أنسب الأساليب العلمية للدراسات الوصفية، والتي تعتمد على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة ،بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشابهها من ظواهر، حيث يتم جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة المدروسة وكذلك ماضيها وعلاقتها من أجل فهم أعمق و أفضل للمجتمع الذي تمثله هذه الحالة ،وذلك من خلال "الملاحظة بالمشاركة او المقابلة المكثفة او صحيفة الاستقصاء".²⁷²

نظرية الدراسة: نظرية النظم :system theory:-

تسمى هذه النظرية : بنظرية التكيف والتوافق ،فهى لاتعتبر أن المنظمة تمثل نظاماً في حد ذاتها،ولكنها تتكون من مجموعة من الأنظمة الفرعية، وفي نفس الوقت تعتبر المنظمة ككل نظاماً فرعياً " sub system" من نظام أكبر يمثل مكونات البيئة الخارجية التي تؤثر وتتأثر بهذه المنظمة، ووفقاً لهذه النظرية تعمل المنظمة في بيئة متغيرة²⁷³ ، وتحتاج إلى توفير مصادر تمويل تعزز من قدرتها التنافسية، وتقلل من التهديدات التي تؤثر على بقائها ، وسواء اعترفت المنظمة بوجود مكونات هذه البيئة أو تجاهلتها ، فإن ذلك لا يمنع من التأثير المباشر لمكونات هذه البيئة على أداء المنظمة وفعاليتها، ويكون السؤال هنا هل تدير المنظمة العلاقات مع مكونات البيئة الخارجية أم تتركها تحدث دون تدخل؟، فمكونات هذه البيئة تضع قيوداً على عمل المنظمة بشكل أو بآخر، فالمستهلكون يمكنهم مقاطعة المنظمة ومنتجاتها، ويمكن أن يكون هناك أحكام قضائية بتعويضات لأفراد تكبد المنظمة خسائر كبيرة، وقد ترفض المؤسسات المالية تقديم قروض أو ضمانات للمنظمة.²⁷⁴

* نظرية النظم ودورها في مجال العلاقات العامة وإدارة الأزمات:.

تم استغلال البحوث المتعلقة بإدارة العلاقات العامة وإدارة الأزمات ودرجة الاستجابة للكوارث من خلال بيانات وسائل الاعلام الاجتماعية لالتقاط ديناميات أكثر دقة، فتحليل البيانات المؤرشفة ليس جديداً في

²⁷² _ طه عبد العاطي نجم ، مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2015، ص153- 154.
²⁷³ _ Littlejohn, S.W: Theories of Human Communication. Belmont, CA: Wadsworth/ Thomson Learning:2013:p.89

²⁷⁴ _ راسم محمد الجمال، إدارة العلاقات العامة المدخل الإستراتيجي،الدار المصرية اللبنانية،2005،ص61

أبحاث الاتصال التنظيمية، فعلى سبيل المثال استخدمت الدراسات بيانات مسجلة لفهم كيفية تنسيق الأعضاء مع بعضهم البعض من خلال دعم القرار الجماعي داخل الأنظمة ، وتحليل رسائل البريد الإلكتروني بين الجماهير الداخلية والخارجية لفتح آفاق جديدة بين أعضاء المنظمة والكشف عن الأزمات قبل حدوثها ووضع خطط تتناسب مع قدرة النظام لحل الأزمات والكوارث قبل حدوثها أو فور حدوثها ، فكلما كان حجم البيانات كبيراً كلما زاد تعقيد النظم ، ولكن بعض النظم تستخدم منصات مختلفة من وسائل الاعلام تستطيع توفير إمكانيات لإثراء التعقيد في النظم المختلفة، وتتخذ تكنولوجيات وسائط الإعلام الجديدة أشكالاً مختلفة تتراوح بين مجموعات الاستجابة للكوارث، مجموعات الحركة الاجتماعية ، إلى مجموعات مقرونة بشكل متصل وفعال من خلال مصالح مشتركة تساعد في تجاوز الأزمات والكوارث وتتجح في عمل مخطط استراتيجي محكم وفعال من خلال جهاز العلاقات العامة الذي يعمل على توفير الممارسين المدربين على تطبيق أساليب الاتصال الحديثة لتجاوز الأزمة مع الحفاظ على سمعة المنظمة ، كما ويمكن للباحثين المختصين في نظرية النظم التحقيق في ما إذا كان أو كيف أن تتحول التجمعات ذاتية التنظيم إلى كيانات مختلفة مع تغير طبيعة الحدث البيئي، وكيف أن التجمعات تكون مكتفية ذاتياً من خلال الأعضاء أو المكونات التكنولوجية التي تساهم في تقدم المعرفة النظرية والعملية حول المشكلات الشائعة في التنظيمات المختلفة.

النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا: * "UTAUT"

(The Unified Theory of Acceptance and Use of Technology)

تعتبر هذه النظرية واحدة من أحدث نماذج قبول واستخدام التكنولوجيا وأداة مفيدة للمديرين لتقييم احتمال ثبوت التكنولوجيا الجديدة أو رفضها وتهدف هذه النظرية إلى تفسير نية وسلوك الفرد إتجاه استخدام التكنولوجيا الحديثة ، وهي عبارة عن نموذج نظري دمج ثمانية نماذج مختلفة تتعلق بتبني واستخدام التكنولوجيا، حيث قام "venkatsh & others" فينكاتيش وآخرون "باختبار متغيرات كل نموذج ، ثم جمعت المتغيرات التي كان لها أكبر أثر في النماذج ووضعت في نموذج واحد تم تسميته بالنموذج الموحد لقبول واستخدام التكنولوجيا،²⁷⁵ يتميز نموذج قبول التكنولوجيا بأنه يراعى توجهات المستفيدين، كما يتميز بالمرونة ليلائم أوضاع المؤسسات المختلفة وتقديم الوصف الكامل لأبعاد تقبل النظم التكنولوجية ،وقد أظهرت العديد من الدراسات إلى أن نموذج قبول التكنولوجيا يعتبر مؤشراً قوياً وناجحاً يمكن من خلاله التنبؤ عن رغبة الشخص في استخدام التكنولوجيا في المواقف الحياتية المختلفة، حيث أكدت هذه الدراسة على ضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة لممارسي العلاقات العامة داخل مؤسسة مصر للطيران لضمان تحقيق النجاح ،حيث إن المستخدمين أكدوا على أهمية استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية الحديثة بكافة أشكالها وأنواعها لما لها العديد من المميزات التي تسهل التواصل وتحقق نسب

²⁷⁵ _ Poole, M. S. ;. Systems theory. In L. L. Putnam & D. K. Mum by (Eds.), Te SAGE handbook of organizational communication: Advances in theory, research, and methods) Tousand Oaks, CA: Sage;2014;p.g 49.

النجاح المرجوة التي تسعى المؤسسة لتحقيقها.²⁷⁶، وقد تم استخدام المتغيرات الآتية في البحث موضوع الدراسة، لارتباطها الوثيق بالعوامل المؤثرة على توظيف ممارسي العلاقات العامة الإلكترونية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة لإدارة الأزمات في مجال عملهم داخل مؤسسة مصر للطيران وهي كالاتي: . المنفعة المتوقعة: وتتمثل في الدرجة التي يعتقد الشخص أن استخدامه لنظام معين سيحسن أداء وظيفته بها، أو هي توقعات الشخص بأن استخدامه للتقنيات الإلكترونية الحديثة، حيث سيفيد ذلك في تحسين أداء مهامه والقدرة علي تجاوز الأزمات بشكل أفضل وبسرعة فائقة، سهولة الاستخدام المتوقعة: تعرف بأنها" الدرجة التي يعتقد الشخص أن استخدام نظام تكنولوجيا معين لا يتطلب بذل أي جهد يذكر ولا يتطلب التدريب علي استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة أو اجتياز الدورات الخاصة بعمل العلاقات العامة الإلكترونية"، الجهد المتوقع: وهو مدى السهولة المتوقعة عند استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التأثيرات الاجتماعية: وهي الدرجة التي يدرك فيها الفرد أهمية الآخرين، ويعتقد أنه يجب عليه استخدام النظام الجديد إرضاء لهم وتحقيق النتائج المرجو تحقيقها وكسب ثقة الجمهور، التسهيلات المتاحة: وهي الدرجة التي يمكن للفرد اعتقاد أن وجود البنية التحتية التنظيمية والتقنية قد وجدت لدعم استخدام النظام، الأداء المتوقع: هو الدرجة التي يعتقد فيها الأفراد "المستخدمون" أن النظام سوف يساعدهم على تحقيق مكسب من أداء أعمالهم.

مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

1. العلاقات العامة الإلكترونية E-PR:

تشكل العلاقات العامة عبر الإنترنت طريقة فريدة للترويج لمنظمة أو منتجاتها أو خدماتها، وتعزيز الرؤية في البيئة الافتراضية، كما أن العلاقات العامة، قد أثبتت كفاءتها إلى الحد الذي تتجح فيه في تحسين اتصالاتها مع الجمهور، وتسهيل الاتصال في اتجاهين، فالاتصالات الحوارية التي تم إنشاؤها بواسطة الاستخدام الاستراتيجي للجمهور عبر الإنترنت تحقق نجاحًا كبيرًا وفي وقت أسرع وبأقل التكاليف، فالعلاقات العامة الإلكترونية لديها إمكانات كبيرة كأداة اتصال لأن "العلاقات العامة كانت وستظل دائمًا محور العلاقات الإنسانية الناجحة"²⁷⁷، " فالعلاقات العامة الإلكترونية وتسمى أحيانًا "بالعلاقات العامة على الانترنت" أو "العلاقات العامة الرقمية"، وهو مفهوم حديث جدًا بالمقارنة مع العلاقات العامة التقليدية في عقود كثيرة من التاريخ، وهي في الغالب تكون الاستخدام المخطط استراتيجيًا للأدوات والتكنولوجيات الإعلامية الجديدة القائمة على الإنترنت لبناء حوار (اتصال ثنائي) بين المنظمة وجمهورها والحفاظ عليه، كما تقدم العلاقات العامة الإلكترونية مساهمة كبيرة لإدارة الأزمات عبر الإنترنت، عندما تتأثر وسائل الإعلام الاجتماعية والسمعة على الإنترنت، كما أنها بناء لعلاقات قوية ومفيدة للطرفين بين المنظمة و

²⁷⁶ _ Albugami, m, (2014), The continued use of internet banking combining (UTAUT2) Theory and service quality model, Journal of glbal Management Research, pp.13-14

²⁷⁷ _ Haig, M. E-PR: the essential guide to public relations on the Internet. London: Kogan Page;2000;p.g44

مختلف الجماهير، فالعلاقات العامة الإلكترونية هي فن إدارة وتعزيز السمعة الخاصة بالمنظمة على الإنترنت.²⁷⁸ يعرف الباحثون العلاقات العامة الرقمية "E-PR" بأنها إدارة الاتصال بين المنظمة وجمهورها من خلال استخدام تطبيقات الإنترنت بما تتضمنه هذه التطبيقات من الموقع الإلكتروني، والألعاب الإلكترونية، وخدمات الرسائل النصية التي تقدم المعلومات عبر الإنترنت ودمج النصوص والجرافيك والصور ومقاطع الفيديو.²⁷⁹

يمكن تصنيف العلاقات العامة الرقمية في فئتين توضحان تطورها ومجالات توظيفها، وهاتان الفئتان هما":

ومن هنا تعتمد، (PR-1)، وتسمى (Web 01) "العلاقات العامة التي تستخدم التطبيقات العلاقات العامة الرقمية على توظيف الموقع الإلكتروني والبريد الإلكتروني" وتعتمد على، (PR-2)، وتسمى (Web 02) "العلاقات العامة التي تستخدم تطبيقات توظيف التطبيقات التي تدعم الاتصال التفاعلي والحوار بين المنظمة وجمهورها، مثل المدونات، وتويتر، وفيسبوك، واليوتيوب، وتطبيقات الهواتف المحمولة المختلفة".²⁸⁰

2. حملات العلاقات العامة الإلكترونية: E- Public relations campaigns .:

"عرفت" جمعية العلاقات العامة "حملات العلاقات العامة الإلكترونية علي أنها: "مجموعات مخططة من أنشطة الاتصال الإلكتروني التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة، ولكل منها غرض محدد وتستمر علي مدي فترة زمنية محددة وتهدف إلى تلبية الاتصالات الإلكترونية وتحقيق الأهداف والغايات المتعلقة بهدف محدد وفي مده زمنية محددة"، وتتمثل عناصر التخطيط لحملات العلاقات العامة في الآتي:

. تشكيل بيانات المشكلة، البحث، تحديد الجماهير المستهدفة، وضع الأهداف والغايات، استراتيجية الخداع والتكتيكات، التقييم.²⁸¹

3. الفاعلية : The effectiveness.

"يقال فاعلية وفاعلية وجمعها الفعال وهذا باعتبار أنها وصف لكل ماهو فاعل وبهذا تعني فاعلية التأثير، كون الشيء فاعلاً، وبهذا فاعلية في اللغة يقصد بها قوة التأثير، الاصطلاح فيقصد بها التأثير الفعال وقيل أيضا الفاعلية يقصد بها تحقيق الهدف المرجو .

²⁷⁸ _ (14) Ipid:p.g46.

²⁷⁹ _ (15) Breckenridge, D; PR 2.0: New Media, New Tools, New Audiences. New Jersey: Pearson Education;2008p.g23-24

²⁸⁰ _ (16)Husain, K. et al, A Preliminary Study on Effects of Social Media in Crisis Communication from Public Relations Practitioners' Views, Social and Behavioral Sciences, 2017, 155, pp. 223

²⁸¹ _Mark Sheehan; Introduction to Public Relations Campaigns; Oxford University Press ANZ;2015;p.g5-16

- الفاعلية يقصد بها التأثير القوي على نفس المتلقى وبهذا فإن ، النتيجة المعهودة تحقيقاً كاملاً إلى أعلى حد ممكن وبأقل جهد ووقت ممكن ،والفاعلية يقصد بها في هذه الدراسة المدى الذي يبلغه تأثير حملات العلاقات العامة في إدارة الأزمات.

" تعتبر الفاعلية مقياساً مهماً لتحديد نجاح أو فشل المنظمة، وهناك صعوبة في الاتفاق على تعريف واضح ومقبول لهذا المفهوم، ويرجع ذلك إلى اختلاف المعايير الموضوعية لتقييم وقياس الفاعلية، حيث يعتمد قياس الفاعلية على اختيار مجموعة من المعايير التي يتم تحديدها مسبقاً، وتختلف هذه المعايير من منظمة لأخرى.

يعتبر "Barnard" أول من حاول أن يقدم تعريفاً للفاعلية، حيث عرف الفاعلية بأنها تحقيق الهدف المحدد، وعرف العمل الفعّال بشكل عام بأنه العمل الذي ينجز الهدف الذي تم تحديده مسبقاً، ويعرف " Price " الفاعلية بأنها الدرجة التي عندها يتم تحقيق أهداف متعددة، ويعرف "Hannan & Freeman" "الفاعلية بأنها درجة التطابق بين الأهداف التنظيمية والنتائج المتحققة، أما "Penning's & Goodman" فيعرف الفاعلية بأنها الضوابط ذات العلاقة التي يمكن تحديدها، والنتائج التنظيمية التي يمكن تقديرها، أو زيادتها كمجموعة من المعايير والأهداف المتعددة، كما تعرف على أنها: مدى الإنجاز الذي تحقّقه مجموعة العمل التابعة له في أهدافها والقدرة على تحقيق الأهداف في ظل الموارد المحدودة المتاحة.²⁸²

4. الأزمة : the crisis .:

تتعدد مفاهيم الأزمات وإدارة الأزمات وتختلف وجهات النظر حول مفهومها وهناك اختلاف وتباين من شخص لآخر ، حيث إن هذا الموضوع يمثل أحد الاهتمامات المشتركة بين الإداريين وعلماء النفس والاجتماع والسياسيين ، وتُعرّف الأزمة علي أنها "حدث أو موقف مفاجئ غير متوقع يهدد قدرة الأفراد أو المؤسسات علي البقاء، وهناك من المؤسسات التي تتبني تعريفاً إجرائياً للأزمة وتمارس أدوارها من خلاله كمؤسسات الطيران والتي قدمت تعريفاً للأزمة علي أنها "حدث يخرج عن الإطار المعتاد لعمل ونشاط مؤسسات وشركات الطيران ، ويصعبه قدر من التهديد والمفاجأة ، كما أنها تسمى في مجال الطيران "بحوادث الطيران"، وإنّ وقوع الحوادث يتسبب في حدوث الأزمات التي يتم التخطيط لها تحت مسمى التخطيط والإعداد لإدارة الأزمات والمؤكّل بها إدارة العلاقات العامة.²⁸³

5. إدارة الأزمة : Crisis management .:

تعني إدارة الأزمات بأنها " كيفية التغلب علي الأزمة أو الكارثة بالأساليب العلمية والإدارية المختلفة ومحاولة تجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها ، كما يمكن النظر إلى إدارة الأزمة بأنها : "مجموعة

²⁸² _ Hersey, Paul, Blanchard, Kenneth, & Johnson, Dewey Management of Organizational Behavior, 7th ed , Prentice Hall, Upper Saddle River; 2012; p.68.

²⁸³ _ Vijay Kumar Kaul; Business Organization and Management; Published by Dorling Kindersley (India) Pvt. Ltd, licensees of Pearson Education in South Asia; 2012; p.26-27

الاستعدادات والجهود الإدارية التي تُبذل لمواجهة أو الحد من الدمار المترتب علي الأزمة "، أو عملية الاعداد والتقدير المنظم والمنتظم للمشكلات الداخلية والخارجية التي تهدد بدرجة خطيرة سمعة المؤسسة أو بقاؤها.²⁸⁴

6. مفهوم تكنولوجيا الإتصال: Communication technology .:

يري عبدالباسط محمد عبدالوهاب "علي أنها تلك الأدوات والمعدات والأجهزة التي تختص بجمع وتخزين واسترجاع وإرسال وعرض المعلومات والبيانات سواء كانت مرئية أم مصورة أم بيانية أم مكتوبة أم مسموعة أم مرسومة ليستفيد منها الفرد والمجتمع، وذلك في إختيار مما تتضمنه من معلومات وبيانات يحتاج إليها وتسهل عليها ذلك الاختيار ، وقد عرفها "باسم محمود علم الدين" علي أنها مُجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها ، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات.²⁸⁵

نتائج الدراسة:

- 1- توصلت الدراسة أن مؤسسة مصر للطيران لا تعطي قدر كبير من الاهتمام بالعلاقات العامة ومتابعة الأساليب الجديدة الخاصة بممارسي العلاقات العامة.
- 2- وجود تقصير في توفير تكنولوجيا الإتصال الحديثة داخل مؤسسة مصر للطيران.
- 3- عدم الاهتمام بممارسي العلاقات العامة وذلك من خلال عدم توفير دورات تدريبية كاملة توفرها المؤسسة للعاملين.
- 4- يجب توفير كافة الوسائل الحديثة اللازمة لحل الأزمات والمشاكل الراهنة.
- 5- وجود مشاكل عديدة مع مؤسسات داخلية وخارجية لتحسين الخدمات وتوفير وسائل الرفاهية خلال الرحلات .
- 6- يجب تقديم كافة الصلاحيات لإدارة العلاقات العامة داخل مؤسسة مصر للطيران، بالرغم من وجود إدارة العلاقات العامة داخل الهيكل التنظيمي لؤسسة مصر للطيران ولكن لا تأخذ كافة الصلاحيات في اتخاذ القرارات اللازمة أثناء الازمات.
- 7- عدم الإلمام بكافة برامج العلاقات العامة من قبل موظفي إدارة العلاقات العامة داخل مؤسسة مصر للطيران.
- 8- الخلط بين برامج وبحوث العلاقات العامة والبرامج الإعلامية الأخرى عند موظفي إدارة العلاقات العامة داخل مؤسسة مصر للطيران.

توصيات الدراسة:

²⁸⁴ السيد سعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث "دور العلاقات العامة"، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006، ص 32-33
²⁸⁵ (21) احمد محسن الخضري، إدارة الأزمات ، مجموعة النيل العربية، 2003، ص 20.



- 1- توصى الدراسة بضرورة زيادة الاهتمام بإدارة العلاقات العامة كإدارة منفصلة لها اختصاصتها وصلاحياتها الكاملة دون التدخل في قراراتها.
- 2- ضرورة وجود شروط أساسية يتم على ضوءها اختيار موظفي العلاقات العامة وهي توفر المؤهل العلمي في مجال التخصص وهو العلاقات العامة وهو يشمل الخبرة الفنية والكفاءة الكافية مما يؤدي إلى إنجاز مهمة إدارة العلاقات العامة داخل المؤسسات.
- 3- يجب أن تضع إدارة العلاقات العامة خطة وقائية حتى تكون مهيئة للأزمات، وحتى لا يكون هناك معوقات وحواجز تحول دون قيام إدارة العلاقات العامة بمهامها، فالخطة الوقائية تقلل من آثار الأزمة على المؤسسة وتجعلها تقف في مستوى الأزمة.
- 4- يجب عقد دورات كافية وبصفة دورية للعاملين بإدارة العلاقات العامة لكي يكونوا قادرين على التصدي لمختلف الأزمات بمختلف الأدوات الحديثة للخروج من الأزمات في أسرع وقت ممكن وبأقل الخسائر .
- 5- ضرورة استخدام إدارة العلاقات العامة لكافة وسائل الاتصال الحديثة لضمان سرعة الوصول للجماهير الخارجية وتحقيق أعلى نتائج.

ملاحق الدراسة

أولاً :- موقع اداره العلاقات العامه داخل مؤسسه مصر للطيران :

جدول رقم(1): يوضح توزيع العينه طبقا لمجموعه من عوامل نجاح مؤسسه مصر للطيران ووجود اداره العلاقات العامه (ن=50)

1- من عوامل نجاح مؤسسه مصر للطيران وجود اداره العلاقات العامه ن %

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	50	%100
اجمالي	50	%100

جدول رقم(2): يوضح توزيع العينه طبقا للسؤال التالي:- هل يوجد ادارات اخرى تؤدي نفس المهام لاداره العلاقات العامه داخل مؤسسه مصر للطيران؟ (ن=50)

2- هل يوجد ادارات اخرى تؤدي نفس المهام لاداره العلاقات العامه داخل مؤسسه مصر للطيران؟ ن %

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	20	%30

لا	30	70%
اجمالي	50	100%

جدول رقم(3): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- ما هو المسمى الادارى للعلاقات العامه داخل شركه مصر للطيران؟ (ن=50)

3- ما هو المسمى الادارى للعلاقات العامه داخل شركه مصر للطيران؟ ن%

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
اداره العلاقات العامه	50	100%
اجمالي	50	100%

وقد اكد 100% من المبحوثين على ان المسمى لإدارة العلاقات العامه تعتمد على مسمى "إدارة" داخل مؤسسه مصر للطيران .

جدول رقم(4): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- هل تعتمد مؤسسه مصر للطيران بشكل كامل على اداره العلاقات العامه حال وجود الازمات؟ (ن=50)

4- هل تعتمد مؤسسه مصر للطيران بشكل كامل على اداره العلاقات العامه حال وجود الازمات؟ ن%

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	49	98%
لا	1	2%
اجمالي	50	100%

جدول رقم(5): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- ما هي اهم الازمات التي تعرضت لها مؤسسه مصر للطيران خلال الخمس سنوات الاخيره؟ (ن=50)

5- ما هي اهم الازمات التي تعرضت لها مؤسسه مصر للطيران خلال الخمس سنوات الاخيره؟ ن%

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
لا توجد ازمه	1	2%
استقاله الطيارين	47	94%
تدنى مستوى الضيافه	41	82%
المشكلات الداخليه	22	44%
تاخير اقلاع الطائرات	12	24%
توقف بعض الرحلات	11	22%

كثرة الاعطال الفنية	3	6%
ارتفاع اسعار التذاكر	3	6%
ن	50	100%

*اكثر من اجابه

جدول رقم(6): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- ما هي الاساليب والبرامج التي استخدمتها ادارة العلاقات العامة في التعامل مع الازمات؟ (ن=50)

6- ما هي الاساليب والبرامج التي استخدمتها ادارة العلاقات العامة في التعامل مع الازمات ؟ ن %

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
الاعلاميه	45	90%
التوعيه	4	8%
اقتناعيه	1	2%
اجمالي	50	100%

*اكثر من اجابه

جاءت الاساليب والبرامج الاعلاميه من اهم البرامج الي تعتمد عليه ادارة العلاقات العامة في التعامل مع الازمات , حيث حصلت على نسبه 90% , بينما حصلت برامج التوعيه على نسيه 8% والبرامج الاقتناعيه 2%

جدول رقم(7): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- هل هناك استقلاليه قلا اتخاذ القرارات الخاصه بالازمات التي تتعرض لها مؤسسه مصر للطيران؟ (ن=50)

7- هل هناك استقلاليه قلا اتخاذ القرارات الخاصه بالازمات التي تتعرض لها مؤسسه مصر للطيران؟ ن %

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	20	40%
لا	2	4%
احيانا	28	56%
اجمالي	50	100%

جدول رقم(8): يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالي:- هل تلتزم ادارة العلاقات العامة بتطبيق الاساليب

التكنولوجية الحديثه فى اداره الازمه واحتوائها والقدرة على التنبؤ بالازمات المستقبلية؟ (ن=50)
8- هل تلتزم اداره العلاقات العامه بتطبيق الاساليب التكنولوجية الحديثه فى اداره الازمه واحتوائها والقدرة على التنبؤ بالازمات المستقبلية؟ (ن=50)

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	27	54 %
لا	23	46 %
اجمالي	50	100 %

فى حاله الاجابه بنعم ماهى اهم هذه الاساليب ؟ (ن=27)

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
استخدام التطبيقات الحديثه لاداره الازمات لسرعه التواصل اثناء وقوع الازمه لاحتوائها فور وقوعها	14	52 %
وسائل التواصل الاجتماعى	13	48 %
اجمالي	27	100 %

جدول رقم(9):يوضح توزيع العينه طبقا للسؤال التالى:- هل تهتم مؤسسه مصر للطيران بتقديم الدورات التدريبية لموظفى اداره العلاقات العامه باستمرار؟ وهل يتم تخصيص ميزانيه خاصه لعقد هذه الدورات ؟ (ن=50)

9- هل تهتم مؤسسه مصر للطيران بتقديم الدورات التدريبية لموظفى اداره العلاقات العامه باستمرار؟ وهل يتم تخصيص ميزانيه خاصه لعقد هذه الدورات ؟ (ن=50)

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
نعم	9	18%
لا	9	18%
احيانا	32	64%
اجمالي	50	100%

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
استخدام بحوث علاقات عامه	1	1%
اداره ازمات وحلها	8	9%
اجمالي	9	100%

جدول رقم(10):يوضح توزيع العينه طبقا للسؤال التالي:- ما المعوقات الاداريه التي تتعرض لها اداره العلاقات العامه داخل مؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=50)

10- ما المعوقات الاداريه التي تتعرض لها اداره العلاقات العامه داخل مؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=50)

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
عدم وضوح اختصاصات اداره العلاقات العامه	40	80%
عدم وضع اداره العلاقات العامه فى مستوى ادارى مناسب	16	32%
عدم وجود ميزانيه كافيه للقيام بمهامها لتخطى الازمات	46	92%
اجمالي	50	100%

جدول رقم(11):يوضح توزيع العينه طبقا للسؤال التالي:- ما اكثر المهام الى نجحت اداره العلاقات العامه فى تحقيقها داخل مؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=50)

11- ما اكثر المهام الى نجحت اداره العلاقات العامه فى تحقيقها داخل مؤسسه مصر للطيران ؟ يمكنك اختيار اكثر من متعدد (ن=50)

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
تحسين الصورة الذهنية لمؤسسه مصر للطيران داخليا وخارجيا	49	%98
عدم وضع اداره العلاقات العامه فى مستوى ادارى مناسب	25	%50
عدم وجود ميزانيه كافيه للقيام بمهامها لتخطى الازمات	28	%56
اجمالى	0	%100

جدول رقم(12):يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالى:- كيف يتم التواصل بين اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ووسائل الاعلام العالميه والمحليه ؟ (ن=50)
12- كيف يتم التواصل بين اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ووسائل الاعلام العالميه والمحليه ؟ يمكنك اختيار اكثر من متعدد (ن=50)

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
عقد المؤتمرات المحليه والعالميه	50	%100
التواصل الكترونيا	45	%90
عمل ندوات	34	%68
الرسائل النصيه	5	%10
الفاكس	22	%44
اجمالى	50	%100

ثانيا :- فاعليه اداره العلاقات العامه فى الاتصال بالجمهور الداخلى والخارجى .

جدول رقم(13):يوضح توزيع العينة طبقا للسؤال التالى:- هل تطبق اداره العلاقات العامه بحوث العلاقات العامه فى التعامل مع الجمهور الداخلى والخارجى ؟ (ن=50)
13- هل تطبق اداره العلاقات العامه بحوث العلاقات العامه فى التعامل مع الجمهور الداخلى والخارجى ؟ ن%

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
نعم	46	%92
لا	4	%8
اجمالى	50	%100

• في حالة الاجابه بنعم ما اكثر البحوث فاعليه ونجاحا ؟ (ن=46)

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
فاعليه الصوره الذهنيه	46	%100
فاعليه التعرف على اراء الجمهور	3	%6.5
اجمالي	46	%100

• اكثر من اجابه

استمارة استبيان

حول حملات العلاقات العامة الإلكترونية وفعاليتها في إدارة الأزمات

شركة مصر للطيران نموذجاً

عينة من عملاء شركة مصر للطيران

أولاً: علاقه العميل بمؤسسه مصر للطيران :-

جدول رقم(1):يوضح توزيع العينه طبقا ل الغرض من السفر عبر الخطوط الجويه المصريه للطيران

(ن=200)

1- الغرض من السفر عبر الخطوط الجويه المصريه للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
علاج	6	3%
سياحه	94	47%
عمل	136	68%
دراسه	27	13.5%
اجمالي	200	100%

جدول رقم(2):يوضح توزيع العينه طبقا ل عدد مرات السفر مع مؤسسه مصر للطيران (ن=200)

2- عدد مرات السفر مع مؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
مره واحده	4	2%
مرتان	78	39%
اكتر من 3 مرات فالسنه	118	59%
اجمالي	200	100%

جدول رقم(3): يوضح توزيع العينه طبقا ل ما مده التعامل مع مؤسسه مصر للطيران (ن=200)

3- ما مده التعامل مع مؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
من 3 الى 5 سنوات	11	5.5%
من 5 الى 10 سنوات	51	25.5%
اكتر من 10 سنوات	138	69%

اجمالي	200	%100
--------	-----	------

ثانيا: الازمات الى تواجه عميل مؤسسه مصر للطيران :-

جدول رقم(1): يوضح توزيع العينه طبقا لـ ما المشكلات(الازمات) الى تتعرض لهما من قبل مؤسسه مصر للطيران (ن=200)

1- ما المشكلات(الازمات) الى تتعرض لهما من قبل مؤسسه مصر للطيران ؟ يمكن اختيار اكثر من متعدد

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
مشكلات تتعلق بمواعيد عمل الرحلات	165	%82.5
مشكلات تتعلق بالجوازات	10	%5
ازمات متعلقه بخدمه تفتيش الحقائب	11	%5.5
ازمات تتعلق بمستوى الخدمه والنظافه فى مبنى المطار	79	%39.5
مشكلات تتعلق بالضيافه فى الطائره	73	%36.5
ازمات تتعلق بالبطنى فى الردود وتلقى الشكاوى	158	%79
ازمات تتعلق باسلوب التعامل من قبل الموظفين	164	%82
مشكلات تتعلق باخفاء المعلومات والشرح والتفسير فى اوقات الازمات	199	%99.5
مشكلات تتعلق بخدمه العملاء	199	%99.5
اجمالي	200	%100

جدول رقم(2): يوضح توزيع العينه طبقا لـ كيف تقيم الموقع الالكتروني لاداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران (ن=200)

2- كيف تقيم الموقع الالكتروني لاداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
ممتاز	1	%0.5
جيد جدا	33	%16.5
جيد	149	%74.5
سئ جدا	17	%8.5
اجمالي	200	%100

جدول رقم(3): يوضح توزيع العينة طبقاً لـ ما وسيلتك المفضلة للتواصل مع ادارة العلاقات العامة بمؤسسه مصر للطيران للحصول على المعلومات والاستفسارات عن الخدمات الى تقدمها المؤسسه ؟ (ن=200)

3- ما وسيلتك المفضلة للتواصل مع ادارة العلاقات العامة بمؤسسه مصر للطيران للحصول على المعلومات والاستفسارات عن الخدمات الى تقدمها المؤسسه ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
Web site	66	%33
Twitter	0	%0
Facebook	8	%4
Whatsapp	100	%50
E-mail	195	%97.5
اخرى تذكر	1	%0.5
التعامل بالأيد	1	%0.5

جدول رقم(4): يوضح توزيع العينة طبقاً لـ ما تقييمك لاستخدام التطبيقات الإلكترونية الحديثه التي يتم تفعيلها من قبل ادارة العلاقات العامة للتواصل مع العملاء ؟ (ن=200)

4- تقييمك لاستخدام التطبيقات الإلكترونية الحديثه التي يتم تفعيلها من قبل ادارة العلاقات العامة للتواصل مع العملاء ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
ممتاز	1	%0.5
جيد جدا	28	%14
جيد	153	%76.5
ضعيف	18	%9
اجمالي	200	%100

جدول رقم(5): يوضح توزيع العينة طبقاً لـ هل الخدمات الى تقدمها ادارة العلاقات العامة بمؤسسه مصر للطيران قوية وفعاله ؟ (ن=200)

5- هل الخدمات الى تقدمها ادارة العلاقات العامة بمؤسسه مصر للطيران قوية وفعاله ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
نعم	140	%70

لا	60	30%
اجمالي	200	100%

• في حالة الاجابه بنعم ما ابرز تلك الخدمات الى تلفت انتباهك وتقال اعجابك ؟

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
الاتصال السريع	2	1.4%
الالتزام فى المواعيد	47	33.6%
الاهتمام بالنظافه	1	0.7%
التواصل السريع	13	9.3%
الردود السريعه	2	1.4%
تحسن مستوى الضيافه	59	42.1%
تقديم اساليب الرفاهيه للاطفال اثناء الرحلات	1	0.7%
تقديم بعض اساليب الرفاهيه داخل الطياره	1	0.5%
رفع كفاءه الرحله	1	0.5%
رفع مستويات الخدمه	12	6%
زياده معدل الرفاهيه داخل الطياره	1	0.5%
اجمالي	200	100%

جدول رقم(6): يوضح توزيع العينه طبقا لـ من وجهه نظرك : هل تتعامل اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بكل فاعليه ومرونه فى احتواء الازمات والقدره على وضع حلول سريعه ومنطقيه للازمات ؟ (ن=200)

6- من وجهه نظرك : هل تتعامل اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بكل فاعليه ومرونه فى احتواء الازمات والقدره على وضع حلول سريعه ومنطقيه للازمات ؟

بيان	عدد	نسبه مئويه(%)
نعم	53	26.5%
لا	5	2.5%
احيانا	142	71%
اجمالي	200	100%

في حالة الاجابه بنعم ما ابرز تلك الخدمات الي تلتفت انتباهك وتقال اعجابك ؟

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
تحسين مستوى الضيافه	36	62.1%
الالتزام الجاد في مواعيد اقلاع الطائرات	39	67.2%
الاهتمام باساليب الرفاهيه على الطياره	13	22.4%
اجمالي	58	100%

جدول رقم(7): يوضح توزيع العينه طبقا لـ من وجهه نظرك : ايهما افضل في التعامل مع اداره العلاقات العامه حين تعرضك لمشكله او ازمه مع مؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=200)
7- من وجهه نظرك : ايهما افضل في التعامل مع اداره العلاقات العامه حين تعرضك لمشكله او ازمه مع مؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
التعامل المباشر مع اداره العلاقات العامه	12	6
التعامل الالكتروني	188	94
اجمالي	200	100%

جدول رقم(8): يوضح توزيع العينه طبقا لـ هل تستغرق اداره العلاقات العامه وقت طويل في حل المشكلات والازمات التي تواجهك مع مؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=200)
8- هل تستغرق اداره العلاقات العامه وقت طويل في حل المشكلات والازمات التي تواجهك مع مؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئويه (%)
نعم	16	8
لا	8	4
احيانا	176	88
اجمالي	200	100%

جدول رقم(9): يوضح توزيع العينه طبقا لـ ما تقييمك للخدمات الالكترونيه الي تقدمها اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران والمتمثله في خدمه "Quick Communication" وخدمه "One - To - One" ؟ (ن=200)

9- ما تقييمك للخدمات الالكترونيه الي تقدمها اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران والمتمثله في خدمه

"Quick Communication" وخدمه "One – To – One" ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
ممتاز	1	0.5
جيد جدا	28	14
جيد	149	74.5
مقبول	6	3
ضعيف	16	8
اجمالي	200	%100

جدول رقم(10): يوضح توزيع العينة طبقا لـ هل نجحت اداره العلاقات العامه فى تطبيق نظام الاتصال الرقمة "Digital communication" ؟ (ن=200)

10- هل نجحت اداره العلاقات العامه فى تطبيق نظام الاتصال الرقمة "Digital communication" ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
نعم	52	25.5
لا	6	3.5
الى حد ما	142	71
اجمالي	200	%100

جدول رقم(11): يوضح توزيع العينة طبقا لـ ما مميزات خدمه الاتصال الرقمة الى تقدمها اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=200)

11- ما مميزات خدمه الاتصال الرقمة الى تقدمها اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
النشاط والقوه	14	7
سرعه الاستجابه	34	17
التفاعل والثقه	67	33.5
الخصوصيه	188	94
المرونه والشموليه	82	41
اجمالي	200	%100

جدول رقم(12): يوضح توزيع العينة طبقا لـ هل تلبى اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران كافه الشكاوى والاستفسارات الى تقدم لها ؟ (ن=200)

12- هل تلبى اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران كافه الشكاوى والاستفسارات الى تقدم لها ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
دائما وتكون فعاليه وسريعه	3	1.5
احيانا	181	90.5
لا تهتم	16	8
اجمالي	200	%100

جدول رقم(13): يوضح توزيع العينه طبقا لـ ما الوصف الافضل لسلوك وكفاءه موظفي اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ؟ (ن=200)

13- يوضح توزيع العينه طبقا لـ ما الوصف الافضل لسلوك وكفاءه موظفي اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
وذيبن ومؤهلين	1	0.5
وذيبن ولكن غير مؤهلين	180	90
غير وذيبن وغير مؤهلين	19	9.5
اجمالي	200	%100

جدول رقم(14): يوضح توزيع العينه طبقا لـ هل تتواصل اداره العلاقات العامه إلكترونيا معك من فتره لاخرى من خلال رسائل الصفحه الرئيسييه لها على وسائل التواصل الاجتماعي ؟ (ن=200)

14- هل تتواصل اداره العلاقات العامه إلكترونيا معك من فتره لاخرى من خلال رسائل الصفحه الرئيسييه لها على وسائل التواصل الاجتماعي ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
نعم	50	25
لا	28	14
احيانا	122	61
اجمالي	200	%100

جدول رقم(15): يوضح توزيع العينه طبقا لـ هل يقوم موظفو اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بشرح الاجراءات الشامله للخدمات الى تطلبها والازمات الى تتعرض لها ؟ (ن=200)

15- هل يقوم موظفو اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بشرح الاجراءات الشامله للخدمات الى تطلبها والازمات الى تتعرض لها ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
------	-----	---------------

نعم	40	20
لا	54	27
أحيانا	106	53
إجمالي	200	%100

جدول رقم(16): يوضح توزيع العينة طبقا لـ كيف تقييم درجة الشفافيه التي تتعامل بها ادارہ العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران حال وجود الازمات ؟ (ن=200)

16- كيف تقييم درجة الشفافيه التي تتعامل بها ادارہ العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران حال وجود الازمات ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
شفافيه عاليه	4	2
متوسطه	180	90
تعتيم واخفاء	16	8
إجمالي	200	%100

جدول رقم(17): يوضح توزيع العينة طبقا لـ كيف تقييم درجة الشفافيه التي تتعامل بها ادارہ العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران حال وجود الازمات ؟ (ن=200)

17- كيف تقييم درجة الشفافيه التي تتعامل بها ادارہ العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران حال وجود الازمات ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
شفافيه عاليه	4	2
متوسطه	180	90
تعتيم واخفاء	16	8
إجمالي	200	%100

جدول رقم(18): يوضح توزيع العينة طبقا لـ كيف تقييم دليل اجراءات الخدمات التي تقدمها ادارہ العلاقات العامه من حيث الفعاليه والمرونه الشمولييه ؟ (ن=200)

18- كيف تقييم دليل اجراءات الخدمات التي تقدمها ادارہ العلاقات العامه من حيث الفعاليه والمرونه الشمولييه ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
واضح جدا	5	2.5

مفهوم	178	89
غير واضح ابدا	17	8.5
اجمالي	200	%100

جدول رقم(19): يوضح توزيع العينة طبقا لـ هل تستعين اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بعملاءها لأخذ أرائهم فى كل ما هو جديد من الخدمات التى تقدمها المؤسسه على متن رحلاتها ؟ (ن=200)

19- هل تستعين اداره العلاقات العامه بمؤسسه مصر للطيران بعملاءها لأخذ أرائهم فى كل ما هو جديد من الخدمات التى تقدمها المؤسسه على متن رحلاتها ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
دائما	3	1.5
احيانا	183	91.5
لا يحدث ابدا	14	7
اجمالي	200	%100

جدول رقم(20): يوضح توزيع العينة طبقا لـ هل شعرت بالتغيير الذى حدث فى مستوى الخدمات التى تقدمها مؤسسه مصر للطيران خلال الخمس سنوات الماضيه وحتى الآن ؟ (ن=200)

20- هل شعرت بالتغيير الذى حدث فى مستوى الخدمات التى تقدمها مؤسسه مصر للطيران خلال الخمس سنوات الماضيه وحتى الآن ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
نعم	115	57.5
لا	85	42.5
اجمالي	200	%100

• فى حاله الاجابه بنعم ما اشكال هذا التغيير ؟

بيان	عدد	نسبه مئوية(%)
تحسين خدمه الضيافه	120	60
الالتزام بمواعيد اقلاع الطائرات	90	45
اجمالي	200	%100

المراجع

أولاً. المراجع العربية:-

1. السيد سعيد ، استراتيجيات إدارة الأزمات والكوارث "دور العلاقات العامة"، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2006.

2. احمد محسن الخضري، إدارة الأزمات ، مجموعة النيل العربية ،.2003

3. راسم محمد الجمال، إدارة العلاقات العامة المدخل الإستراتيجي،الدار المصرية اللبنانية،.2005

4. طه عبد العاطي نجم ، مناهج البحث الإعلامي، دار كلمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2015.

. الرسائل العلمية:-

صفاء محمد صلاح الدين،" تأثير العلاقات العامة في مؤسسات القطاع الخاص على ادارة الأزمات : دراسة تطبيقية بجمهورية مصر العربية ،مجلة بحوث الشرق الأوسط،جامعة عين شمس - مركز بحوث الشرق الأوسط، أبريل،648 - 700،912239،العلاقات العامة، المؤسسات الخاصة، إدارة الأزمات، مصر،2018

<http://search.mandumah.com/Record/912239>

شذي عبد الرزاق محمد خير، فاعلية العلاقات العامة في بناء الصورة الذهنية لشركات الاتصال : دراسة حالة شركة زين للهاتف النقال في الفترة (2012م - 2013م)، 13،829869،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،

<http://search.mandumah.com/Record/2017829869>

ماجدة عبدالمنعم محمد مخلوف ، دور أجهزة العلاقات العامة في إدارة الأزمات الداخلية بالوزارات المصرية، 2014،الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ص101 - 106

<http://search.mandumah.com\Recoed\788130>

أحمد فاروق رضوان، دور الاتصال عبر الموقع الالكتروني للمنظمة في بناء السمعة الجيدة،دراسة علي الجمهور والوسيلة لمنظمات تجارية في مصر والأمارات، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، العدد36، يوليو- ديسمبر 2010، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص41. 46.

ثانياً: المراجع الاجنبية:-

- (1)Albugami, m, (2014), The continued use of internet banking combining (UTAUT2) Theory and service quality model, Journal of glbal Management Research.
- (2)Breckenridge, D; PR 2.0: New Media, New Tools, New Audiences. New Jersey: Pearson Education;2008.
- (3)Haig, M. E-PR: the essential guide to public relations on the Internet. London: Kogan Page;2000.
- (4)Husain, K. et al, A Preliminary Study on Effects of Social Media in Crisis Communication from Public Relations Practitioners' Views, Social and Behavioral Sciences, 2017.
- (5)Hersey, Paul, Blanchard, Kenneth,& Johnson, Dewey Management of Organizational Behavior, 7th ed , Prentice Hall, Upper Saddle River;2012.
- (6)Mark Sheehan; Introduction to Public Relations Campaigns; Oxford University Press ANZ;2015.
- (7)Littlejohn, S.W:Theories of Human Communication. Belmont, CA: Wadsworth/ Thomson Learning;2013.
- (8)Poole, M. S. ;. Systems theory. In L. L. Putnam & D. K. Mumby (Eds.), Te SAGE handbook of organizational communication: Advances in theory, research, and methods) Tousand Oaks, CA: Sage;2014.
- (9)Vijay Kumar Kaul; Business Organization and Management; Published by Dorling Kindersley (India) Pvt. Ltd, licensees of Pearson Education in South Asia;2012



بحوث باللغات اجنبية

الاستراتيجيات الحديثة لامن المعلومات وحماية الهوية الرقمية للأفراد بسلطنة عمان
Modern strategies for information security and protection of the digital identity of individuals in the Sultanate of Oman

Preparation

HAMDOON AL-NAUMANI- Sultanate of HAMOOD a JABER
Oman

Supervisor The Professor

Tunis, Institut Rabai- Universite de Arfa Ben Prof. Dr. Latifa

Superieur de Gestion de

Tunis, SMART Laboratory

ملخص:

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مدي فعالية الإستراتيجيات الحديثة لأمن المعلومات وحماية الهوية الرقمية للأفراد في سلطنة عمان، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (130) مفردة من العاملين في الدوائر الحكومية العمانية، وتوصلت إلي: أن المتوسطات الحسابية لـ (واقع حماية الأفراد في دوائر المعلومات الحكومية في سلطنة عمان من وجهة نظر منتسبي دوائر المعلومات) تراوحت بين (3.48-3.83) حيث حصل الواقع على مجموع حسابي الوسط الحسابي (3.3) وهو من المستوى المتوسط ، والفقرة رقم (12) حصلت على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.73) ، بانحراف معياري قدره (0.94) وهو عن المستوى المرتفع. نصت الفقرة (الموظف الذي يخالف إجراءات أمن المعلومات في دوائر المعلومات الحكومية في سلطنة عمان) وفي المرتبة الثانية جاءت الفقرة رقم (11) بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري قدره (0.88). والتي هي من المستوى العالي، حيث نعني الفقرة الخاصة (يطلب من الموظفين عدم الإفصاح عن تدابير الأمن والرقابة).

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجيات الحديثة، أمن المعلومات ، الهوية الرقمية للأفراد

Abstract:

The study aimed to identify the effectiveness of modern strategies for information security and the protection of the digital identity of individuals in the Sultanate of Oman. It used the descriptive approach in the sampling survey method as a tool for data collection, The sample consisted of (130) individual from the employee of the Omani government departments, Show results: that the arithmetic averages for (the reality of protecting individuals in the government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of the employees of the information departments) ranged between (3.48-3.83), where the reality got a total arithmetic mean (3.63), which is from the intermediate level, and Paragraph No. (12) obtained the highest arithmetic mean, reaching (3.73), with a standard deviation of (0.94), which is from the high level, and the paragraph stipulates (the employee who violates Information security procedures in government information departments in the Sultanate of Oman), and in the second place came paragraph No. (11) with an arithmetic mean of (3.69) and a standard deviation of (0.88), which is from the high level, where we mean the paragraph on (employees are required not to disclose security and control measures).

Key words: Modern strategies, information security, of the digital identity of individuals

Introduction:

In today's digital age, information security has become an essential aspect of our lives. With an increasing amount of personal and sensitive data being stored and transmitted online, it has become crucial to protect individuals' digital identities from various forms of cyber attacks. To achieve this, modern strategies have been developed that focus on securing networks, systems, and data to prevent unauthorized access and ensure confidentiality, integrity, and availability.

One of the key modern strategies for information security is the implementation of multi-factor authentication (MFA) systems. MFA involves using more than one method of verifying an individual's identity before granting access to a system or data. This approach reduces the risk of a cyber attack by making it more difficult for hackers to gain unauthorized access. According to a study by Google, implementing MFA can prevent up to 99.9% of account takeover attacks.

Another strategy is the use of encryption technologies to protect sensitive data. Encryption involves converting data into a code that is unreadable without the appropriate decryption key. This helps to ensure that sensitive data remains confidential and cannot be accessed by unauthorized parties. Additionally, encryption can be used to secure communication channels, such as email or instant messaging, to prevent eavesdropping and ensure privacy.

Furthermore, implementing cybersecurity awareness training for employees is another essential strategy for protecting digital identities. This involves educating employees on how to identify and avoid potential cyber threats, such as phishing scams and social engineering

attacks. By providing employees with the knowledge and skills needed to recognize and respond to cyber threats, organizations can significantly reduce the risk of cyber attacks.⁽²⁸⁶⁾

In conclusion, protecting digital identities is a critical aspect of information security in the modern era. Implementing strategies such as MFA, encryption, and cybersecurity awareness training can significantly reduce the risk of cyber attacks and ensure the confidentiality, integrity, and availability of sensitive data. ⁽²⁸⁷⁾

Research Problem:

Despite the availability of modern strategies for information security and protecting the digital identity of individuals, cyber attacks continue to be a significant threat to personal and sensitive data. What are the factors that hinder the adoption and implementation of these strategies, and how can they be addressed to improve information security?

Several studies have highlighted the challenges faced in implementing modern strategies for information security. A study by the Ponemon Institute found that the biggest barrier to implementing strong authentication methods is the cost and complexity of implementation. Another study by Microsoft found that despite the availability of encryption technologies, only 40% of companies use them to protect sensitive data.

Furthermore, there is a lack of cybersecurity awareness among individuals and organizations, which leaves them vulnerable to cyber attacks. A study by the University of Phoenix found that nearly half of the respondents were not aware of the risks associated with sharing personal information online. ⁽²⁸⁸⁾

Therefore, there is a need for research to identify the factors that hinder the adoption and implementation of modern strategies for information security and protecting the digital identity of individuals. Such research can help identify the barriers to implementation and provide recommendations to address these challenges. By addressing these challenges, individuals and organizations can better protect their digital identities and sensitive data.

The importance of studying:

Firstly, the increasing reliance on digital technology has resulted in a significant amount of personal and sensitive data being stored and transmitted online. This data includes personal information, financial information, and intellectual property, among others. The loss or unauthorized access to this data can have severe consequences, including financial losses, reputational damage, and legal repercussions. By studying modern strategies for information

²⁸⁶ Muhammad Nashazli Siddik and Awad Haj Ali Ahmed (2016). Biometric models and their uses in information security: an applied case. Passwords as a means of identifying users. Unpublished PhD thesis, Khartoum: Al-Neelain University, pg. 25

²⁸⁷ Al-Nimr, Raed Muhammad Falih. (2019). Protecting the privacy of social networking sites in light of the administration of the Kingdom of Bahrain. The International Refereed Forum: Privacy in the Information Society, Tripoli, Scientific Research Generation Center, p. 89.

²⁸⁸ Hossam Mohamed Fahd (2016). And Nashrwan Nasser Hassan Taha. "The reality of information security from a university point of view in a university community in Jordanian universities and the difficulties they face." Master's thesis. The University of Jordan, Amman, p. 16.

security, individuals and organizations can better protect their digital identities and sensitive data from various forms of cyber attacks.

Secondly, the threat of cyber attacks is continually evolving, and cybercriminals are becoming increasingly sophisticated in their methods. Therefore, it is essential to stay up-to-date with the latest strategies and technologies to combat these threats effectively. Studying modern strategies for information security can help individuals and organizations keep up with the latest trends in cybersecurity and develop effective security measures to mitigate these threats.

Finally, with the increasing number of cyber attacks and data breaches, there is a growing demand for cybersecurity professionals. Studying modern strategies for information security can provide individuals with the skills and knowledge required to pursue a career in this field. As organizations place greater emphasis on cybersecurity, there is a need for professionals who can develop and implement effective information security strategies.

Studying modern strategies for information security and protecting the digital identity of individuals is critical in today's digital age for several reasons:

- 1- **Protecting Sensitive Data:** The increasing reliance on digital technology has resulted in a significant amount of personal and sensitive data being stored and transmitted online. Studying modern strategies for information security can help individuals and organizations better protect their digital identities and sensitive data from various forms of cyber attacks.
- 2- **Keeping Up with Evolving Threats:** The threat of cyber attacks is continually evolving, and cybercriminals are becoming increasingly sophisticated in their methods. Therefore, it is essential to stay up-to-date with the latest strategies and technologies to combat these threats effectively. Studying modern strategies for information security can help individuals and organizations keep up with the latest trends in cybersecurity and develop effective security measures to mitigate these threats.
- 3- **Meeting Career Demands:** With the increasing number of cyber attacks and data breaches, there is a growing demand for cybersecurity professionals. Studying modern strategies for information security can provide individuals with the skills and knowledge required to pursue a career in this field. As organizations place greater emphasis on cybersecurity, there is a need for professionals who can develop and implement effective information security strategies.
- 4- **Mitigating the Consequences of Cyber Attacks:** The loss or unauthorized access to sensitive data can have severe consequences, including financial losses, reputational damage, and legal repercussions. Studying modern strategies for information security can help individuals and organizations develop effective security measures to mitigate the risks of cyber attacks and minimize the potential consequences
- 5- **Enhancing Compliance with Regulations:** Many countries have enacted laws and regulations that require individuals and organizations to protect

sensitive data adequately. Studying modern strategies for information security can help individuals and organizations understand these regulations and develop compliance strategies to avoid legal penalties

The research objectives:

Based on the research problem presented earlier, the following are potential research objectives that can be used to guide a study on modern strategies for information security and protecting the digital identity of individuals:

- 1- To identify the current state of adoption and implementation of modern information security strategies among individuals and organizations.
- 2- To explore the factors that hinder the adoption and implementation of modern information security strategies, including cost, complexity, and lack of cybersecurity awareness.
- 3- To examine the effectiveness of modern information security strategies, such as multi-factor authentication, encryption, and identity and access management.
- 4- To assess the impact of cyber attacks on individuals and organizations, including financial losses, reputational damage.
- 5- To provide recommendations for improving the adoption and implementation of modern information security strategies, including strategies for addressing cost and complexity barriers, increasing cybersecurity awareness, and developing effective security measures.

Study Approach:

In presenting this study, we relied on the descriptive approach in the first place, considering that a better understanding of the phenomena requires placing them in their temporal and spatial surroundings and analyzing the various phenomena related to the subject of the study.

Terminology of study:

- **Information security:** refers to the practice of protecting information from unauthorized access, use, disclosure, disruption, modification, or destruction. It involves implementing various technologies, processes, and policies to ensure that information is secure and only accessible to authorized users. The goal of information security is to protect the confidentiality, integrity, and availability of information.⁽²⁸⁹⁾
- **Digital identity:** refers to the digital representation of an individual's identity. It includes all the personal information associated with an individual, such as their name, address, phone number, date of birth, social security number, and other personally identifiable information. Digital identity can also include other digital attributes, such as usernames, passwords, and biometric data, that are used to authenticate individuals online.

²⁸⁹ Hossam Mohamed Fahd (2016). And Nashwan Nasser Hassan Taha. "The reality of information security from a university point of view in a university community in Jordanian universities and the difficulties they face." Master's thesis. The University of Jordan, Amman, p. 16.

- **Study Approach:** In presenting this study, we relied on the descriptive approach in the first place, considering that a better understanding of the phenomena requires placing them in their temporal and spatial surroundings and analyzing the various phenomena related to the subject of the study.
- **Information security:** refers to the practice of protecting information from unauthorized access, use, disclosure, disruption, modification, or destruction. It involves implementing various technologies, processes, and policies to ensure that information is secure and only accessible to authorized users. The goal of information security is to protect the confidentiality, integrity, and availability of information.
- **Digital identity:** refers to the digital representation of an individual's identity. It includes all the personal information associated with an individual, such as their name, address, phone number, date of birth, social security number, and other personally identifiable information. Digital identity can also include other digital attributes, such as usernames, passwords, and biometric data, that are used to authenticate individuals online.

Theoretical framework:

The first axis: information security .The concept of information security:

Information security can be defined as a term used in the processing and transfer of data through computer technology. Information security is the group of businesses necessary to secure information and manage the risks associated with the use, processing, storage and transfer of information in addition to securing the systems and devices used and the procedures necessary to secure them. The term information security It includes the protection of information from loss or modification and ensures the availability of information. It also depends on the appropriate techniques and devices, as well as administrative procedures. Although this term has emerged in the field of digital or other information, no specific definition of information security has been reached, and there are attempts by some jurists to clarify the concept of information security.⁽²⁹⁰⁾

It is to maintain the confidentiality and integrity of information in the stages of processing, transmission and preservation. This is achieved through the actual application of security policies and through the promotion of awareness, learning and training.⁽²⁹¹⁾

Defining information security from an academic perspective: It is the science that examines theories and strategies for providing protection for information from risks and from attacking it, and working to liberate the means, tools and procedures that must be provided to protect information from Notifications during trading to prevent information from reaching the hands of unauthorized persons through communications to ensure its authenticity.

²⁹⁰ Abdel-Razek, Sahwa Salah, and Ibrahim, Khaled Ahmed. (2017). Strategic planning for information security (unpublished master's thesis). Omdurman University. p. 17

²⁹¹ Hossam Mohamed Fahd (2016). And Nashwan Nasser Hassan Taha. "The reality of information security from a university point of view in a university community in Jordanian **universities and the difficulties they face.**" **Master's thesis. The University of Jordan, Amman, p. 16.**

Information security from a technical perspective: It is the means, tools and procedures that must be provided to ensure the protection of information from internal and external dangers.

Information security from a legal perspective: It is the field of studies and measures to protect the confidentiality and integrity of the content and availability of information and combating the activities of attacking it or the independence of its systems in committing the crime.

Judicial cyber security: It is the set of rules set by security in any place, which must be adhered to by all persons who can access it. In addition, it is only one of the components of security in society in general, and it is the main pillar for achieving confidence in the growth and prosperity of the information society. That is why cybersecurity has risen to the first ranks in the interests of public policy makers at the international, regional and local levels, whether in terms of individuals or groups, especially in the commercial, financial and governmental fields. Most developed countries have tended to adopt preventive and defensive policies against cyberattacks and the stability of space. The cyber.

The importance of information security strategy:

The importance of information security and protection lies in the fact that it is used by multiple parties, as it is used by companies, banks, individuals, and countries, because each of these parties has its own privacy that seeks to preserve it against penetration, and what is remarkable is that all of these parties are vulnerable to penetration and may be a target. For one of them ⁽²⁹²⁾, and this can be justified that the goal of each party is to achieve profit and avoid loss, and information is the cornerstone between gain or loss ⁽²⁹³⁾, and may determine the fate of banks, companies and individuals and may play an important role in the failure of some. And another rise, so the process of protecting information became a concern for its owners, especially after the spread of virus programs and the multiplicity of spying methods, and the role of some was limited to dealing with security companies with the aim of developing a guaranteed anti-virus mechanism, but this method is not comprehensive because it is positioned as a means of protection.⁽²⁹⁴⁾

Information security components:

There are several components of information security that can be highlighted as follows
Software protection: It is the protection associated with programs and computers from hacking. Programs associated with programs and computers can be used against hacking.

²⁹² Ahmed, Al-Rifai Al-Tayeb Haj Al-Imam, and Ali, Amira Muhammad Al-Nama (2012) The impact of information security management on the protection of banking information by applying it to the Sudanese banking system: a case study of Omdurman National Bank and Faisal Islamic Bank of Sudan (PhD thesis) Omdurman Islamic University, Um Derman. p46

²⁹³ Basic principles of information security: There are several basic principles of information security, which can be summarized as follows: Confidentiality: It is the secure system that guarantees confidentiality and privacy in order to access data, and thus access to this data is only for its owners.

²⁹⁴ Abdel-Razek, Sahwa Salah, and Ibrahim, Khaled Ahmed. (2017). Strategic planning for information security (unpublished master's thesis). Omdurman University. p. 19

Programs related to hacking can be used, and they must be reorganized and developed continuously.⁽²⁹⁵⁾

- Physical protection, which represents the protection of buildings, property and sources associated with information, and thus must be protected and preserved from illegal access.
- Protection related to individuals: which are the groups and individuals who have the right to access information, and thus their skills and experience must be improved, by involving them in specialized training courses.

Basic principles of information security:

There are several basic principles of information security, which can be summarized as follows:⁽²⁹⁶⁾

- 1- **Confidentiality:** It is the secure system that guarantees confidentiality and privacy in order to access data, and thus access to this data is only for its owners.
- 2- **Integrity and Complementarity:** It means that the system provides security and integrity for shameful information, and protects data from sabotage and deletion.
- 3- **Availability and Availability:** This is the feature that guarantees users' access to their information away from delay.

Basic principles of information security:

The main objectives of information security and risk management:

There are several objectives of information security management, which can be summarized as follows:⁽²⁹⁷⁾

- 1- The ability to access information and discover unauthorized activities. - Physical environmental security, which represents the guarantee against unauthorized access to the information system or physical damage to it The safety of employees through reducing security incidents and reducing human errors, theft or misuse. Organizing security, through maintaining and managing information security within the company.
- 2- Developing and maintaining the system, which is the process of protecting the company's assets and fortifying its buildings in all aspects of its information technology systems, programs and data.

²⁹⁵ Khawalda, Loag Al-Abouda, and Al-Abadi, Ibrahim Youssef Joivel, (2021). The impact of applying cloud accounting in reducing information security risks: a field study in Jordanian commercial banks (Master thesis), Jerash University, pg. 46

²⁹⁶ Hassan Mahmoud Shrim, Al-Hamamy, Alaa Hussein, and Al-Khafaji, Nima Abbas Khudair. (2013) The impact of information security strategy dimensions on the sustainability of competitive advantage in telecommunications companies (unpublished doctoral dissertation). Amman Arab University, Amman, pg. 32

²⁹⁷ Ahmed, Al-Rifa'i Al-Tayyib Haj Al-Imam, and Ali, Amira Muhammad Al-Nama (2012), a case study of Faisal Islamic Bank of Sudan (PhD thesis), Omdurman Islamic University, Durman. 46

The basic elements of an information system:

- 1- The purposes of research and strategies of information security means is to ensure the provision of the following elements of any information.
- 2- Confidentiality or reliability: ensuring that information is not disclosed.
- 3- Complementarity and integrity of the content: Ensure the integrity of the content and the correctness of the information and that it has not been modified or tampered with.
- 4- Continuity of providing information: Ensuring the continuity of the work of the information system and the ability to interact with the information and services of the site.
- 5- Non-denial of the luxury associated with the information: It is the guarantee that the person who has acted in connection with the information will not deny it.
- 6- Access control: defining policies, procedures, and powers, and defining areas of use. ⁽²⁹⁸⁾

Information security and protection requirements:

The importance of information varies in terms of levels of security, and it should be noted the need to put in place a protection system that reduces as much as possible the possibility of information disclosure and manipulation, according to the level of importance of the information, and the most prominent of what is known. ⁽²⁹⁹⁾

Maintaining databases, controlling the security of networks against infringement, as well as paying attention to protecting information security from the beginning of use, and all safe measures must be taken to protect computers from the very beginning of operating the information system. ³⁰⁰

Information security at the level of individuals:

If the right to obtain information is the basis for transparency, ensuring public participation and effective oversight of power, then privacy in general and privacy of information in particular is the head of the whole matter, in terms of freedom, democracy and the means of individuals to prevent the penetration of information technology and the control of its masters over the private life of individuals and This is only because confidential information and documents that carry the secrets of others and their privacy are safeguarded and preserved, and precautions must be taken for them, and practical controls should be put in place to preserve them.

²⁹⁸ Abu Dheeb, Qutayba Ahed Muslim, and Al-Mashaqbeh, Muhammad Nasir Musa Hamdan. (2019) The extent to which commitment to accounting information security and protection policies in Jordanian commercial banks (Master's thesis) Al al-Bayt University. Mafraq.24

²⁹⁹ Abu Dheeb, Qutayba Ahed Muslim, and Mashaqabeh, Muhammad Nasir Musa Hamdan. (2019) A measure of commitment to policies to enhance financial information in the original commercial banks (Master's thesis), Al al-Bayt University. Mafraq 24

³⁰⁰ Al-Rufou', Ibrahim Aqlah Khalil, and Al-Saadi, Abdul-Malik bin Abdul-Rahman. (2013) Information Security: Its Shari'a Foundation and Jurisprudential Rulings (PhD Thesis). International Islamic Science University. Amman, p. 39

Types of information security:

- **Natural security of information systems:** By talking about the physical or material security of information systems, it means protecting and securing the building against disasters and risks, securing the devices and various equipment, the assets of the facility, software, containers and media for storing information, and the personnel working in the department. All these things and all the property of the establishment should be secured against the dangers that threaten and surround it as a result of the various circumstances and the need to create a suitable atmosphere for work in the information centers by providing stable electrical energy, safe telephone communications, air conditioning, and distancing from dust and crowding...etc. Environmental factors that will be mentioned later.⁽³⁰¹⁾
- **Technical security:** Technical security or electronic control is to secure software from errors or loss Some information by designing programs in a way that ensures that inappropriate or wrong data is not entered and the electronic alert. It is a technical aspect that guarantees the safety of information or alerts the user through voice, optical or read messages, and this technical aspect. Depends on the competence of designers and programmers. Also, there is a monitoring file that records all system events on a tape as a reference in cases of system shutdowns.⁽³⁰²⁾

Information security components:

The protection of information in all its aspects is very important:

- 1- **Identity verification:** it is to verify the identity of the person that he is concerned and not another person, or it is to ensure that the user of the system is who he claims to be that user to ensure that the information is in its correct destination and launches authentication boxes that guarantee that the two parties are actually people concerned.
- 2- **Access control:** It is the control of access to the available resources and comes from the network and not all resources. The access control list is specified for the important resources in the network, and this list identifies only the people who are authorized to use it.
- 3- **Confidentiality:** Preserving information from access to it. Confidentiality depends on several methods, the most important of which is encryption through complex mathematical algorithms.
- 4- **Integrity and integrity of the information:** Ensure that the content of the information is correct and has not been modified, deleted or added to it. It may be subject to change even though it is encrypted. This is important to ensure confidence in the information. It means the integrity and integrity of the information.

³⁰¹ Ali, Prince Khairallah Al-Amin, and Othman, Seif El-Din Fattouh. (2004). Information security and safety (unpublished master's thesis). Omdurman Islamic University, Durman, p. 4

³⁰² Ali, Prince Khairallah Al-Amin, and Othman, Seif El-Din Fattouh. (2004). Information security and safety (unpublished master's thesis). Omdurman Islamic University, Durman, p20.

Challenges facing information security:

- 1- E-commerce requirements.
- 2- Increased attacks on information security.
- 3- Immature information security products.
- 4- The significant shortage of information security personnel
- 5- Government legislation.

The main obstacles to information security and protection:

Technological progress contributed greatly to the spread of information, and its circulation became less time and effort, and it is no secret that this development was reflected in the security and protection of information, due to the dilemmas that accompany the movement of technical progress, especially in the commercial banking sector (Al-Atiwi, 2010), so information became vulnerable to theft, vandalism and change Among the most prominent of these obstacles that stand in the way of the security and confidentiality of information are: ⁽³⁰³⁾

- A. The overlapping of the information technology work mechanism (Kandilji, 2005), which includes databases and software, and information technology in its advanced form due to the rapid progress in it, such as computers and their various types, especially with their employment of the Internet and benefiting from local and global networks, and it has become working in a participatory way used as a means of communication Mainly with customers, and the danger here lies in the fact that information technology tools have become insecure in an accurate way, so that it keeps them away from theft, vandalism, and unacceptable use. If these methods are used, banks and companies that rely on information technology will suffer heavy losses.
- B. Technical obstacles (Al-Najjar, 2006) and these are considered among the wide-ranging obstacles, especially in the banking sector, as banks often lack a scarcity of qualified employees in the field of information systems, and most of them may suffice with the applied theories that were acquired during their enrollment in previous disciplines and rely on them, so it is necessary to Developing the level of job performance of employees by enrolling them in training programs that keep pace with the movement and developments of information systems security.
- C. Cultural obstacles (Al-Sheikh, 2004) Here it is necessary for employees to acquire cultural levels related to the nature of their work in terms of the presence and possession of employees of an organized cultural stock that is able to follow up on developments and the ability to innovate and create through the applied side in their field of work and not to finish at a certain stage, but they have to Continue research and keep up with the update because this is reflected in the nature of work outputs in banks.

³⁰³ Hossam Muhammad Fahd, Taha, published by Ansar Hassan (2016). The reality of information security from the point of view of employees of information stars in Jordanian universities and the difficulties they face (Master's thesis) University of Jordan, Amman. p18



- D. Security obstacles (Kazemi, 2012): (This is one of the most prominent and deepest obstacles to information security, because security policies refer to the technical standards and procedures that must be used in order to protect information from accessing it without permission and authorization from its owners, and the danger lies in this regard, which is centered About the impossibility of controlling the confidentiality of information in a definitive manner, especially since the possibility of using personal data for people is available without their knowledge and by various means, especially if it comes to using programs that carry viruses or other means that fall under the so-called electronic crimes.

The second axis: digital identity

- 1- **Presentation of privacy:** We do not need to highlight the interest represented by the privacy of public figures in contemporary societies. Satisfying the curiosity of those who follow the lives of public figures has become the main engine that feeds newspapers looking for excitement, which in turn led to the expansion of the field of publicity, or in other words, the profitability of what has become public. More than a century ago, with the advent of the photographic image in the press and its industrial development, the principle of publicity in democratic societies extended from the behavior of public affairs to the conduct of private affairs of public figures, to reach today the private life of ordinary people, just as the press has sought since the beginning of the twentieth century to arouse the emotion of The audience towards humanitarian and local issues, thus announcing the emergence of journalistic stories that focus on the humanitarian aspects.⁽³⁰⁴⁾
- 2- **Privacy, a freedom that is difficult to protect:** The concept of privacy differed according to eras, institutions and individuals, as privacy is not a fixed natural fact and its borders are constantly being redefined. Aristotle was able to distinguish classically between the public sphere (the city) and the private sphere (house), with the background of the idea that the public sphere will be the castle of freedom while the private sphere will represent the kingdom of necessity, however, in the modern era the private sphere provides new functions linked to its value, in the private sphere, specifically within the family, and in isolation from social pressure n freedoms are built And the individual can build his personality, as the gradual disintegration between the private sphere and the public sphere in the nineteenth century led to the recognition that the family is the protective refuge from society as it constitutes a barrier between the self and the outside world, and thus the wall of privacy forms strict borders with spaces The other, which generates some restrictions, but provides a new freedom.⁽³⁰⁵⁾

³⁰⁴ Ahmed, Al-Rifa'i Al-Tayyib Haj Al-Imam, and Ali, Amira Muhammad Al-Nama (2012), The impact of our management of banking information information, the ceremony of the Sudanese banker institution: a case study, national protection, and Faisal Islamic Bank (PhD thesis), Durman Islamic University, Omdurman. p. 30

³⁰⁵ Bouderbala, Abdelkader. (2016) Privacy Challenges via Facebook: Users Between Protecting Private Life and Freedom to Present Oneself. Journal of Human and Social Sciences, p. 27, 695-702, p. 696



- 3- **A life under surveillance:** Geolocation and video surveillance devices have become commonplace, and digital communication devices are constantly invading our diaries, which has contributed to the explosion of our digital social practices. Today, we are increasingly accustomed to seeing our actions recorded as we used to live under surveillance. Monitoring continuously, one can notice that efforts are all combined to make surveillance and tracking acceptable and even desirable, for security requirements (unethical pest control and combating Terrorism...) the rationalization of personnel management in all fields (improving management and personalizing services...), and the search feature for coexistence, personal comfort, keeping in touch, exchanging experiences and determining the location.⁽³⁰⁶⁾
- 4- **Digital literacy Digital management of digital reputation management:** The evolution of digital social and ethical practices raises the concern of privacy advocates who fight for the generalization of sound digital education as a reaction to the dismantling of the wall of privacy, based on the premise that in our modern societies we are forced to be visible on the Internet The Internet, just as we cannot leave our traces through the network, but this proposition is not considered an incitement to emigrate to the digital world, but rather an enhancement of private life as one of the aspects of combating digital illiteracy.
- 5- **Presenting oneself and the new digital divide:** It seems necessary, in my endeavor to overcome the challenges of privacy, to assert privacy bypassing many. Cyberspace, based on the interests of large commercial companies conscious of improving their digital reputation.

Aspects of technical protection for electronic documents: The technical protection of electronic documents means the technical measures that work to protect the database related to the electronic document from being attacked, which necessitated the provision of legal protection to maintain the security of information, so technical solutions were found through the use of encryption technology and digital signature.

First: the digital signature.

It is one of the most important types of electronic signature due to its ability to reveal the identity of the contracting parties, and it is also considered a source of trust and safety as it works to protect the content of the electronic document, as a third party intervenes to issue the electronic certification certificate. It is also a set of data or information related to another data system or system format in the form of a code called the descriptive signature.

Second: encryption.

It is one of the ways to secure data and ensure the exchange of messages as it was edited by the parties. It is used during the stages of concluding a contract. It extends from the expression of management to the end of the contract, as it is one of the most

³⁰⁶ Al-Nimr and Raed Muhammad Fleih. (2019). Protecting the Privacy of Users of the International Arbitrated Forum: Privacy in the Information Society, Tripoli, Al-Jeel Center for Scientific Research, 87-106, p. 101



important means that have proven its worth in providing the necessary security and confidentiality in the digital environment. It is also an algorithm-based technology. Intelligent mathematics allows whoever has a secret key to convert a readable message and use the secret key to decode and restore the message to its original state.

Through this study, it was found that the project recognizes electronic documents within the evidence, along with paper documents, provided that the technical requirements referred to in the rules related to the safety of the electronic document are met and signed electronically.⁽³⁰⁷⁾

Building the questionnaire:

Questionnaire Parts: The questionnaire consists of:

The first part, and this part included the characteristics and characteristics of the sample, as this part was devoted to knowing the demographic data of the sample, and this data was represented in (education, years of experience, employer, gender).

The second part. This part contained:

- 1- The first axis. In the second part, it included the reality of modern strategies for information security in government departments.
- 2- The second axis. Mechanisms for protecting the digital identity of individuals inside the Sultanate of Oman.
- 3- The third axis: the difficulties facing workers in information departments in order to protect information.

research results:

- **Resolution scale:** The variable can be measured using an ordinal scale, that is, by finding a kind of arrangement for the degrees of strength or importance of that variable.

Table (1) shows the five-year gradient to strongly agree

S		Pentagonal Gradient				
1	Phrase	Strongly Agree	Agree	Neutral	I Do Not Agree	Strongly Disagree
2	The Value	5	4	3	2	1

- In order to clarify the psychometric characteristics of the questionnaire, the following can be clarified:
- **The validity of the questionnaire:** The research is considered valid to the degree in which the observed results or variables that occur on the dependent variable result only from controlling the independent variable, so that it can be generalized.

³⁰⁷ Zarrouqi, Khadija. (2021). Digital protection as a mechanism to activate the principle of equality between public and environmental morals. Journal of Ijtihad for Legal and Economic Studies, vol. 10, p. 3, pp. 300,301



- **Structural validity:** It is important to know the constructive validity of the questionnaire in order to ensure knowing the extent to which the study axes relate to each other, and to know the extent to which the study axes relate to the total score of the questionnaire.

Table (2) the correlation coefficient between the sub-axes of the questionnaire, as well as between the sub-axes and the total score:

S	The first axis	The second axis	Third axis	Total marks
The first axis	1	** .65	0.72*	0.73*
The second axis	0.65 **	1	0.75**	0.96 **
Third axis	0.72 **	0.75**	1	0.81**
Total marks	0.73*	0.96 **	0.81**	1

- **The validity of the internal consistency:** To demonstrate the internal validity of the questionnaire, the Pearson correlation coefficient was calculated between each of the paragraphs and its axis to indicate the extent of the correlation and the significance of the consistency.

Table (3) indicates the extent of the strong correlation between the questionnaire axes to each other, and between the questionnaire axes and the total score for it.

Phrase	The first axis	Phrase	The second axis	Phrase	The Third axis
1	0.92	1	0.43	1	0.55
2	0.86	2	0.77	2	0.67
3	0.59	3	0.72	3	0.81
4	0.71	4	0.81	4	0.79
5	0.62	5	0.53	5	0.68
6	0.55	6	0.86	6	0.77
7	0.46	7	0.90	7	0.69

- **The stability of the questionnaire:** The stability of the questionnaire was also verified by using Cronbach's alpha stability coefficient to verify the stability of the study tool, where the stability was calculated for each of the axes of the study tool, and the overall stability of the study tool was calculated. Table (4) shows the stability coefficient:

Table (4) the stability of the study tool (questionnaire).

The main axes	Number of phrases	Alpha coefficient
The first axis	7	0.73
The second axis	7	0.81
Third axis	7	0.89
Total marks	21	0.90

- **The first question:** What is the reality of information security from the point of view of employees?

To answer the first question, the arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the responses of the sample of the study about the reality of information security from the point of view of workers in government information departments in the Sultanate of Oman, and Table (5) illustrates this:

Table (5) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the sample of the study on the items “The reality of information security from the viewpoint of workers in government information departments in the Sultanate of Oman

N	The axis	SMA	standard deviation	The level
4	Computer systems and networks procedures	3.73	0.64	High
5	Control access to information systems	3.68	0.75	High
1	Infrastructure security	3.61	0.62	Middle
3	Electronic data protection	3.49	0.85	Middle
2	Information security policy	3.32	0.82	Middle
6	arithmetic general mean	3.57	0.62	Middle

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic averages for (the reality of information security from the point of view of workers in government information departments in the Sultanate of Oman) ranged between (3.32-3.73), where the reality obtained a total arithmetic average of (3.57), with a standard deviation of (0.64), which is from the high level, and the axis was represented in (procedures of computer systems and networks in the library), and in the second place came axis No. (5) with an arithmetic mean of (3.68) and a standard deviation of (0.68). 75) It is from the high level, as it represents the axis in controlling access to information systems).
- And in the last rank, axis No. (2), with an arithmetic mean (3.32) with a standard deviation (0.75), which is from the average level, as the axis stipulates (information security policy). This explains that the reality of information security is medium level

from the point of view of workers in government information departments in the Sultanate of Oman.

- In order to identify the arithmetic means and standard deviations of the sub-paragraphs for each of the sub-axes of information security, the arithmetic means and standard deviations were calculated, and the following are the results:

1- The reality of infrastructure security: Arithmetic means and standard deviations were extracted for the responses of the study sample to identify the level of infrastructure security from the point of view of workers in government information departments in the Sultanate of Oman, which is represented in each of (physical security, personnel protection, and software security). The following are these results:

2- The reality of physical security: Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the level of physical security reality in government information departments in the Sultanate of Oman. Table (6) shows this: Schedule (6) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the sample of the study on the paragraphs "The reality of physical security in government information departments in the Sultanate of Oman".

Table (6) the reality of physical security in government information departments in the Sultanate of Oman)

3- N	The axis	SM A	standard deviation	The level
4	Fire detection and alarm devices are available if it occurs	4.08	0.98	High
8	A non-competent employee is prohibited from making any material modification to the equipment.	3.98	0.98	High
2	All power and communication cables that transmit data are protected from tampering or damage	3.68	1.16	High
5	Entrances and exits are secured with electronic alarms	3.50	1.24	Middle
7	There is continuous maintenance of the equipment in a way that guarantees the continuity of its work.	3.48	1.08	Middle

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic means for (the reality of physical security in government information departments in the Sultanate of Oman) ranged between (3.20-4.08), where the reality got a total arithmetic mean of (3.57), It is from the intermediate level, and Paragraph No. (4) obtained the highest arithmetic average, which reached (4.08), and with a standard deviation (0.98), which is from the high level. The second came Paragraph No. (8) with an arithmetic mean of (3.93) and a standard deviation of (0.98), which is from the high level, as the paragraph was reduced to (the non-competent employee is prohibited from making any material modification to the equipment).

- The last rank came in Paragraph No. (1) with an arithmetic mean of (3.20) and a standard deviation of (1.43), which is from the average level of Paragraph (There is a reserve source of electricity within the government information departments in the Sultanate of Oman).

B- The reality of protecting individuals:

- Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the level of protection of individuals in government information departments in the Sultanate of Oman. Table (7) shows this: Schedule (7)
- Arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses to the items "The reality of protecting individuals in government information departments in the Sultanate of Oman".

table (7) Arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses to the items "The reality of protecting individuals in government information departments in the Sultanate of Oman"

The axis	SMA	standard deviation	The level
An employee who violates information security measures will be held accountable	3.08	0.95	High
Define the employee's responsibilities for the information	3.98	0.98	High
Recording incidents related to information security within government departments	3.60	1.22	Middle
It is required not to disclose the digital identity of the workers	3.53	1.07	Middle

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic averages for (the reality of protecting individuals in the government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of the employees of the information departments) ranged between (3.48-3.83), where the reality got a total arithmetic mean (3 .63), which is from the intermediate level, and Paragraph No. (12) obtained the highest arithmetic mean, reaching (3.73), with a standard deviation of (0.94), which is from the high level, and the paragraph stipulates (the employee who violates Information security procedures in government information departments in the Sultanate of Oman), and in the second place came paragraph No. (11) with an arithmetic mean of (3.69) and a standard deviation of (0.88), which is from the high level, where we mean the paragraph on (employees are required not to disclose security and control measures).
- And in the last rank came paragraph No. (9) with an arithmetic mean (3.48) and a standard deviation (1.06), which is from the average level where the paragraph was active (on users are followed up and incidents related to information security are recorded within the government information departments in the Sultanate of Oman).

c. The reality of software security:

Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the reality level of software security in government information departments in the Sultanate of Oman. Table (8) shows this:

table (8) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the sample of the study on the items "The reality of software security in government information departments in the Sultanate of Oman"

N	The axis	SM A	standard deviation	The level
13	The entered data is validated	4.00	0.78	High
17	The system is protected by antivirus software	3.87	0.85	High
19	All antivirus, hacking and spyware programs are reliable and licensed	3.79	0.88	High
20	Antivirus, hacking and infiltration software is constantly being updated	3.61	1.05	Middle
14	Encryption mechanisms are used to protect data	3.57	0.92	Middle
16	Standards are available for accepting new or modified systems and conducting tests on them before accepting them	3.52	0.98	Middle
18	Intrusion and intrusion tracking software is available.	3.38	1.00	Middle
15	Instructions are available to ensure that the encryption process is carried out in a secure manner.	3.37	0.93	Middle
	Arithmetic General Mean	3.63	0.78	High

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic averages for (the reality of software security in the government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of the employees of the information departments) ranged between (3.37-4.00), where the reality got a total arithmetic average of (3.63) It is from the intermediate level, and Paragraph No. (13) has the highest arithmetic average, reaching (4.00), with a standard deviation (0.78), which is from the high level, and the paragraph stipulates (the validity of the data is verified Input), and in the second place came Paragraph No. (17) with an arithmetic mean of (3.87) and a standard deviation of (0.85), which is from the high level as the paragraph stipulates (the system is protected by anti-virus software).
- And in the last place came Paragraph No. (15) with an arithmetic mean (3.37) and a standard deviation (0.93), which is from the high level, as the paragraph stipulates (instructions are available that include procedures for the encryption process in a safe way).

2-The reality of information security policy:

Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the level of reality of the information security policy in government information departments in the Sultanate of Oman. Table (9) shows this:

Table (9) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the sample of the study on the paragraphs “The reality of information security policy in government information departments in Q.

The axis	SMA	standard deviation	The level
This policy defines the responsibilities and powers, such as the power to prevent the user from accessing the network	3.56	0.88	Middle
A written and approved information security policy is available	3.33	1.06	Middle
This policy includes risk prevention measures.	3.29	0.90	Middle
It is required not to disclose the digital identity of the workers	3.27	0.96	Middle
The information security policy is discussed and developed periodically.	3.14	1.08	Middle
Arithmetic General Mean	3.32	0.82	Middle

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic averages for (the reality of the information security policy in the government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of the employees of the information departments) ranged between (3.14-3.56), where the reality got a total arithmetic average (3.32), which is from the intermediate level, and Paragraph No. (22) obtained the highest arithmetic mean, which reached (3.56), with a standard deviation of (0.88), which is from the average level, and the paragraph stipulated (this defines Policy responsibilities and powers such as the power to prevent the user from entering the network), and in the second place came Paragraph No. (21) with an arithmetic mean of (3.33) and a standard deviation of (1.06), which is from the average level, as the paragraph stipulates (available in information departments The government in the Sultanate of Oman has a written and multiple policy for information security).
- And in the last place came paragraph No. (25) with an arithmetic mean (3.14) and a standard deviation (1.08), which is from the average level, as the paragraph stipulates (the development of the information security policy is discussed periodically).

4- The reality of electronic data protection in government information departments in the Sultanate of Oman:

Arithmetic means and variance deviations were extracted to identify the level of reality of electronic data protection in government information departments in the Sultanate of Oman. Table (10) shows this:

Table (10) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the sample of the study on the paragraphs "The reality of electronic data protection in government information departments in the Sultanate of Oman".

5- N	The axis	SM A	standard deviation	The level
26	Backup service is available to protect the data on the computer	3.65	1.09	Middle
30	Electronic data media shall be stored in secure external locations	3.61	0.99	Middle
29	Backups are classified according to the time period in which the copying process takes place to facilitate reference.	3.55	1.02	Middle
27	The backup process is monitored to ensure that it is done correctly.	3.51	1.06	Middle
28	When the information stored on the backup means is confidential, it is encrypted according to the policy followed for that.	3.35	1.02	Middle
31	Backup storage media are destroyed in a safe manner when reused.	3.29	0.93	Middle
	Arithmetic General Mean	3.94	0.85	Middle

The data in the previous table indicates the following:

- It is clear from Table (10) that the arithmetic averages for (the reality of electronic data protection in government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of employees in information departments) ranged between (3.29-3.65), where the reality got an arithmetic average The total is (3.49), which is from the average level, and Paragraph No. (26) has the highest arithmetic average, reaching (3.65), with a standard deviation (1.09), which is from the average level, and the paragraph stipulates (available In the government information departments in the Sultanate of Oman, backup service to protect the data on the computer). (Electronic data media shall be stored in a secure external location).
 - And in the last place came paragraph No. (31) with an arithmetic mean (3.29) and a standard deviation (0.93), which is from the average level, as the paragraph stipulates (the backup storage media is destroyed in a safe way when reused).
- 4- The reality of procedures for protecting computer systems and networks in the library Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the level of reality of computer systems and networks protection measures in the government information departments in the Sultanate of Oman. Table (11) shows this:

Table (11) Arithmetic means and standard deviations of the responses of the study sample on the paragraphs "The reality of procedures for protecting computer systems and networks in government information departments in the Sultanate of Oman."

N	The axis	SM A	standard deviation	The level
33	Passwords are set to enter the network and are given to authorized persons	4.08	0.78	High
37	Approval is taken before modification to the devices and protection programs	3.87	0.85	High
34	There are devices that support the protection of the internal network, such as intrusion detection and prevention systems, firewalls, and others	3.80	0.86	High
35	The settings of the devices on the networks are adjusted to operate in a safe manner.	3.79	0.95	High
32	Operating systems are updated if necessary (hacked, defective security elements).	3.68	0.88	High
40	Errors occurring in information systems are recorded in reports, and actions taken to correct them are documented.	3.68	1.05	High
39	In the event of failure and interruption in business performance, there is a plan to return business to normal within a planned time frame	3.61	0.97	Middle
36	Periodic reports are submitted showing the security problems encountered on the network.	3.45	0.86	Middle
	Arithmetic General Mean	3.73	0.64	High

The data in the previous table indicates the following:

- that the arithmetic averages for (the reality of procedures for protecting computer systems and networks in government information departments in the Sultanate of Oman from the point of view of employees in information departments) ranged between (3.45-4.08), where the reality got an average My total arithmetic is (3.73), which is from the high level. Paragraph No. (33) has the highest arithmetic mean, which is (4.08), with a standard deviation of (0.78), which is from the high level. The paragraph stipulates (Passwords are set to enter the network and are given to authorized persons). Modification of hardware and security software).
- And in the last place came paragraph No. (36) with an arithmetic mean (3.45) and a standard deviation (0.86), which is from the average level, as the paragraph stipulates (periodic reports are submitted explaining the security problems encountered on the network).
-

5- The reality of controlling access to information systems: Arithmetic means and standard deviations were extracted to identify the level of reality of access control of information systems in government information departments in the Sultanate of Oman, and table (12) shows this:

Table (12) Arithmetic means and standard deviations of the study sample's responses to the items "The reality of access control of information systems in government information departments in the Sultanate of Oman"

N	The axis	SM A	standard deviation	The level
41	A set of powers is given to each user according to the administrative level	4.04	0.95	High
46	There are reports on the activities carried out by the user	3.76	0.99	High
42	Each user is given his own identity, as there are no general powers used by several people	3.75	0.98	High
45	The operation performed by the beneficiary is recorded after its execution.	3.69	0.94	High
43	User privileges are closed for information security reasons	3.62	1.05	High
44	There are periodic reviews of users' powers to access information	3.61	0.97	Middle
49	Performance logs are used to save user activities for information security reasons	3.61	0.99	Middle
48	Some sensitive information systems are isolated in local and independent networks	3.56	1.07	Middle

References:

- Al-Nimr, Raed Muhammad Falih. (2019). Protecting the privacy of social media users in light of the legislation in the Kingdom of Bahrain. Refereed International Forum: Privacy in the Information Society, Tripoli, Scientific Research Generation Center, p. 89.
- Abu Dheeb, Qutayba Ahed Muslim, and Al-Mashaqbeh, Muhammad Nasir Musa Hamdan. (2019) The extent to which commitment to accounting information security and protection policies in Jordanian commercial banks (Master's thesis) Al al-Bayt University. Mafrq.24
- Abdel-Razek, Sahwa Salah, and Ibrahim, Khaled Ahmed. (2017). Strategic planning for information security (unpublished master's thesis). Omdurman University. p.18
- Abu Bakr Al-Montaser, Faraj Abdel-Qader Ahmed (2015) The impact of management information systems security on the performance of electronic

- government: an applied study on the Libyan Ministry of Higher Education (PhD thesis) Omdurman Islamic University, Omdurman. 23.
- Ahmed, Al-Rifai Al-Tayeb Haj Al-Imam, and Ali, Amira Muhammad Al-Nama (2012) The impact of information security management on the protection of banking information by applying it to the Sudanese banking system: a case study of Omdurman National Bank and Faisal Islamic Bank of Sudan (PhD thesis) Omdurman Islamic University, Um Derman. 46
 - Ali, Prince Khairallah Al-Amin, and Othman, Seif El-Din Fattouh. (2004). Information security and safety (unpublished master's thesis). Omdurman Islamic University, Omdurman, pg. 4
 - Abu Bakr, Abu Bakr Almontaser, Faraj, Abdulqader, Ahmed (2015) The impact of management information systems security on the performance of electronic government: an applied study on the Libyan Ministry of Higher Education (PhD thesis) Omdurman Islamic University, Omdurman, p. 51
 - Al-Arqan, Walaa Muhammad, and Operations, Nofan Hamid Muhammad. (2019). The Impact of Accounting Information Security Requirements on the Quality of Accounting Statements in Jordanian Commercial Banks (Unpublished Master's Thesis) Al-Bayt Mafraq University, Mafraq, pg. 31
 - Bouderbala, Abdelkader. (2016) Privacy Challenges via Facebook: Users Between Protecting Private Life and Freedom to Present Oneself. Journal of Human and Social Sciences, p. 27, 695-702, p. 696
 - Hossam Mohamed Fahd (2016). And Nashrwan Nasser Hassan Taha. "The reality of information security from a university point of view in a university community in Jordanian universities and the difficulties they face." Master's thesis. The University of Jordan, Amman, p. 16.
 - Hassan Mahmoud Shrim, Al-Hamamy, Alaa Hussein, and Al-Khafaji, Nima Abbas Khudair. (2013) The impact of information security strategy dimensions on the sustainability of competitive advantage in telecommunications companies (unpublished doctoral dissertation). Amman Arab University, Amman, pg. 32
 - Khawalda, Loag Al-Abouda, and Al-Abadi, Ibrahim Youssef Joivel, (2021). The impact of applying cloud accounting in reducing information security risks: a field study in Jordanian commercial banks (Master thesis), Jerash University, pg. 46
 - Ponemon Institute. (2019). The 2019 State of Authentication Report: What We Know About Authentication, but Don't Practice. <https://www.yubico.com> -
 - Reconciliation, Hossam Muhammad Fahd, Taha, published by Ansar Hassan (2016). The reality of information security from the point of view of workers in the information departments in the libraries of Jordanian universities and the difficulties they face (Master thesis), University of Jordan, Amman.
 - Microsoft. (2019). Global Encryption Trends Study <https://www.microsoft.com>.
 - University of Phoenix. (2018). Cybersecurity Survey Report. <https://www.phoenix.edu>

- **Muhammad Nashazli Siddik, and Awad Haj Ali Ahmed (2016). “Biopatches and their uses in information security: an applied case. Passwords as a means to identify users.” PhD thesis, Al-Neelain University, Khartoum, 2016. p. 25.**
- **Zarrouqi, Khadija (2021). Digital protection as a mechanism to activate the principle of equality between written and electronic evidence. Journal of Ijtihad for Legal and Economic Studies, vol. 10, p. 3, p. 303**

Enseignement des compétences nouvelles liées au journalisme web à l'Isic-Rabat

Teaching new skills related to web journalism at Isic-Rabat

تدريس المهارات الجديدة المتعلقة بصحافة الويب

بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط

Merouane KABBAJ, doctorant-chercheur au Laboratoire interuniversitaire des sciences de l'éducation et de la communication (LISEC), Université de Haute-Alsace, Mulhouse, France

الملخص

تهدف هذه الدراسة التجريبية إلى التعرف على إتقان المهارات الجديدة المتعلقة بالصحافة على الإنترنت بين طلاب معهد مرجعي للتدريب الصحفي من خلال مسح ميداني. تظهر النتيجة أن إتقانهم لهذه المهارات منخفض إلى متوسط. ومع ذلك، في العصر الرقمي، أصبحت هذه المهارات ضرورية لكل من الصحفي المحترف والصحفي في بداية حياته المهنية، في ضوء التحولات التكنولوجية التي أثرت على ممارسة المهنة، وإنتاج ونشر المعلومات. الكلمات المفتاحية: صحافة الويب، المدونات الصغيرة، التعهيد الجماعي، الصحافة التشاركية، التفاعل عبر الإنترنت، رواية القصص، صحافة الموبايل.

Résumé : Cette étude empirique vise à cerner l'enseignement et la maîtrise des compétences nouvelles liées au journalisme web auprès d'étudiants d'un Institut de référence de formation au journalisme au travers d'une enquête sur le terrain. Il en résulte que leur maîtrise est faible à moyenne. Pourtant, à l'ère du tout digital, ces compétences sont devenues incontournables aussi bien pour un journaliste confirmé que pour un journaliste en herbe, au regard des transformations technologiques ayant impacté l'exercice de la profession, la production et la diffusion de l'information médiatique.

Mots-clés : Journalism web, Microblogging, Crowdsourcing, Journalism participatif, Interaction en ligne, Storytelling, Journalism mobile.

Abstract : This empirical study aims to identify the teaching and mastery of new skills related to web journalism among students of a reference institute for journalism training through a field survey. As a result, their proficiency is low to average.

However, in the all-digital era, these skills have become essential for both an experienced journalist and an aspiring journalist, given the technological transformations that have impacted the exercise of the profession, the production and dissemination of media information.

Keywords : Web journalism, Microblogging, Crowdsourcing, Participatory journalism, Online interaction, Storytelling, Mobile journalism.

I- Question de départ et contexte

Notre recherche a comme point de départ une observation qui nous a été permise grâce à notre statut de journaliste professionnel. Ce qui en fait, donc, une recherche inductive (Paillé et Mucchielli, 2010, p.73)³⁰⁸. Depuis plusieurs années, les entreprises de presse écrite marocaines souffrent d'une crise de lecture et d'une crise financière qui menace leur pérennité. Il s'agit d'une double crise structurelle qui dure et perdure.

L'une des principales caractéristiques de la presse écrite marocaine est sa très faible diffusion³⁰⁹, sachant que son modèle économique classique, étant dual et basé principalement sur les ventes et la publicité, s'ébranle rapidement dans un contexte de baisse de la diffusion payée et des recettes publicitaires. A ce constat se greffent des problèmes structurels et conjoncturels qui se traduisent par des coûts élevés de production et de distribution, un taux élevé d'invendus, de faibles recettes de vente et de publicité et un état financier précaire de la majorité des supports.

En dehors du faible taux de lecture incontesté, la principale raison avancée de la baisse des ventes des journaux est la concurrence des sites d'informations et des journaux électroniques et des réseaux sociaux. La croissance exponentielle d'Internet, du World Wide Web et des nouvelles technologies de l'information et de la communication a ouvert une brèche pour le développement d'un journalisme nouveau, autrement appelé journalisme en ligne (Deuze, 2004)³¹⁰, journalisme numérique ou le journalisme multimédia.

Ces changements se sont imposés à tout le secteur et aux journalistes en particulier. Il s'agit aujourd'hui pour ces derniers de développer de plus en plus de compétences pour une reconversion éditoriale du papier au numérique. Il ne s'agit pas d'un effet de mode. Il s'agit plutôt de fidéliser et capter des lecteurs et des consommateurs d'une information recherchée et fiable mais présentée sous une forme appétissante.

L'adaptation et le changement concernent donc, aussi, l'enseignement du journalisme (presse écrite, radio, télévision, multimédia et nouveaux médias) dans les écoles, publiques et privées, ou dans certaines universités, qui doit désormais intégrer l'ensemble de ces évolutions

³⁰⁸ Paillé, P., & Mucchielli, A. (2010). Le processus de la pensée qualitative. P. Paillé & A. Mucchielli (Éds.), L'analyse qualitative en sciences humaines, France..

³⁰⁹ [http://www.ojd.ma/Chiffres/\(category\)/payante](http://www.ojd.ma/Chiffres/(category)/payante), Maroc.

³¹⁰ Deuze M., (2004). « What is multimedia journalism », Journalism Studies, 5 (2), p. 139-152, Routledge Editions, New York.

technologiques et former de nouveaux profils avec de nouvelles compétences ou compétences spécifiques ayant un lien direct avec le développement du numérique.

Ces nouvelles formes de production journalistique qu'impose le journalisme numérique ou digital (textes, illustrations, sons et vidéos) soulèvent néanmoins plusieurs questionnements et sont toujours objet de débats, de polémiques et de controverses aussi bien au sein de la famille journalistique que dans les écoles et centres de formation journalistique car il s'agit d'introduction de nouvelles compétences (expérimentation, validation...) nécessaires à l'évolution de la profession de journaliste.

Les acteurs de la formation en journalisme seraient d'ailleurs de plus en plus convaincus « qu'il faut transmettre aux étudiants une culture numérique, des dispositions à l'innovation et une curiosité pour les nouveaux médias ». Pour cela, il convient « d'adapter les formations et de les faire évoluer vers plus de souplesse, de malléabilité, de réactivité et d'agilité », tout ceci primant « sur le fait de transmettre un bagage de compétences trop pointues et de se concentrer sur des outils trop rapidement périssables »³¹¹. D'ailleurs, au printemps 2012, la prestigieuse école américaine de Journalisme de Columbia dispensa un cours intitulé Frontiers of Computational Journalism pour ses étudiants inscrits dans un double diplôme en Sciences informatiques et Journalisme. Les sujets abordés comprenaient : la représentation d'espaces vectoriels ; les algorithmes et sélection d'histoires (filtrage) ; les modèles de websémantique ; la visualisation des informations ; la représentation des connaissances et le raisonnement ; l'analyse de réseau social ; l'inférence quantitative et qualitative ; la sécurité de l'information. Deux chercheurs soulignent que « l'exploration des nouvelles formes d'éditorialité aux nouveaux outils et aux stratégies de veille d'information en ligne, esquisse de nouveaux fondamentaux pour la pratique journalistique »³¹².

En tout cas, la fabrication de l'information numérique a introduit dans le processus de nouveaux métiers (infographistes, webdesigners, développeurs...). Remy Rieffel (2008, p. 43)³¹³ s'interroge : « Faut-il encourager la polyvalence ou la spécialisation par support ? ». Pour le journaliste formateur, Alain Joannès : « Un journaliste devrait s'intéresser à la programmation [pour] pouvoir discuter utilement avec les programmeurs, savoir ce qu'ils peuvent apporter, ce qu'il est raisonnable de leur demander ».³¹⁴ Reste à savoir quelles adaptations proposées aux fondamentaux de l'enseignement du journalisme (Pélissier & al., 2010)³¹⁵.

Denis Ruellan (2008)³¹⁶ défend une approche mesurée et prudentielle. Il rappelle le temps nécessaire de la recherche pour comprendre et donner sens aux mutations en cours. Néanmoins, pour Camille Laville (Laville, 2008, p. 96)³¹⁷, les formateurs au journalisme

³¹¹ Yannick Estienne, Emmanuel Vandamme, (2010). « (In)culture numérique : l'école du journalisme de demain », Les Cahiers du journalisme, 21, p. 158-177, École supérieure de journalisme de Lille, France.

³¹² LE CAM Florence & Olivier TRÉDAN (2008), « Journalisme et Web : quels outils de formation ? », Médiamorphoses, n°24, p. 111, France.

³¹³ Rieffel, Remy, (2008). La métamorphose de l'information: de sa production à sa coproduction. Greffe, X., Sonnac, N. (Éds.), Culture Web, Dalloz, Paris.

³¹⁴ Joannès A., (2010). Data journalisme : Bases de données et visualisation de l'information, Ed. Broché, p. 151, Paris.

³¹⁵ Pelissier, Nicholas, (2010). Tous journalistes? Les établissements de formation au défi du Web participatif. Les Cahiers du journalisme, 21, 176-190, École supérieure de journalisme de Lille, France.

³¹⁶ RUELLAN, Denis, (2008). Garder les pieds sur terre. MédiaMorphoses (Bry-sur-Marne), n°24, p. 46-50.

³¹⁷ LAVILLE, Camille, (2008). Journalisme : former au changement : Comment les formations se saisissent des transformations du journalisme. MédiaMorphoses (Bry-sur-Marne), n° 24, p. 96, Institut français de presse, Université de Paris 2, France.

doivent «impérativement se saisir des transformations du métier au risque de créer un écart infranchissable entre les représentations qu'ils véhiculent et la réalité de pratiques en mutation constante». Les acteurs de la formation en journalisme seraient d'ailleurs de plus en plus convaincus « qu'il faut transmettre aux étudiants une culture numérique, des dispositions à l'innovation et une curiosité pour les nouveaux médias. Pour cela, il convient d'adapter les formations et de les faire évoluer vers plus de souplesse, de malléabilité, de réactivité et d'agilité », tout ceci primant « *sur le fait de transmettre un bagage de compétences trop pointues et de se concentrer sur des outils trop rapidement périssables* » (Estienne & Vandamme, 2010). La convergence des modes d'expression des médias classiques vers un média polyvalent, proposant textes, sons et vidéo, s'est accompagnée, indéniablement, d'une transformation des métiers du journalisme et de l'émergence de nouveaux métiers et compétences. Les entreprises médiatiques notamment sont en quête de journalistes pluri-média. Encore faut-il savoir si ces pratiques et ces nouvelles compétences sont à l'ordre du jour dans les écoles et centres de formations au Maroc. Ceci nous interpelle sur les enjeux de la formation journalistique à l'ère numérique.

Ce qui nous amène à poser une question cardinale : quel est l'impact des nouvelles technologies sur la formation des jeunes journalistes à l'ère du digital ?

III - Enquête exploratoire

Nous n'avons pas trouvé de recherches préalables sur notre sujet d'étude, à savoir l'impact de la révolution numérique sur la formation journalistique au Maroc. Par conséquent, nous avons commencé par une pré-étude qui allait nous permettre d'affiner notre méthodologie de recherche.

Notre choix de l'étude nous oblige à saisir les étapes de transformation de la formation en journalisme dans le contexte marocain, afin d'en saisir les enjeux.

Nous nous intéresserons aussi à la période plus actuelle d'innovation pédagogique, caractérisée notamment par l'internationalisation d'établissements reconnus, le développement du numérique dans les dispositifs pédagogiques, et du web comme un possible débouché professionnel. Pour cela, il a été indispensable de rencontrer des journalistes formateurs ou responsables de formation comme des personnes ressources pour nous parler de l'enseignement du journalisme et de son évolution. Ces formateurs interviewés sont principalement des journalistes ayant commencé leur carrière par une formation professionnelle dans le plus ancien institut de formation journalistique de Rabat (ISIC). Nous avons, ainsi donc, effectué une enquête exploratoire afin de mieux cerner cette évolution. Les personnes ressources interviewées ont un certain positionnement dans le champ de la formation en journalisme et dans l'exercice de la profession tel qu'il leur permet d'avoir un recul et d'être témoins des mutations ayant impacté à la fois le métier et l'enseignement du journalisme. Le sujet est clair : l'impact de la révolution numérique sur la formation journalistique. D'emblée, la question est apparue loin d'être banale pour les enseignants car elle peut revêtir plusieurs dimensions : impact sur l'enseignant, impact sur l'apprenant ou l'étudiant-journaliste et impact sur la conception et la diffusion de l'information avec le concept de l'interactivité. Ces entretiens exploratoires étaient semi-directifs.

Nous avons tenu à intervenir le moins possible afin d'ouvrir le champ de la rencontre sans a priori, sans biaiser les propos tenus. Dix enseignants et formateurs ont été interviewés.

Les conclusions tirées des entretiens semi-directifs dans le cadre de l'enquête exploratoire montrent que la révolution numérique a eu un impact sur la formation journalistique, à plusieurs niveaux. Primo, un impact au niveau du curricula.

Il y a plusieurs modules techniques qui ont vu le jour et qui sont liés à l'usage des nouvelles technologies dans le domaine journalistique tel le datajournalisme, le microblogging, le journalisme mobile, le crowdsourcing. Secundo, l'impact lié à la pratique de la formation elle-même, c'est-à-dire le professeur a été amené à innover dans son cours en introduisant les nouvelles technologies de l'information et de la communication pour l'apprentissage. Le numérique a, enfin, un impact sur l'apprenant, l'étudiant-journaliste ou le journaliste citoyen, d'abord sur le support (cours en ligne, MOOC, le blog...) et l'émetteur de l'information (le professeur ou le formateur). Ces nouvelles technologies de l'information et de la communication ont imposé leurs fondamentaux. On est plus dans les fondamentaux classiques. Lorsqu'on parle du reportage web, ce n'est plus la même logique que le reportage classique. Les règles de base de la pratique journalistique sont les mêmes. Mais certains fondamentaux ont changé en relation directe avec la diffusion. Dans le domaine des médias, on parle de trois temps : le temps de la conception et la production puis le temps de la diffusion et la réception où certains fondamentaux ont changé avec l'apparition du concept de l'interactivité. L'interactivité est donc, le concept-clé, que ce soit au niveau de la production, la diffusion et la réception. Même dans l'évolution épistémologique de la recherche en sciences de l'information et de la communication, une meilleure recherche est celle qui prend en considération ces trois éléments : Le public, le contenu journalistique (le produit) et le support de diffusion. L'interactivité se pose comme un défi pour l'enseignant. Lorsque celui-ci crée un cours en ligne, il devrait mettre à disposition des étudiants un espace échange pour avoir le feedback et une interactivité directe avec les apprenants. Des entretiens menés avec ces enseignants, il en ressort que premièrement, la formation dans les écoles (ou instituts) et les universités marocaines est faible en général, parce que les enseignants qui dispensent ces formations au niveau de ces structures ne mettent pas à jour leurs connaissances. Par ailleurs, pour les interviewés, cette vague d'informations erronées et fallacieuses qui submerge la toile et les réseaux socio-numériques a produit des lecteurs superficiels et les a intéressés au concept de journaliste citoyen.

IV - Revue de littérature

L'avènement du web 2.0 dit participatif (Tim O'Reilly, 2005)ⁱ et le développement des nouvelles technologies de l'information TIC (Tiamiyu (2003 : 35)ⁱⁱ a bouleversé depuis le début des années 2000 journalistes, entreprises de presse et école de journalisme. La presse écrite dite traditionnelle s'est vue obliger de s'y adapter à cette nouvelle ère numérique après une résistance qui a trop duré. Le chamboulement professionnel avait trait, comme il a été soulevé par divers travaux académiques francophones et anglosaxons sur le journalisme numérique, aux questions de réorganisation des rédactions, d'évolution des activités (Peters & Broersma, 2013)³¹⁸, sur la façon dont les nouvelles technologies sont introduites et utilisées dans les rédactions (Pavlik, 2000 & 2001 ; Boczkowski, 2004a et 2010 ; Paterson & Domingo, 2008)³¹⁹, ou encore de la « resocialisation des journalistes écrits dans des rédactions en convergence » (Singer, 2004)ⁱⁱⁱ et des compétences nouvelles et de redéfinition identitaire de la profession (Le Cam, 2012 : 62)^{iv}, mais aussi à l'extension des territoires du journalisme, celle du journalisme dit participatif ou citoyen (Tétu, 2008)³²⁰.

³²⁰ Jean-François Tétu, (2008). « Du «public journalism» au «journalisme citoyen», Questions de communication [En ligne], n° 13, mis en ligne le 01 juillet 2010, consulté le 01

L'intégration des réseaux socionumériques dans la chaîne de production et de consommation de l'information, aussi. Ces mutations imposées à la profession ont soulevé avec acuité les enjeux de la formation au métier du journalisme. Des études européennes montrent un écart similaire entre ce qui est considéré comme des tâches importantes pour l'enseignement du journalisme et la pratique réelle de l'enseignement (Bettels-Schwabbauer & al., 2018³²¹ ; Drok, 2019³²²). Par ailleurs, l'enseignement du journalisme a toujours été soucieux de trouver le bon équilibre entre « théorie » et « pratique » – ou entre connaissances et compétences – pour savoir si les universitaires ou les professionnels prodiguent le meilleur enseignement du journalisme (2014)³²³.

Les résultats des enquêtes suggèrent que l'opinion des journalistes et des enseignants en journalisme est qu'une pratique réflexive a besoin de connaissances. Pourtant, il n'y a pas de réponse définitive sur la nature exacte de cette relation et le débat de longue date se poursuit (Greenberg, 2007³²⁴ ; Hirst, 2010³²⁵ ; Finberg, 2013³²⁶).

En ce qui concerne l'omniprésence des médias numériques dans la production et la consommation, il semble important de savoir à quelle fréquence les compétences numériques, c'est-à-dire les connaissances et compétences et valeurs spécifiques pour les médias en ligne et sociaux, sont enseignées en lien avec le journalisme : À quelle fréquence les médias en ligne et sociaux font-ils l'objet de cours de journalisme ?

La dernière question de cet ensemble fait référence au fait que l'enseignement du journalisme a une longue tradition de débat sur la relation entre « théorie » et « pratique ». En outre, une exigence de longue date de l'enseignement du journalisme est que les compétences et les connaissances pratiques doivent être appliquées en classe, par exemple dans les salles de rédaction des étudiants. Ainsi, cette question vise à savoir si les cours de journalisme sont en effet plus orientés vers la pratique que les autres cours. Dans quelle mesure les cours de journalisme sont-ils orientés vers la pratique ?

Malgré les différences entre les paysages éducatifs nationaux respectifs, la formation au journalisme et l'éducation à travers le monde est confrontée à des défis similaires en raison de la numérisation du journalisme et des changements qui l'accompagnent.

L'analyse de contenu et les entretiens avec les acteurs de différents établissements d'enseignement et de formation ont montré que ces défis sont également largement perçus dans le monde, bien qu'ils n'aient pas tous trouvé leur place dans les programmes.

La plupart des directeurs et développeurs de programmes connaissent les sujets d'actualité du discours international sur l'enseignement du journalisme. Ils voient la nécessité de rester à la page des développements du journalisme à l'ère numérique et ont tendance à donner la priorité aux compétences de base, à la vérification des faits et à la narration sur les différentes plateformes technologiques et socio-numériques. Mais aussi à l'importance de la professionnalisation, aux normes et à l'éthique et à la responsabilisation.

mai 2023. URL : <http://journals.openedition.org/questionsdecommunication/1681> ; DOI : <https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.1681>

³²¹ Bettels-Schwabbauer, T., Leih, N., Polyák, G., Torbó, A., Martinho, A. P., & Crespo, M., (2018). Newsreel. New Skills for the Next Generation of Journalists. Forschungsbericht zum Projekt.

³²² Drok, Nico, (2019). Journalistic roles, values and qualifications in the 21st century: How European journalism educators view the future of a profession in transition.

³²³ Folkerts, Jean, (2014). History of journalism education. Journalism & Communication Monographs, 16(4), pp. 227-299.

³²⁴ Greenberg, Susan, (2007). Theory and practice in journalism education. Journal of Media Practice, 8(3), pp. 289-303.

³²⁵ Hirst, Martin, (2010). Journalism education "down under" A tale of two paradigms. Journalism Studies, 11(1), pp. 83-98.

³²⁶ Finberg, Howard, (2013). Rethinking journalism education: A Call for Innovation. Florida, EE. UU. Poynter Institute. http://www.newsu.org/course_files/StateOfJournalismEducation2013.pdf.

Les pratiques d'élaboration de programmes et les méthodes d'enseignement s'appuient sur l'apport de journalistes professionnels et sur l'apprentissage par projet et les commentaires individuels, avec peu place à l'innovation. Les programmes de journalisme reflètent la transformation numérique du journalisme, et l'intégration des connaissances et des compétences numériques dans les programmes. Pourtant, certains sujets sont plus souvent abordés que d'autres.

Les programmes sont souvent particulièrement lents à adopter des compétences spécifiques pour, par exemple, le reporting mobile, l'entrepreneuriat et les données. Livres de recherche, articles scientifiques, conférences et nombre de discussions informelles entre praticiens et académiciens soulignent le fait qu'un l'enseignement du journalisme apporte une contribution importante à la qualité journalistique.

Juste parce que le dispositif du journalisme dans son ensemble, tout comme l'enseignement du journalisme, est chargé de répondre au « besoin urgent » de la transformation numérique.

V- Problématique et hypothèses

En confrontant notre question de départ, plus basée sur notre observation initiale en tant que journaliste professionnelle avec une expérience de près d'un quart de siècle, les résultats de notre enquête exploratoire et la revue de littérature, nous arrivons à déduire que la convergence des modes d'expression des médias classiques vers un web polyvalent, proposant textes, illustrations, sons et vidéo, et interactif, changeant les méthodes de diffusion et le paradigme d'échange avec les internautes, s'est accompagnée, indéniablement, d'une transformation de l'exercice du journalisme et de l'émergence de nouveaux métiers et compétences.

Ce qui revient à dire que l'impact de la révolution numérique a été patent et a eu un effet bouleversant autant sur la profession que sur les programmes de formation des établissements d'enseignement du journalisme. Cela est justifié par le fait que l'enseignement du journalisme a une longue tradition de débat sur la relation entre « théorie » et « pratique ». De là à établir deux hypothèses à notre objet de recherche au vu de l'essor des médias sociaux, la convergence vers des plateformes cross-média (rédactionnel, visuel, vidéo et audio) et les préférences pour l'enseignement des compétences journalistiques et technologiques pour différents types de médias :

A l'issue de la formation journalistique, les étudiants des instituts de journalisme reconnus au Maroc sont capables de produire des contenus journalistiques numériques sur les réseaux sociaux et des plateformes numériques.

La formation proposée dote les étudiants de compétences de captation et de captivation de l'audience en ligne.

VI- Méthodologie et instruments de recherche

La démarche mise en œuvre pour recueillir les informations liées à notre recherche est basée sur cinq instruments à savoir : un questionnaire destiné à 125 étudiants de la 2^{ème} et la 3^{ème} année du cycle Licence et de la 1^{ère} et la 2^{ème} année du Master PROCAN (Production des Contenus Audiovisuels et Numériques) de l'Institut, des focus group (discussion de groupe) avec un échantillon d'étudiants représentatif des différents niveaux d'études, des entretiens semi-directifs avec dix enseignants-chercheurs de l'Institut et l'observation participante (classe de 1^{ère} année Master PROCAN) des interactions verbales entre les enseignants et les

étudiants et du contenu même du cours afin de voir si des compétences liées aux médias en ligne et aux réseaux sociaux sont transmises et pratiquées.

Dans cette publication, nous nous limitons au partage des résultats des trois premiers instruments, tout en sachant que le reste des résultats figurera dans la thèse de doctorat que nous soutiendrons avant la fin de l'année.

Le choix de l'Institut supérieur de l'information et de la communication (ISIC), unique institut public dédié à la formation en journalisme au Maroc, n'est pas fortuit. Il est au perchoir des instituts et écoles reconnues par la profession et le seul qui jouit d'une double reconnaissance, de l'Etat et de la profession. Créé en 1969, l'ISIC est le plus ancien institut universitaire marocain de formation aux métiers de journalisme et de la communication. De ce fait, il est l'unique institution publique de l'enseignement supérieur dans ce domaine. L'Institut offre des formations permettant l'obtention d'une Licence fondamentale en information et en communication et d'un Master Production des Contenus Audiovisuels et Numériques, et du Master « Communication politique et sociale (en arabe) » au bout de cinq ans d'études. Le lancement du cycle doctoral est prévu pour la rentrée 2023-2024.

VI- 1- Terrain et échantillon

Le premier instrument de recherche cible tous les étudiants de 2^{ème} année et de 3^{ème} année Licence, sections françaises et arabes, et de 1^{ère} année et 2^{ème} année Master PROCAN. Au total, 125 étudiantes et étudiants ont reçu chacun un questionnaire de 8 pages en format papier. Ils ont répondu en présentiel, en classe, après avoir obtenu la permission des professeurs concernés.

En raison des emplois du temps différents et de la programmation des études différenciée d'un niveau à un autre, il nous a fallu deux semaines pour distribuer et collecter les réponses et deux autres semaines pour transcrire celle-ci sur le logiciel SPSS et obtenir in fine des graphiques significatifs permettant la lecture des résultats. Grâce à Excel, nous avons pu croiser les données obtenues dans un premier temps et porter une analyse approfondie sur les capacités des étudiants de chaque niveau. Concernant le deuxième instrument, nous avons sélectionné 11 étudiants francophones et arabophones de deuxième année et troisième année du cycle Licence et de première année et deuxième année du Master PROCAN. Le choix des étudiants s'est fait en fonction de la disponibilité et de l'approbation des étudiants eux-mêmes.

Pour ce qui est du troisième instrument, à savoir le test expérimental, il a été dicté par les résultats obtenus des données recueillies par le premier et le deuxième instrument. Au sein de la classe de 2^{ème} année Licence section française, nous avons créé deux groupes, « Expérimental », assisté par un enseignement-apprentissage et « Contrôle », non-assisté. Aux 15 étudiants composant les deux groupes, nous avons demandé la réalisation d'une vidéo informative courte, efficace et accrocheuse, suivant les règles de l'écriture journalistique en ligne, du référencement web et du storytelling visuel. Pour le quatrième instrument, nous avons mené des entretiens semi-directifs avec 10 enseignants et responsables de l'ISIC. Quant au dernier et cinquième instrument, à savoir l'observation participante, elle a été menée durant quatre semaines (Mars 2023) en classe de première année du cycle Master.

VII- Résultats et analyse du questionnaire

1- Etudiants de 2^{ème} année Licence, Sections arabe et française



Figure 1 Illustration d'une partie du résultat du questionnaire relatif au journalisme participatif à l'aide du logiciel SPSS

En ce qui concerne le microblogging, tous les étudiants de la section arabe ne l'ont pas pratiqué en classe, tandis que la majorité des étudiants de la section française ont une maîtrise nulle à faible de cette compétence. Pour le crowdsourcing et le journalisme participatif, la majorité des étudiants des deux sections n'ont pas pratiqué ces compétences en classe et ont une maîtrise nulle à faible.

Concernant la pratique du storytelling vidéo et audio numériques, les résultats montrent que la majorité des étudiants n'ont pas pratiqué cette compétence en classe. En ce qui concerne le datajournalisme, les résultats montrent que la majorité des étudiants des deux sections n'ont pas pratiqué en classe cette compétence, et une minorité d'étudiants ont une maîtrise bonne à excellente du datajournalisme. Enfin, pour le journalisme mobile, la majorité des étudiants des deux sections n'ont pas ou pas assez pratiqué cette compétence en classe.

2- Etudiants de 3^{ème} année Licence, Sections arabe et française

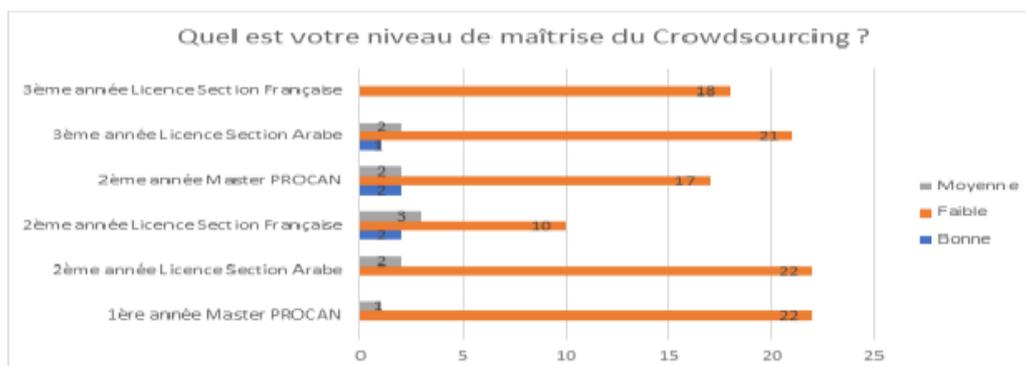


Figure 2 Illustration d'une partie du résultat du questionnaire relatif à la maîtrise du crowdsourcing à l'aide du logiciel SPSS

En ce qui concerne l'interaction en ligne, une minorité d'étudiants de la section arabe (25%) et de la section française (16,7%) l'ont pratiquée en classe. Concernant le microblogging, la quasi-totalité des étudiants de la section française et de la section arabe n'ont pas pratiqué cette technique en classe. La grande majorité des étudiants des deux sections ont une maîtrise nulle à faible du microblogging. Quant au crowdsourcing, aucun étudiant des deux sections n'a pratiqué cette technique en classe. L'écrasante majorité des étudiants des deux sections ont une maîtrise nulle à faible du crowdsourcing.

Pour ce qui est du journalisme participatif, une majorité d'étudiants des deux sections ont une maîtrise nulle à faible (62,5% pour la section arabe et 66,67% pour la section française). Pour

ce qui est du storytelling vidéo et audio numériques, la majorité des étudiants en arabe (77,8%) et en français (50%) n'ont pas pratiqué cette compétence en classe. En ce qui concerne la maîtrise de cette compétence, la majorité des étudiants en arabe (15 sur 24) ont une maîtrise nulle à moyennement faible, tandis qu'en français, une maîtrise partagée entre bonne et excellente a été signalée pour 8 étudiants sur 20. En ce qui concerne le datajournalisme et le journalisme mobile, un pourcentage élevé d'étudiants en arabe (91,67% pour le datajournalisme et 80,2% pour le journalisme mobile) et tous les étudiants en français (100%) n'ont pas ou pas assez pratiqué en classe ces compétences. Quant à la maîtrise de ces compétences, 3 étudiants sur 4 en ont une maîtrise nulle à faible.

3- Etudiants de 1^{ère} année et de 2^{ème} année Master PROCAN

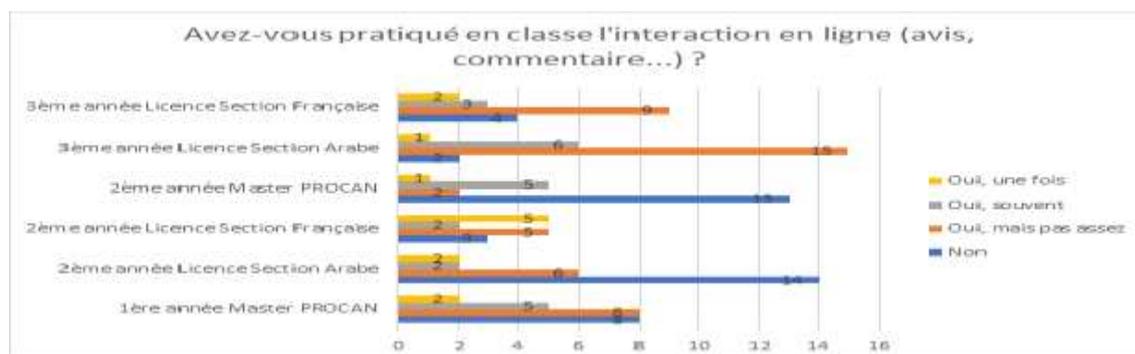


Figure 3 Illustration d'une partie du résultat du questionnaire relatif à la pratique en classe de l'interaction en ligne à l'aide du logiciel SPSS

En ce qui concerne l'interaction en ligne, 70% des étudiants de 2^{ème} année Master n'ont jamais pratiqué l'interaction en ligne en classe, contre 35% des étudiants de 1^{ère} année. Aussi, l'écrasante majorité des étudiants de 1^{ère} et de 2^{ème} année ont une maîtrise nulle à faible du microblogging. Pour les étudiants de 1^{ère} année Master PROCAN, 100% (23 étudiants) n'ont pas pratiqué le crowdsourcing en classe. Pour les étudiants de 2^{ème} année Master PROCAN, 95% (20 sur 21 étudiants) ne l'ont pas pratiqué en classe. En outre, plus de 95% des étudiants de 1^{ère} et 2^{ème} année Master PROCAN ont une maîtrise nulle ou faible du crowdsourcing. En ce qui concerne le journalisme participatif, 21 sur 23 étudiants de 1^{ère} année Master PROCAN ne l'ont pas pratiqué ou l'ont pratiqué une fois en classe.

En 2^{ème} année Master PROCAN, 17 sur 25 étudiants ne l'ont pas pratiqué ou l'ont pratiqué une fois en classe. En outre, 21 sur 23 étudiants de 1^{ère} année Master et 13 sur 21 de 2^{ème} année Master ne maîtrisent pas le journalisme participatif. Relativement au storytelling vidéo et audio numériques, 14 sur 23 étudiants de 1^{ère} année Master PROCAN ne l'ont pas pratiqué en classe ou pas assez. La majorité (15 sur 23) en ont une maîtrise bonne à excellente de cette technique. Quant à la photo numérique, 17 étudiants sur 23 de 1^{ère} année Master l'ont souvent pratiqué en classe et 20 sur 23 en ont une bonne ou excellente maîtrise. Concernant les étudiants de 2^{ème} année Master PROCAN, 22 sur 21 l'ont pratiqué souvent en classe et 18 sur 21 en ont une bonne et excellente maîtrise.

En ce qui concerne le datajournalisme, 22 étudiants sur 23 de la 1^{ère} année Master et 18 étudiants sur 21 de la 2^{ème} année Master n'ont pas ou pas assez pratiqué le datajournalisme en classe. Les étudiants ayant une bonne maîtrise du datajournalisme représentent 17% en 1^{ère} année Master et 33,3% en 2^{ème} année Master. Concernant le journalisme mobile, les étudiants ne l'ayant pas ou pas assez pratiqué en classe représentent 26,1% (6 sur 23) en 1^{ère} année Master et 43% (9 sur 21) en 2^{ème} année Master. Quant à la maîtrise de cette

compétence nouvelle, 11 étudiants (47%) de la 1^{ère} année Master et 17 étudiants (81%) ont une maîtrise bonne.

VIII- Résultat et analyse du focus group

1- Analyse des données du 1^{er} focus group à l'aide du logiciel ATLAS.ti



Figure 4 - Analyse codage et citations- Atlas.ti - 1er focus group

L'analyse du codage IA (Intelligence artificielle) du logiciel ATLAS.ti a permis de recenser 142 codes et 65 citations.

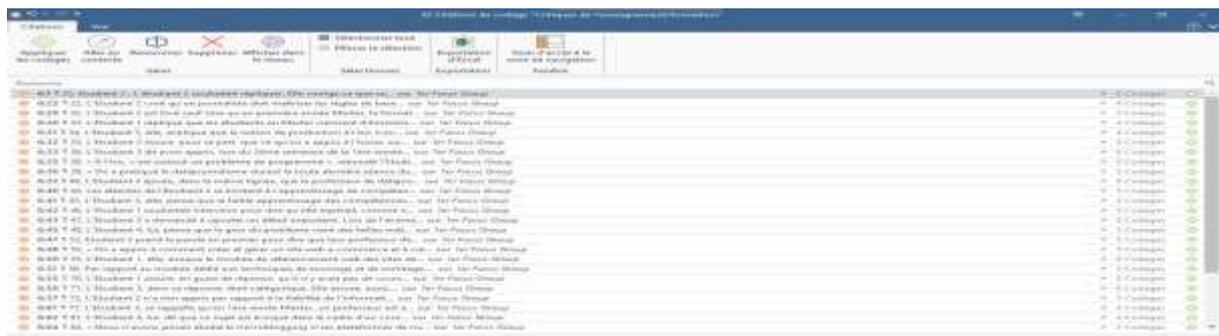


Figure 5- Codage "Critiques de l'enseignement/formation"- Atlas-ti- 1er focus group

Il existe 32 citations dans le codage "Critiques de l'enseignement/formation", comme on peut le constater sur l'image au-dessus. Parmi les plus pertinentes, nous citons celle-ci relative à l'apprentissage de la compétence nouvelle du journalisme mobile : « *C'était la culture numérique (stratégie e-mailing, des logiciels d'affichage dynamique...) mais pas du journalisme mobile. Le module est intitulé journalisme mobile mais on n'a pas appris les techniques de tournage, la prise de son, la rédaction qui accompagne une vidéo courte, des vidéos story avec du texte... C'est cela le journalisme mobile, comment raconter des histoires courtes pour les réseaux sociaux* ». Ou encore ce sentiment d'incompréhension d'une étudiante qui ne voit pas en quoi l'analyse sémiologique de films de cinéma sera utile à un étudiant en journalisme. Pendant professeur de journalisme mobile a divisé les étudiants en groupes pour faire des recherches sur des concepts dont plus de la moitié était lié au commerce en ligne. Le cours était centré sur les concepts et la théorie et il n'y a eu pas de pratique des techniques de journalisme mobile. « *On n'a pas appris à comment filmer à l'aide d'un smartphone, comment faire le montage et avec quel matériel...* », exclame-t-elle.

Concernant la compétence nouvelle du datajournalisme, une étudiante révèle que quand les étudiants demandaient au professeur des ateliers pratiques, il reportait d'une séance à une

autre jusqu'à la fin du semestre. « *On a pratiqué le datajournalisme durant la toute dernière séance du module qui lui est dédié. Mais même par rapport à cela, on a pratiqué la collecte des informations, chose basique qu'on savait déjà et qu'on a signalé, vainement, au professeur* », s'exprimait-elle.

Pour ce qui est de la compétence nouvelle du microblogging, cette citation d'une étudiante résume tout : « *Nous n'avons jamais étudié le microblogging ni les plateformes de microblogging comme Twitter. Ni le blogging d'ailleurs* ».

Par rapport à la qualité de l'information (véracité, exactitude, objectivité, impartialité...) face à l'impératif de la rapidité et de l'instantanéité imposée par la concurrence rude sur le web, « *on n'a jamais appris dans le cadre de travaux pratiques ou dirigés l'impératif de la qualité de l'information au regard du journalisme en ligne ou web* ». « *On ne nous enseigne pas ça au Master* », dit une étudiante. Concernant le storytelling vidéo et audio numériques, l'étudiant 1, l'étudiant 2 et l'étudiant 4 étaient unanimes à dire qu'ils n'en ont rien appris dans le cadre du Master, que ce soit en 1ère année ou en 2ème année. L'étudiant 3 s'est rappelée qu'ils avaient étudié le storytelling uniquement dans le cadre de la formation sur le documentaire, cinématographique et non pas journalistique. Même déception concernant l'apprentissage du crowdsourcing, nouvelle pratique qui permet aux journalistes d'obtenir des informations provenant de différentes sources parmi leur audience en ligne, une expression d'étonnement se lisait sur les visages de l'échantillon d'étudiants. Ainsi, ils ont tous eu la même réponse catégorique : « *Non, on ne l'a jamais étudié ou pratiqué* ».



Figure 6- Codage de la compétence nouvelle de captation et de gestion de l'audience en ligne- Atlas.ti - 1er focus group

Relativement à la compétence nouvelle de captation et de captivation et de gestion de l'audience en ligne, cette citation est parlante : « *On n'a jamais rien appris sur l'audience en ligne* ». Ou encore celle-ci : « *Pas de cours sur les réseaux sociaux, pas de cours sur l'audience en ligne* ».



Figure 7 -Codification Emotions négatives décelées dans les résultats du 1er focus groupe, illustrée par 65 citations.

Dans le cadre du module Etudes quantitatives et mesures d'audience, une étudiante dit que ce qu'elle a appris en classe, ce sont des statistiques descriptives destinées à des économistes et non pas la mesure de l'audience.

Entre la définition du journaliste web et des compétences qu'il est censé maîtriser faite par les membres de ce groupe, leurs attentes et le constat qu'ils font des compétences acquises, il y a un grand fossé, une grande déception. Plus de théorie, très peu de travaux pratiques ou dirigés, intitulés de certains modules ne reflétant guère le contenu de la formation, manque d'encadrants et de professeurs expérimentés, voilà ce que ressentent et relèvent les étudiants. « Si l'Isic a développé un bon programme mais que nous, on n'a pas une bonne formation, c'est qu'il y a quelque chose qui ne va pas », s'écrit une étudiante. « Non. Tout ce qu'on a appris, c'est comment intégrer des plugins pour gérer les commentaires mais c'est purement technique », enchaîne une autre.

Ce qui conforte ce qui a été dit, c'est la réponse à la question suivante : « Etes-vous suffisamment dotés de compétences et techniques nouvelles pour exercer le journalisme web ? » En gros, c'est encore un sentiment d'amertume « Nous sommes en mesure de produire des contenus audiovisuels numériques mais pas forcément avec un mobile », répond une étudiante en rapport aux techniques du journalisme mobile. Rien au sujet de la création d'un podcast, la web TV, la gestion de l'audience en ligne, le microblogging et très peu sur le datajournalisme... Pour l'écriture journalistique en ligne, les étudiants en Master n'apprennent pas l'écriture journalistique en ligne. L'inquiétant, c'est que les étudiants qui n'ont pas suivi le premier cycle à l'Isic ignorent presque tout des bases du journalisme et de l'écriture journalistique.

2- Analyse des données du 2^e focus group à l'aide du logiciel ATLAS.ti

L'analyse des résultats du 2^e focus group auquel a participé 7 étudiants de 2^{ème} année et de 3^{ème} année Licence section arabe et française a été rendue efficiente à l'aide du logiciel ATLAS.ti. Le codage IA (Intelligence artificielle) du logiciel a décelé 112 codes et 60 citations.



Figure 8- Codage de l'IA (Intelligence artificielle)- Atlas.ti - 2e focus group

Concernant l'acquisition des compétences nouvelles liées à la pratique du journalisme web, les étudiants de 2^{ème} année et de 3^{ème} année section française ont plus au moins appris et pratiqué la compétence de l'écriture journalistique en ligne sans que cela ne soit suffisant pour la maîtriser pour autant. Contrairement aux étudiants de 2^{ème} année et de 3^{ème} année section qui n'ont pas pratiqué cette compétence en classe. Concernant le datajournalisme, la réponse était identique « Rien », « Non, on ne l'a jamais étudié ou pratiqué ». Trois codages ressortent concernant cette compétence : formation insuffisante, frustration et ignorance.



Figure 9 - Codage Frustration-datajournalisme- Atlas.ti - 2e focus group

Dans le codage Frustration (voir illustration ci-dessus), nous relevons plus qu'une déception, une désillusion et une résignation dans cette citation d'une étudiante en 3^{ème} année Licence : «*Je suis déjà semestre 6 et il ne me reste que trois ou quatre mois avant de devenir lauréate de l'Institut, et pourtant, je n'ai jamais appris le datajournalisme*». Concernant le journalisme mobile, la plupart des étudiants disent n'avoir jamais eu de module dédié au journalisme mobile et n'avoir jamais étudié ou pratiqué cette compétence. Deux d'entre eux, en 2^{me} année section française, affirment avoir eu connaissance de ses bases, en dehors de la formation initiale. Cette citation d'une étudiante en 3^{ème} année résume toute leur déception : «*Je suis en troisième année de Licence, et on n'a jamais étudié ou pratiqué le journalisme mobile*».



Figure 10 - Codage Difficultés-Insatisfaction- Atla.ti- 2e focus group

Concernant le storytelling vidéo et audio numériques, durant les 3 années de Licence, il n'existe aucun module dédié. «*Non, on n'a rien appris ou pratiqué en classe*», cette citation a figuré dans la réponse de tout l'échantillon.



Figure 11 - Codage Formation insuffisante- Atlas.ti- 2e focus groupe

Pour ce qui est de la captation et la captivation de l'audience en ligne, le crowdsourcing et le journalisme participatif, (voir l'illustration ci-dessus) trois compétences qui se complètent et qui permettent aux journalistes d'élargir et de fidéliser son audience, cette citation est édifiante : « *Non, jamais* ». Exception faite d'une étudiante en 2^{ème} année section française qui a pris connaissance des ba-a-ba de ces compétences sans les pratiquer en classe.



Figure 12 - Codage Compétences journalistiques- Atlas.ti- 2e focus group

Relativement à l'utilisation des plateformes de microblogging et de l'apprentissage de ses techniques, en dehors d'une séance ou deux dans le cadre d'un module sur le journalisme web au profit des étudiants 2^{ème} année section française, la plupart des étudiants n'ont jamais rien appris. Cette citation reflète une déception et une résignation à la fois. « *Nous n'avons jamais étudié le microblogging ni les plateformes de microblogging* ». Concernant le matériel et les équipements (connexion internet, caméras, enregistreurs, micros...) aidant à la pratique en cours du journalisme web (journalisme mobile, microblogging, datajournalisme...), il y a lieu de relever cette citation : « *Il y a peu de caméras. Et la qualité de celles disponibles est médiocre. Quand on film avec son propre smartphone, la qualité de l'image est meilleure que celle obtenue par les caméras de l'Institut. Même chose pour les micros. Quant aux studios, on sent parfois que certains techniciens ne maîtrisent pas certaines techniques et technologies. Et puis les studios ne permettent pas d'accueillir un grand nombre d'étudiants. Il faut attendre beaucoup pour atteindre son tour* ». Entre leur conception du métier de journaliste web et leurs attentes de formation, un grand écart existe. Deux citations l'illustrent parfaitement : « *On a appris même pas le quart des compétences et techniques nouvelles liées à l'exercice du journalisme web* », « *L'emploi du temps est trop chargé par des modules théoriques et qui n'ont rien à voir avec la pratique du journalisme* ».

IX- Test expérimental

Dans notre recherche, nos hypothèses sont centrées sur un double problème : l'apprentissage des compétences nouvelles liées au journalisme web et l'utilisation de ces compétences pour atteindre, capter et captiver une audience en ligne via les médias en ligne et les réseaux sociaux. Pour la majorité des étudiants de nos échantillons du questionnaire et du focus group, le manque de pratique en classe est souvent soulevé. Nous avons opté pour un test expérimental au sein de la classe de 2^{ème} année Licence section française dont les résultats devront valider ou invalider ce constat. Il consiste à demander à deux groupes (expérimental et contrôle) de créer une vidéo numérique au cours de la semaine du 7 au 15 avril 2023. Des ateliers de formation ont été organisés du 13 au 17 mars 2023 par l'Institut en partenariat avec l'Al Jazeera Media Institute au profit des étudiants de 2^{ème} année et 3^{ème} année Licence et de 1^{ère} année Master. Les ateliers visaient à doter les étudiants des compétences essentielles qui ne sont généralement pas couvertes par les programmes universitaires et qui sont indispensables à la pratique moderne du journalisme.

L'un de ces ateliers auquel nous avons assistés, à savoir le récit numérique visuel (vidéo) ou le storytelling visuel, a profité aux étudiants de cette classe (15 étudiants). La formation de cinq jours et de 25 heures contenait cinq heures de travaux pratiques de réalisation de vidéos factuelles, vidéos contextuels, une histoire humaine... A la fin de cette formation, nous avons parlé du projet à tous les étudiants de 2^{ème} année Licence section française. L'idée les a intéressés surtout qu'ils avaient déjà entamé, au cours de cet atelier, la réalisation d'un projet de vidéos de différents genres et de différents formats. Notre but était de voir l'impact particulier de cette formation en parallèle de leurs études sur l'acquisition des compétences de storytelling visuel par la moitié des étudiants.

1- Population concernée et dispositif expérimental

Dans le groupe du dispositif « expérimental », nous avons sélectionné sept étudiants de cette classe (Etudiants 1, 2, 3, 4, 5, 6 et 7) qui ont profité du 1^{er} au 7 avril d'un enseignement-apprentissage explicite ou d'un rappel des techniques du storytelling visuel (montage, mixage, synchronisation musique-texte-image...), et de l'écriture journalistique en ligne (techniques de référencement web, phrases courtes et percutantes...). Nous leur avons appris à utiliser la vidéo pour informer et quelle que soit sa forme (par ex. une story), une vidéo devant raconter une histoire courte, percutante, efficace et surtout accrocheuse. Là encore, les bons conseils se multiplient : ébaucher un storyboard, alterner et rendre cohérents les plans, penser à la dimension virale sur le web... Les huit autres étudiants (Etudiants 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14 et 15) du dispositif « contrôle » n'ont pas bénéficié de cet enseignement-apprentissage sur le storytelling visuel numérique et l'écriture pour le web. Nous allons nous limiter dans cette publication à exposer la lecture et l'analyse d'une vidéo par groupe.

2- Résultats du groupe « Expérimental »

Vidéo Etudiant 1



La première remarque saillante est l'absence de titre et de présentation succincte et accrocheuse (description de l'objet) de la vidéo produite par l'Etudiant 1. Une bonne attaque avec une image réelle d'une manifestation contre la cherté de la vie et un sous-titrage (texte) parfaitement synchronisé. De la 9^{ème} à la 23^{ème} seconde, on entend une voix mais on ne voit pas qui parle. La synchronisation du sonore et de l'image est défaillante, ce qui impacte négativement le récit. Il y a lieu de noter aussi que l'habillage de la vidéo de 1 minute, évoquant la grogne populaire du fait de la cherté de la vie, est dépourvu d'un synthé (ou bandeau), une incrustation de texte présentant l'identité (nom et prénom) et la fonction de la personne qui apparaît et parle. A partir de la 32^{ème} seconde jusqu'à la 60^{ème} seconde (la fin), la tonalité change. La musique qui accompagne la vidéo aussi. Au lieu d'images vivantes, l'étudiant diffuse une carte mapping du Maroc pour indiquer les lieux de manifestations

similaires. La chute n'est pas bien soignée. La narration (storytelling) se retrouve un peu perturbée. L'audience en ligne, dit-on, retient toujours la fin.

3- Résultats du groupe « Contrôle » Vidéo Etudiant 8



La première remarque saillante est l'absence de titre et de présentation succincte et accrocheuse (description de l'objet) de la vidéo produite par l'Etudiant 8. C'est une vidéo de 2 minutes 51 secondes qui raconte une histoire humaine, l'histoire d'une jeune fille dont le physique n'aide pas à s'intégrer dans la société et à être socialement acceptée. Pas d'attaque percutante qui accroche l'audience en ligne. On ne découvre le nom de la jeune fille qu'à la 23^{ème} seconde. On ignore tout de la réponse aux questions Où ? Mauvaise attaque (de la littérature, absence de texte qui accompagne la voix off pour les malentendants, sourds et personnes ne pouvant déclencher le son). Pas de sonores du personnage principal. Pas de personnages secondaires qui parlent de la jeune fille, sa vie ou ses souffrances. Un récit incohérent qui n'attire pas et n'incite pas à visualiser la vidéo de bout en bout. Il y a aussi des fautes d'orthographe et de langue qui réduisent la lisibilité, une absence de mots-clés dans le sous-titrage, une mauvaise qualité de son et d'image et un mauvais choix de la musique. Le format de la vidéo est inadapté. Il est rectangulaire. Il fallait le mettre e format 4x5 adapté à tous les réseaux sociaux et à cette vidéo en particulier.

4- Analyse des résultats

Somme toute, les vidéos des groupes « Expérimental » et « Contrôle » ont besoin d'amélioration en termes de storytelling visuel et d'écriture journalistique en ligne pour être plus engageantes et captiver l'audience en ligne. Elles présentent des lacunes comme l'absence d'attaque percutante pour accrocher l'audience en ligne, des erreurs de synchronisation et de qualité de son et d'image, ainsi qu'une rupture dans le fil conducteur narratif de certaines histoires présentées.

Les vidéos réalisées par les étudiants du groupe « Expérimental » ont, tout de même, un avantage patent sur leurs camarades du groupe « Contrôle ». Il s'agit de la profondeur des sujets choisis et de leur traitement ainsi que la cohérence du récit généralement bonne.

Les étudiants du groupe « Expérimental » ont retenu quelques consignes et conseils sur le storytelling visuel mais aussi l'écriture journalistique en ligne puisque la grande majorité a mis un titre informatif et des sous-titres relativement clairs et bien synchronisés avec la musique et les sonores.

Ce qui veut dire que se contenter de suivre les conseils prodigués pendant un temps réduit ne suffit pas et que l'apprentissage est un processus permanent.

Les étudiants du groupe « Contrôle » ont, pour leur écrasante majorité, choisi de raconter une histoire qui ne capte pas l'attention de l'audience en ligne, d'autant plus que leurs récits est perturbée par des synchronisations ou l'absence de texte accompagnant l'image ou encore une chronologie qui rompt avec la narration, sans compter les techniques d'écriture en ligne (phrases courtes) et de référencement (mots-clés).

Tout bien pensé, l'effet de l'intervention auprès des six étudiants du groupe « Expérimental » a donné son effet. Toutes choses égales par ailleurs, il faut reconnaître que les compétences des étudiants des deux groupes en storytelling visuel, en journalisme mobile et écriture journalistique en ligne sont faibles à moyennes. Il y a plusieurs éléments qui indiquent un manque de compétences en storytelling visuel et en écriture journalistique en ligne et en les techniques de captation de l'audience en ligne. Tout d'abord, l'absence de titre et de présentation succincte et accrocheuse nuit à l'attractivité de la vidéo. De plus, la synchronisation défaillante du sonore et de l'image, ainsi que l'absence d'un synthé ou bandeau pour présenter les personnes qui parlent, perturbent le récit et nuisent à la clarté de la vidéo. Des techniques qui sont considérées par ailleurs comme élémentaires. Aussi, l'absence d'une attaque percutante pour accrocher l'audience et l'absence de textes pour accompagner la voix off ou les sonores (pour l'audience malentendante ou qui, pour des raisons professionnelles, se passe de la fonction "son"). Enfin, le choix du format de la plupart des vidéos est inadapté pour les réseaux sociaux et peut rendre la vidéo moins attractive pour l'audience.

X - Conclusion

Notre recherche s'est appuyée sur une étude empirique auprès de 125 étudiants dans un Institut de référence en formation au journalisme à Rabat. Trois instruments de recherche ont servi à réaliser cette étude, à savoir le questionnaire, le focus group et le test expérimental.

Il en ressort que les étudiants des trois années du cycle Licence ont une maîtrise faible des compétences nouvelles (microblogging, datajournalisme, crowdsourcing, interaction en ligne, storytelling visuel audio et vidéo numériques, journalisme mobile) et une maîtrise bancale des techniques de l'écriture journalistique en ligne ou l'écriture journalistique pour le web qui inclut celles du référencement web notamment.

Une bonne partie des étudiants de 3^{ème} année ne poursuivent pas leurs études en deuxième cycle après avoir décroché leurs diplômes. Ils sont séduits par des offres de stages débouchant sur des contrats d'embauche. Leur faible maîtrise des compétences nouvelles liées au journalismes web risque alors de compromettre leur avenir.

Quant aux étudiants en Master, leur moitié n'a aucune idée des compétences journalistiques traditionnelles étant donné qu'ils sont lauréats d'autres instituts, universités ou écoles et que leurs domaines d'études initiaux n'ont quasiment aucun lien avec le journalisme et la communication. Le plus important est de savoir que leur grande majorité ont une maîtrise faible des compétences nouvelles liées au journalisme web (microblogging, datajournalisme, crowdsourcing, journalisme participatif, interaction en ligne, storytelling visuel audio et vidéo numériques).

XI- Bibliographie

Boczkowski P., Mitchelstein E., (2009), « Between tradition and change, a review of recent research on online news production », *Journalism*, 10 (5), pp. 562-586.

Boczkowski, P. (2004a), *Digitizing the news. Innovation in online newspaper*, Cambridge, Ma., MIT press.

Boczkowski, P., (2004b), « The processes of adopting multimedia and interactivity in three online newsrooms », *Journal of Communication*, 54 (2), pp. 197-213.

Deuze M., (2004). « What is multimedia journalism », *Journalism Studies*, 5 (2), p. 139-152, Routledge Editions, New York.

Joannès A., (2010). *Data journalisme : Bases de données et visualisation de l'information*, Ed. Broché, p. 151, Paris Le Cam F., Ruellan D. (dir.), 2014, *Changements et permanences du journalisme*, L'Harmattan.

LAVILLE, Camille, (2008). *Journalisme : former au changement : Comment les formations se saisissent des transformations du journalisme*. Médiamorphoses (Bry-sur-Marne), n° 24, p. 96, Institut français de presse, Université de Paris 2, France.

Le Cam F., 2012, « Une identité transnationale des journalistes en ligne ? », in A. Degand, B. Grevisse (dir.), *Journalisme en ligne, pratiques et recherches*, Bruxelles, de Boeck, p. 61-85.

Le Cam F., Trédan O., 2008, « Journalisme et web : quels outils de formation ? », *Médiamorphoses*, 24, p. 105-112.

LE CAM Florence & Olivier TRÉDAN (2008), « Journalisme et Web : quels outils de formation ? », *Médiamorphoses*, n°24, p. 111, France.

¹ Le Cam F., 2005, *L'identité du groupe des journalistes du Québec au défi d'Internet*, Thèse de doctorat en Sciences de l'information et de la communication, cotutelle Universités Laval & Rennes 1.

Le Cam F. 2006, « États-Unis : les weblogs d'actualité ravivent la question de l'identité journalistique », *Réseaux*, 138, p. 139-158.

Paillé, P., & Mucchielli, A. (2010). *Le processus de la pensée qualitative*. P. Paillé & A. Mucchielli (Éds.), *L'analyse qualitative en sciences humaines*, France.

[http://www.ojd.ma/Chiffres/\(category\)/payante](http://www.ojd.ma/Chiffres/(category)/payante), Maroc.

Pavlik J., 2001, *Journalism and new media*, New York, Columbia University Press.

Boczkowski P., (2010) « Ethnographie d'une rédaction en ligne argentine. Les logiques de production de l'information chaude et froide », *Réseaux*, 160-161, p. 44-78.

¹ Pavlik J., 2000, « The impact of technology on Journalism », *Journalism Studies*, 1 (2), p. 229-237.

Pelissier, Nicholas, (2010). *Tous journalistes? Les établissements de formation au défi du Web participatif*. *Les Cahiers du journalisme*, 21, 176-190, École supérieure de journalisme de Lille, France.

Paterson C., Domingo D. (eds.), 2008, Making online news, the ethnography of new media production, London, Peter Lang.

¹ Peters C., Broersma M., (eds.), 2013, Rethinking journalism : trust and participation in a transformed news landscape, Routledge, New York.

Rieffel, Remy, (2008). La métamorphose de l'information: de sa production à sa coproduction. Greffe, X., Sonnac, N.(Éds.), Culture Web, Dalloz, Paris.

RUELLAN, Denis, (2008). Garder les pieds sur terre. MédiaMorphoses (Bry-sur-Marne), n°24, p. 46-50.

Singer J., Hermida A., Domingo D., Quandt T., Heinonen A., Paulussen S., Reich Z., Vujnovic M., 2011, Participatory journalism : guarding open gates at online newspapers, New York, Wiley- Blackwell.

Singer J., 2004, « More than ink-strained wretches : the resocialization of print journalists in converged newsroom », Journalism & Mass Communication Quarterly, 81 (4), p. 838-856.

¹ Singer J., 2003, “Who are these guys ? The online challenge to the notion of journalistic professionalism”, Journalism, 4 (2), p. 139-163.

¹ Tiamiyu, M. (2003). ‘Information and Communication Technologies for Social Development: Issues, Options and Strategies’. In E.O Soola (ed). Communication for Development Purposes. Ibadan: Kraft Books Ltd.

Yannick Estienne, Emmanuel Vandamme, (2010). « (In)culture numérique : l'école du journalisme de demain », Les Cahiers du journalisme, 21, p. 158-177, École supérieure de journalisme de Lille, France.

¹ Cf. la définition du Web 2.0 de septembre 2005 :
<<http://www.oreillynet.com/pub/a/oreilly/tim/news/2005/09/30/what-is-web-20.html>>.

.

.

أشكال تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة العاملة عبر صفحات "الفيسبوك" دراسة ميدانية" Forms of Public Interaction with Working Women's Issues Through "Facebook" Pages "A Field Study"

Preparation

Dr. Noha Sabri Muhammad Al-Qatawneh - Ph.D. in Electronic Journalism and Media Legislation at the Institute of Journalism and News Sciences - Manouba University - Tunisia - Kingdom of Jordan-.

Dr. Marian Tadrous - Ph.D. in Strategic Media - School of Communication and the Arts Liberty University – United States of America

مُلخَص:

هدفت الدراسة التعرف على أشكال تفاعل الجمهور مع قضايا المرأة العاملة على صفحات "الفيسبوك"، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة الميدانية من (400) مفردة من الجمهور المصري، الجمهور الأردني المتابع للقضايا عينة الدراسة، وتوصلت إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض أفراد العينة لقضايا المرأة العاملة بالصفحات عينة الدراسة، ونسبة الإقبال عليها، ووجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل الجمهور المصري والجمهور الأردني مع قضايا المرأة العاملة بالصفحات عينة الدراسة، وفي اتجاه الجمهور الأردني، كما أوصت ضرورة اهتمام المؤسسات الإعلامية بعمل حملات توعية بين أفراد المجتمع، تقوم على الدعوة لتكريم المرأة واحترام حُقوقها في مختلف المجالات من خلال إعطائها الفرصة لأثبات ذاتها وقدراتها على الإبداع بما يحقق لها مبدأ المساواة مع الرجل.
الكلمات المُفتاحية: أشكال التفاعل، قضايا المرأة العاملة، صفحات "الفيسبوك".

Abstract:

The study aimed to identify the forms of public interaction with working women's issues on the "Facebook" pages and used the descriptive approach using the sample survey method for data collection. There is a statistically significant correlation between the exposure to the issues of working women and the percentage of turnout for them. Also, there are statistically significant differences between the forms of interaction of the Egyptian and Jordanian public with the issues of working women and in the direction of Jordanian people. The authors also recommended the need for media institutions to conduct awareness campaigns among society members.

Keywords: forms of interaction, working women's issues, "Facebook" pages

Introduction:

Working women suffer from many problems that negatively affect their job performance in the work environment, such as discrimination between men and women, given that they are a weak element unable to complete tasks with a high degree of efficiency like men, in addition to exposure to defamation and sexual extortion by co-workers. Arab society views women's work as something extra and undesirable.

Interactivity is network journalism's most prominent communication characteristic, based on the simultaneous exchange of roles between the sender and receiver.

With its characteristics and interactive applications, the digital environment has opened new horizons for journalism. Interactive networks, which witnessed a strong presence of media institutions on the web represented in newspapers and news channels, provide opportunities for interaction with topics and issues in various forms by providing different forms of interaction for their users, especially the interaction with ideas and visions with working women's issues represented in "racism, jealousy, backbiting and gossip, defamation, harassment of co-workers" in the study sample pages.

Social networking sites are also important media for network journalism, as they have enabled social media workers to publish issues of public interest and live coverage of news and its transmission in text, audio, and image worldwide. **Therefore, the current study will examine: Forms of audience interaction with working women's issues through "Facebook" pages.**

Literature Review:

Previous studies varied between studies concerned with studying the extent to which users of news pages interact on social media with the content provided to them, others involved with the forms of interaction with those sites and a third concerned with current events. The



relationship between the exchange of the conditions of Facebook page users and working women's issues. The studies were arranged in descending order from the newest to the oldest as follows:

Hebatallah (2022). aimed to reveal the extent of the effectiveness of social networking sites in marketing Egyptian women's issues on "Facebook," and the results showed: There is a diversity of issues included in the page's publications, although the issues of economic empowerment are at the forefront of these issues, followed by health empowerment in light of the Corona pandemic, and political empowerment in a way that is consistent with the goals of sustainable development 2030, it is considered that the page is lacking in interactivity; Where it neglected the essential role of social networking sites in managing an open, two-way dialogue with the public, **while the study of Noha Sabri (Noha Sabri, 2022,193)** sought to reveal the levels of media coverage of legislation related to the protection of Jordanian women's rights on "Facebook" pages, and the results showed: There are statistically significant differences between the pages of the "Jordanian TV" channel and the "Roya" channel in interaction with admiration, comment, and participation with topics related to protection legislation and Jordanian women's rights. **Magdy Maurice (Magdy Maurice, 2021)**.focused on revealing the relationship between adolescents' use of social networking sites, depression, and others. It concluded that a statistically significant correlation exists between adolescents' use of social networking sites, depression, and others—self-esteem and Gender as mediating variables. In the direction of the "Jordanian TV" channel page, **the study of Ahmed Abdel-Reheem (Ahmed, Abd El-Reheem, 2020)**. focused on knowing the use of university students for "Facebook" and "Twitter," and the activities they perform on these sites and understanding the motives for their use And the results showed: that the students used Facebook to discuss social and religious issues to a

large extent, followed by Twitter to discuss the political problems, and the motives for their use of these sites came to know what is happening around them, to learn and to understand life, and the study of **Mona Hamdy (2020)**. By identifying the role of social media in dealing with violence against women? Objectives and the results showed: that social media is more daring and freer to publish violations against women, especially sexual harassment, **Kankanmge (Kankanmge, N, 2020, p.48)**. to reveal the effectiveness of social networking sites as a tool to enhance the role of the international community in facing global crises and disasters, and the results showed: that social media publications about raising awareness of global crises and disasters receive great societal interest, especially if they are accompanied by animated pictures and maps, as their effectiveness increases in developing understanding and enhancing levels of community participation:

Comments on the Literature Review:

Through the researcher's review of the last scientific heritage, the researchers noted the following:

- The Arab and foreign schools agreed on the importance of social media interaction, as it is a means that allows the user to interact with media content that includes various topics and issues related to current events on digital platforms.
- The previous studies represented a rich scientific stock from which the researchers derived a sound scientific vision of the subject of the study. The previous studies also contributed to identifying some important informative dimensions that take part in the cognitive framework of the study. By reviewing the previous studies, it is clear that they helped the researchers as follows:
 - 1- Forming a clear vision of the research problem regarding its identification, formulation, and general framework.

- 2- Assisting in determining the appropriate scientific method and defining proper tools for data collection.
- 3- Determine the study sample and its field of application.
- 4- Determining the appropriate theoretical framework for the nature of the study, represented in the theory of the "symbolic interaction approach," which leads to the ability to formulate questions and define the field study community and how to draw the sample from it.
- 5- Formulating the study's hypotheses and questions in a scientific way that achieves its objectives based on the results.
- 6- Utilizing them in designing the questionnaire sheet.
- 7- Benefiting from it in analyzing, interpreting, and commenting on the results in a correct scientific manner, as the theoretical frameworks of previous studies that were commented on in the current study are related to the forms of public interaction with working women's issues through the "Facebook" pages.

The Research Problem:

Women suffer from many challenges in the work environment because of racial discrimination between them and men by employers, believing that women are less efficient or responsible than men in accomplishing tasks. She must succeed, be creative, and perform tasks in her work environment, in addition to the harassment that women are exposed to in work institutions, such as "jealousy, backbiting and gossip, defamation, and harassment of co-workers," which leads to a decline in her role in society.

By reviewing previous studies, interactive networking journalism acquires special importance for its users, as the public relies on it to obtain information and news about violence against women. It is confirmed by scientific literature about the subject of the study and concerning the forms of interaction of users with working women's issues on the two pages of the

newspaper. "Al-Ahram" and "Al-Masry Al-Youm" newspapers, so the problem of the study revolves around a main question that says: **What are the forms of public interaction with working women's issues through "Facebook" pages?** In light of the social presence of the audience of news platforms on the network.

The Significance of the Study:

- **The theoretical importance of the research** is due to focusing on forms of public interaction with working women's issues through social networking sites. "Facebook" is an important media tool that benefits young people in knowing the latest developments about the problems and harassment women face and the reasons that led to that and understanding their reactions towards them.
- **As for the applied importance of the research,** it stems from the audience's benefit from the pages of "Al-Ahram" newspaper and "Al-Masry Al-Youm" newspaper; to find out the latest news related to working women's issues and patterns of interaction with them. It is an important media field in providing the latest news and introducing the public to its latest developments to reach new and innovative theories and perceptions in the relationship between the public and the new media.

Objectives of the Study:

The study aims to identify the following main objective: the forms of public interaction with working women's issues through "Facebook" pages.

The following sub-objectives emerge from the main objective:

- (1) Identify the relationship between the follow-up of the sample members to the issues of working women in the study sample pages and the degree of benefit from them.

(2) Disclosure of the relationship between the exposure of the sample members to the issues of working women in the study sample pages and the turnout rate for them.

(3) Explain the differences between the forms of interaction between the Egyptian and Jordanian public with working women on the study sample pages.

Study questions:

The study is concerned with achieving its objectives by answering the following main question: **What are the forms of public interaction with issues of violence against women on Facebook pages?**

The following sub-questions emerge from this question:

(4) What is the relationship between the sample members' follow-up of working women's issues on the study sample pages and the degree of benefit from them?

(5) What is the relationship between the exposure to working women issues and their turnout percentage?

(6) Are there any differences between the forms of interaction of the Egyptian public and the Jordanian public with the issues of working women in the study sample pages?

Study Hypotheses:

The study seeks to achieve the objectives and answer its questions by testing the three main hypotheses:

(1) There is a statistically significant correlation between the sample members' follow-up of working women's issues on the study sample pages and the degree of benefit from them.

(2) There is a statistically significant correlation between the exposure of the sample members to the issues of working women in the study sample pages and the turnout rate for them.

(3) There are statistically significant differences between the forms of interaction of the Egyptian public and the Jordanian public with the issues of working women in the study sample pages.



The Study Sample:

The researchers applied their study on a sample of (420) individuals from the Egyptian public and the Jordanian public following the issues of the study sample on the pages of electronic newspapers on "Facebook", ranging in age from (18: 30, 35 and over), which is the available sample, through the acceptance of the researchers to subscribe In the study; In view of what the methodology used allows for obtaining and classifying the data of the respondents, and drawing and interpreting the results, by employing the researchers for an electronic questionnaire sheet, which they applied to the Egyptian and Jordanian public following the cases of the study sample, by referring to them in collecting and inventorying the information required to identify the contents related to the issues of working women who it arouses their interest, from the formulation and setting of questions and hypotheses to the final stage, which is represented in answering the questions and accepting or rejecting the hypotheses. The reasons that prompted the researchers to choose that sample, which carries the most accurate representation of the society drawn from it, are also due to generalizing the results of the study to the entire community based on the following justifications:

- 1- The researchers chose the sample of the Egyptian public and Jordanian public sample to describe the subject as a category and segment representing an active sector in human society. In addition, young people in this period love curiosity and disclosure of working women's issues that arouse their interest.
- 2- In social networking sites, there are audiences of different age levels, and a diverse level of education, males and females, which provides researchers with a sample that correctly represents the original community of young people within the community. So the sample was distributed among users of the study sample pages on the social networking site "Facebook" by (230) males, (and 190) females to identify the forms of interaction of the respondents with the issues of working women. It was

considered when selecting the sample to represent males and females. According to demographic variables (20), questionnaires were deleted due to lacking credibility in numbering and honesty in providing information. The sample that was used (400) from the Egyptian public and the Jordanian public is represented by males and females, and it can be described as follows:

Table (1) Description of the study sample according to demographic variables (n =400)

Demographics Characteristics		F	%
Gender	Male	220	55%
	Female	180	45%
Age	18: 30	278	69.5%
	More than 35	122	%30.5
Professional level	Employed	135	%33.75
	Unemployed	265	%66.25
Educational level	Graduated	235	%58.75
	Post graduated	105	%26.25
	High school	60	15%
Geographical distribution	Jordanian Public	150	37.5%
	Egyptian Public	250	62.5%
Total		400	100%

The data in the previous table indicates the following

A. Gender: males came in the lead with a rate of (55%), followed by females with a rate of (45%). The researchers attribute the higher percentage of male follow-up than females to the tendencies and attitudes of male students towards follow-up because the nature of participation towards current events requires a kind of boldness and initiative, In addition to the different nature of the type and size.

B. Age: The results showed that the age group (18:30) came with a high rate of (69.5%), followed by the age group (35 and over) with a rate of (30.5%).

C. Educational level: The results of the study revealed that the respondents with a university qualification came in the forefront with a rate of (58.75%), followed by postgraduates with a rate of (26.25%), and then those with an intermediate qualification with a rate of (15%), which indicates: Those with a qualification Postgraduate is the category that is most interested in following up on working women's issues, and this is because they have a higher density than the rest of the educational levels.

D. Geographical distribution: The results revealed that the respondents from the Egyptian public came in the forefront with a rate of (62.5%), followed by the Jordanian public with a rate of (37.5%), which indicates: The "Egyptian" category is the most popular category for following up on the issue under study and interacting with it. This is because the Egyptian audience has a high density.

Study Population: Human society is represented by the Egyptian public and the Jordanian public following the issues of working women on the pages of electronic newspapers on "Facebook," and due to the large number of sites based on coverage of current events, the researchers found it difficult to apply to those sites, so the researchers resorted to conducting a survey study on a sample It consists of (12) members from the Egyptian public and the Jordanian public, to find out the most important of these pages on the network. The pages based on coverage of current events came according to the sample's follow-up as follows: the "Al-Ahram" newspaper page, followed by the "Al-Masry Al-Youm" page, followed by the "Al-Masry Al-Youm" newspaper page. Al-Jumhuriya", and finally, following other pages, and the previous result indicates that the pages of "Al-Ahram" newspaper and "Al-Masry Al-Youm" newspaper got any percentage of follow-up.

The Limits of the Study

- **Human boundaries:** represented in a sample of the Egyptian public and the Jordanian public following working women's issues on the pages of "Al-Ahram" newspaper and "Al-Masry Al-Youm" newspaper on the social networking site "Facebook." Their ages ranged between (18:30 and 35 and over).
- **Spatial borders:** limited to the "Arab Republic of Egypt, the Hashemite Kingdom of Jordan," where members of the Egyptian public reside and the Jordanian public following the issues of the study sample through the "Facebook" pages.
- **Objective boundaries:** limited to working women's issues on the study sample pages via "Facebook." These issues are "racism, jealousy, backbiting and gossip, defamation, and harassment of co-workers."
- **Time limits:** It is the period during which the researchers conducted the study on a sample of the Egyptian public and the Jordanian public following the issues of working women on the study sample pages, from 1/5/2022 to 30/6/2022.
- **The study tool:** a questionnaire was applied to a deliberate sample of (400) individuals from the Egyptian public and the Jordanian public following working women issues through the "Facebook" pages from 1/5/2022 to 30/6/2022.

Study Type and Methodology:

This study belongs to the descriptive studies, which depend mainly on the use of the sample survey method through the questionnaire, which is one of the most prominent methods used in the field of media studies, to find out the forms of public interaction with working women's issues through the "Facebook" pages, and we have used this approach Because it is the ideal way to collect data from the respondents and to provide an organized scientific effort to obtain data and information and explore the media phenomenon, as the sample survey method

is the tool that suits the nature of the sample of the Egyptian public following the issues of working women in the study sample pages, which was applied to it through an electronic questionnaire sheet on the Internet. Accordingly, the forms of interaction of the sample members with the issues under study were deduced.

Study Variables:

- **The independent variable:** the issues of working women on Facebook page
- **Dependent variable:** forms of interaction.

The Knowledge Frame of the Study

Facebook and working women's issues:

A social network that allows its users to socialize and exchange news, information, photos, and videos without being restricted by time or place (Samia Awaj, 2020, 177).

Violence against women is behavior directed at women based on force and bickering with varying degrees of discrimination, persecution, oppression, and aggression. This results from unequal power relations between men and women in society and the family, which takes various psychological and physical damage (Yassin Qarnani, 2017, 177).

There are many problems that women face in the work environment through "Facebook" pages (Noha Al-Sadawi, 2015), including:

- 1- **Racism:** It is represented in the individual's treatment of his colleagues inappropriately and unequally, such as the bias of work managers towards men because the efficiency of men's work is better than women's, despite the ability of women to accomplish these tasks, which means the marginalization of women and not allowing them to prove her practical ability, by entrusting her with the completion of simple tasks in the work environment, in addition to the existence of racial

discrimination by officials to people other than you with whom they have a relationship of nepotism or interest.

2- **Jealousy:** It is represented by the mockery of women's ability to accomplish great tasks in the work environment by some colleagues who use all methods to trap successful women in failure and set traps and intrigues. This causes frustration and despair due to falling into the net of their negative jealousy.

3- **Backbiting and Gossip:** It is represented in the abundance of gossip full of rumors and wrong words. Women are creative in filling their free time or out of entertainment, and sometimes out of jealousy or disagreements that occur in the work environment, so talking increases here and there.

4- **Defamation:** It is when people of weak morals and morals persecute their colleagues by relying on the principle of defaming their reputation in the work environment.

5- **Harassment of co-workers:** Some women working in mixed places may be subjected to harassment from colleagues or auditors in the workplace. This manifests by throwing phrases and hazing or taking immoral behavior contrary to respect, which may make women feel humiliated and embarrassed, full of fear and silence.

Reasons for violence against working women:

Women are exposed to many forms of violence in the workplace, which causes them psychological and physical harm. The causes of violence against working women are social, psychological, and economic motives. The causes of violence against women are multiple (WHO, 2017), including:

1- antisocial personality disorder.

- 2- Harmful use of alcohol.
- 3- Behaviors that tend to accept violence and gender inequality.

Manifestations of Violence Against Working Women:

Manifestations of violence against working women centered materially and morally, i.e., physical, psychological, and sexual violence (Yassin Qarnani, 2017, 177), including:

- **Physical manifestations of violence:** beating, burning, killing, rape, and deprivation of financial or interest rights.
- **Moral manifestations of violence:** denial of safety and tranquility, degradation of dignity and consideration, exclusion from role and function, disturbance of the balance and equivalence available to achieve this, such as insulting, humiliation, contempt, abuse, deprivation, threats, domination, abuse, and physical liquidation.

Interacting with working women's issues via "Facebook":

It is the extent to which networked journalism provides its users with interactive digital windows that allow them to communicate through various forms of interaction. Whether by commenting or sharing media content with friends via social networking sites or participating in editing the content by adding a video clip in the different ways of expression available on the site (Hamidah bin Mazouz, Muhammad Al-Bashir, 2019, 263).

And "Facebook": a digital network that carries pictures and information in a specific university or institution (Muhammad Ali, Imad Aqila, 2019, 12). Especially interacting with working women's issues in the "Al-Ahram" and "Al-Masry Al-Youm" newspapers.

Interactivity is an essential feature of electronic news media, allowing users to publicly record their reactions to a video or news article (Schmitz Weiss, De Macedo Joyce, 2017).

Forms of interaction with working women's issues in the study sample pages:

There were many forms of interaction with the issue of violence against women on Facebook pages, including:

- 1- **LIKES Records:** It is an interactive feature that allows the user to show his admiration for the content provided through social media applications in all its forms, whether institutions, channels, or newspapers (Shaima al-Hawari, Mahmoud Muhammad, 2022, 236).
- 2- **Interaction through writing comments:** It is when the user expresses his opinion positively or negatively about the content provided to him on the network, in addition to writing his thoughts and experiences on the page he follows (Rebecca Marie Achen, 2015, p12-13)
- 3- **Share Posts:** It means the sharing by users of the content provided by the news pages on the social networking site "Facebook" and its circulation among users via the user's e-mail or publishing it on a joint group between users or another social networking site (Khaled Mahdi, 2018, 59).

Validity and Reliability:

Procedures for the validity and reliability of the questionnaire sheet:

A questionnaire newspaper was applied to a sample of the Egyptian and Jordanian public who used the "Facebook" pages, the study sample, to identify the contents related to women's issues that interest them. The questionnaire validity was verified by presenting it to a group of professors in media to update the form according to their instructions. The questionnaire was applied in the period from 1/5/2022 to 30/6/2022. The researchers depending on the method of re-testing in calculating the stability of the questionnaire results, researchers collected the data and conducted a study on (5%) of the total sample of the field study (20) individuals using "

Cronbach's alpha coefficient," which indicates a high degree of consistency between the respondents' responses. The following table shows us the calculation of the value of the stability coefficient for the questionnaire:

Table (2) Cronbach's alpha coefficient to measure the stability of the form (n = 300)

Cronbach's alpha coefficient	The domain
0.90	Cronbach's alpha coefficient

The data of the previous table indicates the following:

- The value of Cronbach's alpha coefficient came with a high rate of (0.90), which means that the stability coefficient is high, as it indicates that there is no significant difference in the respondents' responses and that the questionnaire sheet is applicable.

Statistical Analysis:

After completing the field study data collection, the data was encoded and entered into the computer, then processed and analyzed, and statistical results were extracted using the statistical package for social sciences program known as "SPSS" by resorting to the following statistical tests, namely: (statistical ratios and frequencies the simple questions of the questionnaire, the Pearson correlation coefficient to find the intensity and direction of the relationship between the follow-up of the sample members to the issues of working women in the pages of the study sample and the degree of benefit from them, as well as finding the relationship between the exposure of the sample members to the issues of working women in the pages of the study sample, and the rate of turnout for them, as well as finding differences between Forms of the interaction of the Egyptian public and the Jordanian public with the issues of working women in the study sample pages.

Results:

The sample of the field study was the age group (18: 30, 35 and over) of the Egyptian youth, as it included a sample of (400) individuals from the "Egyptian public, the Jordanian public following women's issues on the Facebook pages" of the study sample, in addition to the results of the validity test hypotheses and linking them to the questions and objectives of the study. The following is a presentation of the results of the study:

Table (3) Electronic newspaper pages that respondents are keen to follow on (Facebook (n=400) (You can choose more than one alternative)

N	Electronic Newspaper pages	F	%
1	page of Al-Ahram newspaper	150	37.5%
2	pages of "Al-Masry Al-Youm	130	32.5%
3	pages of Al-Jumhuriya newspaper	90	22.5%
4	Follow other pages	30	7.5%
Total		400	100%

The data of the previous table indicates the following:

- (37.5%) of the respondents confirmed that they followed the page of "Al-Ahram" newspaper, followed by the page of "Al-Masry Al-Youm" (32.5%), then the page of "Al-Gomhoria" newspaper (22.5%), and finally, they follow other pages by (7.5%). The previous result indicates that the pages of "Al-Ahram" newspaper and "Al-Masry Al-Youm" newspaper got a follow-up percentage, **which suggests** that they depend on it as an important source for obtaining content related to the issues under study.

Table (4) Respondents' follow-up of working women's issues in the study sample pages (n = 400)

N	Follow-up of the respondents to the issues of working women	F	%
1	I follow very much	255	63.75%
2	I follow a lot	80	20%

3	I follow in my spare time	65	16.25%
Total		400	100%

The data of the previous table indicates the following:

- (63.75%) of the respondents confirmed that they follow up on working women's issues to a very large extent on the study sample pages, followed by follow-up to a large extent by (20%), and finally follow-up in spare time by (16.25%), **and this indicates:** they are exposed to these issues With high intensity and the extent of its importance to them and the resulting conflict, males dominate decision-making, which leads to creating tension in the relationship between men and women in the work environment as a result of discrimination by their superiors, in addition to not giving women enough spaces to express their opinions, and the interactive news pages It aims to attract the largest number of audiences and open a way to enrich the interactive discussion on issues of interest to the public.

Table (5) Public exposure to working women's issues in the study sample pages (you can choose more than one alternative) (n = 200), (n = 200), (n = 400)

N	Issues of working women	Male		Female		Total	
		F	%	F	%	F	%
1	Racism	35	17.5%	61	30.5%	96	24%
2	Jealousy	25	12.5%	21	10.5%	46	11.5%
3	Backbiting and gossip	55	27.5%	61	30.5%	116	29%
4	Defamation	35	17.5%	36	18%	71	17.75%
5	Work colleagues' harassment	50	25%	21	10.5%	71	17.75%
Total		200	100%	200	100%	400	100%

The data in the previous table indicates the following:

- (29%) of the respondents confirmed that they follow up on women's issues related to backbiting and gossip, followed by racism with a rate of (24%), then

defamation, harassment of co-workers, followed by racism with a rate of (17.5%), and finally electronic harassment with a rate of (11.5%).

- **In the case of males following up on working women's issues** on the pages of the study sample: (27.5%) of the sample confirmed that they follow backbiting and gossip, followed by harassment of co-workers at a rate of (25%), then racism and defamation at a rate of (17.5%), and finally jealousy at a rate of (12.5%).

- **With regard to females following up on working women's issues** on the pages of the study sample: (30.5%) of the sample confirmed that they are following up on racism, backbiting and gossip, followed by defamation by (18%), and finally jealousy and harassment of co-workers by (10.5%), which indicates The interest of the study sample in following up on working women's issues through "Facebook" pages, which enjoy high credibility and well-known sources, given that it is a widespread scientific phenomenon that transcends geographical and cultural borders in different societies, resulting from the low lack of cultural and educational awareness of the family and its difference between men and women, as well as low academic level, which leads to harassment of women in the work environment, lack of recognition of their rights and duties, and neglect of their role in society, **as shown:** the presence of male superiority in terms of following up on cases of jealousy and harassment of co-workers, and this may indicate that they are more aware and aware of the issues that They follow it, **and there is also a female superiority:** in terms of following up on issues of race, backbiting, gossip, defamation, and this indicates that the existing pages dealing with these issues have played their assigned role in determining the trends of public opinion, as the aforementioned issues have

dominated the follow-up of females in large degrees, because women are considered the main pillar for building society.

Table (6) The degree of interest of the respondents in following up on the issues of working women in the pages of the study sample (n = 400)

N	The degree of turnout of the respondents	F	%
1	I agree	198	49.5%
2	I agree with a medium degree	113	28.25%
3	I agree with a weak degree	89	22.25%
Total		400	100%

The data of the previous table indicates the following:

(49.5%) of the respondents affirmed that they accept working women's issues with a medium degree in the study sample pages, followed by a moderate degree of (28.25%), and finally a weak degree with a rate of (22.25%), **and it is clear from the previous results:** that the vast majority of Respondents accept working women's issues to a large extent, and this indicates: They are more aware and aware of the issues they follow, as it is a global phenomenon that most societies suffer from, and its frequency has increased recently, as it has led to many psychological, physical and sexual harms to women, in addition to depriving them of their social rights, which endangers her life.

Table (7) The degree to which the respondents benefited from following up on working women's issues in the study sample pages (n=400)

N	The Degree of Utilization	F	%
1	I benefit extremely	195	48.75%
2	I benefit greatly	165	41.25%
3	I benefit to some extent	40	10%
Total		400	100%

The data of the previous table indicates the following:

- (48.75%) of the sample confirmed that they benefit from following up on working women's issues to a very large extent on the study sample pages, followed by the benefit to a large extent at a rate of (41.25%), and finally benefit to some extent at a rate of (10%), **so it can be said:** that the majority of the respondents benefit from following up on working women's issues to a very large extent in the study sample pages, and this is because it is an important source for them to obtain information, and this is because the interactive media aims to attract the largest number of the public and open space for enriching the interactive discussion about events related to this phenomenon, which has increased. Its current pace results from the prevailing customs and traditions in society that give men the right to dominate, control, and exercise power and violence over women, as well as the educational and cultural gap between men and women in some societies.

Table (8) Elements of Attracting Respondents to Follow-up Issues Related to Working Women in the Study Sample Pages (n = 320)

N	The elements of attracting respondents	F	%
1	Videos related to jealousy, defamation, gossip, and harassment of co-workers	170	42.5%
2	Objective photos	155	38.75%
3	Personal photos	75	18.75%
Total		400	100%

The data of the previous table indicates the following:

- (42.5%) of the respondents affirmed that they are attracted to video clips that include jealousy, defamation, gossip, and harassment of co-workers, followed by objective images with a percentage of (38.75%), and then personal images with a rate of (18.75%), which indicates: **They are more daring towards me.** Follow up on the problems that women face in the work environment, which negatively affect them in completing difficult tasks to prove their capabilities and success in the work

environment, because women represent a basic pillar in building society, as mothers, wives, educators, and officials.

Table (9) Forms of the interaction of respondents with working women's issues in the study sample pages (n = 400) (you can choose more than one alternative) (n = 200), (n = 200), (n = 400)

N	Forms of the interaction	Male		Female		Total	
		F	%	F	%	F	%
1	Like	67	33.5%	55	27.5%	122	30.5%
2	Comment	73	36.5%	70	35%	143	35.75%
3	Share	60	30%	75	37.5%	135	33.75%
Total		200	100%	200	100%	400	100%

The data in the previous table indicates the following:

- (35.75%) of the sample confirmed that they prefer to interact by commenting the working women issues on the pages of the study sample, followed by interaction with participation at a rate of (33.75%), and then interaction with admiration at a rate of (30.5%).
- **In interaction with admiration:** (33.5%) of the males affirmed that they prefer to interact with admiration for women's issues working on the pages of the study sample, compared to (27.5%) for females. **Their use of the like tool refers to:** these sites providing information to them in short form in text, audio, and image through live broadcasting techniques, which is best for those sites to increase interaction, and this result is consistent with the findings of Nahla Salah's study (195,2018), where the interaction came with admiration for the content Media is in the foreground, and it also came in the current study.
- **In interaction by commenting:** the results showed that (36.5%) of males prefer to interact by commenting about working women's issues on the pages of the

study sample, compared to (35%) of females. It shows us the style of the decision-makers towards this issue and their way of thinking. Perhaps this is one of the features of social networking sites because it allows the public to express their opinions regarding the content presented, whether negatively or positively. Interaction by commenting on the media content in the foreground also came into the foreground in the current study.

- **In the interaction with participation:** (37.5%) of the females confirmed that they prefer to interact with working women issues on the pages of the study sample, compared to (30%) of the males. **The researchers attribute their use of the participation tool:** because it allows the expansion of the issues mentioned earlier, the diversity of their audience, and the development of their discussion through various electronic sites, as they are aware of the importance of resulting from the challenges in the work environment and the lack of women enjoying the same opportunities as men for growth and promotion, which leads to the crystallization of differences between women and their superiors. Around several major themes.

Hypotheses Results

The first hypothesis: This hypothesis states that: There is a statistically significant correlation between the sample members' follow-up of working women's issues on the study sample pages and the degree of benefit from them.

Table (10) The relationship between the follow-up of the sample members to the issues of working women on the study sample pages and the degree of benefit from them. (n = 400)

Variables	The respondents' follow-up to the transformations that the Facebook Foundation is witnessing		
	The value of T	The significance level	The significance level

Their attitudes towards it	0.58 **	0.01	0.05
----------------------------	---------	------	------

* Significant at the level of (0.01)

** Significant at the level

(0.05)

The data in the table above indicates the following:

- **By using the "person" correlation coefficient**, it became clear that there is a statistically significant correlation between the sample's follow-up of working women's issues on the study sample pages and the degree of benefit from them. The value of the correlation coefficient was (0.58**), which is a function at the level of (0.01), **and this indicates that**: The greater the follow-up, the greater the degree of benefit will be to knowing the racial discrimination against women based on the lack of recognition of equality between men and women and the marginalization of their role in economic, cultural, civil, and social rights.

The second hypothesis: This hypothesis states that: There is a statistically significant correlation between the exposure of the sample members to the issues of working women on the study sample pages and the turnout rate for them.

Table (11) The relationship between the respondents' exposure to working women's issues on the study sample pages and the turnout rate (n = 400)

Variables	The respondents' follow-up to the transformations that the Facebook Foundation is witnessing		
	The value of T	The significance level	The significance level
Their attitudes towards it	0.52 **	0.01	0.05

* Significant at the level of (0.01)

** Significant at the level

(0.05)

The data in the table above indicates the following:

- **By using the "person" correlation coefficient**, it became clear that there is a statistically significant correlation between the exposure of the sample members to the issues of working women on the study sample pages and the percentage of turnout for them. The value of the correlation coefficient was (0.52**), which is a function at the level (0.01), **which indicates that:** The more follow-up, the higher the turnout to know the most important problems women face in the work environment. Resulting from the pressures they are exposed to at work as a result of an unsafe work environment that includes discriminatory laws and practices in the work environment that prevent them from obtaining equal pay with men. , or promotion in leadership positions or even a working relationship with superiors.

The third hypothesis: This hypothesis states that: There are statistically significant differences between the forms of interaction of the Egyptian public and the Jordanian public with the issues of working women in the study sample pages.

(12) **Significance of the differences between the forms of interaction of the Egyptian public and the Jordanian public with the issues of working women in the pages of the study sample**

Scale	The Jordanian public		The Egyptian public		the value of (T)	Significance Level	Significance Level
	Mean	Total ranks	Mean	Total ranks			
Forms of interaction	2.16	0.76	2.48	0.75	3.56**	0.01	0.05

* Significant at the level of (0.01)

** Significant at the level

(0.05)

The data in the previous table indicates the following:

- **By using the "T-Test,"** it became clear that there are statistically significant differences between the forms of interaction of the Egyptian public and the Jordanian public regarding the issues of working women in the study sample pages

and towards the Jordanian audience. The value of $(T) = (3.56 **)$, which is a function at the level (0.05), **indicates that** they are aware and aware of the issues they follow, and therefore they are more daring to deal with them, to know the latest developments about them, resulting from the neglect of some groups of the society of their role and their ability to do a lot in the community, in addition to the control of men on unilateral decision-making without sharing them with them.

Results

After conducting the field study, we reached a set of results, the most important of which are:

- The vast majority of respondents confirmed that they follow up on working women's issues to a very large extent on the study sample pages, followed by follow-up to a large extent, and finally follow-up in spare time, **which indicates:** Decision-making, which creates tension in the relationship between the spouses, in addition to not giving women enough space to express their opinions, and the interactive news pages aim to attract the largest number of audiences and open a space to enrich the interactive discussion on issues of interest to the public.

- There is a statistically significant correlation between the sample exposure to working women issues on the Facebook pages and the turnout percentage. **This indicates** that the greater the follow-up, the higher the turnout to know women's most important problems in the work environment. Which results from the pressures they are exposed to at work due to an unsafe work environment that includes discriminatory laws and practices that prevent them from obtaining equal pay with men, promotion in leadership positions, or even getting a normal working relationship with their superiors.

- There are statistically significant differences between the forms of interaction of the Egyptian and Jordanian public with working women's issues on the study sample pages and in the direction of the Jordanian people. **This indicates** that they are more aware and aware of the issues they follow, and therefore they are more daring to deal with them to know the latest developments about them, resulting from the neglect of some groups of the society of their role and their ability to do a lot in the community, in addition to the control of men on unilateral decision-making without their participation with them.

Conclusion:

Through this study, the researchers tried to find out the relationship between the respondents' follow-up of working women's issues on the study sample pages and the degree of benefit from them, as well as knowing the differences between the forms of interaction of the sample members with it, because it is a media platform for presenting different opinions and ideas related to the issue of violence against women under study. Because interactive media greatly influences public attitudes towards the aforementioned issue that interests them, it became necessary to discuss this issue and find solutions through media institutions, psychologists, and social media institutions. The study reached a set of recommendations, the most important of which are:

- The need for media institutions to carry out awareness campaigns to spread awareness among members of society against violence against women and to show the dangers of customs and traditions that cause injustice to them and deprive them of their rights, as well as to get rid of the unequal power between men and women by increasing women's participation in decision-making processes

- The need for the media to pay attention to publishing articles that call for honoring women and respecting their rights in various fields by allowing them to prove themselves and their creative abilities.

Research proposals

In light of the study, the researchers present a set of recommendations:

- Media treatment of women's basic empowerment through social networking sites.
- The role of social networks in promoting advertising campaigns.

Resources and References:

- **First: Arabic sources and references:**
- Ahmed, Abd El-Reheem. (2020). "Usage of Facebook and Twitter by Egyptian Female University Students." *Egyptian Journal of Mass Communication Research* 2020 (27): 1-33. <https://ejsc.journals.ekb. e.g./ar>
- Hamida bin Mazouz, Muhammad Al-Bashir (2019 AD). Forms of interactivity in the Algerian electronic press and its relationship to user satisfaction, research published in the *Journal of Standard*, Constantinople: Algeria: Prince Abdelkader University, Faculty of Fundamentals of Religion, Issue 48, Volume 23, September 2019.
- Hebat Allah Saleh Al-Sayed (2022). The effectiveness of social marketing for Egyptian women's issues through social media, research published in the *Middle East Public Relations Research Journal*, Egypt: From the Egyptian Association for Public Relations, Issue 38, April 2022.
- Hisham Saeed Fathi Omar Al-Burj (2015). The effect of using social networks via the Internet on the social relations of the Egyptian family, an

unpublished master's thesis, Cairo University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television.

- Kankaname, T. Yigitcanlar, and A. Goonetilleke (2020), How Engaging Are Disaster Management Related Social Media Channels? The Case of Australian State Emergency Organizations, International Journal of Disaster Risk Reduction, vol 48.
- Khaled Mahdi Hamed Al-Shaer (2018 AD). Treatment in YouTube channels and the extent of the Egyptian public's awareness of it, "An applied study," an unpublished master's thesis, Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, Department of Radio and Television.
- Magdy, D. Maurice (2021). "The Relationship between Adolescents' Use of Social Networking Sites and Depression" (Doctoral dissertation, Cairo University).
- Mahmoud Mohamed Ahmed (2017). Interactive communication among users of news channels pages on social networking sites and the gratifications achieved from them, unpublished master's thesis, Minia University: Faculty of Specific Education, Department of Educational Media.
- Mahmoud Mohamed, Shaima El Hawary (2019). Levels of the interaction of university students with the New Zealand mosque attacks via social media, research published in the Journal of Media Studies, Germany: Berlin, Arab Democratic Center, Issue 8, August 2019.
- Mahmoud Mohamed, Jad Al-Aweidat (2019) Media coverage of the New Zealand mosque attacks via social media, a research published in Al-Resala Media, Algeria: Al-Arabi University Tebessa, Faculty of Humanities and Social Sciences, Issue 4, Volume 3, December 2019.



- **Mona Hamdy Karam El Din (2020). The role of Facebook in educating adolescents about violence against women, research published in the Journal of Childhood Studies, Egypt: Ain Shams University, Graduate School of Childhood: Issue 86, Volume 23, March 2020.**
- **Muhammad Ali, Imad Aqila (2019). University youth's use of Facebook and its impact on social family relations, research published in Communication Research Journal, Libya: Al-Zaytoonah University, Faculty of Mass Communication, sixth issue, December 2019.**
- **Nahla Salah Abdel Samie (2018). Interactivity in video journalism and its impact on shaping social awareness among Egyptian youth, an unpublished master's thesis, Mansoura University, Faculty of Arts, Department of Mass Communication.**
- **Noha Al-Sadawi (2015). The five most famous problems facing working women and their solutions available at the following link: <https://www.savidaty.net>**
- **Noha Sabri Mohammed Al-Qatawneh (2022). Media Coverage of For the legislation on protecting Jordanian women's rights on "Facebook," Published research in the Journal of Media Studies, Germany: Berlin, Arab Democratic Center, Issue Twenty, Volume Five, August 2022.**
- **Rebecca Marie Achen (2015), "Building Relationships between Fans and Teams in the National Basketball Association through Facebook: The Influence of Engagement on Relationship Quality and Consumer Behavior," Ph.D. The University of Kansas, p. 12,13.**
- **Samia Awaj (2020). Social networking and its impact on the values of citizenship among Algerian youth, research published in the Journal of the**

Researcher in Humanities and Social Sciences, Algeria: Kasdi Merbah University, Issue 1, Volume 12, August 2020.

- Schmitz Weiss, De macedo goyce (2017). compressed dimensions in digital4media occupations: journalism in transformation, journalism: theory, practice, criticism, vol 10, NO 5,16SEPTAMPER, PP593, Available at: <http://www.sagepub.co.uk>
- Shaimaa Al-Hawari, Mahmoud Muhammad (2022). The role of social networking applications in educating university youth about the dangers of electronic extortion, an opinion article published in the Journal of Media Studies: The Arab Democratic Center: Germany: Berlin, Volume V, Issue Twenty, August 2022.
- World Health Organization (2017). Violence against women, available at: <https://www.who.int>
- Yassin Qarnan (2017). Journalistic treatment of news of violence against women, research published in Al-Hikma Journal for Media and Communication Studies, Algeria: Treasures of Wisdom for Publishing and Distribution, Issue 9, January 2017.

The Use of Emoji Language in Digital Media in Morocco

إستعمال لغة الإيموجي في الإعلام الرقمي بالمغرب

د. إدريس بوريجان

الملخص

لقد أحدثت التكنولوجيا ثورة في كفاءات نشر وتقاسم المعلومات بين البشر، فبعد أن وفرت شبكة الإنترنت الوسائل الرقمية للحصول على التفاعل تطورت طرق التواصل التي تسمح بتبادل المعلومات فيما بين الأفراد على وسائط مختلفة. لقد خلقت وسائط التواصل الاجتماعي، تدفقات لا نهاية لها من التفاعلات بين المرتبطين بالإنترنت. تغيرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بسرعة على مدى السنوات العشرين الماضية، ففي جميع أنحاء العالم، سادت الهواتف الذكية التي ساهمت في إبقاء العالم متصلاً، أينما كنت ومتى شئت. فلم تعد وسائط التواصل الاجتماعي، مجرد مواقع للاتصال فقط، بل إن تأثيرها قد أدى إلى إحداث تغييرات جذرية في المجتمع الذي نعيش فيه، باللغة التي نتحدث بها، وطرق التواصل التي نسلكها.

لذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى التحقق من التغييرات التي لحقت باللغة والمجتمع والتواصل، في ظل الثورة التكنولوجية التي يعرفها العالم، ومن بينها تأثيرات وسائط التواصل الاجتماعي خاصة ظهور لغة الإيموجي والرموز والتعبيرات. ولبلوغ هذا الهدف لابد من التعرف على الأسس التكنولوجية والاجتماعية التي تبنى عليها وسائط التواصل الاجتماعي، ودورها في تطور حياة الفرد داخل المجتمع، والمجتمع المحلي داخل المجتمع العالمي الذي توحدته الوسائط، من خلال المميزات التي توفرها مع وجود طفرة في تكنولوجيا صناعة الهواتف الذكية والارتباط بالإنترنت.

ويستند هذا البحث المتواضع نظرياً إلى البناء الاجتماعي لتطور التكنولوجيا، والذي يقدم المعنى الاجتماعي للهاتف المحمول ووسائط التواصل الاجتماعي في سياق ممارسات الحياة اليومية، حيث أنه وفي الوقت الحاضر يتم اعتماد محتوى الوسائط المتعددة والهاتف المحمول، ليس فقط كوسيلة للتواصل، بسرعة وأنية غير مسبوق، ولكن أيضاً من أجل التعبير عن الأفكار.

إن كفاءة تأثير الهاتف الذكي على المجتمع، فضلاً عن كفاءة تحول الهاتف الذكي، من خلال تغيير الثقافة والحياة الاجتماعية، وغير ذلك من الجوانب المتنوعة للمجتمع الحديث، تجعلنا نبحث عن فهم كل الجوانب الإيجابية والسلبية لوسائط التواصل الاجتماعي للهاتف الذكي في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، الإيموجي، التواصل

Abstract

Technology has revolutionized the dissemination and sharing of information among human beings. The Internet has provided digital means of interaction, and communication methods have evolved to allow information to be shared among us on different means. Social media has created endless streams of interactions between Internet users. Also Information and communication technologies have changed rapidly over the past 20 years, and throughout the world, smartphones that have contributed to

keeping the world connected, wherever you are and whenever you want. The impact of Social networks has brought radical changes in the society we live in, in the language we speak, and in the ways we communicate.

This research seeks to discuss the changes taking place in the course of communication process, language and society. This dissertation argues that that these changes occur as the result of the technological revolution that the world undergoes, and these changes include the effects of social media. To achieve this goal, this dissertation points to recognition of the technological and social foundations of social media and their role in the development of individual lives within society and how all of these are resulted from the breakthrough in the use of smartphone technology and internet connectivity.

This dissertation is based on the theory of social construction and technology development, which provides social meaning of mobile phones and social media in the context of everyday life practices. Searching for how the smartphone affects society, how can it transform it, by changing culture and social life, and other diverse aspects of modern society, are the aims set behind this dissertation. It is to look for an understanding of all the positive and negative aspects of social media and the smartphone in society.

Keywords : Digital Media, Emoji, communication

Introduction

Technology has revolutionized the dissemination and sharing of information among human beings. The Internet has provided digital means of interaction, and communication methods have evolved to allow information to be shared among us on different means. Social media has created endless streams of interactions between Internet users. Also Information and communication technologies have changed rapidly over the past 20 years, and throughout the world, smartphones that have contributed to keeping the world connected, wherever you are and whenever you want. The impact of Social networks has brought radical changes in the society we live in, in the language we speak, and in the ways we communicate.

This research seeks to discuss the changes taking place in the course of communication process, language and society. This article argues that that these changes occur as the result of the technological revolution that the world undergoes, and these changes include the effects of social media. To achieve this

goal, this article points to recognition of the technological and social foundations of social media and their role in the development of individual lives within society and how all of these are resulted from the breakthrough in the use of smartphone technology and internet connectivity.

This article is based on the theory of social construction and technology development, which provides social meaning of mobile phones and social media in the context of everyday life practices. Searching for how the smartphone affects society, how can it transform it, by changing culture and social life, and other diverse aspects of modern society, are the aims set behind this article. It is to look for an understanding of all the positive and negative aspects of social media and the smartphone in society.

The importance of the study

Social media and the development of telecommunications technology, our reality is more connected than ever, With the widespread use of the Internet . The large flow and circulation of information can affect a range of human areas, such as language, society, and communication. The continued use of social media, accompanying formal and informal conversations, interaction between individuals, and the formation of virtual friendships have contributed to the production of a new language traded by the "Internet generation" on social media.

Research Questions

The Arab Spring is one of the best known examples of how social media may be able to change the world. But it is not only about bringing activists together, but also about holding human rights violators accountable. "Shared content on social media has an increasing potential to be used as evidence of wartime atrocities and human rights violations, and these videos constitute potential evidence that may one day be submitted to an international tribunal." If social media and

social media in general are part of society, there are many fears of their negative effects.

New influences affect the various uses of social media. These include the linguistic aspects that is reinforced in emoji language, symbols and expressions, which give more emotion to everyday messages and interactions. These aspects facilitate communication between individuals and give more freedom of expression and break down barriers and linguistic norms than before.

Therefore, an important aspect of the impact of social media on the individual is the language used to communicate, and therefore a range of questions will form the basis of this study, such as:

- What is the nature of new social media communications?
- What are the reasons behind using the emoji and expressions in instant messaging?
- What is the surroundings of using the emoji language? To what extent can it affect communication?
- Does this new language affect normal language? Could the emoji be a new linguistic alternative, or could it simply be symbols?
- Is there a relationship between the official and the Emoji languages?

Study hypotheses

In order to answer these questions, I believe that the results of the research envisaged are based on the following hypotheses:

- 1- There is an apparent correlation between the age element and the increasing proportion of the use of social media emoji codes.
- 2- Using emoji codes does not affect the language used to communicate through social media.

- 3- There is no apparent correlation between the use of emoji symbols and its impact on communication between groups in society.

Data collection

The importance of emoji is highlighted by the important evolution in the use of this language on social media, because of multiple considerations centred around, inter alia, the age group and areas of use of these media. In order to highlight this importance with a desperate mouse, I will distribute a form of interest to people's poor people on the one hand about the importance of the Emuje and its effects on the language.

A set of indicators, which are a key building block for applied research, has been engaged. Given that the emoji language is used solely on social media, a form will be shared with a sample of participants on Facebook, so that the search community will be made up of participants between the ages of 19 and 40.

The form was distributed to the research sample by adopting a simple random sample selection, so that each member of the community has an equal opportunity in the selection process. This method has been used as one of the most effective sampling methods, and it is the most direct of all probable sampling methods, as it involves only one random selection and requires little prior knowledge about the research community. Given that the research community of this research is characterized by its inability to confine it, this method contributes to a high degree of reliability by confirming the validity and validity of the data internally and externally.

A different medium (urban and village) will also be accredited, given its importance in determining how the intermediaries deal with the Emogi language, if there are differences in its use, and the official language, which each person uses to express through social media.

Emoji, a new means of communication in media

In the time of technology, language has acquired a new form of expression, most notably the emergence of new words such as (Friends List, Blog, Tweet...). By doing social media, words such as "friend, status and profile" have taken on new, virtual meanings traded by users of these sites to denote online actions. Social media has made it easier to introduce new words to the lexicon, and we even have special lexicons for social media sites, where new words are created. A large proportion of online messages include new graphic codes such as "EMOJI".

The daily communication that social media keeps us on compels users to use new ways of dialogue, depending on time and time requirements, where abbreviations can replace words, or summarize a single emoji, in full. The impact of social media and platforms on language is therefore a real phenomenon. It has been able to change our vocabulary, and the way we write and expre our feelings, especially among a wide range of young people we now call the "social media generation" or the "Internet generation."

Language as a purely human and civilized product is constantly evolving, and throughout history, influenced by the quality of the prevailing economic, political and cultural context. As language is influenced by ideology, economic progress, and globalization, technology, mobile phones and social media have become the world's largest modern influences on languages³²⁷. This affects the cognitive outcomes of new language in today's young people, and in the next generation, who will not have to think about language for expression and writing, as technological progress will exempt them from the attention we used to pay to language in our daily lives.

³²⁷ Antoine Buteau. The Importance of Understanding Emoji, Aug 11, 2017:

<https://medium.com/pnr/the-importance-of-understanding-emoji-f9d98ba2843e>: seen 12 fev 2018.

The influence of social media on language cannot be limited to the means of communication, so that this means is also linked to society and the way it communicates. As these media pivotally contributed to the "democratic spring" revolutions, which began with posts on individuals' pages on the media by sharing invitations to demonstrate, they also constituted a revolution in linguistic communication, relying on symbols and expressions to reveal feelings and feelings and interaction between individuals associated with these networks.

Users of symbols in social media communication view the emoji as one of the most universal languages, for example in Morocco the smiling face is the same in Spain, France, Germany... When it comes to a different culture, there are some language barriers, but a global language in which feelings and most other elements and aspects of the conversation are united is a strong starting point for good communication. But can we express only by emoji without using writing? A strong starting point for good connectivity. But can we express only by emoji without using writing?

Since the launch of emojis, we have seen them evolve over the years, both at the level of quality and quantity, but perhaps more socially important in social media, where they vary in some features from Facebook to Twitter to Apple and others, and on the other hand in creating a kind of emoji related to poses, crafts, music machines, and animal types³²⁸.

What originally began as a small symbol is now part of modern culture and part of today's society. This has become a form of language that the majority understands. Who knows that an ATM may turn into an Emogi symbol, rather than writing "Choose Language," or "Do you want to draw invoices or take out securities."

³²⁸ David Crystal, Honorary Professor of Linguistics David Crystal, Language and the Internet, Cmabridge, 2006.

Communication between human beings is constantly changing, adapting to social trends, lifestyles and modern technology, and language is recognized as a changing being. The advent of mobile communications initially raised concerns among traditionalists in the linguistic community that language had become a small function of communicating with the emergence of social media and the Emogi language. But language may come in many forms, including the use of emojis.

Spoken language, always provided with emotional or physical signals, whether vocal, hand gestures, eye or other visual elements. In the digital context, this cannot be talked about, so the emoji codes close this gap in a very creative and visible way and ensure that the interlocutors' thoughts and feelings are expressed in a concise and enjoyable manner.

Since many expressions of emotion in the face are universal, this also underscores the potential universality of the image language. In fact, they act as non-verbal alternatives that tell the reader what the face is. A study by Google-owned YouTube revealed that cartoon codes are the preferred method of communication between teenagers, who are considered the worst violators of the language rules and numbering marks used by people in the language. This indicates that languages over time are subject to change.

According to statistics, social media users use about 300 "Emoji tweets" on Twitter per second. As smartphones and social networks evolved, shortcuts declined and symbols replaced them.

Through design, emoji codes make a direct link between written communication and the icon world, using images that have connotations, and for greater understanding we should think of emoji codes about being actual language or not?, Can we send a complete message to someone consisting of emojis? But once we look at our daily levels of communication, we cannot, for example, use

emoji symbols as a means of communicating at work, in official institutions or using them in a phone call, or fully understand them, or contain names, actions, and collections of the individual, which is why most linguists consider that emoji symbols are not a language strictly speaking³²⁹.

However, people use the word "language" metaphorically, as when speaking programming languages, body language, and dance language, to describe all forms and templates that achieve communication. In language, sentences consist of words, words derived from morphemes, and the shape is made of sounds, so many sentences cannot be formed in an emoji, without the help of some words.

Emotion symbols reflect a speaker's emotional state and can be seen as a separate way of communicating with the written text. The meaning of emojis and images has often been underestimated, and they may mean different things in different contexts. Emojis are indicators of the strength of the text that accompanies them and do not contribute to the topical content of the language used.

Our goal through this study is to try to answer a fundamental problem, namely the importance of the emoji language, which affects the ordinary language on the one hand, and communication between members of the community on the other. To this end, we have selected all users of Facebook and Instagram from young women and young people from SOS Diamond as the search community with a final random sample of 437 individuals. The form was shared between May 31, 2021 and June 15, 2021, and was displayed for two weeks.

As mentioned above, young people are considered to be among the most Emogi-using groups by communicating through social media. Considering that social

³²⁹ Jaeger, S. R., Roigard, C. M., Jin, D., Vidal, L., and Ares, G. (2019). Valence, arousal and sentiment meanings of 33 facial emoji: insights for the use of emoji in consumer research. *Food Res. Int.* 119, 895–907. doi: 10.1016/j.foodres.2018.10.074

media has become a necessity within society, we have had to dismantle the elements of the most emoguey age groups on the one hand, as well as try to understand the changes in this dynamic between both urban and rural areas, whether they have any common influence on the outputs of this thesis.

The average age group of 22 is 64%. 26.41 We account for 92 per cent of the target group. When we study the relationship between the surroundings of Internet use and the age factor, there is statistical discrepancy. 40 percent of the target group is in the rural area, while 60 percent of the urban population is in the urban area³³⁰.

ur research community consists of participants between the ages of 19 and 40, with the age group between 19 and 25 constituting 64.1% of the total sample with an average arithmetic equivalent to 22 years. It is then followed by a category between 26 and 30 years of age of 16.5% and a category of 31 and 35 years of 10.7%. Taking the first three categories, together they form an average calculation of 26.41 years, indicating the quality of the age group's impact using the Internet. The 35 - 40 year group represents 8.7 per cent of the participants.



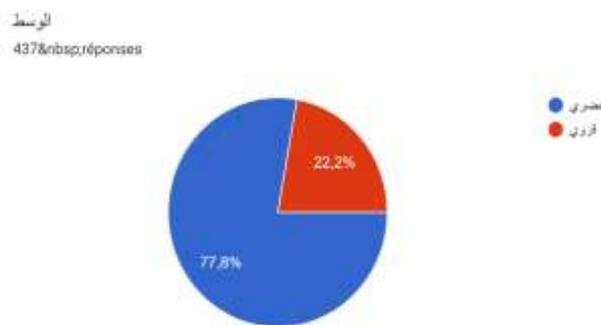
Graph showing us the proportion of each age group participating in the questionnaire

From graph 1, the first, second and third categories account for a total of 91.3 percent of total sample, confirming the extent to which the youth group is integrated into the communication process via social media platforms. This

³³⁰ Miller, H., Thebault-Spieker, J., Chang, S., Johnson, I., Terveen, L., and Hecht, B. (2016). "Blissfully happy" or "ready to fight": varying interpretations of emoji. ICWSM.

acquisition is mainly due to the fact that social media platforms provide more space for expression without the need for direct confrontation. Christine Trapp tells us that, social media platforms contribute to the phenomenal evolution that actually affects the character of young people, so that young people are more "compassionate" in their daily lives, because a single emoji smile can improve the mood for days. Social media also gives shy young people a space for interaction that leads the individual to effectively integrate into society. The results confirm the relationship between the age variable and the use of the emoji language on social media, so that young people prefer to use the emoji symbols in conversation more than other age groups.

According to the community's social media community, which accounts for 77.8 per cent of the sample and 22.2 per cent of the village, these users highlight young people's interest in using social media and its importance in communicating within the community, which for the current study is of paramount importance for answering the questions raised.



A graph showing us the percentage of Internet usage by living environment

From our study, we find that the age group with a computational average of 22 accounts for the majority of users of the Internet, forgetting 91.3 percent in the village area. This disparity is due to the fact that most of those responding to the questionnaire were located in the cities of Acadir and Wanzkan Ait Mull, where

Internet access is easy compared to other users in villages. Most studies reviewed nationally or internationally focused on a sample of urban youth and documented the relationship between Internet use and an individual's economic level. In the Indian context, for example, there is evidence of 30.3% dependency criteria among the group of students in village areas, with an average age of 15.1 years, where the importance of economic factor in accessing Internet services has been considered. A number of students in urban areas were also found to have a greater problem in accessing Internet services than in rural areas. Our study concluded that the relationship between young people and the renewal of communication mechanisms existed among young people without distinction between living. However, the disparity in access to social media platform services for the urban community has to be alerted. This study did not delve into this subject, and we may have a later date to highlight how important it is to differentiate individuals within one community.

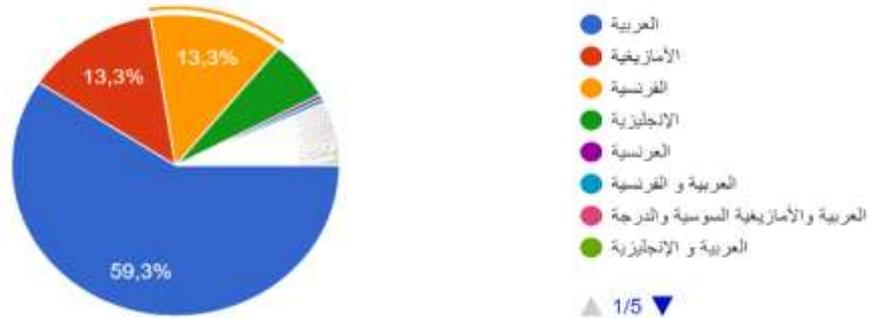
Realistic and Emoji Language

The increasing symbols of the Emogi language to meet all expressions and communicative attitudes within society are proof of their intense usage and privileged social media language. They are going to be close to face - to - face communication, as these symbols compensate for our features in direct expression. When individuals try to express positive feelings, it is usually claimed that emotions help alleviate the mood for transmitting messages, such as a smile during a talk, because it makes it easier for interlocutors to express what they say and the communication will be clearer. Similarly, using emoji language expressions would make the form of communication less formal, less serious and friendly, such as messages without expressions that appear to be emotionless. Expressions can also be seen as a reflection of the personality of those who use them because users cannot see the expression of a real face.

"Emotions in Internet communications can tighten or highlight the meaning of the message or tone that is accompanied by the message, and emotions can also express the direct mood of the sender and finally make the communication more creative and vibrant ³³¹ .

In view of the above, the recipient has the impression that the Emoji language has become a necessity for users of antisocial platforms. Our study tries to enlighten the lands used by the entity in relation to Emugi. One of the most important features of this study is the geographical surroundings in which the study was confined.

بأي لغة تتواصل على وسائل التواصل الاجتماعي
437 réponses



Graphic illustrating the dominance of Arabic in social media platforms

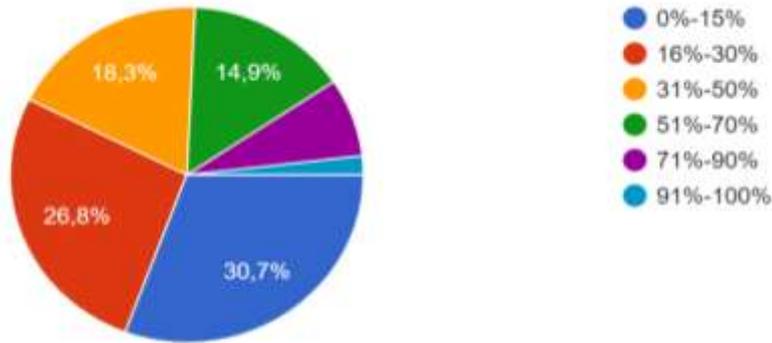
Despite the dominance of the Amazigh language in Seusse Diamond, Arabic became dominant in the arena of communication between individuals. If we analyze the statistics that we have obtained through the questionnaire, we find that the Arabic language represents us by 59.3 percent, as the members of the

³³¹ Phand, S. A., Chakkarwar, V. A., and IEEE. (2018). "Enhanced sentiment classification using geo location tweets," in Paper Presented at the 2018 Second International Conference on Inventive Communication and Computational Technologies (Coimbatore)

sample, followed by Amazigh by 13.3 percent, and French by 13.3 percent, followed by English by 6.4 percent. However, these percentages remain relative, taking into account individuals who expressed their opinion using what they called "Arabic", i.e. Arabic in Latin letters, and others who use slang as a means of communication.

The dominance of the Arabic language on social media may be primarily due to the language policies in Morocco. As Morocco tried to apply the policy of Arabization before the Amazigh case arose. As Rabia Radouane (1998) stated in her article (Arabization in Morocco's educational system: Problems and Prospects), "Morocco, like other countries, faces major national problems. Although the Moroccan Government has recently devoted considerable efforts to the formulation of a careful multisectoral policy, of particular importance to the educational system, which aims to promote Arabic as a language of literacy and wider communication, as well as to the demarcation of Amazigh as a national language, the view regarding the use of Amazigh as a social media language varies across groups.

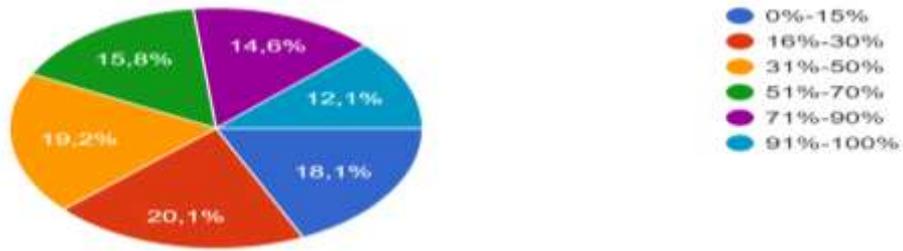
In our search for the relationship we can draw between emoji and reality languages s language ", shows that the ratio of use of the Emogi language in a single sentence, is multiple in the category of individuals in that 30 per cent, 7 per cent, use the emoji in the sentence in the conversation, At 91 and 100 per cent, 26.8 per cent of the emoji is used per sentence at between 71 and 90 per cent. 18.3 per cent of the emuje is used per sentence between 51 and 70 per cent With an average calculation of more than 65 per cent, 60 individuals use emoji codes per sentence.



Graphic illustrating the emoji usage

The proportion obtained from the sample study explains that some respondents often use emoji codes in communication and conversation, while language is a complementary part, which is the opposite of the overall view of researchers that emoji is merely a supplement to ordinary language. Internet and computer users were previously restricted to terminating their messages in limited letters, as in instant emails. For example, Twitter users had only 140 characters per tweet. And this has led them to consider other alternatives such as the use of punctuation, Abbreviations and expressions that were simultaneously technical to save time. By using expressions, users of expressions were able to express themselves further and the expressions that enabled them to express their emotions more accurately without exceeding the specific letters.

In addition, as a result of time capacity, interlocutors find it natural and easier to write down or shorten phrases such as the use of (LOL, BTW, OMG). Although this technology is not new if compared with Samuel Morse, the inventor of the telegraph "Morse" in 1830, Morse's code structure depended on each number and letter being represented by a symbol consisting of chips and dots. Returning to the current world of technology in which online technology and communications make up most of our daily interactions, individuals try to use expressions and other forms of imoguary as tools to save time and space.



A graphic showing the ratio of the sample's emotional mastery with a diamond mouse

The use of these codes by users of the Internet may be made consciously or unconsciously, as a proportion of users are aware that these codes constitute the Emogi language, while some continue to use them merely as a dependency of familiar language forms on the Internet, since the advent of chat rooms and text messages. In response to our question about the study participants' mastery of the Emogi language, the result was that 12.1 per cent of the sample knew well about the use of the Emogi language at between 91 and 100 per cent.

Expressions can be used in different ways, these different methods also use language functions. Speakers' messages containing expressions to three different language functions can be understood as follows:

Repeating the text, which is an emotional supplement, that is, the symbols supplement the language text, as "while adding 'Christmas cake' to a happy birthday message does not provide additional information per se, it adds supplementary value (emotional)." In terms of supplementary use, it is possible to include expressions either before or after the text part of the letter.

- Language and Emotion (Emotional Supplement): (Happy Birthday)



Supplementary use of the meaning, such as writing "thank you" in language, followed by a finger symbol, referring to "the attitude was manly."



- Language Followed by Emoji (Moral Supplement) Thank You 😊
- Emoji language is independent: Emoji language directly, such as writing a smiling face symbol, during the morning, or a pessimistic face as a sign of anxiety.

When we look back over time, we discover that the power of the image has always been there. Even in prehistoric times, humans used images to communicate, and what is most important is that we are able to analyze those drawings and understand their meaning thousands of years later. Images have the ability to exceed time and language. Images, whether cave drawings or expressions, enable us to convey a message that is not restrictive but cosmic. This makes young people who use emoji perfectly capable of understanding each other in purely linguistic, imaginary, or mixed contexts. But what also characterizes this study is that the 22 - year - old group has a higher inclination to use a single bulk emoji than 95.16 percent, while the 35 - 40 - year - old group prefers to use an emoji at less than 1 percent in the sentence, which confirms hypothesis No. 1.

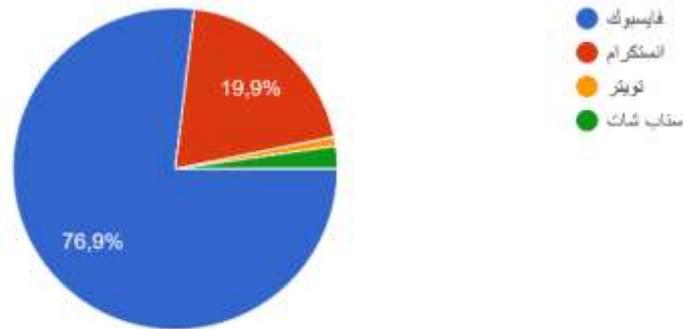
Modes of use and effects on language

Facebook³³² is the most widely used site in Morocco, so the majority of the sample answered that the use of the emoji is done through the use of this medium, whether by applying Messenger messages or posting and interacting

³³² Holzinger, P. Kieseberg, A. M. Tjoa, and E. Weippl, 134–146. doi: 10.1007/978-3-319-99740-7_9 Moussa, S. (2019). An emoji-based metric for monitoring consumers' emotions toward brands on social media.

directly on the site. 76.9 Facebook participants in the conversation use emoji. More than 67 per cent of Facebook browsers in North Africa are young people between the ages of 13 and 29. Although there are many social media apps, Facebook remains the site of choice in North Africa and Morocco, providing effective communication and interaction with public opinion issues.

ماهي وسائط استعمال الإيموجي؟
437 réponses



Graph showing modes of use of the emoji in social media

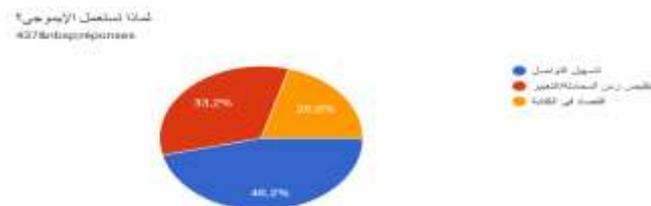
There is a range of reasons for using ADL's emoji, summarized in the following:

1. Positive emojis and emojis can serve as a sign of individuals' status.
2. Real human reaction reveals that when people look at a smiling face on the Internet, the same parts of the brain are activated as when they look at a real human face.
3. Some studies reveal how people communicate in the workplace using the emotional, and if the president's negative reactions are accompanied by positive emojis, employees do not feel terrible about the message.

4. Sometimes there is also a connection between symbols and happiness in real life.

With regard to the reasons for using the emoji, 46.2 per cent prefer the emoji to facilitate communication, while 33.2 per cent see the reason for using the need to reduce the time of conversation and expression. While 20.6 per cent of the sample considers that this contributes to economics in writing. The reasons for using Emoji S \$1 are a lot of things that are important to social media teachers.

Expressions of the emoji language can sometimes close the language gap between correspondents, as everyone understands what a smiling face, heart, or pizza is. Expressions are a comprehensive tool for communication without rules, paralysing the sender's movement, obliging him to respect them, and taking time and time to write. It is difficult to capture audiovisual signals through text. While some believe that using images to communicate more information with fewer words helps people to express themselves, as they provide a means to convey nuances and emotion. Expressions help to make messages more personal and humane.



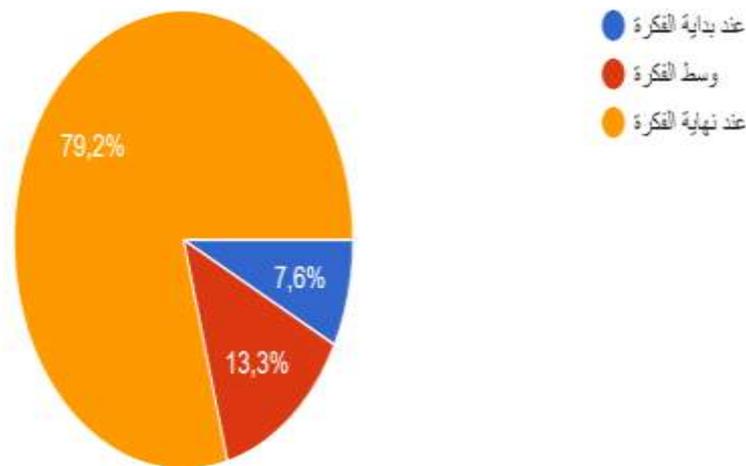
Graph showing why social media users use emoji

Any other natural language has two main communication functions. The first is a perfect job: getting an idea, as we say, "It's raining, it's happy." The second has an interactive function between people: to influence other people's attitudes and behaviors, such as saying: "Yes, this is great." When it comes to a particular

language, customary rules often govern its use. Emoji also has some usage rules, but it does not impose itself on users, for example:

- When do we use the emoji, after or before the language?
- Do we put a point before the emoji? And do we put another next?

•The context of the relationship constitutes social ideas, feelings, and the relationship between interlocutors can affect the pattern, rules and frequency of use of expressions. Among the study sample, emoji users prefer to place their symbols after the idea, by 79 per cent, which reinforces the context we spoke of earlier, in the fact that the emoji is often complementary. There is currently no clear study of the rules for the use of the emoji with the ordinary language, but in general, even in foreign languages they are used at the end of the sentence, as confirmed by the majority of the study sample. All these data assure us that emoji symbols are merely a means of communication and expression, and do not affect the language used on social media.



Graph showing where to use the emoji in the expression

Any other natural language has two main communication functions. The first is a perfect job: getting an idea, as we say, "It's raining, it's happy." The second has an interactive function between people: to influence other people's attitudes and

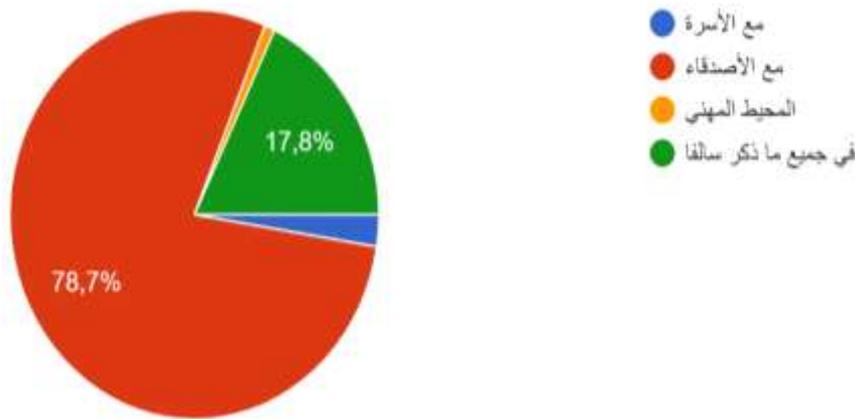
behaviors, such as saying: "Yes, this is great." When it comes to a particular language, customary rules often govern its use. Emoji also has some usage rules, but it does not impose itself on users, for example:

- When do we use the emoji, after or before the language?
- Do we put a point before the emoji? And do we put another next?
- The context of the relationship constitutes social ideas, feelings, and the relationship between interlocutors can affect the pattern, rules and frequency of use of expressions. Among the study sample, emoji users prefer to place their symbols after the idea, by 79 per cent, which reinforces the context we spoke of earlier, in the fact that the emoji is often complementary. There is currently no clear study of the rules for the use of the emoji with the ordinary language, but in general, even in foreign languages they are used at the end of the sentence, as confirmed by the majority of the study sample. All these data assure us that emoji symbols are merely a means of communication and expression, and do not affect the language used on social media.

In face - to - face communications, people share empathy and create relationships through a phenomenon called emotional infection, in which similar emotions and corresponding behaviors are released directly from one person to another. In digital communication, expressions serve the purpose of translating emotions to express facial expressions. In fact, researchers found that the same parts of the brain are activated when an individual sees emotion as when they see true human facial expressions. As such, expressions resolve the inability to express gestures and feelings by allowing users to communicate through a variety of graphic characters to express opinions, feelings, and personality.

In digital communication, helping expressions represent human gestures, vocal tones and physical expressions that people make when communicating with vocabulary. As such, people read expressions as emotional information, which

helps to express the meaning of digital messages that can sometimes vary depending on individual personality and individual social context. Some researchers have also claimed that language expressions have three linguistic functions: emotional indicators directly associated with facial expressions (for example, sad) and non-emotional indicators directly associated with facial expressions (for example, joke), and indicators not related to facial expressions but with deep intention. According to the study, 60, 9 per cent of the sample, assert that the emoji represents thoughts and feelings, while 43, 6 believe it represents only the sensation, while 4, 5 of the interrogators see it as only the ideas.

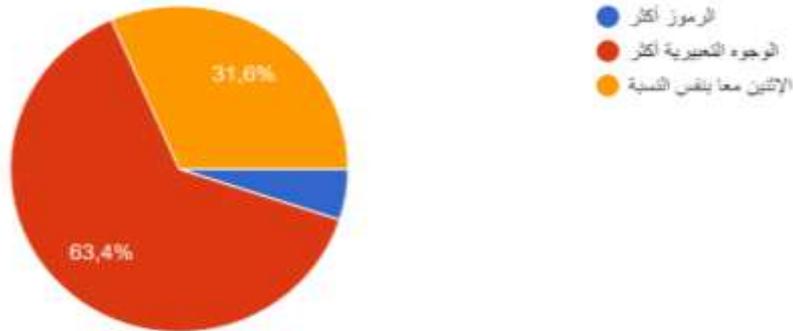


graph showing the ambient of the use of the emoji

This result led us to question the places and surroundings of emotional use, as long as it reflected more feelings, the respondent to the study was that 78, 7 used with friends. Although social media has created family emojis, Especially Facebook, most commonly used in the study sample, but this was not an incentive for respondents. This can be explained by the fact that most children consider their communication with others to be more special. In addition to the control exercised by parents over the use of mobile phones by their children, social media ", which often loses family communication through social media.

Reasons for using the emoji

Important terms (realistic gestures and important symbols) were all used by people to reflect humans' unique ability to express an idea through a gesture (such as a spoken word) with the same meaning in another person. Nevertheless, the concept of abstraction reflects the fact that, in general, the symbol is not directly related to what it represents - it is an abstract reference to both tangible and intangible things. The attribution of a given symbol to a particular catalyst is simply on the whim of those who presented it for the first time. The symbols mean "only unanimously used"... Because a range of code users consistently adopt the agreement to use certain symbols.



More used tools (symbols or emojis)

46.9 per cent of the study sample believed that using an emoji was behind it to express a sense during a conversation, whereas 16.2 employs an emoji for the reason that a sense of direction of a particular event is expressed, which often occurs when a news is sent, or commenting on a particular post. This can be explained by the fact that the symbol and images are always more expressive than words.

Humans communicate through language. But what makes one style of speech or language writing unique? Do you count expressions as a new language, or are they just images that add colour to our online conversations?

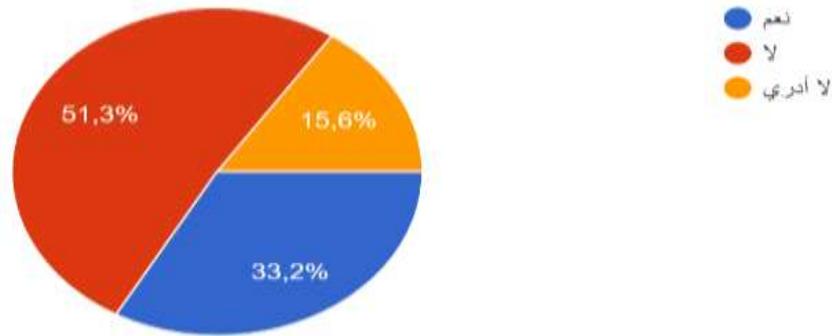
Britannica defines language as "a system of traditional spoken, manual (signed) or written symbols by which humans, as members of a social group and participants in its culture, express themselves."

Another view expressed by prominent Internet linguist Gretchen McCulloch is that language is an "open source project." It is an ever-evolving construction that works when the messenger successfully communicates information to the recipient. That debate opens up the consideration of expressions as a new language. They help communicate ideas and allow humans to express themselves.

The study in our hands provides us with accurate indications of the reasons and places for using emoji codes. For example, 23, 8 per cent, expressed the possibility of using an emoji only to communicate, without using language and words, while 59 per cent believed that an emoji alone could not be used during the conversation, while 17, 2 per cent of the sample did not know whether it could communicate only in an emoji language.

Expressions and words, unlike other languages, do not follow grammar. There is no standard way to use expressions and a series of expressions for someone that could mean something completely different for someone else. Linguists generally agree that expressions are not a language, but this does not mean that they are not important. In fact, many linguists believe that expressions play a crucial role in online communication. The expressions act as non-verbal communication evidence in online conversations. Before the expressions, it was difficult to express irony, excitement or other feelings when texting or talking on the Internet. Now, one of more than 3,000 images can be used to help improve

conversations and increase the chances that the future will understand your message well.



A graph showing the ratio of emoji's impact on language

Expressions and words, unlike other languages, do not follow grammar. There is no standard way to use expressions and a series of expressions for someone that could mean something completely different for someone else. Linguists generally agree that expressions are not a language, but this does not mean that they are not important. In fact, many linguists believe that expressions play a crucial role in online communication. The expressions act as non-verbal communication evidence in online conversations. Before the expressions, it was difficult to express irony, excitement or other feelings when texting or talking on the Internet. Now, one of more than 3,000 images can be used to help improve conversations and increase the chances that the future will understand your message well.

Many interested and scholars have expressed that expressions will replace our widely used languages. But fear that younger generations will permanently ruin the holy rules of language. But as McCulloch pointed out in her book, "language is constantly evolving. While the younger generation incorporates emotions into informal conversations, they do not kill language. " "Instead, it makes it easier for others to understand clearly what they are trying to say." But this prompts us again to wonder whether there is an influence of the emoji language on the

official language, the result being that 51, 3 believe that there is no influence on the ordinary language, while 33, 2 of the study sample, expressed an effect of the emogi on the language.

This study examined the causal link between emoji symbols and changes in communication between certain groups within society in a desperate mess. This causal relationship borders on hypothesis No. 3, which negates any apparent correlation between the prevalence of emotional use and its effect on communication. This is due to the importance of these symbols on the psychological state of people in the conversation mode within social media platforms.

Conclusion

The study's most important findings are that there is a causal link between age and the increasing use of social media emoji codes. The purpose of this study was to find the impact of the emoji language on the transmission of people's emotions and expressions and their impact on the text language of users. This study provides us with information on how to change the style of text messages in the shortest image. The expressions gradually turned into rolling "language" and controlled the psychology of social media users. In the current circumstances, where there is widespread interest in conversations due to the widespread creation of social media and its control over human communication, individuals have the impression that they are satisfied with the use of expressions.

Regardless of individuals being addicted to the use of expressions and symbols, this has become a vital aspect of their text conversations. On social media, expressions are controlled because of their attractiveness and colorful nature. They are used to overcome any barrier between emotions and text.

In communicative terms, the emoji has achieved language status, influencing the official language, and in many respects outperforming it in speed of expression, and the load of emotions. However, the use of expressions in text conversation affects language dictionaries, increases composite and mixed language, and the language of abbreviations. But according to the analysis, most individuals also consider that their use of expressions in text conversation does not affect their language. It can therefore be argued that although the vocabulary is influenced by more uses of the emoji, the grammar is unaffected.

In this study, the scope of the examination predicts that the use of expressions may transform digital communication. The future may see a changing form of communication through Internet - based media with less use of language and more expressions.

Analysis of participants' data showed that expressions were often used according to the current mood of users. Expressions are often used by people to express their own emotions and feelings. It was noted that individuals often send expressions to their friends and family. It was noted that expressions were often used in an informal conversation.

The analysis also focuses on the fact that sentiment is the reason why social media is motivated. It is also the cause of happiness for people using it in their text communications. People think that expressions also demystify their text messages. In the analysis, it was noted that people felt that more use of expressions in text conversation facilitated communication.

We have also recorded the interactive relationship between the Emogi language and the language, without influencing it, since the use of the emoji language with Arabic on social media does not negatively or positively affect the language of the interlocutors. Another reflects the use of Arabic more than

Amazigh, although the majority of the school population speaks Amazigh, because of Morocco's linguistic policy and its influence on communication.

Reference:

1. Antoine Buteau. The Importance of Understanding Emoji, Aug 11, 2017: <https://medium.com/pnr/the-importance-of-understanding-emoji-f9d98ba2843e>: seen 12 fev 2018.
2. Holzinger, P. Kieseberg, A. M. Tjoa, and E. Weippl, 134–146. doi: 10.1007/978-3-319-99740-7_9 Moussa, S. (2019). An emoji-based metric for monitoring consumers' emotions toward brands on social media.
3. Jaeger, S. R., Roigard, C. M., Jin, D., Vidal, L., and Ares, G. (2019). Valence, arousal and sentiment meanings of 33 facial emoji: insights for the use of emoji in consumer research. *Food Res. Int.* 119, 895–907. doi: 10.1016/j.foodres.2018.10.074
4. Mark. *Intell. Plann.* 37, 211–225. doi: 10.1108/MIP-07-2018-0257 Na'aman, N., Provenza, H., and Montoya, O. (2017). "Varying linguistic purposes of emoji in (twitter) context," in Paper Presented at the ACL 2017, Student Research Workshop. doi: 10.18653/v1/P17-3022 Negishi, M. (2014).
5. Miller, H., Thebault-Spieker, J., Chang, S., Johnson, I., Terveen, L., and Hecht, B. (2016). "Blissfully happy" or "ready to fight": varying interpretations of emoji. ICWSM.
6. Phand, S. A., Chakkarwar, V. A., and IEEE. (2018). "Enhanced sentiment classification using geo location tweets," in Paper Presented at the 2018 Second International Conference on Inventive Communication and Computational Technologies (Coimbatore)
7. t, B. (2016). "Blissfully happy" or "ready to fight": varying interpretations of emoji. ICWSM. Moreno-Sandoval, L. G., Sanchez-Barriga, C., Espindola Buitrago, K., PomaresQuimbaya, A., and Carlos Garcia, J.

(2018). “Spanish Twitter data used as a source of information about consumer food choice,” in Machine Learning and Knowledge Extraction, Cd-Make 2018, Vol. 11015, eds A.

The image of handicap in Moroccan Media

صورة الإعاقة في الإعلام المغربي

ABDESSAMAD EL MAAZA

University of Mohamed 5 Rabat

Faculty of letters and human science

Laboratory of Media and communication science Rabat Morocco

PhD researcher

ملخص البحث

الإعاقة هو موضوع من بين المواضيع التي تشكل مجالاً للنقاش العلمي خاصة العلوم التي تبحث من أجل الوصول إلى نتائج أكثر مصداقية وشفافية من الناحية العلمية وذلك لمساعدة هذه الفئة على الاندماج الاجتماعي. علم النفس مثله مثل باقي العلوم الإنسانية يحاول دراسة تأثير وسائل التواصل على الجمهور خاصة التلفزيون الذي يحاول تمرير العديد من الصور النمطية حول هذه الفئة. من خلال مجال الدراسة وهو دور الإعلام المغربي في تمرير العديد من الصور حول الإعاقة تبني الباحث المنهج الوصفي حيث قام باستخدام تقنية تحليل المحتوى حيث اختار عينة مكونة من 10 حلقات التي يتم بثها من خلال البرنامج "في بيتنا بطل". استنتج الباحث بأن الإعلام المغربي يقوم بتمرير العديد من الصور حول الشخص في وضعية إعاقة، حيث يعتبره بطل يعاني من نظرة المجتمع، وله مشاكل في الطفولة ويعاني من الاعتمادية على المحيط في تلبية حاجياته الأولية. الكلمات المفتاح: الإعاقة- الإعلام- الصور

Abstract

The issue of disability is one of the most important topics that constitute an area for discussion in various scientific fields, especially since the various sciences seek to reach positive results to achieve the social integration of this category.

Psychology, like other sciences, attempts to study the influence of some media and their impact on the public, especially the role of television in passing stereotypes about this category.

Through a field study on the role of the Moroccan media in passing pictures about disability, the researcher adopted the descriptive method where he employed the content analysis technique; he chose a sample consisting of 10 TV episodes of the TV show "in our home a hero".

The researcher concluded that the Moroccan media portrays a person in a situation of disability as a hero, suffers from the view of society, he had problems in childhood, challenger, and independent.

Keys words: disability- Media- portrayed

Introduction

The media plays a hug role in human life because it provides him with many information and ideas about things and topics that exist in the world that he belong, the importance of the media in providing information to classify the topics of society and thus explain social phenomena and describe aspects of social life.

Moroccan society like other societies uses the media as a force to ensure social cohesion and create social bonds between people, it passes many messages on to form stereotypes and attitudes and build social representation about particular topics, considering that these issues are of importance in society or to form people's opinions according to the general policy pursued by the state on certain issues.

Disability like other topics occupies an important position in the Moroccan media, where a media plan is drawn up, whether in the visual or audio media and Moroccan newspapers where ideas and information about disability are passed on the different ways and multiple means, the Moroccan media has benefited from many technical and scientific achievements that have focused on disability, as it has provided devises and means to help these people overcome the conditions of disability that they suffer from, Where these people were portrayed as integrated into society achieving important results in various field professional, sports...etc

In this research we will try to explore the most important images that the Moroccan media pass on about disability where we will adopt television programs, especially the television program “in our home is a Hero” which is broadcast on the satellite TV channel “TELE MAROC” every Friday where the program tells the story of a person with a disability, the most important forms of suffering he suffer from, and how he overcomes the most important problems related to disability.

1. Search problem

The problem of the research attempts to monitor the relationship of the Moroccan Media represented in television programs and its ability to transmit many ideas and opinions through its use of the language of image and dialogue, where we try to find out the most important images sent by the Moroccan media about a person with a disability, Since the Media for many theorists, scientists and specialists have a great impact even on our senses and our nervous

system,³³³ this influence has become a starting point for many specialists in understanding a group of social phenomena in their connection to the subject of media, especially after the emergence of means of communication with the characteristic of interaction that made the public effective after it was in the old means of communication negative³³⁴

This introduction can be considered as a ground for understanding the relationship of the media to the phenomenon of disability, as the media can contribute to bringing the public closer to the phenomenon in interpreting it, deconstructing its data, and ringing the viewer or recipient closer to the psychological and social dimensions of the phenomenon, in the past disability carried most of the characteristics and features of deficiency, loss and stress, today through scientific research disability has distinct psychosocial dimensions, where many people with a disability have demonstrated many skills in different fields, this indicates that the concept of disability is no longer included in dealing with disability issues, Rather there has been talk about the concept of integration, facilitating life through accessibility and adapting legislation to suit the characteristics of a person with a disability, in this context, people in a situation of disability were seen as especially children among them “ who deviate from the level of physical mental, emotional or social characteristics to the extent that they need educational services that reach them to the maximum extent that their abilities can reach”. (NSSE 1950)

As for the current period especially with the new approaches that draw on legal developments and research that have accumulated in the field of disability, it has begun to look at the person in a situation of disability with a different view, as it has become a social phenomenon related to the human being, it can be seen as an infringement on human perfection, for these considerations, disability does not eliminate physical or emotional suffering and always includes the risk of social exclusion³³⁵

And soon, this shift in understanding the issue of disability has moved from a simple understanding that sees that there are organic factors that occur and affect the person and he suffers from problems represented in the deficiency or inability of one of the members to perform his function properly, to a theoretical

³³³ Marshal Macluhan, pour comprendre le Media Paris Mame-Seuil (1968)

³³⁴ REGISBARRBY, F, La TV par câble ou la communication Horizontale Paris édition du CERF (1975) P: 4

³³⁵ Martin, P, Meyer, J, Papier, C, Sand, A, le handicap en question édition CTNERHI Paris (1993)



model that sees disability as a set of psychological and social factors that society is responsible for the emergence of disability, the media is the means capable of changing the sum of societal representations and trends and transforming them from negative representations that exclude a person with a disability status into positive representations that work on the community's contribution to integrating a person with a disability in society, Thus, negative social representations can be reduced if they are based on social representations that the media contribute to passing on³³⁶.

Through all of the above the research question can be posed as follows:

What are the most important images that the Moroccan media pass on about a person with a disability?

2. Hypothesis

It can be said that Moroccan Media portrayed the person with disability in different ways, positives and negatives ways.

3. Research importance

The research is of scientific importance as it aims to shed light on a category within the media field, in this category the media can contribute to raising the level of community awareness of its importance, the research has also societal importance as it tries to provide the community with the importance of the issue of disability.

4. Research aims

The research has scientific goals represented in placing the research in its scientific framework and scientific affiliation, where the research belongs to the social psychology of media and communication, it uses scientific tools to understand a subject in its connection to society and how the media creates influences in society through the issue of disability.

The research also has societal goals as it studies the forms of stigma and stereotypes that exist in society about disability.

I. Theoretical framework

The answer to the question the theoretical model can be presented in the following points:

³³⁶ Strate, Lance, Echoes and Reflections: On Media Ecology as a field of study. Cresskill, NJ: Hampton (2006) P:112



1. Research concepts

The most important research concepts can be listed as follows:

2. The concept of media

It is difficult to define the concept of media because it is one of the concepts that are attracted by many scientific fields and subject to many changes in interpretation and understanding as we move from one scientific field to another, but it can be said that there is almost agreement that the word means “news that aims to satisfy the desire to know, that is, to know what happened and what is?”³³⁷.

According to this meaning, it can be said that the media with its entire means, whether audio or visual becomes a tool of convergence with the full meaning of the word³³⁸

In general, it can be said that the word “information” means news, that is, sending messages that are informational materials to an audience of recipients as the media aims to create an impact on these recipients, there are many studies that have contributed to approaching the issue of media and its relationship to a range of societal issues and how to address them in the media, in this context, we mention a study that tried to understand the media’s relationship with the issue of disability, which is study of Levine, which concluded that the media can play role in informing people about disability issues, it also helps people to accurately understand disability issues as a human rights issues, in addition, the media still supports negative images, as it has not conveyed images from the point of view of people with disabilities, the problem of the lack of information on disability issues is one of the most important problems faced by the media, where the media solicits information from non-primary sources, Usually experts and organizations are not referred to, this reinforces the negative outlook on the one hand and continues to make people in a situation of disability feel as if they are unable to express themselves³³⁹.

3. The concept of disability

The concept of disability appeared for the first time in gambling game in the seventeenth century under the name “hand in cap” and then the word became

³³⁷ Clautier, J, la communication audio-visuelle a l’heure, des selfs media Montréal, les presses de l’université de Montréal (1973) P :48

³³⁸ LALOU, E, regard neuf sur la TV Paris Seuil (1957) P : 10

³³⁹ Levine, S, Reporting on disability http://wwwmedia-alliance.org/article_PHP (2004) available at:20/11/2010



circulated in the game of golf, where it came to refer to the sum of the strokes that the player can deduct from the total³⁴⁰.

This was the origin of the term “disability” through the etymological view of the concept and then the concept became the result of temporary or permanent damage, disability means “a partial or total mental physical or sensory deficiency that results in damage to the physiological, psychological or social function of a person”³⁴¹.

We also find in another definition that disability is “harm resulting from a deficiency or disability that limits or prevents a person from performing a role considered normal in relation to variables of age, gender and other social and cultural factors”³⁴².

The two definitions clarify that disability is every deficiency that occurs to a person at the level of the body, regardless of the type of this deficiency partial or total, in one job or the total of functions, which leads to an inability to perform tasks or function that are considered normal for the other person, disability is also the result of a dysfunction that occurs at the level of the functional system of the individual, A process of deficiency and then disability that leads to disability, therefore, many theoretical approaches and models have emerged that differed from the definitions we referred to before and focused on different dimensions of disability as the interactive model which WARREN considers one of the representatives of this model, it focused on two main approaches, the environmental approach and the human rights approach, the first approach sees disability as a result of the absence of organization and the creation of normal environments in which a person in a situation of disability lives (at school, in the family, the street...) Still attention to the problem of disability here requires the removal of architectural obstacles social, psychological dimensions, As for the human rights approached, disability is seen as the result of a social organization problem that is manifested in unusual relations between society and the individual, disability is the result of society’s inability to provide appropriate and appropriate services for people with a disability, As for the psychosocial

³⁴⁰ Romain Liberman, Handicap et maladie mentale que sais je, PUF presse universitaire de France (1988) P:33-44

³⁴¹ LAROUSSE MEDICAL, Paris, LAROUSSE, Les éditions françaises (1995) P : 44

³⁴² Philip, H, N, WOOD, comment mesurer les conséquences de la maladie, la classification internationale des infirmités incapacités et handicaps Chronique, OMS, Vol. N 10 octobre (1980) P : 401



approach, it attempts to transcend the physiological and anatomical challenges of the medical approach, it starts from a basic postulate, which is the problem of individual differences produced by disability, as they are individual deviations from the group average, in one or more adjectives, The approach also tried to raise many issues of concern to disability, such as the problem of psychosocial adjustment, social harm, stigma...etc

In general, disability remains a concept that defines many circumstances at the defining level, Especially since a group of sciences and scientific fields take the issue of disability as one of their most important main topics, such as medicine and human sciences...etc However, the concept of disability has gone beyond the linear approach that focuses primarily on the concept of causation, As an organic defect causes the emergence of disability, However, this perspective has been transcended to an interactive approach that sees disability as a complex phenomenon in which several factors overlap.

II. The applied framework

After referring to the theoretical framework specified in the research, the applied framework will follow the principles of the descriptive approach where the research tool, which is the content analysis technique, this tool can be defined as a “research technique for objective systematic and quantitative description of the content that appears through communication”³⁴³.

The researcher analyzed the content of 20 episode of television weekly program” in our house hero” which is broadcast on the satellite channel “Tele Maroc” where this program deals with the issue of disability from the beginning of the program to its end.

1. Search results

The results of the search refer to the most important images that the TV program “in our Home hero” passes on about disability, the results appears in the following figure:

2. A person with a disability is portrayed as a hero

In this dimension we find many images that represent the content of the TV program “in our Home is hero” about disability, where a person with a disability is considered a hero, he has many extraordinary capabilities that lead him

³⁴³ Jamal EIOUFA. Vieillir en terre étrangère mourir en terre natale, Publication de la faculté des lettres et des sciences humaines de Rabat, Maroc (2014) P : 12.



towards excellence and success and achieve many achievements in different areas of life, “He is like the rest of the creators and innovators who challenged disability” (the program “in our house hero” Duration 13 minute on 27 January 2018) the program also depicts many of the achievements made by people with a disability, the program’s activator says “the story of a hero whose disability did not prevent him from playing volleyball”. (23 March 2019)

These images attempt to focus on the most important achievements made by people with a disability despite the conditions of disability and despite society’s view, which is considered a crisis view and does not contribute to providing the conditions for success.

3. Depicting a person with a disability as suffering from the view of society

These images describe the reality of disability in Morocco, and that society still did not accept the idea of disability, as these images are represented in the total social representations that Moroccans hold about disability, And how do they deal according to these representations with these people, In the program we find, for example, that the TV channel sees through its experiences that society does not deal with a person in a situation of objectively obstructing, transactions, as some see it with contemptuous looks, other say some words like “poor” and some wink at others”. (9 November 201)

These representations are present among Moroccans in their dealings with the data of the outside world, and not only with people with disabilities, this is due to the structure of Moroccan society, in which forms of communication based on social influence through observing the behavior of others prevail, social representations are not only negative, but with the development of society and its openness, it has become able to accept the other and create a structure of more positive representations.

4. Depicting a person in a situation of disability as someone who suffered during childhood

The image of suffering can be considered present in many episodes of the program and this is due to the percentage of repetitions achieved by this theme, However, in this dimension it should be noted that a person with a disability had suffered in childhood from many problems, in this context, the program’s facilitator point out saying: “Ahmed lived a difficult childhood in which he was deprived of playing”. (5 February 2019)

This stage is considered crucial and of great importance in the life of the individual because it is responsible for the formation of his future personality, therefore, the conditions of disability often contributed to the deprivation of a person with a disability from playing normally with children or the exclusion of the latter by the peer group.

5. **Depicting disability as a symbol of challenge**

This dimension is presented in many episodes because it indicates the total emotions and feelings that a person in situation of disability carries in, which serve as motivators for him to overcome the difficulties associated with disability, for example in the program “ he conveyed a strong message to people that nothing is impossible with disability”. (9 March 2019)

6. **Depicting a person with a disability as independent**

The word independence appears to denote the totality of the work that a person with a disability does alone without the help of an outside party, this image remove all negative social representations that see that a person with a disability is unable to carry out his work alone, and in this program there are many pictures that indicate this dimension, where we find, for example: “at home she does not ask for any kind of help”. (9 November 2018)

Generally it can be said that these images passed by the television program “in our home is a hero” about persons in situations of disability, they can be considered images that on the one hand create a kind of empathy and emotional reports between the audience and the person with a disability, on the other hand, describe the psychological and social status of these people, thus, these images can be considered objective images because they not only describe the positive characteristics related to disability, but also the negative characteristics,

7. **Discussing the results of the research**

To discuss the results of the research it can be said that the images passed by the Moroccan media about disability vary from negative images to positive images, Where we find for example in the positive images (hero, challenge, desire for excellence and achievement...etc) As for the negative images we find the society's view (the most important forms of contempt, stigma...etc) many experts and specialists have stated that media is considered like a fourth authority, is able to direct people's thoughts, it also contributes to socialization, in this context, Gerbner said : “ Previously religion or education had the greatest influence on social attitudes and habits, but now television is the source of the

most widely exchanged images and messages in history, television cultivates from childhood the most inclinations and preferences that were acquired from other basic sources, the recurring pattern of mass-produced television messages and images is the mainstream of a common symbolic aura³⁴⁴.

Moreover, the media employs an easy language that is close to the community in order to achieve the element of understanding in the content of the media message, therefore we find that the Moroccan media stems from the characteristics of Moroccan society, Where it shares a conceptual structure that proceeds from the content of social representations to building a common understanding about phenomena, As these representations are considered as constructing and directing the behavior of individuals in dealing with person with disabilities, they are collective representations as DURKHEIM said, that society contributes to building, they are larger than individual representations, Which are characterized by individual characteristics related to the individual's personal experience, Whereas collective representations are distinguished from individual representation, given that the latter remains specific in the element of awareness of each one, while the basis of collective representations is the whole community³⁴⁵.

Social representations are a “set of indications and a reference system that enables the individual to interpret things”³⁴⁶. The media is considered a frame for this reference, which bears an interpretive character that is the media plays a key role in building the process of social representations around disability.

In general, it can be said that the pictures presented by the Moroccan media are not enough, a type of demotion is defined in the understanding of disability, As these pictures do not reflect the real picture, it does not reflect the conditions and circumstances experienced by persons with disabilities, Therefore, these photos can be considered the beginning of getting closer to these people, where it is necessary to track a group of films, drama, televisions programs, social networks, and the sum of articles published in newspapers and programs broadcast and radio, generally, the image of disability in all media messages of

³⁴⁴ Gerbner, G, and Gross, L, living whit television the violence profile, Journal of communication, 26, (2), (1976), P: 175

³⁴⁵ DURKHEIM, E, les formes élémentaires de la vie religieuse, paris, PUF (1968) P : 621

³⁴⁶ Moscovici, S, psychologie sociale, PUF, Paris (1992) P : 360.



all kinds and forms, in order to forms a general and comprehensive picture about disability.

8. Recommendations

The person working in the field of media must be aware and educated about the issue of disability, the media must be an area for sensitization, education, and awareness of the importance of disability, media platforms should be an area for performing vital functions in society and reducing negative images about disability.

The social representations that exclude this group must be changed; television must be presented to correct society's view of disability.

Since the media is considered the fourth authority, it must monitor society and understand the most important ways in which society thinks in order to correct some societal errors about disability.

Summary

In summary it can be said that the Moroccan media despite its contribution to broadcasting a number of programs that concern the issue of disability, is not up to the level of accurate and deep understanding of the phenomenon, nor does it provide a true picture of the total suffering experienced by a person with a disability, the most important necessities that the latter needs, therefore it should be noted that the media should adopt a periodic plan to take care of this issue because this issue is at the heart of social development.

III. Search references

1. French references

1. Clautier, J (1973) la communication audio-visuelle a l'heure, des selfs media Montréal, les presses de l'université de Montréal.
2. DURKHEIM, E, (1968), les formes élémentaires de la vie religieuse, paris, PUF
3. Jamal EIOUAFI (2014) vieillir en terre étrangère mourir en terre natale, Publication de la faculté des lettres et des sciences humaines de Rabat, Maroc.
4. LALOU, E (1957) regard neuf sur la TV Paris Seuil
5. LAROUSSE MEDICAL, (1995) Paris, LAROUSSE, Les éditions françaises.



6. Marshal Macluhan (1968) pour comprendre le Media Paris Mame-Seuil.
7. Martin, P, Meyer, J, Papier, C, Sand, A, (1993) le handicap en question édition CTNERHI Paris
8. Moscovici, S (1992) psychologie sociale, PUF ,Paris.
9. Philip, H, N, WOOD, (1980), comment mesurer les conséquences de la maladie, la classification internationale des infirmités incapacités et handicaps Chronique, OMS, Vol. N 10 octobre.
10. REGISBABBRY, F (1975) La TV par câble ou la communication Horizontale Paris édition du CERF
11. Romain Liberman (1988) handicap et maladie mentale que sais je ? PUF presse universitaire de France.

1. English références

1. Gerbner, G, and Gross, L, (1976), living whit television the violence profile, Journal of communication, 26, (2)
2. Levine, S, (2004), reporting on disability <http://wwwmedia-alliance.org/article PHP>, available at:20/11/2010
3. National Society for the study of education (1950)forty-NINTH YEAR BOOK PART1 university of Chicago.
4. Strate, Lance (2006) Echoes and Reflections: On Media Ecology as a field of study. Cresskili, NJ: H



أراء حرة

محور آراء و أفكار

دور الإعلام الرقمي في مكافحة ظاهرة التغيرات المناخية

Opinion article: The role of digital media in combating the phenomenon of climate change

أ. د. شيماء الهواري أستاذة القانون العام والسياسات العمومية - جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء- المملكة المغربية.

د. محمود محمد أحمد محمد- دكتوراه في الإعلام التربوي تخصص- "الإذاعة والتلفزيون"- كلية التربية النوعية- جامعة المنيا-مصر

ملخص:

تعاني المجتمعات اليوم من عدة ظواهر ومشكلات بيئية طبيعية أصبحت تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الحياة الإنسانية، فعادة ما يكون الإنسان هو المتسبب الرئيسي لها عن طرق ممارسته اليومية، ولا سيما ظاهرة التغيرات المناخية التي أصبحت تشكل خطورة كبيرة على البيئة والمجتمع وتتسبب في ظهور العديد من الكوارث التي تهدد المجتمعات بأسرها كزيادة معدلات التصحر، ارتفاع درجة الحرارة، شح المياه، تدهور الإنتاج الزراعي وتأثر الأمن الغذائي، تدهور الصحة العامة، الاحتباس الحراري والتغيرات في طبقة الأوزون، كما تسهم التنشئة الاجتماعية بدوراً مهماً في غرس قيم وممارسات بيئية سوية، فقد لعبت وسائل الإعلام الرقمي دوراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال تعزيز القيم الإيجابية وتغيير السلوكيات السلبية الضارة بالمجتمع بالفرد والمجتمع، خلال المضامين التي تبث لتوعية الجمهور بمخاطر التغيرات المناخية على البيئة والمجتمع، فضلاً عن إعادة الجمهور المتلقي إلى الواجهة وجعله عنصراً فعالاً مشاركاً في إنتاج المعلومات لخلق بيئة تفاعلية تقوم على الحوار والمشاركة كقوة ضغط لمواجهة تلك الظاهرة على الصعيد المحلي والعالمي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرقمي، ظاهرة التغيرات المناخية.

Abstract:

Societies today suffer from several natural environmental phenomena and problems that have affected, directly or indirectly, human life. Humans are usually the main cause of them through their daily practices, especially the phenomenon of climate change, which has become a great danger to the environment and society and causes the emergence of many diseases. Disasters that threaten entire societies, such as increased rates of desertification, high temperatures, water scarcity, deterioration of agricultural production and food security, deterioration of public health, global warming and changes in the ozone layer.. Socialization also plays an important role in inculcating normal environmental values and practices. Digital media has played an important role in the process of socialization, by promoting positive values and changing negative behaviors that are harmful to society, the individual and society, through content that is broadcast to educate the public about the dangers of climate change on the environment. And society, as well as bringing the audience back to the fore and making it an active participant in the production of information to create an interactive environment based on dialogue and participation as a pressure force to confront this phenomenon at the local and global levels.

Keywords: digital media, the phenomenon of climate change.

المقدمة

باتت ظاهرة التغيرات المناخية من أبرز القضايا التي تهدد البشرية حاضراً ومستقبلاً، فالأزمة التي تواجه عالم اليوم هي أزمة البيئة والمناخ، ومن مظاهرها ارتفاع درجات الحرارة، واندلاع الحرائق في الغابات، وسقوط الثلوج في البحار والمحيطات، وتعرض كثير من المدن لتهديد الغرق، كل ذلك بدأت تظهر بوادره واضحة للجميع، وبصورة مزعجة حملت المسؤولين في الشرق والغرب على إطلاق صيحات الخطر، وعقد المؤتمرات العالمية من أجل التصدي لأسباب هذه الكارثة، والعمل الجاد على منعها وتجريم مرتكبيها (347).

ومع زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية على البيئة وعناصرها على العالم بشكل عام، ازدادت الحاجة إلى إكساب الأفراد والجماعات الخبرة والدراية الكافيتين بعناصر ومكونات وقضايا وإشكاليات البيئة، وفهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين الإنسان وبيئته، وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة، والتعرف

³⁴⁷ جيهان عبد الحميد عبد العزيز حنفي (2022). معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد80، الجزء الأول، يوليو2022م، ص533.

على المشكلات البيئية، والتدرب على حلها ومنع حدوثها، وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية قبل وقوعها، وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية، وبالتالي اقتصادية أو سياسية (348).

أثبت الإعلام أدواره المهمة والمؤثرة في تحقيق التنمية بشكل عام والتنمية المستدامة خاصة في الدول الغربية، التي أصبحت التنمية المستدامة لديها ثقافة وممارسة يومية وذلك بتأثير الحملات الإعلامية البيئية المستمرة التي تحتل محاور ثقافتها وتطبيقاتها الصادرة في وسائل الإعلام، والوعي البيئي في منظومتها الاجتماعية، حيث أصبح دور الإعلام البيئي لا يقتصر على نقل الأخبار البيئية والتعريف بها، أو بسرد المعلومات والتوجيهات البيئية للحفاظ على المجال البيئي، ولا يختزل ذاته في إيصال الحقائق والآراء والقضايا البيئية للجماهير، بل أصبح الإعلام البيئي كما يجمع الباحثون هو ممارسة نقدية فعالة وبناءة لأصحاب القرار ودفعهم إلى إدراج البعد البيئي في جميع المخططات التنموية (349).

الاعلام الرقمي البيئي والتعريف بظاهرة التغيرات المناخية:

هو قناة للإعلام تتيح تقديم المضامين والرسائل الاتصالية البيئية بطريقة إلكترونية رقمية عبر شبكة المعلومات الدولية، فالإعلام الرقمي البيئي يقوم علي العمل في ظل البيئة الرقمية ويتميز بالتفاعلية والتنوع في الأشكال والتكنولوجيا (350).

الاعلام الإعلام البيئي يهدف إلى توظيف كافة وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأفراد وتزويدهم بكافة المعلومات التي من شأنها المساهمة في المحافظة على سلامة المحيط البيئي الذي نعيش فيه، وخاصة مكافحة المشكلات البيئية الناتجة عن التغيرات المناخية كزيادة معدلات التصحر، ارتفاع درجة الحرارة، شح المياه، تدهور الإنتاج الزراعي وتأثر الأمن الغذائي، تدهور الصحة العامة، الاحتباس الحراري والتغيرات في طبقة الأوزون.

فارتفاع درجات الحرارة المرتفعة إلى تغيير أنماط الطقس، كما تسبب خللاً في توازن الطبيعة المعتاد، ما يشكل العديد من المخاطر على البشر وسائر المخلوقات على الأرض (351).

348 ياسمين مجدي (2022). دور الإعلام في تنمية الوعي بكيفية مواجهة المشكلات البيئية، متاح علي الرابط التالي:

<http://www.siyassa.org.eg>

349 خلود عبدالله ملياني (2019). الإعلام البيئي الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد66، الجزء الأول، يناير2019م،ص671.

350 خلود عبدالله ملياني (2019). الإعلام البيئي الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد66، الجزء الأول، يناير2019م،ص678.

الإعلام الرقمي والتوعية بظاهرة التغير المناخي:

هناك العديد من الأهداف التي يقوم بها الإعلام الرقمي البيئي للتوعية بظاهرة التغير المناخي⁽³⁵²⁾، وهي:

- 1- زيادة الوعي بكافة القضايا والمشكلات البيئية.
- 2- تغيير السلوك البيئي تجاه البيئة.
- 3- خلق ما يسمى بالدافعية لدى الأفراد والمجتمعات، بالإضافة إلى حثهم على المشاركة في إيجاد حلول للمشكلات البيئية.
- 4- تغيير كافة الاتجاهات السلبية للفرد والمجتمع تجاه البيئة.
- 5- يساهم الإعلام في إمداد الأفراد والمجتمعات بالمعلومات التي تتعلق ويختص بالقضايا البيئية.
- 6- إنتاج برامج متخصصة وأعمال تلفزيونية تسجيلية حول حماية البيئة من أخطار التغيرات المناخية والبيئية المختلفة.
- 7- عرض برامج إرشادية وبرامج توعوية مختلفة بالتلفزيون وأماكن تجمع الجماهير والشباب.

الإعلام الرقمي وأساليب مكافحة ظاهرة التغيرات المناخية:

لعبت وسائل الإعلام الرقمي دوراً مهماً في تغطية الأحداث والمؤتمرات البيئية التي توالى بكثرة في مصر والعالم نتيجة للتغيرات المناخية، ومع تنامي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتحول اهتمامات المستخدمين لها من القيام بأنشطة اجتماعية إلى مشاركة المعلومات والأخبار⁽³⁵³⁾، كما تلعب هيئة حماية البيئة دوراً هاماً في التصدي لظاهرة التغيرات المناخية، فهناك العديد من المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة والكشف عن أسبابها واقتراح حلول مناسبة لها⁽³⁵⁴⁾، ومنها:

- 1- وضع تشريعات ولوائح خاصة بحماية البيئة ودراسة الاتفاقيات الدولية الخاصة بشئون البيئة.
- 2- إصدار قرار بوقف العمل مؤقتاً بأي منشأة يترتب علي استمرار تشغيلها خطراً علي البيئة.
- 3- وضع خطة لتدريب الكوادر الفنية اللازمة لتنفيذ أنظمة حماية البيئة.
- 4- وضع برنامج التثقيف البيئي المناسب لتوعية الناس وحثهم علي المحافظة علي بيئتهم.

³⁵¹ داليا عبد الرحيم (2022). دور الإعلام في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية أمام مؤتمر المؤسسة العربية لإعداد القادة: موقع البوابة، متاح علي الرابط التالي: <https://www.albawabhnews.com>

³⁵² لبنى مهني (2020). ما هي أهداف الإعلام البيئي والعقبات التي تواجهه؟، متاح علي الرابط التالي: <https://e3arabi.com>

³⁵³ جيهان عبد الحميد عبد العزيز حنفي (2022). معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 80، الجزء الأول، يوليو 2022م، ص 533.

³⁵⁴ منظمة يونسيف لكل طفل (2023). التغير في البيئة والمناخ، متاح علي الرابط التالي: <https://www.unicef.org/ar>

5- إعداد خطة للطوارئ البيئية.

وهناك العديد من وسائل الإعلام الرقمي التي يمكن توظيفها في التوعية بظاهرة التغيرات المناخية، وهي:

1- "صفحات القنوات التلفزيونية علي "فيسبوك".

2- "صفحات القنوات التلفزيونية علي "تويتر".

3- "صفحات الصحف الإلكترونية علي "فيسبوك"، تويتر".

4- قنوات "اليوتيوب".

5- "الواتساب".



شكل (1) يوضح محاولة فتاة ضخ المياه النظيفة من صنوبر في كوريجرام، شمال بنغلاديش يعد تلوث مصادر مياه الشرب نتيجة وقوع فيضانات.

التفاعل مع ظاهرة التغيرات المناخية عبر وسائل الإعلام الرقمي:

هو الأشكال والأنماط التي يتفاعل بواسطتها الجمهور مع منشورات الصفحات العامة علي الشبكة وأشكال تفاعل الصفحات مع تعليقات الجمهور المتابع لها⁽³⁵⁵⁾، كما يمثل التفاعل يمثل ردود أفعال الجمهور علي المحتوى الذي تقدمه المؤسسة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وموقفه تجاه سياسات المؤسسة وأنشطتها⁽³⁵⁶⁾.

³⁵⁵ ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع "فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 64، المجلد 2، يناير 2023م، ص 612-613.

³⁵⁶ Hurst, Bree and Ihlen, Øyvind (2018). Corporate Social Responsibility and Engagement: Commitment, Mapping of Responsibilities, and Closing the Loop, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). Op. Cit., 133.

أشكال التفاعل مع قضايا ظاهرة المناخية عبر وسائل الإعلام الرقمي:

تعددت أشكال التفاعل مع ظاهرة التغيرات المناخية عبر وسائل الإعلام الرقمي، ومنها:

1- التفاعل بالإعجاب **Liked interaction**: هي خاصية تفاعلية تتيح للمستخدم إظهار إعجابه تجاه المضمون المقدم له عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها سواء كانت مؤسسات أو قنوات أو صحف (357).

2- التفاعل عبر كتابة التعليقات **Interaction through writing comments**: هي شكل من أشكال المشاركة التفاعلية للجمهور يعتمد على الحوار والمناقشة وتقديم والآراء المختلفة من قبل المستخدمين تجاه المضامين الإعلامية المنشورة التي تثير اهتمامهم (358).

1- التفاعل بالمشاركة: **Interact by Participation**: وتعني مشاركة المستخدم للمضمون الإخباري مع الآخرين من موقع لآخر عبر البريد الإلكتروني الخاص به (359).

المصادر والمراجع:

- داليا عبد الرحيم (2022). دور الإعلام في التوعية بمخاطر التغيرات المناخية أمام مؤتمر المؤسسة العربية لإعداد القادة: موقع البوابة، متاح علي الرابط التالي:
<https://www.albawabhnews.com>
- جيهان عبد الحميد عبد العزيز حنفي (2022). معالجة الإعلام الرقمي لمخاطر التغيرات المناخية، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 80، الجزء الأول، يوليو 2022م، ص 533.
- خلود عبدالله ملياني (2019). الإعلام البيئي الرقمي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 66، الجزء الأول، يناير 2019م، ص 671.

³⁵⁷ شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 20، المجلد 5، أغسطس 2022م، ص 236.

³⁵⁸ Isma, I. N., Shanmuganathan, T. (2019). Face Threats in Threads: Assessing the Responses to Impoliteness in Facebook Comments on 1MDB. Research published in The Southeast Asian Journal of English Language Studies, Malaysia: University of Malaya, Faculty of Languages and Linguistics, Vol 25, December 2019.

³⁵⁹ Kalsnes, B., Larsson, A. O., Enli, G. S. (2017). The social media logic of political interaction: Exploring citizens' and politicians' relationship on Facebook and Twitter. First Monday, 22(2). <https://doi.org>

- شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 20، المجلد 5، أغسطس 2022م، ص 236.
- منظمة يونسيف لكل طفل (2023). التغيير في البيئة والمناخ، متاح علي الرابط التالي: <https://www.unicef.org/ar>
- لبني مهني (2020). ما هي أهداف الإعلام البيئي والعقبات التي تواجهه؟، متاح علي الرابط التالي: <https://e3arabi.com>
- ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع " فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 64، المجلد 2، يناير 2023م، ص 612-613.
- ياسمين مجدي (2022). دور الإعلام في تنمية الوعي بكيفية مواجهة المشكلات البيئية، متاح علي الرابط التالي: <http://www.siyassa.org.eg>

- Hurst, Bree and Ihlen, Øyvind (2018). Corporate Social Responsibility and Engagement: Commitment, Mapping of Responsibilities, and Closing the Loop, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). Op. Cit., 133.
- Isma, I. N., Shanmuganathan, T. (2019). Face Threats in Threads: Assessing the Responses to Impoliteness in Facebook Comments on 1MDB. Research published in The Southeast Asian Journal of English Language Studies, Malaysia: University of Malaya, Faculty of Languages and Linguistics, Vol 25, December 2019.
- Kalsnes, B., Larsson, A. O., Enli, G. S. (2017). The social media logic of political interaction: Exploring citizens' and politicians' relationship on Facebook and Twitter. First Monday, 22(2). <https://doi.org>



مختارات للنشر

آلية الحكامة الجيدة في المرفق العام

Good governance mechanism in the public utility

إشراف: ذ. شيماء الهواري دكتور قانون العام و السياسات العمومية استاذ زائر بجامعة عبد المالك السعدي

العرائش رئيسة تحرير مجلة الدراسات الإعلامية الدولية المحكمة

من إنجاز الطلبة

الطالبة جهان الموزن: الكلية المتعددة التخصصات العرائش ملحقة القصر الكبير (المغرب)

الطالبة خولة سلمون: الكلية المتعددة التخصصات العرائش ملحقة القصر الكبير (المغرب)

ملخص:

يتناول موضوع اليات الحكامة الجيدة في المرفق العام المبادئ الرئيسية التي نص عليها الدستور وبالتالي تعتبر نقطة تحول على مستوى حوكمة المرافق العمومية والتي نهجتها بعض البلدان المتقدمة والمغرب يسايرها بغية تحقيق حكمة مرافق عمومية ذات فعالية بالإضافة إلى دسترة مبادئ الحكامة الجيدة للارتقاء بالمرافق العمومية وتجويد خدماتها ثم مدى التزام هذه الأخيرة بمبادئ الحكامة الجيدة ثم الاكراهات والاختلالات والصعوبات التي لم يتجاوزها بعد المرفق العمومي ليومنا هذا إذ نجد أن المساطر الإدارية لاتزال معقدة فنجد اختلاف بين ما تعيشه المرافق العمومية حاليا وبين المبادئ التي سطرها الدستور في هذا الصدد
الكلمات المفتاحية: المرافق العمومية؛ المرفق العام؛ الأجهزة العمومية؛ المرتفق؛ التدبير الحديث؛ الحكامة.

Summary:

The subject of the mechanisms of good governance in the public utility deals with the main principles stipulated in the constitution and thus is considered a turning point in the level of governance of public utilities, which some developed countries have approached and Morocco is in line with it in order to achieve effective governance of public utilities in addition to the constitutionalization of the principles of good governance to upgrade public utilities and improve their services. Then the extent of the latter's commitment to the principles of good governance, then the constraints, imbalances and difficulties that the public utility has not yet overcome to this day, as we realize that the administrative procedures are still complex, so we find a difference between what the public utilities are currently experiencing and the principles that the constitution has written in this regard

Keywords: public facilities; public facility; public organs; Almrtefq; modern measure; governance.

مقدمة

يعد صدور دستور المملكة المغربية 29 يوليوز 2011 ثورة سلمية حقيقية وثمره لمجهودات الإصلاحات التي عرفتها بلادنا مما رسخت الاستثناء المغربي خاصة في خضم التقلبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عرفتها دول المنطقة العربية-دول الربيع العربي وخاصة الدول المغربية منهم ، وقد جاء دستور 2011 في إطار التحديث العميق للدولة وكذا ليعزز بناء دولة الحق والقانون، وقد أقر الدستور بمبادئ واليات الرامية إلى تحسين الظروف المعيشة للمواطنين بما يصون كرامتهم وحقوقهم ،ولعل أهم مانص عليه دستور 2011 مفهوم الحكامة الجيدة وقد خصص لها الدستور المغربي بابا كاملا وهو "الباب الثاني عشر"المعنون"بالحكامة الجيدة-مبادئ عامة" والمكون من سبعة عشر فصلا من الفصل 154 إلى الفصل 171 حيث تمت دسترة مجموعة من المبادئ، تتعلق أساسا بحكامة المرافق العمومية، وينقسم الباب السالف الذكر إلى قسمين الأول منه متعلق بالمبادئ العامة التي تنظم سير المرافق العمومية في حين يتعلق القسم الثاني بالمؤسسات و الهيئات التي تعمل على تفعيل تلك المبادئ وترسيخها في الإدارات العمومية

ونظرا لعدم وجود تعريف محدد لمفهوم الحكامة فقد اتفق وأجمع رجال القانون والسياسة ورجال علم الاجتماع وكذا الاقتصاد حول الهدف من الحكامة وهو الحكم الرشيد أي التدبير المعقلن للشأن العام الرامي إلى تحقيق التعاون بين مختلف السلطات السياسية والاجتماعي إلا أنهم اختلفوا في تأويل مفهوم الحكامة وتحديد تعريف محدد له اذ اعتبروا الازمة الاقتصادية التي كانت تمر منها إفريقيا في سنة 1989 لم يكن سببها ندرة الموارد أو نقصانها وإنما بسبب غياب حكامة جيدة في تسيير الشأن العام مما شكل نقاشات بين الاكاديميين والباحثين الشيء الذي نتج عنه اتفاق حول معايير الحكامة الجيدة والصادر في تقرير الأمم المتحدة المتعلق بالبرنامج الإنمائي حيث قدم تعريفين لمفهوم الحكامة الجيدة المتمثلة في التعريف الأول في " ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات ويشمل ذلك اللآليات والعمليات والمؤسسات التي يمكن للأفراد والجماعات من خلالها التعبير عن مصالحهم وممارسة حقوقهم

أما فيما يخص التعريف الثاني الذي جاء به برنامج الأمم المتحدة المتعلق بمفهوم الحكامة الجيدة " الحكم القائم على المشاركة والمسائلة ودعم سيادة القانون"³⁶⁰

من خلال هذين التعريفين نجد أن التعريف الأول جاء مؤكداً على الجانب الإداري عبر تجويد الإدارة وتحسين الآليات بغية تحقيق ديمقراطية تسمح للجميع بالتعبير عن مطالبهم والدفاع عن حقوقهم القانونية وتحمل التزاماتهم وكذلك تدبير النزاعات أو الاشكالات بواسطة جهة تكون لها سلطة يخضع لها الكل بكل شفافية دون تمييز بينما التعريف الثاني اعطى مفهوماً واضحاً للحكامة تتمثل في تحقيق ديمقراطية قائمة على المشاركة والمسؤولية والمراقبة

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن الحكامة ليست غاية في حد ذاتها وإنما وسيلة رامية للدفع عجلة التنمية المتعلقة بتطور المجتمع وأفراده وتقديم الدولة من خلال وسائل واليات تهدف الى لتحقيق العيش الكريم للمواطنين وتحسين حياتهم وكذا تحقيق مطالبهم وتلبية حاجياتهم³⁶¹

أما فيما يتعلق بالمرافق العمومية فإن الحديث عنها يستوجب بالضرورة الحديث عن التطور الذي عرفته وظائف الدولة خاصة في حالة الانتقال من الدولة الدركية التي كان همها الأول المال والسلاح أي الحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي الى الدولة المتدخلة في تسيير لكل ماله علاقة بالفرد والمجتمع على اعتبار المرفق العمومي يشكل محورا أساسيا لتحديد نطاق للقانون والقضاء الإداريين وهو المعيار الوحيد للفصل بين اختصاصات القضاء العادي والقضاء الإداري وهو ما تتعتمده المحاكم المختصة بالنزاعات الإدارية ولعل أهم القضايا التي بث فيها القضاء الفرنسي أحكامه في المرفق العمومي كوسيلة لتطبيق القانون الإداري القضية الشهيرة بلانكو , " Blanco" الصادرة بتاريخ 08 فبراير 1873 التي اعتبرت نقطة تحول فعلي في تاريخ القانون الإداري وتحديد أسسه ورسم نطاقه وولايته ويمكن تعريف المرفق العمومي في المفهوم التقليدي هو نشاط من أجل مصلحة عامة تقوم به السلطات العمومية ويخضع لنظام خاص . لكن هذا المفهوم تغير باتساع مجالات تدخل الدولة وأصبح المفهوم المعتمد به هو نشاط تقوم به أشخاص عامة إما بصفة مباشرة أو تحت إشرافها وذلك من أجل إشباع حاجيات عامة ذات منفعة عامة . وهناك تعريفات عديدة للمرفق العام وليس هناك اتفاق للفقهاء حول تعريف محدد للمرفق العام والواقع أن كل تعريف من التعريفات له أهمية فقد عرف بعض الفقهاء المرفق العام عاى انه التركيز على المعيار الشكلي أو العضوي فالمعنى العضوي يطلق على الهيئة العامة التي تمارس النشاط

³⁶⁰ عبد العزيز اليحياوي؛ متصرف بجماعة ميسور، مفهوم الحكامة الجيدة وركائزها وآلياتها في دستور 2011 ص

2

³⁶¹ عبد العزيز اليحياوي ، م.س ص، 3



ذات المنفعة العامة وفقهاء اخرون اعتمدوا في تعريفهم للمرفق العام على المعنى الشكلي ويطلق هذا الاخير على النشاط او العمل الذي يمتسه المرفق بغية تحقيق المصلحة العامة

إشكالية الموضوع

وعليه فإن الإشكالية المحورية مفادها إلى أي حد ستساهم اليات الحكامة الجيدة من تجاوز أزمة المرفق العام بالمغرب؟

ما مدى مساهمة المنظور الدستوري لمبادئ وآليات الحكامة في تحسين وتديير المرفق العمومي من أجل الرفع من مردوبيته حتى يستجيب لتطلعات المواطنين وكذا استجابته للمقومات افاق الارتقاء به اقتصاديا واجتماعيا؟

وعليه فإن الإشكالية المحورية تتجلى في إلى أي حد ساهم المنظور الدستوري الجديد لحوكمة المرفق العام كمنطلق للرفع من مردوبيته والنهوض به واستجابته لمقومات الارتقاء اقتصاديا واجتماعيا غير أن مقارنة هذا الموضوع الهام وملامسة الإشكالية الكبرى تقتضي وتستلزم منا الاجابة عن بعض التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

ماهي أهم المقتضيات الدستورية الناظمة لحكامة المرفق العمومي؟

ماهي الختالات التي تعاني منها المرافق العمومية؟

وما هي أهم الافاق للنهوض بالمرفق العمومي؟

وللاجابة على الموضوع ارتأينا الاستعانة بالمناهج القانونية التالي :

المنهج القانوني : التطرق للمقتضيات القانونية التي تؤطر مبادئ حكامة المرفق العمومي

المنهج التحليلي : تحليل النصوص القانونية الخاصة باليات الحكامة بالمرفق العمومي والأحكام الدستورية الناظمة لها

وبناء على ما سبق وفي محاولة للإحاطة بالموضوع تم العمل على تقسيمه وفق التصميم التالي :

المبحث الأول : المنظور الدستوري لحكام المرفق العمومية

المطلب الأول : ربط المرفق العمومي بمبادئ الحكامة الجيدة

المطلب الثاني : اليات ترسيخ حكامة المرفق العمومي

المبحث الثاني : المرفق العمومي وعلاقته بالحكامة الجيدة " الاكراهات والاختلالات وأفاق الارتقاء بالمرفق العمومي في ظل المستجدات التي جاء بها دستور 2011 "

المطلب الأول : الاكراهات المرتبطة حكامة المرفق العمومي

المطلب الثاني : مصير حكمة المرفق العمومي

المبحث الأول : المنظور الدستوري لحكمة المرفق العمومية

يرتبط مفهوم الحكامة الجيدة بالمرفق العمومية بعدة مبادئ ومعايير ذات أهمية قصوى اختلف تحديدها باختلاف وجهات نظر الباحثين، فنجد أنه ليس هناك اتفاق أو اجماع حول وجود معيار واحد وموحد لتطوير الحكامة، بل نكون امام عدة معايير سياسية، واقتصادية، اجتماعية، وإدارية، وهنا يمكن أن نستحضر المبادئ والمعايير التي تم تحديدها في الوثيقة الدستورية.

المطلب الأول : ربط المرفق العمومي بمبادئ الحكامة الجيدة

سوف نتناول في هذا المطلب المبادئ التي تحكم المرفق العمومي على ضوء الدستور الجديد، ثم المعايير التي تخضع لها المرفق العمومية التي جاء بها الدستور الجديد والتي تم تقسيمها إلى فرعين المتمثلة في:

الفرع الأول : المبادئ المستمدة من الوثيقة الدستورية.

• مبدأ المساواة

يعد مبدأ المساواة الركن الأساسي لترسيخ دولة الحق والقانون ونشر الأمن والسكينة لدى أفراد المجتمع وإرساء العدل بينهم وتجنب الصراعات التي قد يسببها التمييز وعدم المساواة أمام المرفق العامة. فمبدأ المساواة يعتبر مبدأ المساواة من المبادئ الأساسية التي تحكم المرفق العامة وهو نابع من المبدأ العام للمساواة الذي قرره جميع الشرائع السماوية السليمة الشريعة السالمة التي أكدت على هذا المبدأ في العديد من الآيات القرآنية وكذا الأحاديث النبوية الشريفة منها قول الرسول ملسو هيلع هلا بلص " الناس سواسية كأسنان المشط " كما ان اعالنات الحقوق قررت مبدأ المساواة في نصوصها من ذلك اعلان حقوق الانسان والمواطن بفرنسا وكذا في ديباجة الاعلان العالمي لحقوق الإنسان³⁶² وبالرجوع الى الدستور المغربي نجده قد نص على مبدأ المساواة في العديد من فصوله منها الفصل السادس الذي نص على أن " القانون هو أسمى تعبير عن إرادة الأمة. والجميع، أشخاصا ذاتيين أو اعتباريين، بما فيهم السلطات العمومية، متساوون أمامه، وملزمون بالإمتثال له³⁶³ كما نص الفصل 31 على أنه " تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية، على تعبئة كل الوسائل المتاحة، لتيسير أسباب استفادة

³⁶² _ براهيم كومغار، المرفق العامة الكبرى على نهج التحديث مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2009 ، ص 95

³⁶³ _ الفصل السادس من دستور 2011

المواطنات والمواطنين، على قدم المساواة، من الحق في العلاج والعناية الصحية، والحماية الإجتماعية والتغطية الصحية والتضامن التعاضدي أو المنظم من لدن الدولة، الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة، التكوين المهني والاستفادة من التربية البدنية والفنية، السكن اللائق....³⁶⁴ كما نص الفصل 154 على أنه " يتم تنظيم المرافق العمومية على أساس المساواة بين المواطنات والمواطنين في الولوج إليها، والإنصاف في تغطية التراب الوطني، والاستمرارية في أداء الخدمات. تخضع المرافق العمومية لمعايير الجودة والشفافية والمحاسبة والمسؤولية، وتخضع في تسييرها للمبادئ والقيم الديمقراطية التي أقرها الدستور³⁶⁵ إذا كان مبدأ المساواة يشكل عنصرا أساسيا ألي تدبير اداري يقوم على فكرة الديمقراطية فإن ما ينبغي ملاحظته هو ان المناداة به لا يمكن ان يكون لها صدى حقيقي في الواقع التطبيقي إلا اذا كان هناك قضاء فاعل يؤمن بضرورته وباستحضار التجارب الرائدة في هذا المجال نسترشد في هذا الصدد بالنظام القضائي الفرنسي بإعتباره مرجعية للإجتهد القضائي المغربي تبين بأن مجلس الدولة وكذا محكمة التنازع كان لهما الفضل في تنويع أعمال مبدأ المساواة كأساس لأي تطور يمكن أن يعرفه أي نظام اداري سليم وجعله عنصرا لا محيد عنه في النشاطات التي تمارسها المرافق العامة³⁶⁶ كما تناولت هذا المبدأ مختلف الدساتير العالمية، ولقد أكد عليه مجلس الدولة الفرنسية في العديد من أحكامه أشهرها قضية جمعية حفلات الكونسرفتوار، الصادر بتاريخ 1951/03/09 ومن المجالات التي اقر فيها المجلس مبدأ المساواة الذي يعني ان كل الاشخاص الموجودين في وضعية مماثلة ازاء المرفق العام يجب ان يخضعوا لنفس القواعد ما يلي³⁶⁷

-مساواة المواطنين أمام الأعباء العامة

-المساواة أمام الضرائب

-المساواة في الانتفاع من الخدمة

-المساواة بين النساء و الرجال

أما فيما يخص المساواة في الانتفاع من خدمات المرفق العام فيقتضي معاملة المستفيدين من هذا المرفق على قدم المساواة، فقد قضت المحكمة الإدارية بأكادير أنه "تطبيقا لمبدأ المساواة في الإستفادة من خدمات المرافق العمومية يتحمل المكتب الوطني للكهرباء الأضرار الناتجة عن حرمان المواطن من ربط

³⁶⁴ _الفصل 31 من دستور 2011

³⁶⁵ _6.الفصل 154 من دستور 2011

³⁶⁶ _ محمد كرامي، القانون الإداري مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، طبعة، 2015 ص 214

³⁶⁷ _ ابراهيم كومغار .م.س.ص 96



مسكنه بالتيار الكهربائي في إطار مشروع كهربية القرية التي يسكن فيها³⁶⁸ وبالتالي فإن وجود المرفق العام مقترن بإشباع حاجات عامة، يهدف إلى تحقيق الصالح العام، بغض النظر عن شخصية المرتفقين ومذاهبهم السياسية أو الدينية أو الفلسفية، فمن المنطقي أن يتساوى أمامه الجميع دون استثناء أو تمييز بسبب الأصل أو الدين أو اللغة سواء في الاستفادة من خدماته أو المساهمة في تحمل أعبائه، فهذا المبدأ من المبادئ الأساسية المترتبة على وجود المرافق العامة.

• مبدأ ضرورة تنظيم المرافق العامة على أساس الإستمرارية في أداء الخدمات

يعتبر مبدأ استمرارية المرفق العمومي في أدائه لنشاطه بانتظام وإضطراب من أهم المبادئ التي تضمن استمرارية الدولة وكذا تحكم سير المرفق العام بمختلف أنواعه وقد تم إقراره من طرف الاجتهاد القضائي بشكل غير مباشر من خلال قرار الصادر بتاريخ 7 غشت 1909 على اعتبار مبدأ الاستمرارية هو أساس المرفق العام لذلك يتعين على السلطة الإدارية السهر على ضمان سير هذا الأخير بانتظام دون توقف .

كما نجد الدستور الحالي قد كرس هذا المبدأ ولأول مرة بحيث قد تمت دسترته بموجب الفصل 154 والذي ينص على أنه "يتم تنظيم المرافق العمومية ... والاستمرارية في أداء الخدمات". وبالتالي نجد أن مبدأ الإستمرارية ذات أهمية في تسيير المرفق العمومي خاصة أن تحقيق المصلحة العامة مقترن بإستمراره على سبيل الدوام، فتوقف المرفق العام وتعطله عن العمل له نتائج وخيمة على المرتفقين خاصة وأنه مرتبط بمصالحهم اليومية ويترتب على تطبيق هذا المبدأ وجود حالات منافية لإستمرارية المرفق العام منها الإضراب، استقالة الموظف، نظرية الموظف الفعلي أو الواقعي ونظرية الظروف الطارئة.

1. تعارض الإضراب واستمرارية المرفق العمومي

ويقصد بالإضراب المجلس الأعلى للحسابات الموظفين عن تأدية مهامهم الوظيفية لمدة معينة وبصفة مؤقتة وبدون نية التخلي عن وظائفهم بهدف الدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية ورغم أن الإضراب حق مشروع منصوص عليه في الدستور من الفصل 29 منه والذي ينص على أنه "حق الإضراب مضمون ويحدد قانون تنظيمي شروط وكيفية ممارسته " إلا أنه يعد من أخطر الاجراءات التي تعيق سير المرفق العام بانتظام . وعندما نبحت مسألة الإضراب في التشريع المغربي نجد في المرحلة ماقبل صدور أول دستور بالمغرب سنة 1962, كان الإضراب محرما بمقتضى الفصل الخامس من مرسوم فبراير لسنة

³⁶⁸ . أحمد أجمعون ، النشاط الإداري، الطبعة: 2014/2013 مطبعة وراقة سجلماسة، الزيتون، مكناس، ص 55

1958, مما نجد نفس الموقف نهجه المجلس الأعلى في القضية المشهورة للسيد محمد الحياحي " تتلخص أحداث ووقائع هذه القضية في ان السيد محمد الحياحي كان قد شارك في حركة الإضراب الجماعي عن العمل والذي كان يشتغل كأستاذ في وزارة التربية الوطنية والشبيبة والرياضة ، طيلة يوم 25 مارس 1960, حيث صدر قرار بتوقيفه عن العمل بدون راتب من لدن وزير الوزارة المعنية ، إذ تقدم السيد محمد الحياحي بطعن ضد قرار الإدارة أمام الغرفة الإدارية بالمجلس الأعلى، التي اعتبرت عقوبة التوقيف عقوبة قانونية على اعتبار ان السلطة التنظيمية لرئيس الحكومة تمكنه من اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الإضراب في المرافق العامة"

فرغم أنه تم التنصيص على الإضراب في جميع الدساتير السابقة إلا أنه لم يكن هناك قانون تنظيمي يؤطره وينظم كيفية ممارسته إلا مع صدور الدستور الجديد 2011, والذي نص على الإضراب في الفصل 29 منه وعلى مر التاريخ ولأول مرة بالمغرب تم المصادقة على مشروع قانون التنظيمي³⁶⁹, وهذا الأخير يتضمن 49 مادة مقسمة على ستة أبواب

2. استقالة الموظف

ويقصد بالاستقالة إنهاء خدمة الموظف أو العامل بناء على رغبته، فالمبدأ هو أن الاستقالة حق يمكن استعماله في أي وقت، لكن مادامت تؤثر في سير المرفق العام، فقد استقر القضاء على جعل أثرها لا يسري من تاريخ تقديمها، وإنما من تاريخ قبولها من طرف السلطة المختصة، وهذا ما أخذت به معظم التشريعات ومنها التشريع المغربي في النظام الأساسي العام للوظيفة العمومية الذي نص في الفصل 77 على أن " الاستقالة لا تنتج إلا عن طلب كتابي يعبر فيه المعني بالأمر بكل وضوح عن رغبته في ترك الوظيفة، ولا تسري إلا إذا قبلتها السلطة التي لها حق التسمية، وابتداء من التاريخ الذي تحدده هذه الأخيرة"³⁷⁰

ان الإشكال الذي يثار في هذا الصدد، هو أن ن الاستقالة تعتبر حق شخصي للموظف، وهذا ما يتعارض مع ضرورات سير المرفق العمومي بانتظام واطراد، مما يدفعنا إلى البحث في كيفية التوفيق بين ذلك الحق وحق المرتفقين المستفيدين من خدمات المرفق العام باستمرار. ولذلك تدخل المشرع المغربي لتنظيم استقالة الموظف العمومي بشكل قانوني³⁷¹

3. نظرية الموظف الفعلي

³⁶⁹ مشروع قانون تنظيمي رقم 97.15 المتعلق بتحديد شروط وكيفية ممارسة حق الإضراب

³⁷⁰ أحمد أجعون، م.س، ص 60

³⁷¹ نظر الفصول من 75 إلى 79 من الظهير الشريف رقم 1-58-008 بتاريخ 24 فبراير 1958, بمثابة النظام الأساسي للوظيفة العمومية

أثناء الظروف العادية: أن يتظاهر أشخاص بأنهم موظفين في وضعية قانونية إلا أنهم في الحقيقة ليسوا كذلك، إذ أن الأعمال التي يقدمونها للإدارة غير قانونية ورغم ذلك، فإن المشرع قد اعتبر هذه الأعمال صحيحة حفاظاً على استمرارية المرفق العام وعلى مصالح المرتفقين الذين ليس لهم أدنى علم بوضعية الموظف الفعلي الذي يقوم بهذه الأعمال وقد تأخذ هذه الحالة أشكالاً مختلفة، تتمثل في:

- حالة انعدام التعيين (مثل على ذلك حالة تعود شخص على تقديم خدمات للإدارة دون أن تربطه بها أية علاقة قانونية)

- حالة التعيين الباطل (مثل ذلك تعيين شخص ما في الإدارة، فيتضح فيما بعد أن قرار تعيينه يشوبه عيب من العيوب الشكلية)

- حالة التظاهر بالاختصاص (مثل على ذلك قيام موظف ما بأعمال لا تدخل في مجال اختصاصه) حالة التمادي الغير المشروع (مثل على ذلك الموظف الذي أحيل على التقاعد)

أثناء الظروف الاستثنائية: هو ذلك الشخص الذي يعترف القضاء في بعض الظروف بصحة تصرفاته في ميدان الوظيفة التي يمارس مهامها، رغم أنه لم يعين تعييناً صحيحاً، ويعود الفضل في ابتكار هذه النظرية للقضاء الإداري الفرنسي وذلك للحفاظ على استمرار سير المرافق العامة بانتظام و إطراد، فقد طبقتها أثناء احتلال الألمان لفرنسا خلال الحرب العالمية الثانية وما نتج عن ذلك من فتن و اضطرابات أدت إلى تغييب و فرار الموظفين المختصين فحل محلهم في مزاولة مهامهم أشخاص عاديين وذلك لضمان استمرار سير المرافق العامة فاعتبرت تصرفاتهم مشروعة³⁷²

4. : نظرية الظروف الطارئة

أما نظرية الظروف الطارئة فقد ظهرت في أحكام مجلس الدولة الفرنسي، الذي أقرها خروجاً عن المبدأ في عقود القانون الخاص التي تقوم على قاعدة العقد شريعة المتعاقدين ضماناً لاستمرار سير المرافق العمومية وللحيلولة دون توقف المتعاقد مع الإدارة عن تنفيذ التزاماته وتعطيل المرافق العمومية.³⁷³ وتعتبر هذه الأخيرة في معناها العام على حوادث أو ظروف استثنائية لم تكن في الحسبان وقت إبرام العقد وخارجة عن ارادة طرفي العقد .

الإنصاف في تغطية التراب الوطني

³⁷² . أحمد أجعون، م، س، ص 61

³⁷³ . سفيان حمداوي المقاربة الدستورية للمرفق العمومي بالمغرب رسالة لنيل دبلوم الدراسات في القانون العام المعمق ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، فاس، ص، 18-2017-2018

إن أول نص قانوني جاء بهذا المبدأ هو دستور 2011 خاصة في الفصل 154 الذي ينص على أنه يتم تنظيم المرافق العمومية على أساس المساواة بين المواطنين والمواطنات في الولوج إليها وكذلك الإنصاف في تغطية التراب الوطني....، الدستور جعل هذا الأخير ضمن الأسس التي يركز عليها تنظيم المرافق العامة .

إن الإنصاف في تغطية التراب الوطني بخصوص المرافق العامة وانتشارها على المجال الترابي الوطني يبرر أولاً من خلال ترسيخ مبدأ أساسي تقوم عليه كل إدارة والمتمثل في المساواة بين المرتفقين في الاستفادة من خدمات المرفق العمومي ذلك أن كل مرتفق أينما كان يحق له أن يستفيد من خدمات المرفق في نفس الشروط ونفس الظروف ككل المواطنين لذلك فإن الفوارق التي ما تزال قائمة في مجال البنيات التحتية بين جهات المملكة لا مبرر لها أن تدوم أو تتفاقم ³⁷⁴ إضافة إلى ذلك يجد مبدأ الإنصاف تبريراً آخر يتمثل في التزايد السكاني الذي يجب أن يصطحب بتزايد في الإدارة المقربة من الجمهور إذ أن تطوير الإدارة يفيد شتى الشرائح الاجتماعية التي تبقى في حاجة ماسة إلى أبسط الخدمات الاجتماعية الضرورية كالتعليم والصحة والطرق والقضاء والأمن وتحدث هنا بالخصوص عن البوادي والجبال والمراكز البعيدة عن تلك الخدمات الأساسية ³⁷⁵

بالتالي ينبغي على الدولة التفكير في تغطية عادلة من خلال التوزيع العقلاني والمتكافئ لمصالح الإدارة وتقريب الخدمات من المرتفقين

الفرع الثاني: المعايير التي يخضع لها المرفق العمومي استرشاداً بالدستور الجديد

لقد جاء الدستور المغربي 2011، قبل إثنا عشرة سنة بعدة مبادئ حكماية استجابة للمطالب التي نادى بها المغاربة في تلك الفترة التي كانت تعرف بالربيع العربي وقد خصص الدستور للحكومة الجديدة باباً كاملاً يتكون من 17 فصلاً حيث نص الدستور في هذا الصدد في الفصل 154 منه تخضع المرافق العمومية لمعايير الجودة والشفافية والمحاسبة والمسؤولية، وتخضع في تسييرها للمبادئ والقيم الديمقراطية التي أقرها الدستور. من خلال هذا الفصل يتضح جلياً أنه جاء مؤكداً على أن تنظيم المرافق العمومية مرتبط بمعايير تتمثل الجودة، الشفافية، ربط المسؤولية بالمحاسبة، احترام القانون، الحياد، النزاهة وغيرها من المعايير .

³⁷⁴. إبراهيم الشافعي " المرافق العامة على ضوء الدستور الجديد " رسالة لنيل دبلوم الدراسات في القانون العام المعقم ، كلية العلوم القانونية

والاقتصادية والاجتماعية ، طنجة ص 85 2011-2012

³⁷⁵. إبراهيم الشافعي م.س ، ص 86

• معيار جودة الخدمات المرفقية

دخل المغرب في برنامج واسع من الإصلاحات السياسية الدستورية والاقتصادية والاجتماعية، هذه الإصلاحات ترمي إلى اعتماد مقاربة جديدة للتدبير والتنمية عن طريق مرفق عمومي نشيط يخضع لمعايير الحكامة الجيدة، ومن ضمن هذه العناصر التخطيط على أساس جودة الخدمات³⁷⁶ ويشكل هذا الأخير محورا أساسيا لإصلاح والتغيير في سبيل رفع مستوى أداء أجهزة القطاع العام بالمغرب³⁷⁷

• معيار الشفافية الإدارية في الأداء المرفقي

يعد معيار الشفافية من مبادئ سير المرفق العمومي بوقد نص عليه الدستور من خلال الفصلين 154 و 155 حيث يتوجب على المرافق العمومية المرافق الاشتغال في مناخ تسوده والنزاهة والوضوح كذا تمكين الأفراد من المعلومة الإدارية بكل شفافية وديمقراطية. كما جاء في الفصل 27 من الدستور "على جميع المواطنين والمواطنات الحصول على المعلومات الموجودة في حوزة الإدارة العمومية والمؤسسة المنتخبة، والهيئات المكلفة بمهام المرفق العام ولا يمكن تقييد الحق في المعلومة إلا بمقتضى القانون....."

وبالتالي فإن الحكامة الجيدة تدمج في مفهومها عدة معايير في مقدمتها الجودة وشفافية التدبير، ولتحقيق ذلك يرى البعض بضرورة تنزيل جملة من التدابير أهمها³⁷⁸

- تنزيل قانون يتضمن الولوج الغير المقيد للمعلومات ومراجعة الفصل 18 من النظام الأساسي للوظيفة العمومية المتعلق بالسر المهني.

- مراجعة المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية وتطعيمه بمقتضيات تحد من السلطة التقديرية الواسعة لضمان الشفافية التامة للصفقات العمومية.

- تسريع وثيرة قوانين التصريح بالممتلكات لتشمل جميع المرافق العمومية وتطبيق الإجراءات ضد المخالفات المتعلقة بالتصاريح المزيفة.

• معياري المحاسبة والمسؤولية

يعد معيار ربط المحاسبة بالمسؤولية من المبادئ المهمة في تسيير المرفق العام وترسيخ لمبادئ الحكامة الجيدة في تدبيرها للمرفق العام وتهدف إلى القطيعة مع كل ممارسات سياسة الماضي من محسوبية وزبونية والرشوة وغيرها ... ،

³⁷⁶ إبراهيم الشافعي ، م.س ص ، ، 94.

³⁷⁷ نوال الهناوي " تدبير الجودة الكلية بالقطاع العام " رسالة دبلوم الدراسات العليا المعمقة " وحدة القانون الإداري وعلم الإدارة : جامعة

محمد الخامس كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكادال الرباط، 2000-2001، ص 91

³⁷⁸ 19. عبد العزيز أشرفي، الحكامة الترابية وتدبير المرافق العمومية المحلية على ضوء مشروع الجهوية المتقدمة، مطبعة النجاح الجديدة،

الدار البيضاء، طبعة، 2014، ص 393

وبالرجوع الى الهدف الأساسي لوجود المرافق العامة نجد الجواب هو خدمة الصالح العام إلا ان هذه الخدمة قد تعترضها بعض الصعوبات لإرتباطها بالمسؤولية لذلك فقد نص دستور 2011 في مجموعة من فصوله على مسألة تحمل المسؤولية من طرف القيمين على الإدارة العمومية وهو ما يحتم تحلي هؤلاء الأشخاص بالمسؤولية امام الإدارة من جهة و المرتفقين من جهة اخرى وقد عمل الدستور على الإحاطة بهذه المسؤولية بمجموعة من القواعد والضوابط حيث نص في فصله 155 أن اعوان المرافق العمومية يمارسون وظائفهم وفق مبادئ احترام القانون والحياد والشفافية والنزاهة والمصلحة العامة³⁷⁹

المطلب الثاني: آليات ترسيخ حكمة المرفق العام

الفقرة الأولى: الآليات القانونية

1) مبدأ تعليل القرارات الإدارية كمدخل لتخليق المرفق العام

يعتبر مبدأ تعليل القرارات الإدارية من أهم الوسائل التي تسهل مراقبة المواطنين والقضاء لمشروعية الأعمال الإدارية باعتباره يدعم مبدأ شفافية العمل الإداري ويجعل السلطة الإدارية بمفهومها الشامل تتقيد بمبدأ المشروعية في تصرفاتها اتجاه الغير كما يشكل هذا المبدأ ضماناً لدعم دولة الحق والقانون.³⁸⁰ يظل أكبر رهان ينطوي عليه كل إصلاح مؤسساتي عميق، هو رهان التخليق وإشاعة ثقافة الفضيلة في تدبير الشأن العام على مختلف المستويات. فلقد أصبحت الرؤية أو المقاربة الجديدة في ميدان التدبير العمومي في معظم دول العالم تولي أهمية قصوى للقيم الرفيعة والمبادئ المثلى، وعلى رأسها الشفافية. كما أن ضرورة اشتغال أوسير إدارة معينة، حسب مبادئ دولة الحق والقانون، تعتبر شرط أولياً ورهانا أساسياً للفعالية والكفاية والمسؤولية والجودة³⁸¹

2) آلية التصريح الجبري للممتلكات

عرف تاريخ 15 فبراير من سنة 2010 دخول منظومة التصريح الإجمالي بالممتلكات حيز التنفيذ. ولقد تم نشر مجموعة النصوص القانونية ذات الصلة بالجريدة الرسمية بنسختها العربية بتاريخ 03 نوفمبر 2008 تحت عدد 5679، وبالنسخة الفرنسية بتاريخ 06 نوفمبر 2008 عدد³⁸² 5680 ولضمان نجاعة مراقبة التصريح الإجمالي للممتلكات كرس الدستور الفصلين 147 و 158 بحيث ينص الفصل

³⁷⁹ إبراهيم الشافعي م.س ص 96

³⁸⁰ ماستر القضاء الإداري، مادة المرافق العمومية عرض تحت عنوان المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكمة الجيدة 2016-2017

ص 14

³⁸¹ محمد البكوري تخليق المرفق العمومي ورهانات الحكامة الإدارية بالمغرب على ضوء دستور 2011 أنظر الموقع التالي

www.labodroit.com

³⁸² المملكة المغربية، المجلس الأعلى للحسابات أنظر الموقع www.courdescomptes.ma

147 على "...تتاط بالمجلس الأعلى للحسابات مهمة مراقبة وتتبع التصريح بالتمتلكات.. " كما ينص الفصل 158 على أنه "يجب على كل شخص منتخبا كان أو معيناً، يمارس مسؤولية عمومية، أن يقدم، طبقاً للكيفيات المحددة في القانون، تصريحاً كتابياً بالتمتلكات والأصول التي في حيازته، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، بمجرد تسلمه لمهامه، خلال ممارستها، وعند انتهائها".

ولتنزيل هذه المبادئ على أرض الواقع حتى تشمل جميع المسؤولين العموميين سواء كانوا معينين أو منتخبين، تم إصدار مجموعة من النصوص التشريعية والتنظيمية:³⁸³

صدر الظهير الشريف رقم 1.08.72 المتمم للظهير الشريف رقم 1.74.331 بشأن حالة أعضاء الحكومة وتأليف دواوينهم، وكذا الظهير الشريف رقم 1.08.73 المتمم للظهير الشريف رقم 1.02.212 القاضي بإحداث الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري . إضافة إلى ذلك وقع تنميم ثلاثة قوانين تنظيمية تهم المجلس الدستوري ومجلس النواب ومجلس المستشارين.

*وفي نفس السياق تم تعديل ثلاثة قوانين أخرى تهم النظام الأساسي للقضاة ومدونة المحاكم المالية ومجموعة القانون الجنائي كما تم إحداث قانون جديد رقم 06-54 متعلق بالتصريح الإلزامي بالتمتلكات لبعض منتخبي المجالس المحلية والغرف المهنية وبعض فئات الموظفين أو الأعوان العموميين.

الفقرة الثانية: الآليات المؤسسية

يبقى التنصيص القانوني في غياب آليات مؤسسية قادرة على جعل هذه التوجهات القانونية موضع التطبيق، إجراء غير كاف، فإذا كان التنصيص القانوني يضع التوجهات الكبرى، فإن وظيفتها هو العمل على تطبيقها. وإذا كان الشق الأول من باب الحكامة الجيدة قد نص على قواعد و مبادئ تحكم سير المرافق العامة. فالشق الثاني من نفس الباب نجده ينص بصفة عامة على مؤسسات و هيئات حماية الحقوق والحريات والحكامة الجيدة والتنمية البشرية والمستدامة والديمقراطية التشاركية، بالإضافة إلى مؤسسات تم تخصيصها بأبواب فريدة.³⁸⁴

³⁸³ 24. المجلس الاعلى للحسابات س.م.

³⁸⁴ 25. ماستر القضاء الإداري، عرض حول المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكامة الجيدة م.س ص 16

1) المجلس الأعلى للحسابات

المجلس الأعلى للحسابات هو الهيئة العليا لمراقبة المالية العمومية بالمملكة، ويضمن الدستور استقلاله. يمارس المجلس الأعلى للحسابات مهمة تدعيم وحماية مبادئ وقيم الحكامة الجيدة والشفافية والمحاسبة، بالنسبة للدولة والأجهزة العمومية

يتولى المجلس الأعلى للحسابات ممارسة المراقبة العليا على تنفيذ قوانين المالية. ويتحقق من سلامة العمليات، المتعلقة بمداخيل ومصاريف الأجهزة الخاضعة لمراقبته بمقتضى القانون، وقيم كيفية تدبيرها لشؤونها، ويتخذ، عند الاقتضاء، عقوبات عن كل إخلال بالقواعد السارية على العمليات المذكورة.

تُناط بالمجلس الأعلى للحسابات مهمة مراقبة وتتبع التصريح بالامتلاكات، وتدقيق حسابات الأحزاب السياسية، وفحص النفقات المتعلقة بالعمليات الانتخابية.³⁸⁵

2) مؤسسة الوسيط

نص الفصل 162 من الدستور 2011، على أن الوسيط مؤسسة وطنية مستقلة ومتخصصة، مهمتها الدفاع عن الحقوق في نطاق العلاقات بين الإدارة والمرتفقين والإسهام في ترسيخ سيادة القانون، وإشاعة مبادئ العدل والإنصاف، وقيم التخليق والشفافية في تدبير الإدارات والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية والهيئات التي تمارس صالحيات السلطة العمومية.

في نفس الصدد نص الظهير الشريف رقم 1-19-43 صادر في 4 رجب 1440 (11 مارس، 2019) بتنفيذ القانون رقم 14-16 المتعلق بمؤسسة الوسيط إختصاصات مؤسسة الوسيط المتمثلة في:

- ترسيخ قيم الشفافية والتخليق والحكامة في تدبير الشأن الإداري وتسيير المرافق العمومية، والعمل على نشرها بين الموظفين والأعوان والمرتفقين
- التقيد بقيم حقوق الإنسان المنصوص عليها في الدستور وفي الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب أو انضم إليها، وبمبادئ العدل والإنصاف والالتزام بمراعاتها، والنهوض بها في علاقة الإدارة بالمرتفقين
- مراجعة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بمهام الإدارة وسائر المرافق العمومية، من أجل تحسين فعاليتها وتنسيق مجالات تدخلها
- تصحيح الاختلالات التي قد تعترض سير المرافق العمومية وتطوير أدائها

-تبسيط المساطر والإجراءات الإدارية لتيسير ولوج المرتفقين إلى الخدمات التي تقدمها الإدارة في أحسن الظروف

-تحسين الخدمات العمومية وضمان جودتها وتقريبها من المرتفقين

-تحسين بنية الاستقبال والاتصال بمختلف مرافق الإدارة من أجل تواصل فعال مع المرتفقين

-اقتراح جميع التدابير الكفيلة لإقامة علاقة بين الإدارة والمرتفقين تقوم على مبادئ الثقة وحسن النية وضوابط سيادة القانون وقواعد العدل والإنصاف³⁸⁶،

3) الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة

تطبيقا لأحكام الفصل 167 من الدستور، يحدد هذا القانون، مهام الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها املحدثة بمقتضى الفصل 36 من الدستور، وصلاحياتها وكيفية تأليفها وتنظيمها وقواعد سيرها و حالات التنافي، ويشار إليها بعده باسم "الهيئة"³⁸⁷

في نفس الصدد وطبقا لمقتضيات الفصلين 36 و 167 من الدستور، تتولى الهيئة على الخصوص مهام المبادرة والتنسيق والإشراف وضمان تتبع تنفيذ سياسات محاربة الفساد، وتلقي ونشر المعلومات في هذا المجال، والإسهام في تخليق الحياة العامة، وترسيخ مبادئ الحكامة الجيدة، وثقافة المرفق العام، وقيم المواطنة المسؤولة.³⁸⁸

المبحث الثاني: المرافق العمومية والحكامة الجيدة -الإكراهات و آفاق الارتقاء

لازال المواطن المغربي يشتكى من الإدارات العمومية خاصة عند شعورهم بالإحباط نظرا لصعوبة الوصول للخدمات العمومية مما ينتج عنه تدهور الخدمات وعدم استمراريتها على الرغم مما يتميز به الإطار القانوني والمؤسسي نسبيا من شمولية وتكامل ووضوح على مستوى توزيع الأدوار والاختصاصات، إلا أن الممارسة أبانت عن عدة إكراهات ونواقص تعترض مختلف مكوناته وتحد من نجاعته وفعاليته³⁸⁹ ، وبالتالي فإن التطبيق السليم لمبادئ الحكامة سيعالج العديد من الاختلالات التي يعرفها المرفق العمومي ولا بد من تكثيف الجهود من خلال تفعيل دور النصوص القانونية وركائز ميثاق المرافق العمومية للنهوض به وتجويد الخدمات التي يقدمها للمرتفقين وتحسين علاقتهم بالإدارة

³⁸⁶ _لمادة 42 من قانون 14.16 ، المتعلق بمؤسسة الوسيط، أنظر الموقع bdj.mmsp.gov.ma

³⁸⁷ _ظهير شريف رقم 1.21.36 الصادر في 8 رمضان 1442 21 أبريل 2021 ، بتنفيذ القانون رقم 46.19، المتعلق بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها. الجريدة الرسمية عدد 6986 - فاتح شوال 1442 (13 ماي 2021 ص 3388

³⁸⁸ _قانون رقم 46.19، الجريدة الرسمية م.س ص 3388

³⁸⁹ _ماستر القضاء الإداري عرض حول المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكامة الجيدة ،م.س ص 18

المطلب الأول : اختلالات حكمة المرفق العمومي

صاحبت العديد من المبادرات للإرتقاء بالمرفق العمومي سلسلة من الإصلاحات التي ترمي الى تحديث وتحسين حكامته إلا أنه لازال يعرف عدة معيقات ويعاني من مجموعة من الاختلالات التي تحد من مردوبيته وتطوره وتتمثل هذه الاختلالات فيما يلي:

■ علاقة الإدارة بالمرتفقين أو المتعاملين معها

منذ صدور دستور 2011، شكل مفهوم الحكامة الجيدة من مضامينه الأساسية بغية النهوض بالمرفق العمومي بهدف تحسين وتحديث الإدارة وتطوير علاقتها بالمتعاملين معها من خلال تبسيط المساطر والإجراءات الإدارية وتعزيز قيم النزاهة والمصداقية والشفافية في العمل الإداري وتحسين مناخ الأعمال وترسيخ مرتكزات الحكامة الجيدة وتجويد الخدمة العمومية كل هاته الآليات من شأنها إعادة تلك الثقة الغائبة بين الإدارة والمواطن وفي ذات الصلة بالموضوع فقد أشار جلالة الملك في خطابه السامي لإفتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة 14 أكتوبر 2016 إلى مجموعة من الاختلالات التي تعاني منها الإدارات والمؤسسات العمومية خاصة فيما يتعلق بضعف جودة الخدمات التي تقدمها هذه الأخيرة للمرتفقين وفي هذا الصدد سيتم التطرق لمجموعه من الاختلالات في النقاط التالية:

- الإدارة المغربية والمرافق العمومية تعاني من ضعف الأداء وجودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين³⁹⁰
_ الإدارة المغربية والمرافق العمومية تعاني من التضخم ومن قلة الكفاءات وغياب روح المسؤولية لدى العديد من الموظفين³⁹¹

- الإدارة المغربية والمرافق العمومية تعاني من ثقافة قديمة لدى المغاربة "فهي تشكل للعديد منهم مخبأ يضمن لهم راتبا شهريا المحاسبة علنا المردود الذي يقدمونه"³⁹²

- طول وتعقيد المساطر القضائية والإدارية وطول آجال منح بعض الوثائق الإدارية³⁹³
- الشطط في استعمال السلطة والنفوذ على مستوى مختلف الإدارات³⁹⁴

³⁹⁰ _ أنظر نص الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة لملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ 14 أكتوبر 2016

³⁹¹ _ نفس الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ - 14 أكتوبر 2016

³⁹² _ نفس الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ - 14 أكتوبر 2016

³⁹³ _ نفس الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ - 14 أكتوبر 2016

³⁹⁴ _ نفس الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ - 14 أكتوبر 2016

■ اختلالات متعلقة بالموارد البشرية

تعتبر الموارد البشرية النواة الصلبة للإدارات والمرافق العمومية، إلا أنها تعاني من مجموعة من الاختلالات ترجع إلى غياب نظام وظيفي ملائم يقوم على الكفاءة والمردودية والضمير المهني، وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وهذا راجع بالأساس إلى السياسة التوظيفية والتكوينية التي تظل عاجزة عن تأهيل موارد بشرية ذات كفاءات وتحفيزها كما أنها غير قادرة على تقييم جودة الخدمات التي تقدمها هذه الإدارات والمرافق أو تقييم مردوديتها، وبالتالي لتحسن وتطوير أداء الجهاز الإداري يتوجب أولاً تحسين وتحديث وظيفة تدبير الموارد البشرية من خلال الإهتمام بالعنصر البشري وتكوينه وتأهيله وهذا ما أكده

جلالة الملك في خطابه في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ 14 أكتوبر 2016، حينما قال أن: "...الوضع الحالي يتطلب إعطاء عناية خاصة لتكوين وتأهيل الموظفين، الحلقة الأساسية في علاقة المواطن بالإدارة، وتمكينهم من فضاء ملائم للعمل مع استعمال آليات التحفيز والمحاسبة والعقاب ³⁹⁵

■ اختلالات متعلقة بالرشوة والمحسوبية

تعتبر الرشوة إجهاض للديمقراطية، وانتهاك لحقوق الإنسان فهي تعد سلوكاً إنحرافياً وجريمة يعاقب عليها القانون الجنائي أما فيما يتعلق بانتشار هذا السلوك الأخلاقي في الإدارات العمومية راجع ذلك من خلال علاقاتها مع المواطنين، إذ تعاني منها الفئات الفقيرة والهشة، مما ينتج عنها مساس بكرامة الإنسان. رغم أن المرفق العمومي المغربي قد عرف سواء في بعده المركزي أو المحلي عدة إصلاحات شملت محاور متنوعة (البنيات والمساطر الوظيفية العمومية...) إلا أن ما يلاحظ على هذه الإصلاحات أنها ظلت تتميز بالتدرج ولم تتوخ إحداث القطيعة مع الوضع السابق. كما أن تتبع مختلف الإجراءات والتدابير التي اتخذت منذ الاستقلال إلى اليوم تكشف عن محدودية مجمل هذه المحاولات، مما يجعلها لا تخرج عن دائرة إعادة الإنتاج بدل توخي التغيير وإحداث التحول الجذري، ولعل من أهم العوامل التي ساهمت في الحد من نجاعة المرفق العمومي والتي يمكن تحديدها في:

³⁹⁵ نفس الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة الملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ 14 أكتوبر 2016

-استتار الدولة باتخاذ وتنفيذ معظم الصالحات التي همت المرفق العمومي: إن أهم ما يميز طبيعة القرارات التي همت النهوض بالمرافق العمومية تبرز مركزيتها، وهو ما ينفى أية مشاركة في صياغة واعداد هذه الإصلاحات، وهي ظاهرة عرفتتها معظم الإصلاحات في المغرب - الطابع القطاعي للإصلاحات

-الإهتمام بالنصوص واغفال العلاقات بين الإدارة والمجتمع: إن إصلاح النصوص القانونية لا يكفي للنهوض بوضعية المرافق العمومية، ذلك أن الاهتمام بعلاقتها مع الجمهور مسألة بالغة الأهمية وذلك عبر تطوير طرق التواصل وولوج المرتفق الى الخدمات الإدارية.³⁹⁶

المطلب الثاني: مصير حكامه المرافق العمومية

إن تشخيص الواقع الغير الصحي للممارسة اليومية للإدارة العمومية بالمغرب يستدعي طرح بدائل تناشد بالإصلاح والعلاج ألم آراض الإدارة كبناء ووظيفة، ومن هذا المنطلق من المفترض أن يشكل إصدار ميثاق المرافق العمومية دورا في تأهيل ودعم قدرات الإدارة العمومية من خلال نسج مفاهيم جديدة للانتقال الى إدارة مواطنة تقدم خدمات عمومية سريعة وذات جودة عالية³⁹⁷

إقرار سياسة انفتاحية للإدارة

الفقرة الأولى: إصلاح المرفق العمومي

1) تكريس سياسة انفتاحية للإدارة كبناء ذاتي

العمل على ترسيخ دعائم انفتاح المرفق العمومي على محيطه الداخلي والخارجي وإقرار السياسة التشاركية من خلال إشراك مختلف الفاعلين من جهاز إداري ومواطنين وفعاليات المجتمع المدني بهدف تطوير الخدمات المرفق العمومي وتحسين جودته، بالإضافة إلى في إقرار سياسة انفتاحية على مستوى تدبير الموارد البشرية واستكمال تكوينها أو على مستوى اعتماد سياسة التعاون ما بين الوحدات الإدارية.

398

2) تحسين نظام التسيير الإداري

لتحديث الإداري لابد من التركيز على التسيير المعقلن للموارد المتوفرة وتحسين فعالية النفقات العمومية مع التحكم في التكلفة وتطبيق المحاسبة من خلال تبني مبدأ الشفافية وبناء جسور الثقة بإرساء علاقة الإدارة بالمتعاملين معها

³⁹⁶ ماستر القضاء الإداري عرض حول المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكمة الجيدة، م.س ص 19

³⁹⁷ المفهوم الدستوري للمرفق والحكمة الجيدة، ماستر القضاء الإداري، م.س ص 21،

³⁹⁸ ماستر القضاء الإداري عرض حول المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكمة الجيدة، م.س ص 21

3) تدبير الموارد البشرية

إن الإهتمام بتطوير الموارد البشرية يرجع إلى اعتبار العنصر البشري، الذي يمثل الموظف بالنسبة للإدارة، بمثابة محور ارتكاز العمل الإداري بحيث أن القدرة على الاستجابة لمطالب المرتفقين من طرف الجهاز الإداري متوقفة على كفاءة العنصر البشري، فمن أهم جوانب الحكامة الجيدة للمرافق العامة أن تكون الموارد البشرية مكونة ومؤطرة ومحفزة بشكل جيد، ومن أجل تأهيل العنصر البشري وجعله المحور الأساسي لتحقيق

فعالية أداء المرفق العام يتعين إعطاء أهمية للمعطيات التالية:³⁹⁹

- اعتماد أساليب جديدة في التوظيف بالإدارات العمومية تقوم على أساس المؤهلات الحقيقية للمرشحين.
- ضرورة إخضاع الموارد البشرية للتدريب والتكوين المستمر.

الفقرة الثانية : ميثاق المرافق العمومية كمدخل لترسيخ حكمة المرفق العمومي

إن صدور مشروع ميثاق المرافق العمومية لقانون 54.19، جاء في إطار تنزيل مقتضيات الدستور المغربي 2011، من خلال الفصل 157 منه والذي ينص على يحدد ميثاق المرافق العمومية قواعد الحكامة الجيدة المتعلقة بتسيير الإدارات العمومية والجهات والجماعات الترابية والأجهزة العمومية، والغاية من تفعيل هذا المشروع النهوض بالمرفق العمومي ومعالجة الاختلالات التي يعيشها بالإضافة إلى تعزيز مسار الإصلاح والتحديث الإداري لأجل تحقيق ادارة ذات نجاعة في خدمة المواطن وبالعودة الى مضمون مشروع قانون 54.19 بمثابة ميثاق المرافق العمومية يتبين لنا هندسته من حيث الشكل يتكون من ديباجة وسبعة أبواب حيث نجد:

-الباب الأول : يتكون من 3 مواد تشمل أحكام عامة من التعاريف الموزعة على مفهوم المرفق العمومي والمرتفق والخدمة العمومية والهيئات

-الباب الثاني : يتكون من 2 مواد تشمل قواعد الحكامة الجيدة ومبادئها

- الباب الثالث : يتكون من 17 مادة (من المادة 6 إلى المادة 22) ، موزعة على المقتضيات المتعلقة بقواعد تنظيم وتدبير الإدارة

-الباب الرابع : يتكون من 10 مواد (من المادة 23 إلى المادة 32) موزعة على مقتضيات تهم القواعد المنظمة لعلاقات الإدارة بالمرتفق

³⁹⁹ ماستر التدبير الإداري والمالي للجماعات الترابية وماستر الإدارة والقانون عرض حول موضوع مبادئ الحكامة الجيدة في تدبير المرفق العمومي كلية العلوم القانونية والاقتصادية سطات ،ص 27)

- الباب الخامس: يتكون من 2 مواد (من المادة 33 الى المادة 34) والتي تهتم القواعد المتعلقة بتخليق المرافق العمومية

-الباب السادس: يتكون من 1 مادة (المادة 35) والمتعلقة بالمرصد الوطني للمرافق العمومية أي رصد مستوى فعالية اداء المرافق العمومية ونجاعتها

-الباب السابع : يتكون من 3 مواد (من المادة 36 إلى المادة 38) والتي تتعلق بأحكام متفرقة

وهكذا عمل المشرع في الباب الأول على تحديد أحكام عامة تشمل مجموعة من التعاريف المتمثلة في :

مفهوم المرفق العمومي

المرافق

الخدمة العمومية

الهيئات التي يتضمنها القانون 54.19

أما الباب الثاني المتعلق بقواعد ومبادئ الحكامة الجيدة عمل المشرع فيه على تعداد هذه القواعد سواء من خلال أهداف المرجوة لتفعيل قواعد الحكامة الجيدة أو من خلال المبادئ الحكامة الجيدة التي تخضع لها المرافق العمومية ومن أبرزها

- تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمرافق العمومية وتحديث وتنظيم المرافق العمومية وتطويرها

- تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين

- إرساء دعائم سياسة إنفتاح المرفق العمومي على محيطه

- ترسيخ قيم النزاهة

وفي نفس الباب حيث كرس المشرع مجموعة من مبادئ حكماية تتمثل في

- مبدأ احترام القانون

- مبدأ المساواة

- مبدأ الإنصاف في تغطية التراب الوطني

- مبدأ استمرارية المرفق العمومي

- مبدأ الملاءمة

- مبدأ الشفافية

- مبدأ ربط المحاسبة بالمسؤولية

- مبدأ النزاهة

أما الباب الثالث المتعلق بآليات تدبير وتنظيم الإدارة فقد عمل المشرع فيه على تعداد هذه الآليات سواء المرتبطة بتنظيم وتدبير المرافق العمومية والإستعمال المعقلن للوسائل والموارد وحسن تدبير الموارد البشرية

أما فيما يتعلق بالباب الرابع والذي يتعلق بعلاقة الإدارة بالمرتفق فقد عمل المشرع على ارساء مجموعة من القواعد تهم:

- الانفتاح والتواصل
 - ضمان جودة وحسن استقبال المرتفقين
 - تبسيط المساطر والإجراءات الإدارية
 - استعمال الوسائل الإلكترونية للتواصل مع المرتفقين
 - تتبع شكايات المرتفقين من خلال وضع آليات لذلك
 - ضمان تكافؤ الفرص عند اللجوء إلى القضاء الإداري في المنازعات بين الإدارة والمرتفقين
- أما بالنسبة للباب الخامس والمتعلق بقواعد بتخليق المرافق العمومية من أبرزها
- التحلي بروح المسؤولية وتعزيز قيم النزاهة والوقاية من كل أشكال الفساد
- أما الباب السادس والذي يعنى بآليات تقييم وتنفيذ الميثاق وقد حددها في:
- إحداث مرصد وطني للمرافق العمومية من شأنه رصد مستوى نجاعة المرافق العمومية وخدماته
 - إنجاز دراسات عن حكامه المرافق العمومية ومدى فعالية الخدمات المقدمة؛ وتقييم المخططات والبرامج التي تم تنفيذها
 - اقتراح التدابير التي من شأنها تطوير وتحسين أداء المرافق العمومية والرفع من جودة خدماتها.
- أما الباب السابع والأخير المتعلق بأحكام متفرقة والذي ينص على " تسري أحكام هذا الميثاق على الهيئات المكلفة بمهام المرفق العام كما تم تعريفها في المادة 2 منه، في كل ما يتعلق بتدبيرها لهذا المرفق، وذلك دون الإخلال بالتشريع الجاري به العمل المتعلق بالتدبير المفوض للمرافق العمومية وبشروط هذا التدبير المنصوص عليها في العقود التي تبرم لهذا الغرض." المادة 36
- "تطبق أحكام الفقرة الأخيرة المتعلقة بالنشر، بكل من المواد 6 و10 و12 و15 و30 من هذا الميثاق، مع مراعاة الاستثناءات المقررة بموجب التشريع الجاري به العمل، والمتعلقة على الخصوص بحماية كل ما يتعلق بالدفاع الوطني وحماية أمن الدولة الداخلي والخارجي." المادة 37

"يحدد بنص تشريعي أو تنظيمي، حسب الحالة، كل إجراء لازم لتطبيق مقتضيات هذا الميثاق." المادة 38.

خاتمة

إن دراستنا لموضوع آليات الحكامة الجيدة في المرفق العام، جعلتنا نخلص إلى أن هذه الأخيرة ترتبط ارتباطا وطيدا بالمرفق العام وتتجلى في كونها دعامة أساسية، لتحقيق مبادئ ومعايير وقيم الديمقراطية الهامة التي من شأنها تحسين أداء المرافق العمومية المغربية، فهذه المبادئ والقيم نص عليها الدستور بغية تجاوز أزمة المرفق العام وتأهيله، غير أن هذه المبادئ والقيم المنصوص عليها في الدستور تظل غير مطبقة فإننا كمواطنين قبل أن نكون طلبة باحثين نلاحظ بأن الإدارة المغربية لازالت تعاني من العديد من التعقيدات ونوع من التباطؤ في أداء وهذا مانعايشه في حياتنا اليومية مع الإدارات المغربية وبالتالي يضل مشروع ميثاق المرافق العمومية كإطار مرجعي جامع لكل القوانين والاليات والتدابير الرامية إلى تحسين وترشيد التدبير الإداري والوسيلة التي يمكن الاعتماد عليها في ترسيخ إدارة مواطنة وحديثة وكذا ترسيخ قيم النزاهة والشفافية وربط المسؤولية بالمحاسبة

لائحة المراجع

الكتب

إبراهيم كومغار، (2009) المرافق العامة الكبرى على نهج التحديث مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء

محمد كرامي، (2015) القانون الإداري مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء

أحمد أجعون، (2014/2013) النشاط الإداري، مطبعة وراقعة سجالماسة، الزيتون، مكناس،

عبد العزيز أشريقي، (2014) الحكامة الترابية وتدبير المرافق العمومية المحلية على ضوء مشروع الجهوية المتقدمة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء

النصوص القانونية

➤ الدستور 2011

➤ مشروع قانون تنظيمي رقم 97.15 المتعلق بتحديد شروط وكيفية ممارسة حق الإضراب .

➤ الظهير الشريف رقم 1-58-008 بتاريخ 24 فبراير 1958, بمثابة النظام الأساسي للوظيفة العمومية

➤ ظهير شريف رقم 1.21.36 الصادر في 8 رمضان 1442 21 أبريل 2021 ، بتنفيذ القانون رقم 46.19، المتعلق بالهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها. الجريدة الرسمية عدد 6986 - فاتح شوال 1442 (13 ماي 2021)

➤ الخطاب السامي الذي ألقاه جلالة لملك في افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الأولى من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ 14 أكتوبر 2016.

✚ الاطروحات و الرسائل

➤ سفيان حمادي(2017-2018) المقاربة الدستورية للمرفق العمومي بالمغرب رسالة لنيل دبلوم

الدراسات في القانون العام المعمق ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، فاس

➤ ابراهيم الشافعي (2011-2012) " المرافق العامة على ضوء الدستور الجديد " رسالة لنيل دبلوم

الدراسات في القانون العام المعمق ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية ، طنجة

➤ نوال الهناوي (2000-2001) " تدبير الجودة الكلية بالقطاع العام " رسالة دبلوم الدراسات العليا

المعمقة " وحدة القانون الإداري وعلم الإدارة : جامعة محمد الخامس كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال الرباط

✚ المواقع الالكترونية

➤ محمد البكوري تخليق المرفق العمومي ورهانات الحكامة الإدارية بالمغرب على ضوء دستور

2011 أنظر الموقع التالي www.labodroit.com

➤ المملكة المغربية، المجلس الأعلى للحسابات أنظر الموقع www.courdescomptes.ma

➤ القانون 14.16 ، المتعلق بمؤسسة الوسيط، أنظر الموقع bdj.mmsp.gov.ma

✚ العروض

➤ المفهوم الدستوري للمرفق العمومي والحكامة الجيدة (2016-2017) ماستر القضاء الإداري

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية - سلا

➤ مبادئ الحكامة الجيدة في تدبير المرفق العمومي (2019-2020) ماستر التدبير الإداري

والمالي وماستر الادارة والقانون ، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية -سطات

